التذكرة العلوية

للسيد عليخان
المعروف
رحمه الله

٣/
٥/
جمهـ

التذكرة العلوية

للسيد عليخان

المعروف

رحمه الله

٧٥٧١

٣٠٠

فهرس التذكرة

العلوية

[illegible]

صدر الدين علي خان [illegible] ١١٣٠ [illegible]

[illegible]

٥٠

فهرس بعض فوائد التذكرة للسيد عليخان

ش ح ش

التذكرة

للسيد النجيب الفاضل الاديب والوافر النصيب

الأمير المتقدم النحرير العالم البارع والمحدث الجامع

الرئيس الجليل والمتتبع النبيل شارح الصحيفة الكاملة

السجادية والارشاد ومؤلف الكلم الطيب والسلافة

وانوار الربيع والدرجات الرفيعة والطراز الاول وغيره

مما جمع واحسن وأجاد صدر الدين الشهير

بالسيد عليخان

ابن الامير نظام الدين احمد المنتهي نسبه الشريف الى الحسين بن

علي عليهما السلام آمين

وصلوته

٥

وبستين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم ٥ علم الانسان ما لم يعلم ٥ احمده سبحانه على ما انعم به من اوفى الحظوظ والقسم ٥ واشكره على ما رسمه لنا من جزيل افضاله وجليل نواله الفخم ما رسم ٥ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتفرد بالقدم ٥ واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث باكرم يد واثبت قدم ٥ المنزل عليه القران تذكرة لمن يخشى افصح ما انتسق وانتظم ٥ الامي الذي اخرس بفصاحته ابلغ من نثر ونظم ٥ صلى الله عليه وعلى آله نجوم الهداية وبدور الظلم ٥ وشرف وعظم وكرم وسلم **اما بعد** فيقول الفقير الى ربه الغني ٥ علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني ٥ اناله الله تعالى من فضله الاسنى **هذه التذكرة** احتوت من الاخبار على محاسنها ٥ ومن الآثار على احاسنها ٥ ومن النكت على طرائفها ٥ ومن الطرف على لطائفها ٥ ومن الاشعار على روائقها ٥ ومن الاسجاع على فائقها ٥ يسرح طرف الطرف في رياض زهورها ٥ ويتنزه الخاطر في اثنا بين منظومها ومنثورها ٥ يستروح ناظرها الى مؤانستها في الاغتراب ٥ ويستغنى بمصاحبتها عن مفقود الاصحاب ٥ ويستخير لمجالستها وخير جليس في الزمان كتاب ٥ والله سبحانه اسئل ان يمن باتمامها ٥ وتحقيق الوارها من كمالها ٥ وهو المستعان ٥ وعليه التكلان **منتخب من ذكر الاوائل** اول ما خلق الله القلم ٥ اول حجر وضع في الارض ابو قبيس ٥ اول مسجد وضع المسجد الحرام ٥ اول ولد ولد لادم قابيل ٥ اول من خط وخاط ادريس ٥ اول من اختتن وضاف الضيف ابرهيم ٥ اول من دخل الحمام سليمن ٥ اول من طبخ الآجر هامان ٥ اول من [illegible] عمرو بن لحي ٥ اول من سن الدية من الابل عبد المطلب ٥ اول من قطع في السرقة في الجاهلية وبقي باقطعه وخلع نعليه عند دخول الكعبة الوليد بن المغيرة ٥ اول من قسم الله كرم ... عامر بن جشم ٥ اول ما نزل من القران اقرأ باسم ربك ٥ اول آية نزلت في القتال اذن

للذين

للذين يقاتلون ٥ اول من اسلم علي بن ابي طالب ٥ اول من هاجر الى الحبشة حاطب بن عمرو والى المدينة مصعب بن عمير ومن النساء ام كلثوم بنت عقبة ٥ اول من اذن بلال ٥ اول من بنى مسجدا في الاسلام عمار ٥ اول شهيد في الاسلام سمية ٥ اول ظهار كان في الاسلام ظهار اوس بن الصامت من المجادلة ٥ اول خلع كان في الاسلام خلع حبيبة بنت سهل من ثابت بن قيس ٥ اول لعان كان في الاسلام لعان هلال بن امية مع زوجته ٥ اول مرجوم كان في الاسلام ماعز ٥ اول من اوصى بثلث ماله البراء بن معرور ٥ اول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون ٥ اول من وضع النحو ابو الاسود اخذه من امير المؤمنين علي عليه السلام ٥ اول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر ٥ اول ما يرفع من الناس الخشوع ٥ اول ما تفقدون من دينكم الامانة ٥ اول الآيات طلوع الشمس من مغربها **ذم رجل** الدنيا عند امير المؤمنين علي عليه السلام فقال علي ع الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد اذنت ببينها ونعت نفسها واهلها وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام لها المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا ومتى استذمت اليك امصارع ابائك في البلى ام بمضاجع امهاتك في الثرى **فائدة الزركشي في البرهان** لا يجوز تعدى امثلة القران ولذلك انكر على الحريري قوله فادخل بيتا احرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت وان معنى ابلغ من معنى الكلام القديم بسته اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام وان في خبر ان باللام لكن يستشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه واله وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء قلت وقد قال قوم في الآية ان المعنى فما فوقها في الخسة وعبر عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال انتهى من الاتقان في علوم القران **قال ابن بسام في الذخيرة** مررت برقعة في بعض التعاليق لرجل من اهل

سر قط كتب بها ما احبا الصديق وهي ليت شعري يا اخي الشراب الذي تشربه وتستلذه
فيحجم عنه وجنانك وتنشط الى سعيك حركاتك بياضك ابدا اشرب بحجره
كانك نديم خمرة وانت في كل حال طروب لعوب غير عبوس ولا قطوب
لا يظهر عليك هم ولا يخامرك غم فلو وصفت لي صفة غذائك وشرابك
بحوت التأدب باصحابك والتخلق باخلاقك في ادابك فاجابه الزاهد

خذ كآبة الليل في جام من السهر ... واسكب عليه دموع العين بالسحر
وامزجه بالخوف مزجا دائما ابدا ... وقم على قدم الايراد والصدر
واجعل من الشوق نحو احشاك كبه ... ليستوي لك منه الصفو بالكدر
واشربه مضطرا ابالقد وارض بما ... يجري عليك من الاحكام والقدر
واغش بباقيه وجها لا حياء به ... البقت عليه المعاصي حجارة العبر
لعل قلبك ان تقفو معاطفه ... لتستمد مجاري السمع والبصر
فيهتدي كل عضو نحو غايته ... فبين مزدجر منه ومعتبر
ان الوجوه تذوب ان نظرت الى ... حقائق اسمائها او جددت في النظر

قال احمد بن ابو يوسف الكاتب امرني المأمون ان اكتب الى اهل الامصار في الازدياد من القناديل
في المساجد فلم ينفتح لي ما اكتب فرايت في النوم قائلا يقول لي اكتب فان فيها انسا للمتهجدين
وانفى للسابلة ونفيا للمكان الريب عن بيوت الله تعالى لما خلع المستعين قيل له اختر
بلدا لنحله فاختار البصرة فقيل له هي حارة فقال اترونها احر من فقد الخلافة كان الخليل رحمه الله
يقول اصعب ما يكون ذهني الآن اذا في وقت السحر ذكر الفيروزآبادي في طبقات ائمة
اللغة في ترجمة احمد ابن النحاس ان سبب موته انه كان يقطع بحرا على شاطئ النيل قد دفعه
جندي فقال هذا الشيخ يسحر النيل فدفعه فيه فكان اخر العهد به المعافى بن زكريا مصنف
كتاب الانيس والجليس كان عالما بالنحو واللغة والفقه على مذهب محمد بن جرير قال ابو حيان
رايته وقد نام مستدبر الشمس في جامع الرصافة في يوم شات وبه من اثر الفقر والبؤس امر عظيم
مع غزارة علمه وادبه واتساع فضله فقلت له مهلا ايها الشيخ وصبرا فانك بعين الله

دمرائي

ومراي منه ومسمع وما جمع الله لاحد شرف العلم وعز المال فقال يا لا بد منه في الدنيا فليس منه بد
ثم قال: يا محنة الله كفى ... ان لم يكف فخفف ... قد آن ان ترحمنا
من طول هذا التشفي ... طلبت حد النفس ... فقيل لي قد توفي ... نور نبات الثريا ... وعالم مختفي
قال ابن خلكان ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين
قال قرأت بخط ابي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني حججت في سنة وكنت في منى ايام التشريق
فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج فلم
اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافى فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان
يكون اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فنادى يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت
لم يبق شك في مناداته اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انتسب اليه فقلت ها انا ذا فما
تريد قال لعلك من نهروان الشرق قلت نعم قال نحن نريد من نهروان الغرب فعجبت من اتفاق
الاسم والكنية واسم الاب والبلد الذي انتسب اليه وعلمت ان بالغرب موضعا
يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق من [illegible] المراد به ان الناس بينما هم في المسجد الحرام
اذ نظروا الى شخص قد اقبل كانما قامته قامة رمح فنهضوا من بين يديه وهابوه فاقبل حتى طاف بالبيت
سبعا ثم وقف وتمثل: كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
فاتاه رجل من اهل مكة فوقف بعيدا منه ثم قال سألتك بالذي خلقك اجني انت ام انسي
قال بل انسي انا امرؤ من جرهم كنا سكان هذه الارض واهلها فازالنا عنها هذا الزمان الذي
يبلي كل جديد ويغيره ثم انصرف خارجا من المسجد حتى غاب ورجعوا الى مواضعهم ه
اخرجه ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني الوزير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجوزي ابو المكارم
من الوزراء الدولة الجنكيزخانية لم يزل في رفعة وارتقاء الى ان تولت سعادته وادبرت
ايامه وآل امره الى القتل كتب وصية يقول فيها وان رأى الدهر خللا فليعذرني فاني
سطرتها وانا عريان والسيف مشهور في سنة سبع وثمانين [illegible] كوكب هائلا من
جهة الجنوب الى جهة الشمال فاضاءت له الدنيا [illegible] ضياء مستطيلا [illegible]
اذ ذاك [illegible] القطر اليماني وانا متوجه الى الديار الهندية قدر الله لي الخروج عنها

بنه وفي تشبيه الكواكب يقول بعض شعراء المغرب واجاد ما اراده

وكوكب الصبح العفريت مسترقا — للسمع فانقض نحوه يلهبه
كفارس حل اعصار عمامته — فجرها كلها من خلفه عذبه

وفد زياد الاعجم على المهلب بن ابي صفرة وهو يقاتل الازارقة فاكرمه وانزله على ابنه حبيب فقال له حسن قراءة فبينما هما في بستان اذ غنت حمامة على غصن فطرب لها زياد فانشد

تغني انت في ذممي وعهدي — وذمة والدي ان لا تضاري
فانك كلما غردت صوتا — ذكرت احبتي وذكرت داري
فاما يقتلوك طلبت ثاري — لانك يا حمامة في جواري

فرماها حبيب فسقطت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال خفرت ابا بسطام ذمتي وقتلت جارتي فشكى الى المهلب فقال اما علمت ان جار ابي امامة جاري وذمته ذمتي قد الزمتك العقل الف دينار فدفعها اليه فقال زياد

فلله عينا من راى كقضية — قضى لي بها شيخ العراق المهلب
قضى الف دينار لجار اجرته — من الطير اذ يبكي شجاه وينذب

فرفع خبره الى الحجاج فقال لشيء ما سودت العرب المهلب ٥ نزل الجراد قريبا من بيت حارثة بن مر فجاء الحي وقالوا نريد جارك فقال اما اذ جعلتموه جاري فوالله لا تصلون اليه فحماه حتى طار من عنده فقيل له مجير الجراد ٥ كان لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان حاذقة ومتخلفة فكان اذا غنت الحاذقة يخرق قميصه فاذا غنت المتخلفة قعد يخيطه ٥ ممن فلج ادريس ٤ وفلج ابان بن عثمان ٤ فكان يقال رماه الله بفالج ابان ولقوة معوية بن عبد الملك وبرص انس بن مالك ووجد ام ابي قلابة وعمى حسان وبرص ابن سيرين ٥ من كتاب لا تفعل فاذا فعلت
لا تحب الرياسة فان فعلت ففي غيرنا ذلك وعلى غير ابيك لا تخالط الناس فان فعلت فعلى القذى اغمض وعن الاذى اعرض لا تعب الناس فان فعلت فجالس فيك وبما لا يرد بك لا تعتب فان فعلت فاقل ولا تمل لا تحدث عن غير ثقة فان فعلت فاسند ولا تطلق وسكت ولا تحقق لا تعاد الرجال فان فعلت فلذوي العقول واصحاب

بلع

من كتاب لا تفعل فاذا فعلت

الاصلح

الاصل لا تنصح في الملا فان فعلت فبالاشارة وحسن العبارة لا تشكون مصيبة فان فعلت فالى من يقدر على كشفها ويتمكن من صرفها ٥ قال ابن القصاب الصوفي مضيت انا وجماعة فدخلنا الى المارستان فرانا فيه فتى مصابا فولعنا به وزدنا في الولع فانتبه فصاح وقال انظروا الى شعور مطررة وجباه معطرة قد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعة فقلنا له من السخي قال الذي يرزق امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم فقلنا له من اقل الناس شكرا فقال من عوفي من بلية ثم راها في غيره فترك الشكر فانكرنا المقالة وقلنا له ما الظرف فقال خلاف ما انتم عليه ٥ خرج الحسنان عليهما السلام وعبد الله بن جعفر والوجيه الانصاري رضي الله عنهما من مكة الى المدينة فاصابتهم السماء فلجؤا الى خباء اعرابي فاقاموا عنده ثلثا حتى سكنت السماء وذبح لهم شاة فلما ارتحلوا قال له عبد الله ان قدمت المدينة فسل عنا فجاء الاعرابي بعد سنين فقالت له امراته قد نسيت اسماءهم فقالت سل عن ابن الطيار فاتاه فقال الى سيدنا فقعده فامر له بمائة ناقة بفحولها ورعاتها ثم اتى الحسين ع فقال كفانا ابو محمد مؤونة الابل فامر له بالف شاة ثم اتى عبد الله فقال كفاني اخواي الابل والشاة فامر له بمائة الف درهم ثم اتى ابا حية فقال والله ما عندي مثل ما اعطوك ولكن جئني بابلك فاوقرها له تمرا فلم يزل اليسار في عقب الاعرابي ٥ نقلت من تاريخ الخلفاء للجلال السيوطي ما نصه قال احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الفضائل ما ورد لعلي اخرجه الحاكم واخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر برسول الله صلى الله عليه واله وسلم والفقه

كفانا ح م

العقدم

في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل
الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان
وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل
في علي واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في علي ثلثمائة اية واخرج البزار عن سعد
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك واخرج
الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال النظر الى علي عبادة
اسناده حسن ٥ واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال كانت لعلي ثماني
عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب
لقد اعطي علي ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم قيل وما
هن قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل لي ما يحل له والراية يوم خيبر ٥ واخرج احمد والحاكم
بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي انك تقاتل على تاويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله انتهى فكل ذلك من التاريخ المذكور قال صاحب العباب حكي عن الزمخشري
انه قال كنت في حضرة بعض الوزراء والمجلس غاص بالفضلاء ٥ فسالهم الوزير عن
قوله تعالى او ما ملكت ايمانهم حيث اطلق ما على من يعقل فتكلموا فلم يقنع الوزير جوابهم
فسالني فقلت الاصل فيما ان يكون لغير العقلاء فاذا اطلق على العقلاء وامكن مراعاة الاصل
فيه بوجه بحيث ذلك والاناث اقرب الى غير العقلاء من الذكور انتهى وقد اشار الى
ذلك في الكشاف فقال عند تفسير قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ٥ وقيل
ما ذهابا الى الصفة ولان الاناث من العقلاء يجرين مجرى غير العقلاء ومنه قوله تعالى
او ما ملكت ايمانكم اشار بقوله ذهابا الى ان المراد فانكحوا الموصوفة باي صفة شئتم
من البكر والثيب والشابة والنصف هذا اذ ذلك الى غير ذلك من الاوصاف قال
الذي عليه جماعة من المحققين ان التفرقة بين من وما في اختصاص الاولى بذوي العلم واختصاص
الثانية بغيرهم انما هو اذا اريد الذات واما اذا اريد الوصف كما يقول في الاستفهامية

يرتم

مية اي لا يقال ان افاضل ام كريم وفي الموصولة الكرم ما ثبت من هؤلاء الرجال اي القائم او القاعد فهو كلمة
ما دون من تحكم الكرم قال السعد التفتازاني في حاشية الكشاف وقد خفي معنى قوله ذهابا
الى الصفة على بعض الافاضل فذهب الى ان معناه ان المراد الوصف المأخوذ من المذكور
بعد ما فمعنى ما طاب الطيب وهو صادق على العاقل وغيره ٥ حدث السلامي عن ابن التنوخي
قال اشتهرت ببغداد بجارية وتعلقت بها وهويت بذكرها ليلي ونهاري فاخبرت الذي امري فسأل
بعض عمال فارس ان يخرجني معه الى فارس فخف علي ما نزل ان اصطحبي نزلت في دار نزهة و
اقبلت على امري وفكري فدخل الدار يوما على غضا مقبلا نحوي فانا لتارقة
وانا التغيظ على البواب حيث اذن له فلما دنا مني اقبل علي وانشد

من الوليد كتاب　　في حاشيته عتاب
بعثت الي تشكو　　وقد علاك انتحاب
وقد عراك شحوب　　وقد براك اكتئاب
من حبيبك عزيز　　في جنبيه التهاب
يا احمق الناس طرا　　في كل يوم تحاب

فقلت في نفسي قد صدقني والله وتنبهت لما خفي علي فضحكت بالغلمان فجاؤوا فقلت اخرجوا
الى السوق واحملوا ما تجدون فيه من الرياحين والفواكه وزينوا المجلس واحضروا الشراب واطلبوا
القيان ففرح الغلمان وتبادروا وتفرقوا في اصلاح الالة وطلبت الشيخ فلم اجده فسألت
البواب عنه فحلف بالله انه لم يره حين دخل ولا حين خرج ولا وقعت عينه عليه فعلمت انه
ابو مرة وانه احب ان يشغلني عما انا فيه لغيره ويبدل همي وغمي بالسرور ٥ بجلى ان صاحب سلاح
ملك وفي رواية صاحب بقر ومعلم صبية اتفق ان انتظمهم سلك طريق وكان قد صحب كلا منهم
مركب الجد فما اوردهم انتقاب الحجة بالظلام سوى الاغراء على ان يلطموا بايدي الرواتق خدود
وما استطاع الظلام ان لا يطووا المسافة وقد نشر جناحه وان يلقوا عصاهم وقد مد لهم رواقه
بعبوس الفجر عن مزيد تخبطهم وخوف ظلامهم فبينا هم في وحشة الظلماء وقد بلغ السيل الزبى
محن التخبط وخوف الضلال وقد جاوز الحزام الطبيين انشقهم البدر الطالع بوجهه الكريم واضاءت
لهم انواره لكل مظلم بهيم　　فلم يتمالكوا ان اقبل عليه كل منهم ينظم ثناءه ويمدح سناه وسناءه
بالكرم نتائج خاطره واذا شبهه بما فضل في خزانة صوره فما شبهه السلاحي الا بالترس المذهب

يرفع عند الملك ولا شبهة للقصائع الا بالسبيكة من الابريز تفرغ عن وجه البوتقة ولا شبهة للقمار
الا بالقرص الجيش الابيض يخرج من قالبه طريا ولا شبهة المعلم الا بالرغيف الاحمر يحمل اليه من بيت ذي
مروة انتهى نقلا من المفتاح للسكاكي قال جامع الكتاب عفا الله تعالى عنه وقفت بالديار
الهندية على كتاب من التاريخ لطيف الفه بعض اهل الذمة وكتب في قفاه ان مؤلفه كان
يهوديا وظهر لي من تصفحه انه كان طبيبا حكيما فيلسوفا وقد ابتدا فيه من بدء الخلق الى اواخر
دولة المغول ورتبه على اسماء الانبياء والملوك والخلفاء ورايت فيه نقولا فلما وقفت
عليها في كتاب اخر نقلت منه اشياء استحسنتها ووشحت بها هذه التذكرة فما نقلته منه ما نقله
قال القاضي صاعد بن احمد الاندلسي صاحب مدينة طليطلة ان العرب فرقتان فرقة بائدة
وفرقة باقية اما الفرقة البائدة فكانت امما ضخمة كعاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة انقرضوا
فذهبت عنا حقائق اخبارهم وانقطعت عنا اسباب العلم باثارهم واما الفرقة
الباقية فهي متفرعة من جذمين قحطان وعدنان ويجمعهما جميعا حالان حال الجاهلية وحال الاسلام
فاما حال العرب في الجاهلية فحال مشهور عند الامم من العز والمنعة وكان ملكهم في قبائل قحطان
وكان بيت الملك الاعظم في بني حمير وكان منهم الملوك السادة التبابعة واما
سائر عرب الجاهلية بعد الملوك فكانوا طبقتين اهل مدر واهل وبر فاما اهل المدر فهم الحضار
وسكان القرى وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والماشية والضرب في الارض
للتجارة واما اهل الوبر فهم قطان الصحاري وكانوا يعيشون من البان الابل ولحومها منتجعين لمنابت
الكلا مرتادين لمواقع الغيث فيخيمون هنالك ما ساعدهم الخصب وامكنهم الرعي ثم يتوجهون
لطلب العشب وابتغاء المياه فلا يزالون في حل وترحال كما قال بعضهم

نحل وقد رات جملي ورحلي ... اهذا دابه ابدا وديني
اكل الدهر حل وارتحال ... اما يبقي علي ولا يقيني

وكان ذلك دابهم زمان الصيف والربيع فاذا جاء الشتاء واقشعرت الارض انكفؤوا الى ارياف
العراق واطراف الشام فشتوا هنالك مقاسين جهد الزمان ومضطرين على جهد العيش وكانت
اديانهم مختلفة فكانت حمير تعبد الشمس وكنانة القمر ولخم وجذام المشتري وطي سهيلا وقيس الشعرى العبور

واسد عطارد وكان منهم من يقر بالمعاد ويعتقد ان من نحرت ناقته على قبره حشر راكبا ومن لم يفعل ذلك
حشر ماشيا واما علم العرب الذي كانوا يتفاخرون به فعلم لسانهم واحكام لغتهم ونظم الاشعار
وتاليف الخطب وكان مع هذا اهل معرفة باوقات مطالع النجوم ومغاربها وعلم بانواء
الكواكب وامطارها على حسب ما ادركوه بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم الى معرفة ذلك
في اسباب المعيشة لا على تعلم طريق الحقائق واما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله شيئا منه ولا هيا
طباعهم للعناية به وهذه كانت حالهم في الجاهلية واما حالهم في الاسلام فعلى ما نذكره باوجز
ما يمكننا واقصره ان شاء الله تعالى انتهى كلامه ثم اخذ في الكلام على صاحب الشريعة الاسلامية صلوات
الله عليه وعلى اله وسلم ثم الخلفاء على ترتيب المعهود ملح ابو الهيجاء عمران ابن شاهين قال
كنت مسايرا معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني
بعد الزوال وقد نزل بقصر هنالك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا على بساتين
ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما ينظر الى كتابة على الحائط فقراتها فاذا هي

يا قصر عباس بن عمرو ... كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور ... فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجودك ... بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب
٣٣١ كتبه علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وثلثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف
الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان ... وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن اسطر ... شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريم ... وقدره الموفي بقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الغضنفر
بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين وثلثمائة وهذا الكاتب هو عدة الدولة
بن ناصر الدولة الحسن اخو سيف الدولة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى ... ضربت قبابهم بعقرك
اخنى الزمان عليهم ... وطواهم تطويل نشرك
واها لقاصر عمر من ... يحتال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن
رافع بخطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهذا الكاتب هو ابو حسان حسام الدولة المقلد بن المسيب العقيلي
صاحب الموصل وتحت ذلك مكتوب

يا قصر باضع الكرام ، الا كونن قديم عمرك ، عاصرتهم فبيدوا تهم ، وشادوتهم طرابصرك ،
ولقد اثار تفجعي ، بان المسيب تم سطرك ، وعلمت ان لا محق ، بك واثب في فخواثرك
وتحته مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب بخط يده اهدى دار بعمارة قال الراوي فعجبت من
ذلك وقلت لقرواش بن المقلد بن المسيب الساعة كتبت هذا قال نعم وقد هممت بهدمه
فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة والنصر فاذا لم يهدم القصر وكان بين ما كتبه
سيف الدولة وما كتبه قرواش سبعون سنة ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه والله اعلم

في سنة ثماني عشرة ومائتين امتحن المامون بن الرشيد الناس بالقول بخلق القران
فكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء
كتابا يقول فيه وقد عرف امير المؤمنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة
العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة
عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه
وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله
ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرانا عربيا فكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور
وقال نقص عليك من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال احكمت اياته ثم
فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة
وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب
والتخشع لغير الله تعالى الى موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم ٥
الى ان قال ٥ فراى امير المؤمنين ان اولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا واوعية الجهالة
واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهائل على اعدائه من اهل دين الله واحق ان
يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق بعمله من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد وكان عما سوى
ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المؤمنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص
الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم
فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم انه غير مستعين في عمله ولا واثق

بمن لا يوثق

محنة القران

بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن
علمهم في القران وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اهل
عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك **وكتب** المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة وهم
محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون واسمعيل بن
داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القران
فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى
اسحق بن ابراهيم بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هولاء السبعة ففعل
ذلك فاجابه طائفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين وغيره يقولون اجبنا خوفا من السيف
ثم كتب المامون كتابا اخر من جنس الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة
منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن
غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة بن
سعيد وسعدويه الواسطي واسحق بن ابي اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح
العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم
وعرض عليهم كتاب المامون فعرضوا وورّوا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال
قد عرفت امير المؤمنين غير مرة قال والان فقد تجدد من امير المؤمنين كتاب قال اقول كلام الله
قال لم اسالك عن هذا امخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المؤمنين ان
لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن مقاتل ما تقول قال القران كلام الله وان امرنا امير المؤمنين بشيء سمعنا
واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال
امخلوق هو قال هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجوابهم وقال ابن البكاء الاكبر
اقول القران مجعول محدث لورود النص بذلك فقال له اسحق بن ابراهيم والمجعول مخلوق قال
لا اقول مخلوق ثم بجوابهم الى المامون فورد عليه كتاب المامون ٥ بلغنا ما اجاب به
متصنعة اهل القبلة وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب بانه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية
ويقول في الكتاب فاما ما قال بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير المؤمنين اكثر من اخبار

امير المومنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر
امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون القران مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا
براسه وكذلك ابرهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه واما علي بن ابي مقاتل
فقل له الست القائل لامير المومنين انك تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه
من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي
في عقله لا في سنه جاهل سيحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك
واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين قد علم فحوى مقالته واستدل على جهله وافته بها واما الفضل
بن غانم فاعلمه انه كان منتحلا ولا دعي فانكر ابو حسان ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما قيل له
الزيادي لامر من الامور واما ابو نصر التمار فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره
واما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير المو
منين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاربائهم وما نزل به كتاب الله في امثالهم لاستحل ذلك
فكيف بهم وقد جمعوا مع الارباء شركا وصاروا للنصارى شبها واما ابن شجاع فاعلمه انك صاحبه بالامس
والمستخرج منه ما استخرجته من المال الذي كان استحله من مال الامير علي بن هشام واما سعدويه الواسطي
فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى وقت المحنة واما
المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بان القران
مخلوق فاعلمه ان في شغله باعداد النوى وحكه لاصلاح سجادته وبالودائع التي دفعها اليه علي
بن يحيى وغيره ما اذهله عن التوحيد واما يحيى العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف
واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت
عنه وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم وقد كان امير المومنين وجه اليك المعروف بابي مسهر بعد
ان نصه امير المومنين عن محنته في القران فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له امير المومنين بالسيف
فاقر ذميما فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع عن
شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين الى عسكر امير المومنين ليسالهم فان لم
يرجعوا احملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عن ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح

والقواريري

[illegible]

والقواريري فامر بهم اسحق فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم
ثالثا فاجاب القواريري فوجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الى الروم ثم بلغ المامون ان الذين
اجابوا انما اجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فبلغتهم وفاة المامون
قبل وصولهم اليه والله اعلم قال الاصمعي اشتريت جارية فقالت ما تبتغي فقلت كلي لكلك مشغول فقالت وكلي لكلك
مبذول ولكن التفت وراءك من لا غنى عنه فالتفت فصاحت يا كذاب لو كنت صادقا لم تلتفت
قال امير المومنين علي عليه السلام لو اخذت مائة قلوبهم كالذهب المصفى ثم اخذت
من المائة عشرة ثم اخذت من العشرة واحدا ثم اخبرته ببعض ما عندي لتعدى على الكذب
قيل يستحب من الخريف الخصيب ومن الربيع الزهرة ومن الجارية الملاحة ومن الغلام
الكيس ومن الصاحب الرفق ومن القريب الانبساط ومن الغريب الانقباض نظر ابو
الدرداء الى ثورين يحرثان فوقف احدهما يحك جسمه فوقف الاخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الا
خوان في الله يعملان في الله فاذا وقف احدهما وافقه الاخر روى ابو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ذات يوم ليدخلن من هذا الباب رجل ينظر الله اليه بحبه
اياه ثم اقبل على ركعتين يركعهما فقال ابو هريرة في نفسه لاخرجن عسى الله ان يجعلني ذلك الرجل
الذي ينظر اليه بحبه اياه فلما انفتل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم دخلت فقال اما انه لسنه
فقلت في نفسي من هذا الذي ينظر الله اليه فاذا الغلام للمغيرة بن شعبة يقال له بلال غائر العينين
وابي الشفتين احمش الساقين احنف القدمين مهزول معروف يعلوه صفرة ذكره
وهو يجر كشفيته بالذكر فسلم فقال له مرحبا يا بلال هل لك في الغداء فقال لا الا ان يرى
رسول الله ذلك فقال ثبتك على ما انت عليه وصل على فقال بلال اللهم صل على محمد
وال محمد فقال صلى الله عليه واله وسلم امين امين ثم اقبل بلال على ركعتين يركعهما والنبي صلى الله
عليه واله وسلم ينظر في قفاه ويقول سبحان الله ما اكرمك على الله ما احبك الى الله فلما ا
نفتل من صلوته سلم على النبي صلى الله عليه واله وسلم وانصرف الى منزل مولاه والرسول صلى
الله عليه واله وسلم ينظر في قفاه ويقول سبحان الله ما بقي من اجله الا ثلثة ايام حتى يقضي
فقال ويقول سبحان الله ما بقي من اجله الا ثلثة ايام حتى يقضي فقال ابو هريرة الا تعلمه ذلك

بلغ

يا رسول الله فقال لا ولكني اكره ان اريد متاعا الى غيره واما بلال فهو يغتنم للموت ان قلبه تحت الفرش وعقله
في الاخرة فلما كان اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات والله بلال رحمه الله بلالا
قوموا بنا اليه والذي نفس محمد بيده لقد وضع روحه بين يدي ربه فقاموا والنبي امامهم حتى انتهوا الى
باب المعيزة فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج مسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معيزة
ما الذي حدث في داركم فقال ما حدث في داركم فقال ما حدث في دارنا الا خير فقال بل آجركم
الله فاخذ خيرا اجر الدار فقال المعيزة ما مات من دارنا احد قال فآجرنا الله واياكم في بلال فاين
مكانه الذي يكون فيه فادخله المعيزة الى اصطبل الدواب فاذا هو ميت على الزبل والتراب فلما
نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه فقال عند الله احتسبك يا بلال يا
معيزة ان الله في كل دهر سبعة اعبد بهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون لو اقسموا
على الله لابرهم وكان بلال منهم ومن افضلهم والذي نفس محمد بيده لو اقسم على الله ان جبال الدنيا
لزالت من مكانها ثم نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى من معه من الصحابة فقال خذوا في غسل
اخيكم فغسلوه وادرجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اكفانه ثم حمل الى قبره فلما لحده اشرف
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بلال تقدم الى محمد الماضين خير مقدم عند الله احتسبك
ما تركت خلفك نظيرا لك ٥ قوله اخمص الساقين بالحاء المهملة والشين المعجمة اي دقيق
الساقين قوله احنف القدمين بالحاء المهملة والنون الحنف ميل في صدر القدم
او ان يقبل احدى الابهامين عليه على الاخرى قوله مصروف ارتقبيل اللحم ٥ قال ابراهيم لاسحق
الموصلي يا اسحق ذكرت البارحة جارية كنت اقبل اليها في حجرة المهدي فاردت شراءها فسبقني
اليها بعض عمومتي فعجبت من الامر يطلبه القادر عليه ويحرمه العاجز لعجزه فانشد ترنخ هذا المعنى
شيئا ان حضرك فانشده

الارب باغي حاجة لا ينالها ٭ واخر قد تقضى له وهو آيس
يحاول اهلها او تقضى لغيره ٭ ويدرك الذي تقضى له وهو جالس

فقال احسنت والله اعدها علي فاعدتها فطالب كفه بالبيتين عن الجارية وامر لي بالف دينار ٥

لبعض اهل الحال

البشرى ام خالد ٭ رب ساع لقاعد

قيل قال ثمامة
[illegible] دخلت على المامون وتحته فراش ادم حشيه من الريش فسلمت فامسك عني

ساعة ثم اقبل علي بوجهه فقال وعليك السلام يا ثمامة ما العيش قلت يا سيدي ترك ذكر العافية فقال
احسنت والله يا غلام اعطه الف دينار فاتيت بها ثم قام يزيد دار الحرم فعلقت في المروحة في
تقريبه من السؤال فقال لا يقوم لهذا بيت المال ٥ لبعض اهل العصر

يا نسيم الروض في السحر ٭ وضياء الشمس والقمر
ان من اسهرت ليلته ٭ لقرير العين بالسهر

قيل الصوفية امراء الاخلاق وشمخت فيهم اعراقها الزاكية ٭ وتعطفت لهم اغصانها
النامية ٭ وتهدلت عليهم قطوفها الدانية ٭ فهم يجتنون منها احلوله واعذبه ٭ ويتنقون
ماجنه واطيب ذاته

كانهم شجر الاترج طاب معا ٭ حملا ونورا وطاب العود والورق
كجامع التفاح حسنا ولقره ٭ ورائحة محبوبة وعذاقا

دخل بغداد جماعة من الصوفية فسمع بهم الشبلي فصار اليهم فلما اتاهم وصوب وصعد نظره
فيهم انصرف وقال اما الخيام فانها كخيامهم ٭ وارى نساء الحي غير نسائها

اوصى ابو الهذيل اصحابه فقال لا تدخلوا في الشهادة فتصيروا اسراء الحكام ولا في القضاء
فان فرحة الولاية لا تفي بترحة العزل ولا في رواية الحديث فيحكم بحكم الجهال والصبيان ولا في ودايع
فيطمع عليكم بالخيانة ولا في امامة الصلوة فمن شاء صلى وراءكم ومن شاء لم يصل وقال لا يوثق
بدينه وامانته ولا تبدءوا المخالفين بالسلام فانهم ان لم يجيبوا انقاضت اليكم نفوسكم وحقتكم يحكى
انه وجد في بعض الادراجات السلطانية في اولها وما حمل الى الامير ابي الفضل جعفر بن يحيى
لهدية الميرور من الخزانة من العين المطير مائة الف دينار وفي اخر الحساب وما ابتيع من
النفط والبواري لاحراق جثة جعفر بن يحيى بضعة عشر درهما قال صاحب البردة ذهب ابو
جعفر الاسترابادي من اصحابنا الى انه لا حقيقة للسحر وانما هو تخييل والصحيح ان له حقيقة وبه قطع
الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل على الصحيح انه حقيقة الكتاب والسنة
وقال الامام الخلاف فيما ان الساحر هل يبلغ في سحره الى حيث يخلق الله تعالى عقيب افعاله
على سبيل العادة الاجسام والجواهر وتغير البنية والشكل ام لا فالمعتزلة اتفقوا على تكفير من

في السحر

من يجوز ذلك لانه لا يعرف حينئذ صدق الانبياء واجيب ان من ادعى النبوة وكان كاذبا فيها
لا يجوز من الله تعالى اظهار هذه الاشياء لئلا يحصل التلبيس وقال صاحب الروضة ايضا وراء
العلوم الشرعية اشياء تسمى علوما منها محرم ومكروه ومباح فالمحرم كالفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل
وعلوم الطبيعيين وكذا السحر على الصحيح وتتفاوت درجات تحريمه والمكروه كاشعار المولدين المشتملة
على الغزل والبطالة والمباح كاشعارهم التي ليس فيها سخف ولا ما ينشط الى الشر ويثبط عن الخير
انتهى اقول جامع الكتاب عفا الله تعالى عنه ذهب بعض العلماء الى ان تعلم السحر واجب على الكفاية
لئلا يجترئ مدعي النبوة كاذبا ويجعل السحر معجزة له كما فعل ابو الطيب المتنبي الشاعر لما ادعى النبوة
في وادي السماوة فانه كان يعرف نوعا من السحر يسمى صدحة المطر وذلك انه يدير حوله
خطا بعصا ويذكر كلاما فيه فينصرف عن موضع الخط فكان يزعم ان ذلك معجزة له فاذا كان
هناك من يعلم السحر تبين بطلان ما ادعاه قلت هذا انما كان يحتاج اليه قبل خاتم الرسل صلى الله
عليه واله والملة المحمدية اما بعد قوله صلى الله عليه لا نبي بعدي فلا فتامل لطيفة سئل شيخ الاسلام
شمس الدين الفارضي ان ينظم شعرا فامتنع فالح عليه السائل فقال

الفارضي الفارضي الفارضي   قلت له النظم بيت شعر مارضي

وهذا النوع من المستحسنات يقال له الاقتدار في صورة العجز ومنه قول الشاعر نكتة

اما الاوح بحبب علوى الحما   اطوى على ذكرى لها اضلاعي

عجيبة لما قدم العلامة الشريف جار الله الزمخشري بغداد قاصدا
الحج قصده الشريف ابو السعادات الشجري نقيب السادة الاشراف فلما اجتمع به انشده المتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقائه   فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم انشده

كانت مسائلة الركبان تخبرني   عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت   اذني باحسن مما قد راى بصري

فقال الزمخشري روينا من طريق صحيح الاسناد لما وفد زيد الخيل على النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فوجدته في الاسلام فوق ما وصف غيرك قال ابن
الانباري فخرجنا ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي ٥
انشد المسعودي في اخر شرحه على المقامات

فان لم يكن في العرب اصلي ومحتدي   ولم ينمه جدودي يعرب واباء

فقد

فقد نسج الورقاء وهي حمامة   وقد نطق الاوتار وهي حمار

العلامة

فائدة اذا اطلق العلامة فالمراد قطب الدين الشيرازي محمود بن مسعود الفارسي قال
في بغية الوعاة اخذ عن النصير الطوسي وغيره فبرع ودخل الروم فاكرمه صاحبها وولي قضاء سيواس
وكان يخالط الملوك متحرزا وكان مزاحا لا يحمل هما ولم يغير زي الصوفية وكان يجيد لعب
الشطرنج والشعبذة ويضرب الرباب وكان من بحور العلم واذكياء العالم يخضع للفقهاء
ويلازم الصلوة مع الجماعة واذا صنف كتابا صام ولازم السهر ومسودته مبيضة شرح مختصر ابن
٧١٦ سنه الحاجب وشرح المصباح وكليات ابن سينا وغير ذلك توفي سنة سبعمائة وستة عشر ٥
روى الشيخ الصدوق باسناده عن مولانا الباقر عليه السلام انه قال لعلك ترى
ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى
والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم
واولئك الادميين وروى محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في كتاب الكافي
باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي ليلا وانا عنده ونظر الى
السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا ادم عليه السلام وان الله تعالى سواها تسعة وثلثين
قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء
من اهل الارض ادمغة اليونان وايدي الصين والسنة العرب ٥ ابو عبد الله الكرخي
كان شاعرا مجيدا اتفق ان امراة ماتت ولدها فسالته ان يرثيه فقال بكى عليه شجو

فقلت لا شك انه   هذا زمان عجيب   قد عاش من مات فيه

ابن عبد ربه نظم القاضي منذر
بن سعيد احد قضاة المغرب في كتاب فيه ارجوزة لابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء ويجعل
معوية رابعهم ولم يذكر عليا فيهم ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء من بني مروان الى عبد الرحمن بن
محمد فلما راى منذر ذلك غضب وسب ابن عبد ربه وانشد

او ما علي لا برحت ملعنا   يا ابن الخبيثة عندكم بامام
رب الكساء وخير آل محمد   داني الولاء مقدم الاسلام

لما قدم الاستاد ابو حيان الى مصر اوصى اهله بقوله ينبغي للعاقل ان يعامل كل احد

في الظاهر معاملة الصديق وفي الباطن معاملة العدو في التحفظ منه والتحرز من عدوه وان يعتقد
ان احسان الشخص اليه احيانا وتودده اليه انما هو لغرض قام له فيه يتعلق به بعينه لا لذات
ذلك الشخص وينبغي له ان يعذر الناس في مباحثهم وادراكاتهم فان ذلك على حسب عقولهم وان
يكثر من مطالعة التواريخ فانها تلقح عقلا جديدا . وهي وصية طويلة انتخبت منها هذا المقدار

سمعت الوالد يقول سمعت القاضي احمد بن عيسى المرشدي اخا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى
المرشدي مفتي بلد الله الحرام يقول انه ينبغي ان يكون لكل احد مذهبان باطن يدين به ربه
وظاهر يتعيش به بين الناس **حكى** الصفدي ان ابن المستكفي اجتمع بالمتنبي بمصر
وروى منه شيئا من شعره ومما روى عنه انه قال انشدني المتنبي

لاعبت بالخاتم انسانة … كمثل بدر في الدجى الفاحم
وكلما حاولت اخذي له … من البنان المترف الناعم
القته في فيها فقلت انظروا … قد خبأت الخاتم في الخاتم

من المنسوب الى الشيخ محي الدين بن عربي

قبل قطر وقال راجيا في … سر حضرة وجهه عرفاني
روح هرون وكليم موسى … نفس فرعون والهوى هامان

قال بعض الثقات ان هذين البيتين يكتبان لمن به القولنج في كفه ويلحسهما فانه
يبرأ باذن الله تعالى وهو من المجربات **وقد** تأول بعض العلماء قول الشيخ بامان
فرعون ان مراده بفرعون النفس بدليل قوله نفس فرعون والله اعلم **ومن نظم الشيخ محي الدين**
قوله

يا من يراني ولا اراه … كم ذا اراه ولا يراني

قال الشيخ قال لي بعض اخواني لما سمع هذا البيت كيف تقول انه لا يراك وانت
تعلم انه يراك **فقلت له مرتجلا**

يا من يراني مجرما … ولا اراه آخذا
كم ذا اراه منعما … ولا يراني لائذا

قال الشيخ احمد المقري من هذا وشبهه تعلم ان كلام الشيخ مأول وانه لا يقصد ظاهره
وانما له محامل تليق به وكفاك شاهدا هذه الحكاية الواحدة **من غريب** الاتفاق ما حكاه

ابو الحجاج

معارضة الشيخ

ابيات فرعون

ابو الحجاج يوسف بن موسى الجذامي **قال** كنت جالسا بين يدي الخطيب ابي القسم التاكروني صبيحة
يوم بمسجد مالقة **فقال** لنا في اثناء حديثه رايت البارحة في عالم النوم كان اباعبد الله ا
البجلياني ياتيني بيتين شعر بيده وهما

كل علم يكون للمرء شغلا … بسوى الحق قادح في رشاده
فاذا كان فيه لله حظ … فهو مما يعده لمعاده

قال فلم ينفصل المجلس حتى دخل علينا الفقيه الاديب ابو عبد الله البجلياني والبيتان
معه فعرضهما على الشيخ فاخبره انه صنعهما البارحة فقال له كل من في المجلس اخبرنا بهما ا
لخطيب قبل مجيئك فكان هذا من العجائب **ونظير ذلك** ما حكاه ابو الفتح عبد
الرحمن بن ابي الغنائم الاديب الكاتب انه راى في منامه منشدا انشده

واعجب من صبري القلوص التي سرت … بهودجك المزموم اني استقلت
واطبق احناء الضلوع على جوى … جميع وصبر مستحيل مشتت

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السؤال عن قائل هذين البيتين
مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك مدة سنين
ثم اتفق نزول ابي الحسن علي ابن مستهر في ضيافتي فتجارينا في بعض الليالي
ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال
اقسم بالله انهما من شعري وانشدني منها

اذا ما اسال الدمع ثم على الهوى … فليس لسر ما الضلوع احبت
فوالله ما ادري عشية ودعت … اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت … بهودج حبك المزموم اني استقلت
اعاتب فيك اليعملات على السرى … واسال عنك الريح من حيث هبت
واطبق احناء الضلوع على جوى … جميع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا انواع الاداب **حدثت** في النوم
وانا اخاطبه بهذه الابيات التي هي من انشاد المنام

ان يكن هجرك الليالي بحرف … فهو مثل الحسام يجلوه صيقل

[illegible marginal note]

او تكن بعزت منازل قوم … فانا عبدك الذى كنت قبل
لا تبن بالخطوب ما دمت حيا … كل خطب سوى المنية سهل
انما شاكر النعيم قليل … واخو الشكر فى البلاد اقل

قال محمد النميرى فى زينب اخت الحجاج بن يوسف

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت … به زينب فى نسوة خفرات … منها
لها ارج من مجمر الهند ساطع … تطلع رياه من الكفرات
يخمرن اطراف البنان من التقى … ويطلعن شطر الليل معتجرات … ومنها
ولما رات ركب النميرى اعرضت … وكن من ان يلقينه حذرات

ولما بلغ الحجاج ان النميرى تغزل باخته تهدده بقطع لسانه فهرب الى اليمن ثم استجار بعبد الملك بن مروان فاجاره وكتب الى الحجاج فامنه واستنشده الابيات فانشده حتى بلغ قوله ولما رات ركب النميرى قال له وما كان ركبك قال اربعة احمرة لى كنت اجلب عليها القطران وثلاثة احمرة تصحبنى تحمل البعر فضحك الحجاج وخلى سبيله ٥ وليشبه هذا القول ما حكى عن الشريف المرتضى رضى الله عنه من انه كان جالسا فى علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعلا له بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره وقال له انشدنى ابياتك التى تقول فيها

اذا لم تبلغنى اليكم ركائبى … فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى النعل البالية وقال هذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وخذ النوم من جفونى فانى … قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبله فاستحى الشريف ووصله

ابن المطرز

قال جامعه عفا الله عنه وابن المطرز المذكور هو ابو القسم عبد الواحد بن محمد ذكره الثعالبى فى ذيل اليتيمة قال انشدنى ابو الفضل عبد الواحد بن محمد البغدادى قال انشدنى ابن المطرز لنفسه

سرى مغرما بالعيس ينتجع الركبا … يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا

اذا لم

اذا لم تبلغنى اليكم ركائبى … فلا وردت ماء ولا رعت العشبا
على عذبات الجزع من ماء تغلب … غزال تربى بالعيون له شربا
اذا املاء البدر العيون فانه … لعينك بدر يملأ العين والقلبا

واورد له شعرا كثيرا اغلبه جيد حسن واما بيت الشريف المرتضى الذى اشار اليه ابن المطرز فهو من ابيات مشهورة له رضى الله عنه وهى

يا خليلى من ذوابة قيس … فى التصابى رياضة الاخلاق
عللانى بذكرهم تطربانى … واسقيانى دمعى بكاس دهاق
وخذا النوم من جفونى فانى … قد خلعت الكرى على العشاق

يحكى ان ذا الرمة غيلان بن عقبة انشد جريرا فى قصيدته التى مطلعها

نبت عيناك عن طلل بحزوى … عفته الريح وامتنح القطارا

عدة ابيات فقال له الا ادلك على ما هو احسن من هذه

يعد الناسبون الى تميم … بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وال بكر … وعمرا ثم حنظلة الخيارا
ويذهب بينها المرئى لغوا … كما الغيت فى الدية الحوارا

فضمنها القصيدة وهى اثنتان وخمسون قافية ثم مر به الفرزدق فاستنشده اياها فاخذ ينشدها والفرزدق يسمع لا يزيد على الاستماع حتى بلغ هذه الابيات الثلثة استعادها الفرزدق منه مرتين ثم قال والله لقد علكهن من هو اشد لحيين منك

فى الاغانى فى ترجمة حماد عجرد قال كان ابو حنيفة الفقيه صديقا لحماد عجرد فنسك ابو حنيفة وطلب الفقه فبلغ به ما بلغ ورفض حمادا وتبطل فجعل حماد يلاطفه ليكف عن ذكره فكتب اليه حماد بهذه الابيات

ان كان نسكك لا يتم … بغير شتمى وانتقاصى … او لم تكن الا به … ترجو النجاة من القصاص
فاقعد وقم بى كيف شئت … مع الادانى والاقاصى … فلطالما زكيتنى … وانا المقيم على المعاصى
ايام تاخذها وتعطى … فى اباريق الرصاص … قال فامسك ابو حنيفة بعد ذلك عن

ذكره خوفا من لسانه   انتهى بقصده ومنه نقلت وذكر ذلك ايضا القاضي احمد ابن خلكان في ترجمة
الشاعر المذكور لكنه قال ويحكى انه كان بينه وبين احد الائمة الكبار ولا يليق التصريح بذكر
اسمه ثم سرد الابيات فعلم ان المراد بابي حنيفة هو ابو حنيفة النعمان امام الحنفية لا غيره
كما قد ينازع فيه بعض المكابرين قال ابن الجوزي في حوادث سنة احدى وخمسمائة
وظهر في هذه السنة صبية عمياء تتكلم على اسرار الناس وما في نفوسهم من الضمائر والنيات
وبالغ الناس في انواع الحيل عليها ليعلموا احوالها فلم يعلموا قال ابن عقيل ودخل امرها على
العلماء والخواص والعوام حتى سالوها عن نقوش الخواتم المقلوبة الصعبة وعن انواع
الفصوص والصفات الاشخاص وما في داخل البنادق من الشمع والطين المختلف
والخرز وغير ذلك فتجيب بسوالها حتى بالغ احدهم وحط يده على ذكره وسالها عن ذلك
فقالت يحمله الى اهله وحسيا له   حكى ابن اسحق عن ابيه عن اهل من اصحابه
قال قال يحيى بن زياد الحارثي لمطيع بن اياس انطلق بنا الى فلانة صديقتي فان بيني وبينها
مغاضبة لتصلح بيننا ونعم المصلح والله انت قد خلا اليها فاقبلا يتعاتبان ومطيع ساكت
حتى اذا اكثرا قال يحيى لمطيع ما يسكتك اسكت الله نامتك فقال مطيع

انت معتل عليه وما زال   مهينا لنفسه في رضاك

فاعجب يحيى ما سمع وهش له   فقال مطيع

فدعيه وواصلي ابن اياس   جعلت نفسه الغداة فداك

فقام اليه يحيى بوسادة في البيت فما زال يجلده بها راسه ويقول العذا اجئت بك
يا ابن الزانية ومطيع يستغيث حتى مل يحيى والجارية تضحك منهما وتركه وقد بدر
قال صاحب الاغاني اخبرني احمد بن عيسى بن ابي موسى العجلي العطار بالكوفة قال
حدثني علي بن عمرو عن عمه علي بن الهيثم قال كنت آلف مطيع بن اياس وكان
جاري فعنفني في عشرة جماعة من اخواني وقالوا لي انه زنديق فاخبرته بذلك فقال لي
هل سمعت مني او رايت شيئا يدل على ذلك وهل وجدتني اخل بالفرض من صلوة او
صوم فقلت له اني والله ما اتهمتك ولكن خبرتك بما قالوا واستحييت منه فخجل على

الترا

الشكر في منزله ذات يوم فجئت عنده ومطرنا في خوف الليل وهو معي فصاح بي رجل بين او
علا انا فعلمت انه يريد ان يصطبح فكسلت ان يصطبح اجبته فلما تيقن اني نائم جعل يردد بيتا وهو

امسيت جم بلابل الصدر   عمرا اكابده الى العصر

فقلت في نفسي هذا يعمل شعرا في فن من الفنون فاضاف اليه ثانيا وهو

ان تحت طي دري وان تركت   وقدت على يوقد الجمر

فقلت في نفسي ظرفت يا مطيع فتنحنحت فقال لي ما ترى هذا المطر وطيبه اقعد حتى نشرب اقداحا
فاغتنمت ذلك منه فلما شربنا اقداحا قلت له زعمت انك لست بزنديق قال وما الذي
صح عندك قلت قولك   امسيت جم بلابل الصدر   وانشدته البيتين فقال كيف
حفظت البيتين ولم تحفظ الثالث فقلت والله ما سمعت منك ثالثا فما هو قال

مما جناه على ابي حسن   عمر وصاحبه ابو بكر

وقف الفرزدق على الشمردل وهو ينشد قصيدة له فمر به فيها هذا البيت

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة   وبين تميم غير حز الغلاصم

فقال له الفرزدق والله يا شمردل لتتركن لي هذا البيت او لتتركن عرضك فقال خذه
لا بارك الله لك فيه قيل لابي عمرو بن العلاء انسي قراءة ولقعقد البطرق فقال ما لي
لا ارى الهدهد بسكون الياء وقرات وما لي لا اعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء ها
وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لان السكون قريب من الوقف فلو سكنت الياء هنا
لكنت كالذي ابتدا وقال لا اعبد الذي فطرني فاخترت حركة الياء هناك شكلا الذي
ضرورة الوقف وهناك لا ضرورة تؤدي الى فساد المعنى فاخترت التسكين لانه اخف
وهذا من ابي عمرو في غاية من دقة النظر في المعاني اللطيفة حكى صاحب الاغاني قال صلى الدلال
يوما خلف الامام بمكة فقرا وما لي لا اعبد الذي فطرني فقال الدلال لا ادري والله فضحك
الناس وقطعوا الصلوة فلما قضوا الصلوة دعا به وقال ويلك الا تدع المجون والسفه فقال
كنت عندي على انك تعبد الله عز وجل فلما سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت في
ربك فثبتك فقال انا اتكلم في رواية تثبت اذهب لعنك الله كان عميد الدولة

في القراءة

بن فخر الدولة بن جهير قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب مصاهرة لنظام الملك فقال ابن
بن الهبارية

قل للوزير ولا تفزعك هيبته   وان تكبر واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية   فاشكر حرا صرت مولانا وزيرا به

ما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر

ان لم يكن بيننا الهوى وحرمته   وطن فان ابيه حلالا لي
ولو انهم حلوا زرود تخالفته   لطفي وقلت الدار بالجيران لي
علق تلاعب بي ورب علاقة   شامية شغفت فؤاد يماني

قال معوية بن ابي سفيان لام الخير البارقية ما تقولين في عثمان بن عفان قالت وما عسى ان اقول فيه استخلفه الناس وهم كارهون وقتلوه وهم راضون كان خالديان قد مدحا بعض العلويين فالطا عليهما بالجائزة واراد الخروج الى بعض الجهات فدخلا عليه وانشداه

قل للشريف المستجار به اذا اعدم المطر   وابن الائمة من قريش والميامين الغرر
اقسمت بالرحمن والنعم المضاعف والاثر   لئن الشريف مضى ولم ينعم لعبديه النظر
لنشاركن بني امية في الضلال المشتهر   ونقول لم يغصب ابو بكر ولم يظلم عمر
ونرى معوية اماما من يخالفه كفر   ونقول ان يزيد ما قتل الحسين ولا امر
ونعد طلحة والزبير من الميامين الغرر   ويكون في عنق الشريف دخول عبديه سقر

وهذا الشريف هو ابو الحسن محمد بن عمر الزيدي الحسيني قلت وعلى هذا الاسلوب نظم ابن منير قصيدته المشهورة التي اشتهرت الاشارة اليها في اسلوبها وكان سبب نظمه لها انه كان بينه وبين الشريف الموسوي نقيب الاشراف مودة اكيدة ومراسلات لان الشريف كان رئيس مذهب الامامية وكان ابن منير من كبار الامامية واجلاء طرابلس فيقال انه ارسل الى الشريف بهدية مع عبد اسود فاهرس الشريف بعبده وكتب اليه اما بعد فلو علمت عددا اقل من الواحد او لونا شرا من السواد لبعثت به الينا والسلام

وكان

وكان الشريف موصوفا بالشهامة وكان ابن منير يهوى مملوكا له يسمى تتر وكان لا يفارقه في يوم ولا ليقظة حتى انه من شدة غمه او من محبته ينظر اليه فيزول ما به فحلف انه لا يرسل الى الشريف هدية الا من اعز الناس اليه فجهز الهدايا مع مملوكه تتر واخذ يقاسي مشاق فرقته فلما وصل المملوك الى الشريف توهم انه من جملة الهدايا فتولع به عن ذنب العبد الاسود فامسكه وطال الامر فلم يرى ابن منير ما يتسلى به الا الشريف وبعثه على ارسال المملوك الا اظهار التروع من التشيع والدخول في مذهب السنة وان ذلك ليس امر عظيم افزعه عن العقد حتى فارق مذهبه فكتب اليه بهذه القصيدة يذكر فيها وجده وخروجه عن المذهب والتلبس بمذهب السنة ان لم يرد عليه مملوكه وهذه القصيدة بديعة في بابها مع رقة الفاظها وانسجامها وهي هذه

عذبت طرفي بالسهر   واذبت قلبي بالفكر   ومزجت صفو مودتي   من بعد بعدك بالكدر
ومنحت جثماني الضنى   وكحلت جفني بالسهر   وجفوت صبا ما له   عن حسن وجهك مصطبر
يا قلب ويحك كم تخا   دع بالغرور وكم تغر   والى كم تكلف بالاغن   من الظباء وبالاغر
ريم يفوق ان رنا   بسهام ناظره النظر   تركتك اعين تركها   من بأسهن على خطر
ودمت فاصمت عن   قوس لانياط بها وتر   جرحتك جرحا لا يخيط   بالخيوط ولا الابر
تلهو وتلعب بالعقول   عيون ابناء الخزر   فكأنهن صوالج   وكأنهن لها اكر
تخفي الهوى وتسره   وخفي سرك قد ظهر   اتهمت لوجدك من هدى   يعفي اليه فينتظر
تف الفداة اسدل   اثام من يراه على خطر   عذل العذول وما   راه وهيهات عابه عذر
قمر يزين ضوء صبح   جبينه ليل الشعر   وترى اللواحظ خده   فيزيلها وبه اثر
هو كالهلال ملثما   والبدر حسنا ان سفر   ويلاه ما احلاه في   قلبي الشجي وما امر
قسما بالمحرم بعده   وبمن لذاك صغر   بالمشعرين وبالصفا   والبيت اقسم والحجر
ومن سعى فيه وطاف   به ولبى واعتمر   لئن الشريف الموسوي   ابن الشريف ابي مضر
ابدى الجحود ولم يرد   الي مملوكي تتر   واليت آل امية الطهر   الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر   وعدلت عنه الى عمر   واذا جرى ذكر الصحابة   بين قوم واشتهر
قلت المقدم شيخ تيم   ثم صاحبه عمر   ما سل قط ظبا على   آل النبي ولا شهر

[illegible]

كلا ولا صد البتول … عن التراث ولا زجر … وأثابها الحسنى ولا … شق الكتاب ولا بقر
وبكيت عثمان الشهيد … بكا نسوان الحضر … وشرحت جمّ صلاته … جنح الظلام المعتكر
وقرأت من أوراق … مصحفه البراءة والزمر … ورثيت طلحة والزبير … بكل شعر مبتكر
وأزور قبرهما وأز … جر من نهاني أو زجر … وأقول أم المؤمنين … عقوقها إحدى الكبر
ركبت على جمل لتصلح … بين جيشها في زمر … وأتت لتصلح بين جيـ … ـش المؤمنين على حذر
فأتى أبو حسن وسل … حسامه وسطا وكر … وأذاق إخوته الردى … وبعير أمهم عقر
ما ضره لو كان كف … وعف عنهم إذ قدر … وأقول إن إمامكم … ولّى بصفين وفر
وأقول إن أخطا معا … وية فما أخطا القدر … هذا ولم يغدر معاوية … ولا عمرو مكر
بطل بسوءته يقاتل … لا بصارمه الذكر … وجنيت من رطب الكنا … ئج ما تثمر واختمر
وأقول ذنب الخارجين … على علي مغتفر … لا تأثر بقتالهم … في النهروان ولا أثر
والأشعري بما يؤول … إليه أمرهما شعر … قال انصبوا لي منبرا … فأنا البري من الخطر
فغلا وقال خلعت صا … حبكم وأوجز واختصر … وأقول إن يزيد ما … شرب الخمور ولا فجر
ولجيشه بالكف عن … أبناء فاطمة أمر … وحلقت في عشر المحر … م ما استطال من الشعر
والشمر ما قتل الحسين … ولا ابن سعد ما غدر … ونويت صوم نهاره … وصيام أيام أخر
ولبست فيه أجل ثو … ب للملابس يدخر … وسهرت في طبخ الحبو … ب من العشاء إلى السحر
وغدوت مكتحلا أصا … فح من لقيت من البشر … ووقفت في وسط الطريق … أقص شارب من عبر
وأكلت جرجير البقول … بلحم جري الحفر … وجعلتها خير المآكل … والفواكه والخضر
وغسلت رجلي ضلة … ومسحت خفي في السفر … وآمين أجهر في الصلاة … بها كمن قبلي جهر
وأسن تسنيم القبور … لكل قبر يحتفر … وإذا جرى ذكر الغدير … أقول ما صح الخبر
ولبست فيه من الملا … بس ما أضحك وما شر … وسكت حلقي واقتديت … بهم وإن كانوا بقر
وأقول مثل مقالهم … بالفاشر بافد فشر … مصطلحي مكسورة … وفطيري فيها قصر
بقري بري بربسهم … طيش الظليم إذا نفر … وخفيفهم مستثقل … ودواب قولهم هذر
وطباعهم كطباعهم … جبلت وقدت من حجر … ما يدرك التشبيب … تنزيل الملابس في السحر

[illegible]

واقول

وأقول في يوم تحار … له البصيرة والبصر … هذا الشريف أضلني … بعد الهداية والنظر
ما لي مضل في الورى … إلا الشريف أبا مضر … فيقال خذ بيد الشريف … فمستقر كما سقر
لواحة تسطو فما … تبقي عليه ولا تذر … والله يغفر للمسيء … إذا تنصل واعتذر
إلا لمن جحد الوصي … ولاءه ولمن كفر … فاخش الإله بطولك … واحذر لكل ما يستحذر
وإليكها بدوية … رقت لرقتها الحضر … شامية لو شامها … قس الفصاحة لافتخر
ودرى وأيقن أنني … بحر وألفاظي درر … خبرتها فغدت كزهر … الروض باكره المطر
وبديعة كبديعة … عذراء ترفل في الحبر … وإلى الشريف بعثتها … لما قرأها واشتهر
رد الغلام وما استمر … على الجحود ولا أصر … وأثابني وحبتني … شكرا وقال لقد صبر

جهز الملوك مع هدايا حسنة قدمه ابن منير فقال

الى المرتضى حث المطي فإنه … امام على كل البرية قد سما
ترى الناس أرضا في الفضائل عنده … وكل الزكي الهاشمي هو السما

قال ابن حجة إن ابن منير حين هاجى الشريف كان الشريف ببغداد وقوله وأقول مثل مقالهم بقفري ما بعده من الكلمات المهملة التي يستعملها أهل دمشق في الخلاعة والمصطلح حتى يشنّع الأعمى بحجي كحت وده الفز أهل دمشق يسمون الصولجان النقوس ومصطلحه وتكون منهم في المواسم ولعبة لطاف في الخلاعة والمجون حيث قلت اللفظ فتنسب القصر إلى الفطيرة والكسر إلى المصطلحة والمستعمل العكس فإنهم يضيعون الصوالج قائمة فمن جاء وصولجه قصر الحجاج من اللعبة فيقول مصطلحي قصيرة وكذا من لعب الفطيرة بردى كانت فطيرته مكسورة وقوله إلى الشريف بعثتها إلى آخر القصيدة قد يتوهم أنه يطلق بعد رد الملوك وليس كذلك وإنما قاله تفاؤلا لأحسن ظن بالشريف واعتمادا على سماحته وهذا من ذهن ابن منير العلمه نسيبا بالشريف انتهى قلت وكثير من الناس يظن أن الشريف المذكور هو أبو القاسم بن طاهر ذي المناقب ابن أحمد الحسني الشهيد بالشريف المذكور هو أبو القاسم المرتضى علم الهدى أخو الشريف الرضي رحمهما الله وليس به فإن ابن منير متأخر عن الشريف المرتضى ولم يدرك زمانه لأن وفاة الشريف المرتضى يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الأول سنة

ست وثمانين واربعمائة وولادة ابن منير سنة ثلاث وسبعين واربعمائة فيكون موت الشريف
المرتضى قبل ان يخلق ابن منير بخمس وثمانين سنة فيتعين ان يكون الشريف الذي خاطبه
ابن منير غير سيدنا الشريف المرتضى علم الهدى رحمهم الله تعالى اجمعين ٥ وابن منير هو ابو الحسين احمد بن
منير بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور قال ابن خلكان
في تاريخه من محاسن شعره القصيدة التي اولها

من ركب البدر في صدر الرديني | وموه السحر في حد اليماني
وانزل النير الاعلى الى فلك | مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا ام قراب سل صارمه | وغصن بان ام اعطاف خطي
اذلني بعد عز والهوى ابدا | يستعبد الليث للظبي الكناسي
اما وذائب مسك من ذوائبه | على اعالي القضيب الخيزراني
وما يجن عقيق الشفاه من | الريق الرحيق والثغر الجماني
لو قيل للبدر من في الارض تحسده | اذا تجلى لقال ابن الفلاني
اربى علي بشتى من محاسنه | تالفت بين مسموع ومرئي
اباء فارس في لين الشآم مع | الظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالالباب افتك من | فصاحة البدو في الفاظ تركي

الخالديان

والخالديان هما ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم قال الثعالبي في اليتيمة ان هذين
الساحران يعزبان فيما يجلبان ويبدعان فيما يصنعان وكان ما يجمعهما من اخوة الادب
مثل ما يجمعهما من اخوة النسب فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح واحدة
ويشتركان في قرض الشعر وينفردان ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان وكانا في
الشاعرية والتناسب والتساوي والتشارك كما قال ابو تمام رضيعي لبان شر
بكل عنان عبقريان حليفي صفاء بل كما قال البحتري كالفرقدين اذا تامل ناظر
لم يعل موضع فرقد عن فرقد بل كما قال ابو اسحق الصابي فيهما

على ينظمها

ارى الشاعرين الخالديين سيرا | قصائد يفنى الدهر وهي تخلد

جواهر

جواهر من ابكار لفظ وعونه | يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا | ومر جدال بينهم يتردد
فصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم | وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف | ومعناهما من حيث ثبت مفرد
كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا | علا اشكلا هذاك ام ذاك امجد
فزوجهما مثل في الاتفاق وقد | وفردهما بين الكواكب اوحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم | رضينا وساوى فرقد الارض فرقدا

وما اعدل هذه الحكومة من ابي اسحق فانهما الانحسن يخطب في حبل الابداع بما اراد
ويكاثر بمحاسنه عدد الافراد ٥ فمن محاسن شعر ابي بكر وهو الاكبر

قوله

لو شئت قت لك شمس ذاك الهودج | لاريتك سالفتي غزال ادعج
ارعى النجوم كانها في افقها | زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله | وسناه مثل الزيبق المترجرج
مسمار تبر اصفر ركبته | في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى | ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم ابيض | هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المراة اذ | كملت محاسنها ولم تتزوج

وقوله

حور رحلن وقد جعلن قلائدا | بمدامع نطقت وهن سكوت
فعيونهن بكين ونثر دموعها | در وحمر خدودها ياقوت

وقوله

ومدامة صفراء في قارورة | زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب | والكف قطب والاناء سماء

وقوله في مرثية الحسين عليه السلام

اذا تفكرت في مصابهم ... اثقب زند الهموم قادحه

بعضهم قربت مصارعه ... وبعضهم بعدت مطارحه

اظلم في كربلاء يومهم ... ثم تجلى وهم ذبائحه

لا برح الغيث كل بارقة ... تهمي غواديه او روائحه

على ثرى حله غريب رسول ... الله مجروحة جوارحه

ذل حماه وقل ناصره ... ونال اقصى مناه كاشحه

ومنها

عفرتم بالثرى جبين فتى ... جبريل بعد النبي ماسحه

يطل ما بينكم دم ابن رسول ... الله وابن السفاح سافحه

سيان عند الانام كلهم ... قاتله منكم وذابحه

ومن محاسن شعر ابن عثمن قوله

نيل المطالب بالهندية البتر ... لا بالاماني والتاميل للقدر

فان عفا طلل او بان ساكنه ... فلا تقف فيه بين البث والذكر

في شمك المسك شغل من هذا فتنته ... وفي سنا الشمس ما يغني عن القمر

لولم الكن مشبها للناس في خلقي ... لقلت اني من جيل سوى البشر

منها

تريك قسوة الايام طيب ثنا ... كانه المسك بين الفهر والحجر

الغيث من حادثات الدهر اكرها ... فما اعوج على اطفالها الاجر

لا شيء اعجب عندي في تباعدها ... اذا تاملته من هذه الصور

اني رايا باد في اثنائها نقر ... بلا قرون وذا عيب على البقر

قالت رعدت فقلت الثم ازر ... والهم يمنع اجفاني من السهر

لم تدر قعت وقوع الطير في شرك ... فضعضعت منى منها قوى الكبر

الفتو

اصفو واكدر احيانا لمختبري ... وليس مستحسنا صفو بلا كدر

اني لاسير في الافاق من شغفي ... فردا واملا املاق من فقر

اذا شككت فيما انت مبصره ... فلا تثق انني في الناس ذو بصر

وكيف يفرح انسان بمقلته ... اذا نضا او لم تصدقه في النظر

لقد فرحت بما عاينت من غدر ... خوف القصين من الكرون لبطر

وربما ابتهج الاعمى بحالته ... لانه قد تسامى عن خطيرة العور

ولست ابكي لشيب قد بليت به ... يبكي على الشيب من يابى على الغمر

كم من جديد يقيك لان تحرزه حذرا ... ان كان يحجبك منه شدة الحذر

ما الطمس الا غشا ناظره ... الا تكشف لي عن سو مختبر

لقد نظرت الى الدنيا بمقلتها ... فاستصغرتها جفوني غاية الصغر

وما شكرت زماني وهو يصعدني ... فكيف اشكره في حال منحدري

لا عار يلحق الحر بلا نشب ... والعار على عين بلا حور

فان بلغت الذي اهوى فعن قدر ... وان حرمت الذي اهوى فعن عذر

ابو حفص عمر بن علي المطوعي الحاكم له شعر كثير الملح والطرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق ومعنى بديع كقوله في تهذيب الشعر

لا تعرضن على الرواة قصيدة ... ما لم تكن بالغت في تهذيبها

فمتى عرضت الشعر غير مهذب ... عدوه منك وساوسا تهذي بها

وقوله في الغزل

يا شادنا ملك الحسن فؤادنا ... قد جير الدنيا على غانما

كم من دم صب ظالما ... افادنا اصبحت ام افادها

وقوله في استخلاف الملك

قم هات دهقانية ... وعليك بالكاس الدهاق

اوما ترى نور استخلاف ... كانه نور الوفاق

وقوله فيه ايضا

او ما ترى نور السلاف كانه … لما بدا للعين نور فائق

كالكف مستور ولكن نشره … يبقى بقار المسك في الآفاق

وقوله يخاطب الثعالبي

كلام ابي منصور فيه عذوبة … يذوب من الماء الزلال لطفا

فرد من يزري بدائع نظمه … ونظم اذا لم يزر يوما له نقطا

وقوله في السلطان الاعظم

ارى مجلس السلطان بعض عفاته … الى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من … مجال سجود في مجالس جود

جامع الكتاب عفا الله عنه

بدا والليل معتكر … كان نجومه درر

وشارقت محاسنه … تكاد بها به النظر

كثيب فوقه غصن … وغصن فوقه قمر

سرت بها لي السحر … وليلي كله سحر

ليالي وصله غرر … وليلي بعدها غرر

خشيت بها وطرى … فما لي غيره وطر

ومن الفاظه التي تجري مجرى الامثال قوله

من كثر بره كثر بره وقوله حفظ الايمان من وثائق الايمان وقوله الهوى كثير الهون والحجر بلاد الملاد وقوله ليس للناس كجلادة السادة

ابو حنيفة الاسكافي

فرشت لنسيمي اجزاء … فلم يسقط مجلسا غير اسي

نفثت لنفسي الا شكر به … فكم للغيث بر اسكر

بديع الزمان الدنيا بالقدح اجدر منه بالمدح

ثاني [illegible]

بيت [illegible]

قيل [illegible]

قيل لاعرابي ليسرك ان تكون احمق ولك مائة الف قال لا قيل ولم قال لان حمقة واحدة تاتي عليها وابقى احمق قال رجل لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال فهل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين قال نعم قال فهل تشبعت نفسك ان ثم من ينجيك قال نعم قال فان ذلك هو الله قال الله تعالى ضل من تدعون الا اياه واذا مسكم الضر فاليه تجأرون نقل ذلك غير واحد من المحدثين وفي كتب الامامية نقلا عن وهب السلمي هذا فليراجع الكافي قال بعض اصحاب المبرد انصرفت من مجلس المبرد فعبرت على خربة فاذا انا بشيخ قد خرج منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتترست بالمحبرة والدفتر فقال لي مرحبا بالشيخ فقلت وبك فقال لي من اين اقبلت فقلت من مجلس المبرد فقال البارد ثم قال ما الذي انشدكم وكان عادته ان يختم مجلسه ببيت او بيتين فقلت انشدنا

اعار الغيث نائله … اذا ما ماؤه نفدا

وان اسد شكا جبنا … اعار فؤاده الاسدا

فقال اخطا قائل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث نائله بقي بلا نائل واذا اعار الاسد فؤاده بقي والشد

علم الغيث بذاه فاذا … ما دعا علم الناس الا له

فالغيث مفتقر بالندى … وله الليث مفتقر بالجلد

فكتبتها عنه وانصرفت ثم مررت به بعد ايام واذا به قد خرج وبيده حجر فكاد يرميني ثم ضحك وقال مرحبا بالشيخ اتيت من مجلس المبرد فقلت المبرد فقلت نعم فقال ما الذي انشدكم فقلت انشدنا

ان المودة والسماحة والندى … قبر بمرو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به … كوم الجياد وكل طرف سابح

فقال لي اخطا قائل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحر بحت خراسان ما ادى حقه هلا قال مثل هذا وانشد

احملاني ان لم يكن لكما … عقر الى قبره فاعقرا اسلى

والنصح لمن دمی علیه فقد کان . ومن نداه لو تعلمان . فلما احدث الحجاج المير وقصصت عليه
القصة فقال لي التعرفه قلت لا فقال ذاك خالد الكاتب تاخذه السوداء في ايام الباذنجان
كان احد السلف اذا قهر نفسه بترك شهوة اقبل يهتز اهتزاز الرامي اذا ما قرطس قال
السري بت ببعض قرى الشام فسمعت طائرا على شجرة يقول طول الليل اخطات فلا
اعود فسألت اهل القرية عن اسم هذا الطائر فقالوا فاقد الغفلة لما وعك رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جلس على المنبر ثم قال للفضل بن عباس ناد في الناس فاجتمعوا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له
ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد مني ومن كنت اخذت له
مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يقول احد اني اخشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبعي
ولا من شأني الا وان احبكم الي من اخذ حقا او حللني فلقيت الله وانا طيب النفس وقد ارى
ان هذا غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا وان رجلا ذكر ان له على ثلثة دراهم فقضاها
فقام عكاشة بن محصن وقال رفعت قضيبك الممشوق لتضرب العضباء فاصابني فاضرب
فقال يا عكاشة اقتص من قبل القصاص يوم القيمة وكرر قوله فضوح الدنيا اهون من
فضوح الاخرة فقال ضربتني وانا عريان فالقى جبة من صوف كانت عليه فخر عكاشة
عليه يقبله ويمرغ عليه وجهه ويقول اعوذ بهذا البطن من النار فقال يا عكاشة اعاذك الله
من النار ثم قال عفوت عنك كما عفوت عني يا رسول الله فقال عفا الله عنك
كما عفوت عن نبيه . قال هشام حدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كانت العزى
شيطانة تاتي ثلاث سمرات ببطن نخلة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعث
خالد بن الوليد وقال ائت بطن نخلة فانك ستجد ثلاث سمرات فاعضد الاولى فاتاها
فعضدها فلما جاء اليه قال هل رايت شيئا قال لا قال فاعضد الثانية فاتاها فعضدها
ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هل رايت شيئا قال لا قال فاعضد الثالثة
فاتاها فاذا هو بحبشية نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تصرف بانيابها وخلفها
دبية السلمي وكان سادنها فقال خالد كفرانك لا سبحانك اني رايت الله

قد

قد اهانك ثم ضربها ففلق راسها فاذا هي حممة ثم عضد الشجرة وقتل دبية السادن
ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب .
قال ابن هشام حفر السيل عن قبر باليمن فيه امراة في عنقها سبع مخانق من در وفي
٧ يديها ورجليها من الاسورة والخلاخيل والدماليج سبعة سبعة وفي كل اصبع خاتم فيه جوهرة مثمنة
وعند راسها تابوت مملوء مالا ولوح فيه مكتوب باسمك اللهم اله حمير انا تاجه بنت ذي شفر
بعثت مائرنا الى يوسف فابطا علينا فبعثت لاذتي بمد من ورق لياتيني بمد من طحين فلم
يجده فبعثت بمد من ذهب فلم يجده فبعثت بمد من در فلم يجده فامرت به فطحن فلم
انتفع به فاقتفلت فمن سمع بي فليرحمني واية امراة لبست حليا من حليي فلا ماتت
الا ميتتي انتهى من القاموس في مادة شفر ش ف ر كان مكتوب على عصا ساسان الحركة
بركة . والتواني هلكة . والكسل شؤم . والامر زاد العجز . وكلب طائف خير من اسد
رابض ومن لم يحترف لم يعتلف قال اعرابي لجارية اراد شراها فسالها عن
سنها فقال كم ذهب منك فقالت وما يعلم جنود ربك الا هو قال حكيم
لبنيه يا بني لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة احد
وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون
صداقة الصديق ولا يعتذر اليكم احد الا قبلتم عذره وان علمتم انه كاذب .
قال المعتصم للفتح بن خاقان وهو صبي اذ ذاك احسن دار امير المؤمنين او دار ابيك
فقال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه فصا في يده فقال رايت
يا فتح احسن من هذا الفص فقال نعم اليد التي هو فيها فاعجبه غاية الاعجاب قال
سعيد بن سلم لبعض جلسائه وهو في بستانه اما ترى حسن هذا البستان فقال انت
احسن منه لانه يؤتي اكله في كل عام وانت تؤتي اكلك في كل يوم قال حكيم
ما تزاحمت الظنون على امر مستور الا كشفته . قال ابن قتيبة كان قوم من
في الجاهلية عبدوا الشعرى العبور وفتنوا بها وكان ابو كبشة الذي كان المشركون
ينسبون اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من عبدها وقال قطعت السماء

عوضاً ولم يقطع لسماء رضاً بحجم غيرها فعبدها دون لف قريش فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ودعا الى الله عز وجل وترك الاوثان قالوا هذا ابن ابي كبشة اي
شبهه ومثله في الخلاف كما قالت بنو اسرائيل لمريم يا اخت هرون اي يا شبه هرون
في الصلاح ورد في التفسير ان فرعون كان يعبد تيساً ولا حول ولا قوة الا بالله قال
الثعالبي ان العرب قد تبتدئ بذكر شيء والمقدم غيره كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم
مؤمن ويا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي وكقول حسان بن ثابت وذكر بني
هاشم بهاليل منهم جعفر وابن امه ٥ علي ومنهم احمد المتخير ٥
نقل في عمدة الموتى وعدة المنشي نكتة لطيفة وهي ان الشيخ صلاح الدين
الصفدي كان مذهبه تقديم ابي الطيب المتنبي على ابي تمام حبيب بن اوس وهو مذهب
ابي العلاء المعري فانه شرح ديوانه وسماه معجز احمد فاتفق ان الشيخ صلاح الدين اجتمع
بابن نباتة بالديار المصرية وذاكره في ابي الطيب وابي تمام فوجده على مذهبه فاجتمعا
بعد ذلك بالشيخ اثير الدين ابي حيان وذاكراه في ذلك فقدم ابا تمام فلاماه
على ذلك فقال انا لا اسمع لوماً في حبيب من رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تنس تعقد عينيك الى من يراك دونه تستنقص من عينيه واجعل انقطاعك في مقابلة
كرمانه فان قبلت لنفسي رشدت والا كنت كنابت الماء الى الحنظل كلما از
داد رياً ازداد مرارة صدق صلى الله عليه وآله وسلم قال الشيخ علاء الدولة السمناني
في بعض رسائله ان القائلين بان الاصلح واجب على الله تعالى لا يجوز تكفيره لانه تمسك
بقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة والقائل بانه لا يجب عليه تعالى شيء انما هرب
من لفظ الايجاب هيبة من سلطان رب الارباب فلا يجوز تكفيره لانه سالك
سالك الادب ٥ قيل لزاهد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها و
امتنع من كدرها ٥ نكتة اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الاندلسي الاديب
المشهور الذي من نظمه قوله

واطول شوقي الى ثغور ٥ ملئ من الشهد والرحيق

عنها

عنها اخذت الذي تراه ٥ يعذب حسن شعري الرقيق ٥
اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير وتطفل على موائد طريقته الغرامية وساله الارشاد
الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحاجري وديوان التلعفري واكثر المطالعة
فيهما وراجعني بعد ذلك فغاب عنه مدة واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ
غالبهما ثم اجتمع به بعد ذلك وتذاكرا في الغراميات فانشد الصاحب بهاء الدين
زهير في غضون المذاكرة ٥ يا بان وادي الاجرع ٥
وقال اشتهي ان تكمل لي هذا المطلع فافكر قليلاً وقال
سقيت غيث الادمع ٥ فقال والله حسن لكن الاقرب الى الطريق
الغرامية ان تقول ٥ هل ملت من شوق معي ٥ ذكره ابن حجة في شرحه
على بديعيته سال كميل بن زياد رضي الله عنه امير المؤمنين صلوات الله عليه عن الحقيقة
فقال ما لك والحقيقة قال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن ير
شح عليك ما يطفح مني فقال اومثلك يخيب سائلاً فقال عليه السلام الحقيقة كشف
سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني بياناً فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم
فقال زدني بياناً فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بياناً قال جذب الاحدية
لصفة التوحيد فقال زدني بياناً فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هيا
كل التوحيد آثاره فقال زدني بياناً قال اطف السراج فقد طلع الصبح ٥

ابو عبد الله الهاشمي

ابو عبد الله محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي كان من
اشراف بني العباس امه من نسل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ولد
سنة اثنين وعشرين ومائة وكان له مائة الف دابة وخمسون الف عبد عشرون
الفاً منهم عتقاء وكانت غلته كل يوم مائة الف درهم ولم يترك احد من الاكاسرة
وبني امية وبني العباس مثل ما ترك وتزوج المهدي بنته العباسة فنقلها الى البصرة وكان
له خاتم من ياقوت فسقط ليلاً من يده فطلبوه فلم يجدوه فقال اطفئوا الشمع ففعلوا فراه

وكانت له ولاية الكوفة والبصرة وفارس والبحرين واليمامة والاهواز ولم يوجد هذا الاجتماع
لاحد من الولاة واهدى يوماً للخيزران والدة الرشيد مائة وصيف في يد كل وصيف جام
من ذهب مملو مسكا فندم عليه جمع من الشعراء ولم يصلوا اليه فكتب اليه الخليل بن احمد رحمه الله

لا تقبلن الشعر ثم تعقه … وتنام والشعراء غير نيام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا … حكموا لانفسهم على الحكام
وجناية الجاني عليهم تنقضي … وهجاؤهم باق على الايام

فاجازهم واحسن اليهم مات سنة ثلث وسبعين ومائة بالبصرة وله احدى
وخمسون سنة هوشنگ من ملوك الفرس اول من دبر الارض واول من
استانف العمارة بها وهو الذي استخرج الحديد والفضة والذهب من الارض
وحفر الانهار للحرث واول من صاد الوحش واكل لحومها ولبس جلودها ملك الارض
داعيا الى الاسلام بالله تعالى ومدة ملكه خمسمائة سنة وملك بعده طهمورث و
هو اول من جلس على السرير من الملوك واول من زين الدواب بالسرج واللجام وسائر
اسباب الزينة كان على ملة ادريس عليه السلام قال
ابن ابي الحديد في شرح النهج روي ان الاشعث بن قيس قال لعلي عليه السلام
وهو يخطب ويلوم الناس على تثبطهم وتقاعدهم هلا فعلت فعل بن عفان
فقال ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا وثيقة معه ان امرأ
امكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده لضعيف رأيه مأفون عقله انت فكن
ذاك ان احببت فاما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية الفصل ثم
قال ابن ابي الحديد وقد نظمت انا هذه الالفاظ في ابيات كتبتها الى صاحب لي في
ضمن مكتوب اقتضاها فقلت

ان امرأ امكن من نفسه … عدوه يجدع آرابه
لا يدفع الضيم ولا ينكر … الذل ولا يحمي جلبابه
لفائل الرأي ضعيف القوى … قد صرم الحمق لبابه

انت

انت فكن ذاك فان امرؤ … لا يرهب الخطب اذا نابه
ان قال دهر لم يطع او سطا … له فم ادرد انيابه
او سامه الخسف ابى وانثنى … دون مرام الخسف قرضابه
اخزر غضبان شديد الشظى … يقدر ان يترك ما رابه

ابن ابي الحديد

اشهر وابن ابي الحديد هذا هو عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن
محمد ابن الحسين بن ابي الحديد المعتزلي الشيعي المدائني مولده بالمدائن يوم السبت مستهل
٥٨٦ ذي حجة الحرام سنة ست وثمانين وخمسمائة كان اماما علامة فقيها متكلما شاعرا اديبا
متبحرا في فنون العلوم خصوصا العربية صنف والف ونظم ونثر وتقلد امور ديوان
بغداد في الخلافة ومن اجل تصانيفه وهو اعظمها قدرا واكثرها
فائدة شرح البلاغة في عشرين جزءا وهو مائة الف بيت ابدع فيه من سعة اطلاع
وتبحر في انواع العلوم الفه برسم الوزير مؤيد الدين ابي طالب محمد العلقمي ولما حمله اليه
اثابه عليه الف دينار وخلعة وحمله على فرس واكرمه واعظم لمكانه ومن مؤلفاته
ايضا الفلك الدائر على المثل السائر لضياء الدين بن الاثير لعشرين فيه لما اخذه
والرد عليه واجاد فيه ولما وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي احمد بن هبة الله
بن ابي الحديد ويكنى ابا القاسم كتب الى ابي حامد اخيه

المثل السائر يا سيدي … صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا الفلك دائر … تقصير فيه المثل السائرا

ومن مشهور شعر ابي حامد بن ابي الحديد قصائده التي مدح بها امير المؤمنين عليه السلام
وهي سبع قصائد تعرف بالسبع العلويات وقد تصدى جماعة من العلماء لشرحها
وله غيرها من جيد الشعر والنثر وقد اورد شيئا كثيرا من شعره في شرح النهج وقد
هجاه بعض المتعصبين المعاندين فقال

لقد اتى بارد ثقيلا … ولم يرث ذاك عن بعيد
وهو كما قد علمت شيعي … اشهر ما كان في الحديد

واجاب عن ذلك بعض ملوك المغرب فقال

لعمري صار ما صعب سهلا   ولم يرث ذاك من العبيد
شديد باسه لمن يعادي   وشدة الباس للحديد

وكانت وفاته ببغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وكان اخوه ابو المعالي المذكور فقيها ٥٥٥
فاضلا اديبا له شعر مليح ومولده في جمادى الاخرة وقيل في شهر ربيع الأول سنة خمس
وتسعين وخمسمائة بالمدائن وتوفي ببغداد سنة ست وخمسين وستمائة والله اعلم

من عراقيات الابيوردي

بكت شجوها وهنا فكدت اهيم   حمائم ورق صوتهن رخيم
شجين ودون ادحط الصباح لثامه   درق من الليل البهيم اديم
فادريت اسراب الدموع وشفني   جوى بين اثناء الضلوع اليم
واومض لي برق فسال دميم   فلم ادر اي البارقين اشيم

ومنها

تراءت لنا والبدر دون وجهها على قدر   فخطت لثام الليل عن غرة الفجر
بدت اذ بدا اذ يملي عقد مبسم   والبس له حلي سوى الانجم الزهر
فقلت لصحبي والمطي كانها   قطا بجنوب القاع من بلد قفر
اقبلا بها في صفحة الليل منظرا   اميمة ام راق المحب فلا ادري
اجل هي ابهى ابن للبدر زينة   لعقد برين من نحر وعقد من ثغر
مهفهفة كالريم ترسل نظرة   بها تنفث الحب الذي عقد السحر
بخلاء تشكو سقمها وهي صحة   اذا نظرت للمستقين من الفقر
كان غداة البين عاين لوعة الهوى   اقلب حبات الضلوع على جمر
اذا ابتسمت عجبا بكيت صبابة   فمن لؤلؤ المنظوم ومن لؤلؤ النثر

للامام السعيد رفيع الدين اللبناني وهو من غرر الشعر

وندمان يميل به الكرى   رفعت براسه والنجم مالا

حسوت

حسوت زجاجة وملات اخرى   له فاعتش بهتين اعتباقا
ولما سار في الركب الحثيث   فحلت من عقولهم العقالا
تعسف بي مروج السكر نهجا   اخذت به من الرشد الضلالا
ولعب من السقاة الى غصون   ترجرج من روادفها رمالا
وفيهم فاتر اللحظات والي   الحظ البجلي الغزالة والغزالا
تذكرني اذا خطرت رماحا   وترشقني اذا نظرت نبالا

ابو تمام حبيب بن اوس

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى   وحنينه ابدا لاول منزل

رد عليه بعضهم فقال

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى   كهوى جديد او كوصل مقبل
مالي احن الى خراب مقفر   درست معالمه كان لم توهل

ورد على احد الجهتين فقال

مثل انا مبتلى ببليتين من الهوى   شوقي الى الثاني وذكر الاول
قسم الفؤاد لحرقة ولذة   في الحب من ماض ومن مستقبل

البيت الثاني ماخوذ من المثل المشهور لكل جديد لذة ولكل قديم حرمة

حكى ياقوت في معجمه ان الصاحب بن عباد تمنى لقاء ابي احمد العسكري ولكاتبه في الحضور اليه
فتعلل بكبر السن فلما ايس منه جذب السلطان الى تلك الجهة وسار معه فلما اتى عسكر مكرم
كتب الى ابي احمد

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم   ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم   وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم   بملء جفون لا بملء جفان

فاجابه بشعر نظم منه

اروم نهوضاً ثم يثني عزيمتي ... تعوّد اعضائي من الرجفان
فضمنت بيت ابن الشريد كانما ... تعمد تشبيهي به وعناني
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلما قراه الصاحب استحسنه وقال لو خطر ببالي هذا الشكل ما ارسلت اليه ذلك الشعر لكني ذهلت عنه ثم ان العسكري قصده بعد عنفوان ملازمته في ساعة لا يصل اليه احد في مثلها فحجبه الحاجب فرفع صوته يقول

مالي ارى القبة الفيحاء مقفلة ... دوني وقد طالما استفتحت مقفلها
كانها جنة الفردوس معرضة ... وليس لي عمل زاك فادخلها

فناداه الصاحب ادخلها يا ابا احمد فلك السابقة فبادر اليه فلما دخل وعلوه حتى اجلسه عنده فاقبل عليه ورفعه الى ارفع المجالس ثم تحادث معه وساله عن مسئلة فقال له الخبير صادفت فقال ما زلت تقرب حتى في المثل السائر فقال تقارب من السقوط للحفرة فادر عليه وعلى من معه بصلات كانوا ياخذونها الى ان توفي رحمه الله تعالى

لي معه عفا الله عنه

من لشيخ لو فاز منكم بمجمع ... في لياليّ امرؤ ايام جمع
يا رعى الله عهدنا بالمصلى ... وسقى عصرنا بجبان سلع
وليال خلت فعوضت عنها ... بليال مرت من غير نفع
يا غريبا لولاهم لم يشقني ... ذكر دار ولا تذكر ربع
واذا ما سمعت عنهم حديثا ... سددت مقلتي لذلك سمعي
ليت شعري هل يسمح الدهر يوما ... بالتداني وهل يجود برجع
ضقت ذرعا بالبعد عنكم ولولا ... حبكم لم يضق من البين ذرعي
ارجف العاذلون اني سال ... واراد واامنكم بذلك قطعي
كيف اسلو وحبكم لي طبع ... وسلوي سجية غير طبعي

آه جهدي

آه جهدي بعدوا كم دنوا ا كم ... فلكم من الجوى فوق وسعي
قربوا الانا بتيم الدار ... واسمحوا ابا العطا من بعد منع
ومن شتتم الغضا فعوادي ... اوارد بتم سفح العقيق فدمعي

وله ايضا

ليس احمرار سحا ظه من علته ... لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا اشابه طرفه وبنانه ... ومن البديع تشابه الاطراف

قال ابو حيان التوحيدي

سالني وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة عن زيد بن رفاعة في حدود سنة ثلث وسبعين وثلثمائة فقلت لا ازال اسمع عن زيد بن رفاعة قولا غريبا ومذهبا لا عهد لي به وقد بلغني انك اتفقت وتجلس اليه وتكثر عشرته وطالت عشرته لان في امكن الطلاعة على مستكن رايه فقلت ايها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقاد فقال فعلى هذا اما مذهبه قلت لا ينسب الى شيء لكنه قد اقام بالبصرة زمانا طويلا وصادق بها جماعة متفقين لاصناف العلم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصابة قد تالفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة قد تدنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال وصنفوا خمسين رسالة في خمسين نوعا من الحكمة ومقالة حادية وخمسين جامعة لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا وكتموا فيها اسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس وحشوا الكلام من هذه الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرف الموهمة وهي مبثوثة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات وتلزيقات فتعبوا وما اغنوا وغنوا وما اطربوا ونسجوا فهلهلوا ومشطوا فقلفلوا وبالجملة فهي مقالات مشوقات وغير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج

اخوان الصفا

ولما كتم مصنفوها اسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق
الحدس والتخمين فقوم قالوا هي من كلام بعض الائمة العلويين وقال اخرون هي ذكره صلاح
الصفدي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول انتهى من التاريخ المقدم ذكره
قلت وقد ذكر الصلاح الصفدي في تذكرته اقوالا مختلفة في واضعها فقيل انه ابو سليمان
المقدسي والمؤلف نفسه صرح في رسالة الحميراء انه فارس النبي وقيل انها لابن
الحلاج وقيل ان مؤلفها ابو حامد الغزالي وقيل انه امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وقيل انه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطوسي وقيل انه الامام
جعفر الصادق بهذه جملة الاقوال في ذلك وقد نقلها الصفدي بابسط من هذا ودل على
عدم صحة القول بان مؤلفها امير المؤمنين لكونها امير المؤمنين عليه السلام قال الصفدي

ووجدت لبعضهم فيه كتب على الرسائل

ليس فيها ما يقال له | كملت لو ان ذا كملا
كل شيء من محاسنها | كائن في فضله مثلا
لو تمنت من ملاحتها | لم تجد من نفسها بدلا

انتهى

وهذا المدح ضد ما ذكره ذلك اليهودي في تاريخه من القدح فيها والله سبحانه اعلم
حكى ابن جلجل في كتابه تاريخ الاطباء ان ابا بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور
صنف للمنصور بن نوح احد الملوك السامانية كتابا في اثبات صناعة الكيميا
وقصده به من بغداد ودفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار ثم
قال له اردت ان تخرج الذي ذكرت في هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازي ان ذلك
مما تمون له الموال ويحتاج الى الالات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله
وكل ذلك كلفة فقال له المنصور كلما احتجت اليه من الالات وما يليق بالصناعة
احضره لك كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق عليه ذلك كع عن
مباشرته وعجز عن عمله فقال له المنصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد الكذب
في كتب ينسبها الى الحكمة ويتعب الناس فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له

قد

قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على
تخليدك الكذب ثم امر ان يضرب بالكتاب على راسه حتى يتقطع ثم جهزه الى بغداد
وكان ذلك الضرب سبب نزول الماء الى عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رأيت الدنيا
وبقي اعمى الى ان توفي سنة احدى عشرة وثلثمائة والله اعلم
حدث ابو سهل بن نوبخت انه لما ضعف والده عن خدمة المنصور امره المنصور باحضار
ولده ليقوم مقامه قال ابو سهل فدخلت على المنصور فلما مثلت بين يديه قال لي تسم
لامير المؤمنين فقلت خرشاذ ماه طيماذاه ماذرباذ خسرو ابهشاه فقال لي كلما
ذكرت اسمك قلت نعم فتبسم ثم قال لي ما صنع ابوك شيئا فاختر مني خلة من
خلتين قلت وما هما قال اما ان تقتصر من كل ما ذكرت على طيماذاه واما ان اجعل لك
كنية تقوم مقام الاسم وهي ابو سهل قال ابو سهل رضيت بالكنية فثبتت كنيته وبطل
اسمه وحق له ان يبطل
لكاتبها وجامعها علي الصدر المدني ناظما الاقوال في علة منع اشياء من الصرف

وسائل لي عن اشياء كيف اتت | ممنوعة الصرف في القرآن اشياء
وكيف لم يمنعوا امثالها زنة | في بابها كالقرف اسماء وابناء
فقلت اني كفيل بالجواب لها | فاسمع فللقوم في اشياء آراء
فقائل انها في الاصل شيئاء | كحمراء حلقا وزنا فهي فعلاء
لكنهم قلبوا عن لفظها فاتى | باللام اولها فالوزن لفعاء
فلم تكن جمع شيء فهي مفردة | فليس يشبهها في الوزن اسماء
وعلة المنع فيها عنده الف | التانيث وهو جواب فيه ارضاء
وقائل انها جمع ومفردها | شيء ومثلها فيء وافياء
لكنها اشبهت حمراء فامتنعت | صرفا كما امتنعت في النجم حمراء
ووجه شبهها اياها وجمعهما | شيئين في الوزن والالفاظ اسواء
وقائل انها جمع وواحدها | شيء ولكنها في الوزن افعاء

واصلها افعلاءُ ثم حوّلَها … افعاءَ تحذف لام الحرف ابتداءُ
وعلةُ المنع فيها ان آخرها … مدٌّ كما سمعتْ بلدٌ صحراءُ
وقيل جمع شيءٍ وهو مفردها … على فعيل كما قالوا اخلاءُ
فاصلها افعلاءُ ثم انهم … قد استجيب الى ان قيل افعاءُ
وقيل من اصله شيءٌ فيعل كما لينةٌ … لينٌ وكهذا الاسم اسماءُ
مخففٌ ويحذف منه فعلهم … فرعين ولهذا استحذف اشياءُ
مجمعةٌ اشياءُ عند قائلها … كما هو نادٌ ولعيد الحذف اشياءُ
وقيل بل هي افعالٌ وقد سمعت … ممنوعة وهو لا قوال الفاءُ
فتلك ستةُ اقوالٍ منصّصةٌ … ما شان ناظمها عيٌّ ولا عياءُ
والقولُ قال عمروٌ وهو اولها … ولم لا قواله في النحو امضاءُ
فقل لمن يدّعي علماً اعندك من … هذي المذاهب في اشياء انباءُ
فان اجابك او اولاك معرفةً … فلا فاضل افضال ولا ايلاءُ
وان توقف جهلا بالجواب فقل … حفظت شيئاً وغابت عنك اشياءُ

ثم الصلوة على اعلى الورى شرفا
واله ما شدت في الايك ورقاءُ

فائدة كان بعض المشايخ المحدثين اذا سأله طالب ان يجيزه او يشهد له في الاجازة يسأل الطالب عن وزن لفظ اجازة ومن لم يعرفه فان منعه الاجازة والا فلا

قال الشيخ ابو اسحق الشاطبي املى علينا الشيخ محمد بن علي بن الفخار الشهير بالبيري ان وزن اجازة في الاصل افعالة فاصلها اجوازة فاعلت بنقل حركة الواو الى الجيم حملا على فعلها اذ اصله اجوز استثقلت الانحركة الواو في الاصل وانفتح ما قبلها في اللفظ فانقلب الفا فصارت في التقدير اجاازة بالفين كما ترى فحذفت الالف الثانية عند سيبويه لانها زائدة والزائد اولى بالحذف من الاصلي وحذفت الاولى عند الاخفش لانها لا تدل على معنى زائد واما الثانية فتدل على معنى زائد وهو المد قال وقول سيبويه

اولى لانه قد ثبت عوض التاء من المحذوف في نحو زنادقة والتاء زائدة وتعويض الزائد من الزائد اولى من تعويض الزائد من الاصلي لتناسب تلك وايضا فان الالف الاولى التي تثبت في النطق زائدة او اصلية والثانية لم تصادف محلا للنطق بها فحذفها تعذر فيها ولم يعتدوا بها في التعليل وارادة جمع قائمة فانهم قالوا في التصريف ان الثقل انما حصل بالثانية ثم قال فوزنها في اللفظ عند سيبويه افعلة وعند الاخفش افالة لان العين عنده محذوفة والتاء عوض ذكره الراعي في الاجوبة المرضية عن المسائل النحوية

قال السيوطي في الالفاظ الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للعرب يكتب عن القصير القامة باب رأسه ومن الطويل يحيط بالحائط وكانت كنية مروان بن الحكم لانه كان طويلا مضطربا وفيه يقول الشاعر

لحى الله قوما امروا خيط باطل … على الناس يعطي من يشاء ويمنع

وخيط باطل قولان احدهما انه الهباء الذي يدخل من ضوء الشمس في الكوة من البيت وتسميه العامة غزل الشمس والثاني انه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت وتسميه العامة مخاط الشيطان

شهاب الدين احمد بن غانم الجعفري حضر سماعا بسجادة عند ملكها المنصور فقام جماعة من الفقراء فطالوا الرقص فاطرق هو متفكرا فالتفت اليه بعض الحاضرين مالك مطرق قال كلت بوجودي اليك قال نعم اوحى الي انه استحق التعزير لكن ومن شئ

ما اشكاف الفقيه حيث ابا … بل لكم تقض به رمضان
هو شهر تصفد فيه الشياطين … ولا شك انه شيطان

مات في شهر رمضان سنة ٧٣٧ للافراد والافادة من علم من نفس الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد على ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقادهم شرطها وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن اهليته قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ بالاهلية

الشيخ البهائي

قيل اول من صنع المعصفر معوية وكان ابو هريرة يستطيبها ويأكلها عنده في ايام صفين ويصلي
خلف علي ثم قسمي شيخ المضيرة المداين كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم
يطبخ بماء وملح حتى كان زمان معوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى
مات لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **بهاء الدين محمد** بن حسين بن عبد الصمد العاملي
رحمه الله تعالى كان من اعاظم العلماء واعلام العظماء متمكناً من جميع الفنون خصوصاً
المفروض والمسنون كان قد دخل مع والده بلاد العجم وهو صغير السن فاجتهد في الطلب
واخذ عن والده وغيره التفسير والفقه والحديث والعربية وعن مولانا عبد الله اليزدي علم
الكلام والحكمة وبعض المعقولات وعن الملا علي المذهب والملا افضل القايني سائر
العلوم العقلية وعن الحكيم صدر الشريعة الكيلاني والحكيم عماد الدين محمود علم الطب واسبابه
ثم فاق افرانه واقرانه في جميع المعقولات والمنقولات وفاق في كل فن فضلاء
عصره وعلماء دهره فاذعن الجميع له بالانفراد واقر له الحاضر والباد وله التصانيف
المشهورة والتاليف المأثورة وجميعها بالنجح في الاستفادة منها معروف وبالافادة
منعوت وموصوف وقد عدد اكثر جميعها او اكثرها في ديباجة شرح الصمدية ولما
فرغ على المنبر شيخ الاسلام باصبهان وولي منصبه واتم مقامه فتصدى للقيام
باحكام الشريعة باوثق سبب واحكم ذريعة ثم غلبه الشوق الى حج بيت الله الحرام
وزيارة المصطفى عليه وعلى آله الصلوة والسلام فاستقال من ذلك المنصب وتوجه
الى الاقطار الحجازية وجعل الوقار الحجازية فقضى فرضه من الحج وذهب من الزيارة
واشتد به السن لسعادة تلك البشارة فتجرد للسياحة وفارق تلك الساحة
فساح برهة في العراق العرب ومصر والشام وبيت المقدس واجتمع في اثناء ذلك
بكثير من ارباب الكمال ومشايخ الزمان ففاضت عليه بركات انفاسهم وهبت
عليه نسمات ايناسهم فجمع بين علمي الظاهر والباطن واشتهر صيته في جميع المواطن
ثم عاد الى ديار العجم واقام بها مكرماً عند ملكها الشاه عباس رحمه الله الى منتهى اجله
وكان ولادته على ما رأيته بخط والده عند غروب الشمس يوم الاربعاء سابع عشري

ذي الحجة الحرام

١٠٣١ ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة **وتوفي** رحمه الله ثاني عشر شوال سنة احدى
وثلاثين والف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس ودفن بها في داره قريباً من الحضرة
الرضوية على ساكنها السلام والتحية روي عن عبد الله بن عمر قال كنت عند ابي يوماً وعنده نفر من الناس
فجرى ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع عبد الله بن عباس
فسلم وجلس فقال عمر قد جاءكم الخبير من اشعر الناس يا عبد الله قال زهير بن
ابي سلمى قال فانشدني مما تستجيده له قال انه مدح قوماً من غطفان يقال لهم بنو سنان

فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم	طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا	مرزؤون بهاليل اذا جهدوا
محسدون على ما كان من نعم	لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر قاتله الله لقد احسن ولا ارى هذا المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن عباس وفقك الله يا امير المؤمنين فلم تزل
موفقاً قال يا ابن عباس اتدري ما منع الناس منكم قال لا يا امير المؤمنين قال لكني
ادري قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان يجتمع لكم الخلافة والنبوة فتجحفوا الناس
جحفاً فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس
ايميط امير المؤمنين عني غضبه قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين ان قريشاً
كرهت فان الله تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
واما قولك انا كنا نجحف فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة
من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال الله تعالى انك لعلى خلق عظيم
وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واما قولك ان قريشاً
اختارت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر

الله لما وفقت قريش فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا في
امر قريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب
بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي طهره الله وزكاه
وهم اهل البيت الذين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا واما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت
يا ابن عباس فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي قال وما هو يا
امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فان منزلتي
عندك لا تزول به قال بلغني انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر منا حسدا وظلما قال اما
قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس آدم فاخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسود
واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم تحتج
العرب على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله
صلى الله عليه فنحن احق برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سائر قريش فقال عمر قم الان وارجع
الى منزلك فقام فلما ولى هتف به عمر ايها المنصرف اني على ما كان منك لراع حقك
فالتفت ابن عباس وقال ان لي عليك حقا وعلى كل المسلمين برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فمن حفظه فحق نفسه حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن
عباس ما رايته لاحى احدا قط الا خصمه انتهى

قال القاضي عبد الرحمن بن خلدون في كتاب المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر
السحر والطلسمات علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التاثيرات في السحر
في عالم العناصر اما بغير معين او بمعين من الامور السماوية والاول السحر والثاني الطلسمات
ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها من التوجه الى
غير الله من كوكب او غيره كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الا ما وجد في كتب الامم الاقدمين
قبل نبوة موسى عليه السلام مثل النبط والكلدانيين فان جميع من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا
الشرائع ولا جاؤوا بالاحكام وانما كانت كتبهم مواعظ وتوحيد الله تعالى وتذكيرا بالجنة والنار

الماس

وكانت هذه العلوم في اهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر من القبط وغيرهم وكان
لهم فيها التآليف والآثار ولم يترجم من كتبهم الا القليل مثل الفلاحة النبطية من اوضاع اهل بابل
فاخذ الناس هذا العلم منها وتفننوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف
الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندي وغيره ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة
في هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة واكثر الكلام فيها وفي الكيمياء لانها من توابعها
لان احالة الاجسام النوعية من صورة الى اخرى انما تكون بالقوة النفسانية لا بالصناعة
العملية فهو من قبيل السحر ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم السحريات
فلخص جميع تلك الكتب وجمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم ولم يكتب احد في هذا
العلم بعده والله اعلم

لاجين الملك المظفر بيبرس العثماني وكان من مماليك المنصور قلاوون في سنة احدى
وسبعمائة قلع المسمار الذي في وسط الكعبة وكان العوام يسمونه سرة الدنيا وينبطح الواحد
منهم على وجهه ويضع سرته مكشوفة عليه ويعتقد ان من فعل ذلك عتق من النار وكانت
بدعة شنيعة ازالها الله تعالى على يديه وكذلك الحلقة التي يسمونها العروة الوثقى
ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة

سليمان بن سنيد بن نزوان الشيخ حج اربعين حجة اخذته في آخرها سنة عند القبر الشريف
فرأى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له يا فلان كم تحج وما تمت منا شيئا هات يدك
فكتب في يده شيئا المحي فاذا كتبه المحموم برا وهو استجرت باباه ماحسكم نظلم
ولا تجنب من نهار او فجر بامر من هذا الحبيب لا يحققه الم محمد نجاه ه

احمد بن ابراهيم يعرف بابن جعفر الغرناطي

وظبي دعتني للحروب لحاظه ... وهيهات من تلك اللحاظ خلاص
تصدى لحرب المستهام وباله ... من اللحظ سهم والنقاب دلاص
فلما اصابت القلب ادمت بحده ... فاومى فؤادي والجروح قصاص

بلغ

تخريج التاريخ من القرآن

ذكر الجلال السيوطي في الاتقان ان بعض العلماء استخرج فتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة من قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض ولم يبين وجه ذلك وبينه
الشيخ محي الدين بن عربي في الفصل الاول من الفتوحات لما لفقه البضع في سورة الروم
ثمانية وخذ عدد الم بالجزم الصغير فيكون ثمانية فتجمعها الى ثمانية البضع فتكون ستة عشر
فتزيل الواحد الذي للالف للاس فيبقى خمسة عشر فتمسكها عندك ثم ترجع الى العمل في ذلك
بالجمل الكبير فتضرب ثمانية البضع في احد وسبعين واجعل ذلك كلها سنين يخرج لك في
الضرب خمسمائة وثمانية وستون فتضيف اليها الخمسة عشر التي امرتك ان ترفعها
فتصير ثلاثة وثمانين وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت المقدس على قراءة من قرأ غلبت الروم
بفتح العين واللام سيغلبون بضم الياء وفتح اللام انتهى ومن هذا الباب ما يروى
ان الامير تمر لنك لما عزم على غزو الروم في سنة خمس وثمانمائة استشار جميع الاكابر
حولته من الوزراء والامراء والنواب فلم يوافقه احد على ذلك واعتذروا ببعد المسافة
وتوعر الطريق وضعف العساكر عن تحمل المشاق بكثرة تواتر الحروب فاستدعى العلماء
والفقراء واستشارهم فلم يشر عليه احد منهم سوى واحد من الفقراء فانه تقدم اليه وقال
له ان غزوت الروم في هذا العام حصل لك الفتح وملكت تلك الديار وان تأخرت
عن هذا العام لا يمكنك فتحها ابدا فسأله من اين له ذلك فقال استخرجته من القرآن
فاتفق انه غزا الروم في تلك السنة وفتحها واسر ملكها ولما نقل هذا الخبر في مجلس ملك
الهند الشاه جهان بن جهانكير سال الحاضرين من العلماء عن اي موضع من القرآن استخرج
ذلك الفقير هذا المعنى فلم يخبر احد منهم جوابا سوى واحد العلماء من العجم فانه اجاب بانه استخرجه
من قوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض فان الضاد المنقوطة ثمانمائة وخمسة فا
ستحسن منه ذلك

بيت المقدس [illegible]

هو عدد الم بالجمل الكبير

ابناء ارباب الحرف من العلماء والادباء

ابناء ارباب الحرف من الفضلاء

ابن الزيات ابن الصائغ ابن الخشاب ابن الفحام ابن الصباغ
ابن الخياط ابن النجار ابن القواس الشاعر علي بن محمد بن الصواف
ابن العطار هو احمد بن محمد الاديب ومن شعره بعد ان كبر وضعف بصره

ان يبعد البين شخصي ودهري ... وما يعدم عيشه الا باعوجاج
كفى ان كان لي بصر حديد ... وقد صارت عيوني من زجاج

ابن النظام القوصي ابن الحباك هو احمد بن منصور الدمياطي ابن الحداد
هو احمد بن موسى الزبيدي ابن القطان احمد بن محمد ابن الحباب هو اسمعيل بن ابراهيم
الانصاري ابن القرا هو مجد الدين الحلبي ابن الحجار ابن الكتاني هو القاضي بدر
الدين محمد الحنبلي ابن الدقاق ابن الصناج ابن البواب الكاتب المشهور ابن
الخباز شارح الالفية ابن معطي ابن النحاس بهاء الدين النحوي المشهور ابن القبال
هو ابو عبد الله محمد بن احمد شيخ اليافعي الذهبي اليمني ابن الفقاع هو عثمان بن فخر الدين
بحراني الدمشقي ابن البزاز هو عثمن بن محمد بن علي الشهير بابن حجر ابن البنا
هو علي الحسيني نور الدين دمشقي ابن السباك هو علي بن سنجر البغدادي
ابن الرسام علي بن عثمن الانصاري الشاهد ابن الصياد هو علي بن عتيق القاري
ابن الخراط هو علاء الدين علي بن عثمان السعردي ابن الزجاج عبد الرحمن البغدادي
ابن الكلاس علي بن محمد الدوادار شاعر اديب من شعراء القرن الثامن ابو عبد الله
بن رقام المرسي النفزي الطباخ ابن اللبان هو محمد بن احمد الاسعردي ثم الد
مشقي نزيل القاهرة ابن العشاب المرادي ابن الرقاق يعرف بابن الحوجي
المقري ابن الصابوني ابن الصيرفي كلاهما من شيوخ محمد بن اسمعيل المعروف
بابن الخباز ابن الطحان هو محمد بن ايوب الدمشقي الشافعي ابن النقاش
محمد بن الحسن بن هلال ومحمد بن علي صاحب التفسير ابن النحاس شمس الدين
محمد بن الحسين الحلبي الاديب الشاعر ابن الصفار المصري ابن الحداد محمد بن
عبد الرحمن الصنهاجي ابن المطرز عز الدين ابن الحريري القاضي شمس الدين ا
لحنفي كان ابوه يتجر بالحرير ابن الموازيني ابو جعفر محمد بن علي ابن السراج محمد بن
علي الدمشقي ابن الوراق محمد بن علي بن ابي القسم بن عوف الموصلي ابن الفخار
الكتامي المالقي ابن الابار احمد بن محمد الشاعر ابن السمان ازهر بن سعد

ابن العلاف حسن بن علي ابن الدهان سعيد بن مبارك النحوي ابن القطاع علي
بن جعفر اللغوي ابن النقاش مهذب الدين علي ابن السماك محمد بن صبيح الكوفي
ابن الخلال موفق الدين يوسف الكاتب ابن القصاب الصوفي ابن الدبيثي
ابو عبد الله البارقي ابن الملاح ه

ابو الدر جمال الدين ياقوت المستعصمي الخطاط المشهور يكاد يوجد خطه الان بايدي الناس مع العزة وهو ممن يضرب به المثل في حسن الخط ولقد كان اذا وقف عليه الفقير وسأله كتب له حرفا فيبيعه بما يريد كان رومي الجنس تعبد المستعصم و احب الكتابة والادب فلما افتتحت بغداد سلم وحصل خطوطا لابن البواب وغيره كان يعرفها بخزانة الخلفاء فجود عليها وقويت يده وركب اسلوبا غريبا في غاية القوة وصار اماما يقتدى به وكان زيه وافر الحرمة كثير التجمل والحشمة كتب عليه اولاد الاكابر وله شعر جيد فمنه قوله

صدقتم في الوشاة وقد مضى | في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم اني مللت حديثكم | من ذا يمل من الحياة وطيبها

وقوله

تجدد الشمس شوقي كلما طلعت | الى محياك يا سمعي ويا بصري
واسهر الليل ذا انس بوحشته | اذ طيب ذكرك في ظلمائه سمري

توفي ببغداد سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

كانت لعلاء الدين بن بركة جارية اسمها نشوز اكتب الناس بقلم واحسنهم خطا وكانت توقع بين يديه فيخرج التوقيعات الى الكتاب فيتعجبون من حسنها وربما دفع عليها لتنسخ الكتب لبلاغتها وكانت شجاعة تركب معه في زي سيف ومنطقة ولكن لا يعلم انها جارية بل غلام وكان لحازم بن خزيمة جارية مثلها اسمها قطاة

لبعضهم في القهوة

شراب

شراب مطبوخ قشر البن قد حرما | لكونه مفسدا عقل الذي طعما
ابو كبير به افتى وكم رجل | افتى بتحريمه قطعا وقد حرما
فذر مقالة قوم قد غدوا اشرا | يحللون الذي قد حرم العلما

ورد عليه بعض فضلاء اهل العصر فقال

يا قائلا ان قشر البن قد حرما | لكونه مفسدا عقل الذي طعما
افاده العقل تمييزا كما شهدت | به التجارب فاسأل من به علما
وان تحريمه افتى مكابرة | ابو كبير فدعه والذي زعما
فليس تحريمه يوما بضائرنا | اذ كان اسلم للعقل قد عدما
ولا يحلل شيئا او يحرمه | الا الذي فيض الانبيا لا العلما

قال النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد قد صحت الرواية عندنا عن اسلافنا وعن غيرهم من ارباب الحديث ان عليا عليه السلام لما قبض اتى محمد بن الحنفية اخويه حسنا وحسينا عليهما السلام فقال لهما اعطياني ميراثي من ابي فقالا له قد علمت ان اباك لم يترك صفراء ولا بيضاء فقال قد علمت ذلك وليس ميراث المال اطلب وانما اطلب ميراث العلم قال ابو جعفر فروى ابان بن عثمان عمن يروي له ذلك عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال فدفعا اليه صحيفة لو اطلعاه على اكثر منها لهلك فيها ذكر دولة ولد العباس

بعض المنجمين مولد سيد الانبياء عليهم السلام بالسنبلة والميزان وكان طالع النبي صلى الله عليه واله وسلم الميزان وقال ولدت بالسماك الرامح في حساب المنجمين ابن السماك الرامح

قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء المنكر نسبة الامر الى الكواكب وانما هي لمواقيت فاما من نسب الاثر الى خالق الكواكب وزعم انه جعلها امارات ولنضجها علامة على ما يحدثه ويجدده في كل اوان بمشيئته فلا جناح عليه قيل لاعرابي ما اعلمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته وقيل لاعرابية اتعرفين النجوم قالت سبحان الله اما نعرف اشباحا وقوفا علينا كل ليلة الجاحد علمان نظرت اليهما واعلمت

ازهما الصبحان النوم والسحر ۞ نظر اعرابي الى القمر حين طلع فالبدر به الطريق وقد خاف الا يبصر فقال ما اصنع ان اقول ان قلت حسنك الله فقد فعل او قلت رفعك الله فقد فعل نقصان بارى كما تام كذلك يوت فلا تستقطا كذلك نعت ۞ قال ابو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي في كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ونقيب الصحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح وقد جاء فعال بالفتح لغة في فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبري وبراء انتهى ۞ وقال الدماميني في التحفة الصحاح بفتح الصاد اسم مفرد بمعنى الصحيح والجاري على الالسنة كثيرا كسر الصاد على انه جمع صحيح وبعضهم ينكره بالنسبة الى تسمية هذا الكتاب ولا اعرف له مستندا فالمعنيان صحيحان فيه اللهم الا ان ثبت رواية عن مصنفه بانه سماه الصحاح بالفتح فيصار اليها ولا يعدل عنها انتهى

ضبط كتاب الصحاح

في الحديث اول ما خلق الله العقل وفي حديث آخر اول ما خلق الله القلم وفي حديث آخر اول ما خلق الله نوري قال بعضهم وجه الجمع بين هذه الاحاديث ان المعلول الاول من حيث انه مجرد يعقل ذاته ومبدأه يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة كان نور سيد الانبياء وسيد الاصفياء صلى الله عليه وعلى آله الازكياء وسلم تسليما كثيرا ۞ كان الحسن البصري يقول لا توبة لقاتل المؤمن متعمدا فدس اليه عمرو بن عبيد رجلا وقال قل له لا يخلو من ان يكون مؤمنا او كافرا او منافقا او فاسقا فان كان مؤمنا فان الله سبحانه يقول يا ايها المؤمنون توبوا الى الله ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وان كان كافرا فان الله يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وان كان فاسقا فانه تعالى يقول اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا فقال الحسن للرجل من اين لك هذا قال شيء اختلج في صدري قال محال اصدقني فقال عمرو بن عبيد فقال الحسن عمرو وما عمرو اذا قام بامر قعد به واذا قعد بامر قام به ۞ ورجع

العارف

العارف هش بش بسام يجل الصغير من تواضعه مثل ما يجل الكبير وينبسط من الخامل مثل ما ينبسط من النبيه وكيف لا يبشر وهو فرحان بالحق وبكل شيء فانه يرى فيه الحق وكيف لا يسوي والجميع عنده سواسية

نبذة من وفيات الاعيان

الشيخ محمد بن محمد النعمان المفيد قدس الله روحه مولده لاحدى عشرة خلت من ذي القعدة الحرام سنة ست وثلاثين وثلثمائة ووفاته ليلة الجمعة لثلث خلون من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث عشرة واربعمائة ۴۱۳ وشيع جنازته ثمانون الفا من الشيعة وغيرهم وصلى عليه الشريف المرتضى قال اليافعي كان شيخا ربعة نحيفا اسمر وله اكثر من مائتي مصنف رحمه الله تعالى

ابن بابويه

الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلثمائة ووفاته في ربيع الاول من سنة ست وثلثين واربعمائة قدس الله سره ۴۳۶

اخوه الشريف الرضي محمد بن الحسين مولده سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفي في السادس من المحرم سنة ست واربعمائة روح الله روحه ۴۰۶

الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا مولده في صفر سنة سبعين وثلثمائة ووفاته في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ۴۲۸

الشيخ ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الهروي الانصاري الصوفي المشهور مولده وقت الغروب من يوم الجمعة الثاني من شعبان سنة ست وتسعين وثلثمائة ووفاته سنة احدى وثمانين واربعمائة ۴۸۱

الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني مولده في رجب سنة تسع وتسعين وثلثمائة ووفاته سنة احدى وسبعين وقيل اربع وسبعين واربعمائة ۴۷۴

حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي مولده سنة خمسين واربعمائة

الشيخ ابو جعفر الطوسي ولد سنة

الشيخ ابو جعفر الطوسي ولد سنة اثنين وقيل خمس وثمانين وثلثمائة في رمضان
ووفاته ليلة الاثنين ثاني عشر محرم الحرام
سنة ستين واربعمائة قدس الله روحه ٤٦٠

الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي
مولده خامس عشر شهر رمضان سنة اربع
وقيل ثلاث واربعين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستمائة ٦٠٦
العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري
مولده يوم الاربعاء السابع والعشرين
من رجب سنة سبع وستين واربعمائة
بزمخشر وتوفي في ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين ٥٣٨
وخمسمائة بجرجانية خوارزم

قاضي القضاة ناصر الدين عبد الله بن عمر
ابن محمد بن علي القاضي البيضاوي ووفاته ٦٩٢
سنة اثنين وتسعين وستمائة

الشيخ العارف ركن الدين علاء الدولة
السمناني مولده في ذي الحجة سنة
تسع وخمسين وستمائة وتوفي في ليلة الجمعة
الثاني والعشرين من رجب سنة ست ٧٣٦
وثلثين وسبعمائة

واربعمائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر
جمادى الآخر سنة خمس وخمسمائة
وتوفي اخوه ابو الفتوح احمد بن محمد الغزالي
سنة عشرين وقيل سبع عشرة وخمسمائة ٥١٧

الرضي الاسترابادي محمد بن الحسن شارح
الكافية وفاته سنة ست وثمانين وستمائة ٦٨٦
الامام العلامة الخواجه نصير الدين محمد
ابن محمد الطوسي مولده يوم السبت حادي
عشر جمادى الاولى وقت طلوع الشمس
والطالع الحوت سنة سبع وتسعين
وخمسمائة ووفاته آخر نهار الاثنين
ثامن عشر ذي الحجة وقت غروب الشمس
سنة اثنين وسبعين وستمائة ببغداد ٦٧٢
ودفن بالمشهد الشريف الكاظمي على صاحبه السلام

العلامة سراج الدين السكاكي
المعتزلي صاحب المفتاح مولده وقت
الصبح من يوم الثلث ثالث جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة بخوارزم
وتوفي في اوائل رجب سنة ست وعشرين ٦٢٦
وستمائة
العلامة علي بن عمر الكاتبي القزويني

العلامه

الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد الوزير
مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي
القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة
وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر ٣٨٥
سنة خمس وثمانين وثلثمائة رحمه الله

الشيخ الاكبر محي الدين محمد بن علي المعروف
بابن العربي مولده في رمضان سنة
ستين وخمسمائة وتوفي عشرين
ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة ٦٣٨
وتربته بصالحية دمشق
ابو الفتوح يحيى بن حبش شهاب الدين
السهروردي الشهير بالمقتول قتل خنقا
خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة ٥٨٧
بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة

الخليل بن احمد الفراهيدي مولده سنة
مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل ١٧٥
خمس وسبعين ومائة قدس الله روحه

ابو الفضل احمد بن الحسين المعروف ببديع
الزمان الهمداني توفي يوم الجمعة الحادي ٣٩٨
عشر من جمادى الآخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

صاحب الشمسية وحكمة العين وفاته
سنة خمس وسبعين وستمائة ٦٧٥

المولى بهاء الدين علي الاربلي صاحب كتاب
كشف الغمة في معرفة الائمة مولده سنة
خمس وعشرين وستمائة ووفاته سنة
اثنين وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى ٦٩٢

الشيخ كمال العارفين عبد الرزاق الكاشي
توفي سنة ست وثلثين وسبعمائة ودفن ٧٣٦
بجنب مسجد الجامع بكاشان
الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد
السهروردي صاحب عوارف المعارف
مولده في اواخر رجب سنة تسع وثلاثين ٥٣٩
وخمسمائة وتوفي في المحرم سنة اثنين وثلثين وستمائة

ابو معشر جعفر بن محمد البلخي المنجم المشهور
توفي سنة اثنين وسبعين ومائتين ٢٧٢

اياس بن معوية المزني المضروب به المثل
في الذكاء والفطنة توفي سنة اثنين ١٢٢
وعشرين ومائة وعمره ست وسبعون سنة

ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري
مولده سنة خمس وقيل ست وقيل سبع
١٦١ وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة سنة
احدى وستين ومائة

ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي مولده
منتصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفي
١٩٨ سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن با
لحجون

محمد بن سيرين البصري ذو اليد الطولى
في التعبير مولده لسنتين بقيتا من خلافة
عثمان وتوفي في تاسع شوال يوم الجمعة
١١٦ سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن
البصري بمائة يوم

الامام مالك بن انس مولده سنة
خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث
١٧٩ سنين وتوفي في شهر ربيع الاول
سنة تسع وسبعين ومائة

ابو حنيفة النعمان بن ثابت مولده سنة
١٥٠ ثمانين للهجرة وتوفي سنة خمسين ومائة

ابو القسم الجنيد بن محمد الزاهد المشهور
٢٩٨ توفي سنة سبع وقيل ثمان وتسعين ومائتين

ابو علي الفضيل بن عياض الزاهد المشهور
١٨٧ مات في محرم سنة سبع وثمانين ومائة بمكة

ابو النصر اسمعيل بن حماد الجوهري الفارابي
صاحب الصحاح في اللغة وفاته سنة
٣٧٣ ثلث وسبعين وثلثمائة

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب
القاموس في اللغة مولده في ربيع سنة تسع
وعشرين وسبعمائة وتوفي بزبيد في
٨١٧ ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة
وثمانمائة

الامام محمد بن ادريس الشافعي مولده
سنة خمسين ومائة وتوفي يوم الجمعة
٢٠٤ اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين

الامام احمد بن حنبل مولده في ربيع
الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي
٢٤١ سنة احدى واربعين ومائتين

بلوبر

سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان توفي سنة
١٩٤ اربع وتسعين ومائة وعمره اثنان وثلاثون
سنة وقبره بشيراز معروف

ابو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد
صاحب يتيمة الدهر مولده سنة خمسين
٣٥٠ وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين
واربعمائة

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور
٣١١ توفي سنة احدى عشرة وثلثمائة

الحسن بن ابي الحسن البصري مولده
لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب
١١٠ وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة
عشر ومائة

ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
صاحب الصحيح مولده في شوال
٢٥٦ سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة
عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين

الكسائي علي بن حمزة توفي سنة اثنتين
١٨٣ او ثلاث وثمانين ومائة بطوس

القاضي شمس الدين احمد بن خلكان صاحب
التاريخ مولده يوم الخميس حادي عشر
ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة وتوفي
٦٨١ يوم السبت سادس عشر رجب سنة
احدى وثمانين وستمائة بدمشق

ابو النصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي
٣٣٩ الحكيم المشهور توفي سنة تسع وثلثين
وثلثمائة

ابو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب
المقامات مولده سنة ست واربعين
٥١٥ واربعمائة وقيل سنة عشر وقيل خمس
عشرة وخمسمائة

ابو الحسن مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح
٢٦١ توفي في رجب سنة احدى وستين
ومائتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة

لبعض الكتاب في وصف كتاب من نوع التدبيج
وصل كتابك فاستلمته استلام الحجر الاسود وتمتعت منه بالعيش الاخضر

وسمعت مرثية على الكبريت الاحمر والبارق الاشهب وملكه بن الاصفر
وعلى هذا السؤال جاءك الجواب من جبرتي قال

فهذا الخبز العيش الاخضر ... دار زور الجوب الاصفر
باسود دوى الابيض و ... ابيض فوذى الاكدر
حتى رقي العدق الازرق ... فحبذا الموت الاحمر

اهدى الى مروان غلام اسود فامر عبد الله الحميد ان يكتب فيه ويذمه ويوجز فكتب لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام

احمد الغزالي

كان ابو الفتوح احمد بن محمد الغزالي الواعظ اخو ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي فاضلا لطيفا واعظا مفوها وهو من خراسان من مدينة طوس وقدم الى بغداد ووعظ بها وسلك في وعظه مسلكا منكرا لانه كان يتعصب لابليس ويقول انه سيد الموحدين وقال يوما على المنبر من لم يتعلم التوحيد من ابليس فهو زنديق امر ان يسجد لغير سيده فابى

وليس بضارع الا اليكم ... واما غيركم حاشى وكلا

وقال مرة اخرى لما قال له موسى ارني فقال لن قال هذا اشغلك تصطفي ادم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة وتدعوني الى الطور ثم تشمت بي الاعداء هذا عملك بالاحباب فكيف تصنع بالاعداء وقال مرة اخرى وقد ذكر ابليس على المنبر لم يدر ذلك المسكين ان اظافير القضاء اذا حكت ادمت وان قسي القدر اذا رمت اصمت ثم قال لسان حال ادم ينشد في قصته وقصة ابليس

وكنت وليلى في صعود من الهوى ... فلما توافينا ثبتّ وزلّت

وقال مرة اخرى التقى موسى بابليس عند عقبة الطور فقال موسى يا ابليس لم لم تسجد لادم فقال كلا ما كنت لاسجد لبشر كيف اوحده ثم التفت الى غيره ولكنك انت يا موسى سألت رؤيته ثم نظرت الى الجبل فانا اصدق منك في التوحيد وكان هذا النمط كلامه

ينفق

ينفق على اهل بغداد وصار له منهم صيت مشهور وقسم كبير وحكى عنه ابو الفرج بن الجوزي في التاريخ انه قال على المنبر معاشر الناس اني كنت دائما ادعوكم الى الله وانا اليوم احذركم منه والله ما شدت الزنانير الا في حبه ولا اديت الجزية الا في عشقه وقال ايضا ان رجلا يهوديا دخل عليه ليسلم على يديه فقال له لا تسلم فقال له الناس كيف تمنعه من الاسلام فقال احملوه الى ابي حامد يعني اخاه ليعلمه لا لا المنافقين ثم قال ويحكم اتظنون ان قوله لا اله الا الله منشور ولايته ذا منشور عزله وهذا النوع تعرفه الصوفية بالغلو والشطح وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ والتصوف فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد قال كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه ثم انشد

وهان على اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

توفي بقزوين سنة عشرين وخمسمائة

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند الفخر اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه المعروف بغلام ابن المني وكان الفخر اسمعيل بن علي هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف ويشتغل بشيء في علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رايته انا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفي سنة عشر وستمائة قال ابن عالية ونحن عنده نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضر زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ الفخر يسائل ذلك الشخص ما فعلت ما رأيت هل وصل مالك اليك هل بقي لك منه بقية عند غريمك وذلك الشخص يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب عليه السلام من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا

بأصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال السعيد أي ذنب لهم والله ما جرأهم
على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الشخص ومن هو صاحب القبر
قال علي بن أبي طالب قال يا سيدي هو الذي سنّ لهم ذلك وعلّمهم إياه وطرّق لهم إليه قال
نعم والله قال يا سيدي فإن كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وإن كان مبطلا فما لنا نتولاه
ينبغي أن نبرأ إما منه أو منهما قال ابن عالية فقام السعيد مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله
السعيد الفاعل ابن الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل دار حرمه وقمنا
نحن وانصرفنا ه

تقبيح التعصب

قال بواب المأمون يوما للوقوف على الباب كم تقفون على الباب خير لكم واحدة
من ثلاث إما أن تقفوا ناحية من الباب وإما أن تجلسوا في المسجد ثم سكت قالوا فالخصلة
الثالثة فلم يحسن أن يتكلم فقال حسبتموها الكلام الزائد فحدث به المأمون فضحك وأمر له
بألف درهم وقال لولا أنها بادرة منه لا يستحق بها أكثر استأذن رجل على أمير فأعلم
بمكانه فقال قولوا له إن الكريم قد خطب إلى نفسي وإنا في حجبة ثم أعتب فخرج الحاجب
فقال قد قال كلاما ما لا أفهمه إلا أنه لا يريد أن يأذن

البديع نهت الحكماء عن خدمة الملوك وقالوا إن خدمتهم تعوّك وإن لم تخدمهم
أذلّوك يستعطون في الثواب ردّ الجواب ويستقلون في العقاب ضرب
الرقاب يعرّدون على عشرة فينبون لها منارا أو يسترون قدر ما بهم نارا فكن من الملك
مكانك من الشمس إنها التوديك وبالسماء إنها تدار والأرض لك دارا فكيف لو أشفقت
قليلا ودنت يسيرا وإنهم يترددون حول تجنب الخدمة ويفادون بلطيف التحفة
ولا يقبلون له ودا ولا يعرفون له قدرا فالعاقل من طلب شرّها لو إذا منهم وحذرها
ومن ابتغى في الأرض نفقا فرارا منهم وفرقا والسلم

عبد الله بن عروة قال لابنه والله ما بقيت الدنيا شيئا إلا هدمه الدين ولا بقى الدين شيئا
فاستطاعت الدنيا أن تهدمه ألا ترى العلي ما يقول فيه خطباء بني أمية من ذمه وعيبه والله

لكأنما

لكأنما يأخذون بناصيته رفعا إلى السماء وما رأيت ما يندبون به موتاهم والله لكأنما
يندبون به جيفة حمير ه

عن أبي عبيدة قدمت على الفضل بن الربيع حاجب المأمون فضحك إلي واستدناني ثم سألني
والطفني واستنشدني فأنشدته عيون أشعار جاهلية فقال قد عرفت أكثرها وأريد
من ملح الشعر فأنشدته فطرب لها ثم دخل رجل في زي الكتاب فأقعده إلى جانبي وقال لا
تعرف هذا قلت لا قال هذا علامة البصرة أبو عبيدة أقدمناه لنستفيد من علمه فشكر له الرجل ودعا له وقال
إني كنت مشتاقا إليك وقد سئلت عن مسئلة أفتأذن لي أن أعرفكها قلت هات
قال قال الله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عرف فعلت
هذا على كلام العرب أما سمعت قول امرئ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكن لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسنه الفضل والرجل
واعتقدت منذ أن أضع كتابا في نحو ذلك فعملت كتابي الذي سميته كتاب المجاز ه

كتاب المجاز

علي عليه السلام وايم الله ما كان قوم قط في خفض عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها
لأن الله ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم
فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد
وعنه عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس
على ولدها وتلا قوله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم
أئمة ونجعلهم الوارثين ه

غلام الخالدي

غلام الخالدي شيء في الشهامة والكياسة وجمع شرائط الخدمة وهو غلام أبي عثمان الخالدي
الشاعر قال الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ابن أخت أبي علي الفارسي
اسمه بشار رأيته بعد موت سيده في ناحية عبد العزيز بن يوسف وقد ارتقى إلى مرتبة

الوزارة وقال ابو منصور الثعالبي قرات انا بخط قال كتب ابن سكرة الهاشمي الى
بعض [illegible] فكتب اليه

ما هو عبد لكنه ولد   خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازري بحسن صحبته   فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير معرفته   تمازج الضعف فيه والجلد
معشوق الطرف كله كحل   معطل الجيد حليه جيد
وغصن بان اذا بدا فاذا   شدا فقمرية بانة غرد
تعقد كيسه فلا عوج   في بعض اخلاقه ولا اود
ما غاب عني ساعة فلا صخب   يمر في منزلي ولا حرد
سامر ان دجا الظلام فلي   منه حديث كانه الشهد
خازن ما في يدي وحافظه   فليس شيء لدي يفتقد
يصون كتبي فكلها حسن   يطوي ثيابي فكلها جدد
وحاجبي فالخفيف محتجب   عندي به والثقيل منطرد
وحافظ الدار ان ركبت فما   على غلام سواه اعتمد
ومشفق مشفق اذا انا اسر   فت وبذرت فهو مقتصد
والبدر ان سر بالطبيخ فكا   لمسك القلايا والعنبر البرد
وواجد بي من المحبة والرا   فة اضعاف ما به اجد
اذا تبسمت فهو مبتهج   وان تنمرت فهو مرتعد

ذا بعض اوصافه وقد بقيت
له صفات لم يحوها العدد

لبعض المتاخرين في عبد له يسمى فرج

كل الامور اذا ضاقت لها فرج   الا اموري اذا ضاقت ففي فرج

قطع البعض طرفا من مركب لنصر بن هارون النصراني وزير عضد الدولة فقيل له تجسر على هذا فرده

الايام من سياسة الملك وهيبة وزيره فقال ان الله تعالى اجل من الملك وامره اعلى من امره
ولست اترك ما انزل الله في القران لرجل كافر نصراني خوفا من الملك قالوا وما انزل الله
في القران مما يرخص لك ذلك فقال قوله تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا

جاء بعضهم الى الطبيب ببول في طست وقال هذا بول امراتي فقال الا جئت به في قارورة فقال
جعلت فداك احليلها اوسع من ذلك ٥   نظر رجل الى المراة ثم قال لمن كان
عنده اترى لحيتي طالت فقال له المراة في يدك فقال صدقت ولكن يرى الحاضر ما لا يرى
الغائب ٥

مرسوم رسمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لال بني كاكله

قد جعلت لال بني كاكله على كافة بيت مال المسلمين لكل عام من المعين مائتي مثقال
ذهبا ابريزا كتبه ابن الخطاب   ختمه كفى بالموت واعظا يا عمر
وكتب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام امضاله
له الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء انا اول من
اتبع الاسلام ونصر الدين والاحكام رسم عمر بن الخطاب ورسمت مثل ما رسم
عمر لال بني كاكله في كل عام مائتي دينار ذهبا عينا ابريزا واتبعت اثره اذ وجب علي
وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك   كتب علي بن ابي طالب

كتب العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف الى ابو طاهر السلفي الحافظ
وقد كتب اليه يستجيزه في مسموعاته وهو بالاسكندرية وجار الله مجاور بمكة حرسها الله
تعالى
ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السها مع مصابيح السماء والجهام الصفر من الرهام
مع الغوادي الغامرة للقيعان والاكام والسكيت المخلف مع خيل السباق
والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم

مدينة احد بابيها الدراية والثاني الرواية وانا في كلا البابين لبضاعتي مزجاة وظلي فيه
اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء
نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض لا يبل
شفاها ولا يغرنكم قول فلان وفلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع
من الشعر فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن المشوه ولعل الذي غرهم
مما راوه من نصح المسلمين وبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم
وافاضة المبار والصنائع اليهم وعزة النفس والربا بها عن الاسفاف الى
الدنيات والاقبال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا في
ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وانا فيما اقول بها هضيم لنفسي كما قال
الحسن البصري عن ابي بكر الصديق في قوله وليتكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه
وانما صدقت الفاحص عني وعمن كنه روايتي ومن لقيت واخذت عنه وما بلغ علمي و
قصارى فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبيئة سري والقيت اليه عجري وبجري
واعلمته بجري وسجري واما المولد فقرية من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابي يقول اجتاز
بها اعرابي فسال عن اسمها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلم بها ٢٧٧
ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود عبد الله بن
مسعود قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الصبر نصف الايمان ايوب عليه السلام
قالت له امراته لو دعوت الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما
فهلم نصبر على الضراء مثلها فلم يمكث الا يسيرا حتى عوفي

سعيد بن حميد الكاتب

لا تعتبن على النوائب فالدهر يرغم كل عاتب
واصبر على حدثانه ان الامور لها عواقب
كم نعمة مطوية لك بين اثناء النوائب
ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب

ابن

النبي صلى الله عليه واله وسلم الصبر عند الصدمة الاولى الصبر مر لا يتجرعه الا حر الصبر
مفتاح الفرج الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله رسول الفرج كتب ابن العميد اقرا في الصبر
سورة ولا اقرا في الجزع اية واحفظ في التجلد والتثبت قصائد ولا احفظ في الهلع و
التهافت قافية علي عليه السلام اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن
اليقين وعنه عليه السلام وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على
كل ما لم يصل اليك وعنه عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر وان طال الزمان

واني من قوم كرام يزيدهم رخاء وصبرا شدة الحدثان

قال الزمخشري في ربيع الابرار من اختلف في طرقات المدينة وجد عرفا طيبا وبنة
عجيبة ولذلك سميت طيبة خالد بن صفوان [illegible] يزيد بن المهلب ابن اخ
لي فضربت الى بابه انظم له كلاما كما تنظم الفتاة عقدها لعيدها فاذن لي وبين
يديه جارية كانها مهاة وفي يدها مجمر من ذهب فلما رايتها سلبت الكلام الذي اعددته حتى
كلمتها [illegible] ما رايت صدا المغفر والعبق المعين [illegible] الي [illegible]
قلت ابن [illegible] استبقك الى المنزل فجئت وقد سبقني اليه

قول ابن ابي الحديد [illegible]

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج جرى في مجلس بعض الاكابر وانا حاضر القول في
ان عليا عليه السلام شرف بفاطمة عليها السلام فقال انسان كان حاضر المجلس
بل فاطمة شرفت به وخاض الحاضرون في ذلك بعد انكارهم تلك اللفظة وسالني صاحب
المجلس ان اذكر ما عندي في المعنى وان اوضح ايما افضل علي ام فاطمة فقلت اما ايهما افضل
فان اريد بالافضل الاجمع للمناقب التي تتفاضل الناس بها نحو العلم والشجاعة ونحو
ذلك فعلي افضل وان اريد بالافضل الارفع منزلة عند الله فالذي استقر عليه راي
المتاخرين من اصحابنا ان عليا ارفع المسلمين كافة منزلة عند الله تعالى بعد رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من الذكور والاناث وفاطمة عليها السلام امراة من المسلمين
وان كانت سيدة نساء العالمين ويدل على ذلك انه قد ثبت انه احب الخلق

الى الله تعالى بحديث الطائر وفاطمة من الخلق واحب الخلق اليه سبحانه اعظمهم ثوابا
يوم القيمة على ما فسره المحققون من اهل الكلام وان اريد بالافضل الاشرف
نسبا ففاطمة عليها السلام افضل لان اباها سيد ولد آدم من الاولين والاخرين
وليس في اباء علي مثله ولا مقاربه وان اريد بالافضل من كان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اشد عليه حنوا واكثر به رحما ففاطمة افضل لانها ابنته وكان شديد الحب
بها والحنو عليها جدا وهي اقرب اليه نسبا من ابن العم لا شبهة في ذلك واما القول
فان عليا عليه السلام شرف بها او شرفت به فان عليا عليه السلام كانت
اسباب الشرف فيه متنوعة فمنها ما هو متعلق بفاطمة عليها السلام ومنها ما هو فيه
مستقل بنفسه فنحو شجاعته وعفته وحلمه وقناعته وسماحة اخلاقه وسماح نفسه واما
الذي هو متعلق برسول الله صلى الله عليه واله فنحو علمه وزهده وعبادته وسبقه الى
الاسلام واخباره بالغيوب واما الذي يتعلق بفاطمة عليها السلام فنكاحه
لها حتى صار بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله الصهر المضاف الى النسب والسبب
حتى ان ذريته منها صارت ذرية لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم واجزاء من ذاته
عليه السلام وذلك ان الولد انما يكون من مني الرجل ودم المرأة وهما جزءان
من ذاتي الاب والام ثم هكذا ابدا في ولد الولد ومن بعده من البطون دائما فهذا هو القول
في شرف علي بفاطمة عليها السلام واما شرفها به فانها وان كانت ابنة سيد العالمين
الا ان كونها زوجة علي عليه السلام افادها نوعا من شرف آخر زائد على ذلك الشرف
الاول الا ترى ان اباها لو زوجها ابا هريرة او انس بن مالك لم يكن حالها في العظمة
والجلالة كحالها الان وكذلك لو كان بنوها وذريتها من ابي هريرة او من انس بن
مالك لم يكن حالهم في انفسهم كحالهم الان انتهى كلامه

جوز المتكلمون وجود عالم آخر مماثل لهذا العالم لان الامور المتماثلة متشاركة في الاحكام
فلو استحال عالم آخر لاستحال هذا العالم واليه الاشارة في الكلام المجيد اوليس الذي

خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقال الحكماء لا عالم
غير هذا العالم واحتجوا بوجوه كلها مردودة النفوس الانسانية مجردة
ليست جسما ولا جسمانية وانما تعلقها بالبدن تعلق بالتدبير والتصرف هذا مذهب
الفلاسفة ووافقهم على ذلك من المسلمين الغزالي والراغب وجمع من الصوفية المكاشفين
وخالفهم فيه الجمهور ونفوا المجردات مطلقا عقولا كانت او نفوسا

حدوث النفس

النفس الناطقة حادثة باتفاق المليين الا [illegible] لكنهم اختلفوا اهل
تحدث مع حدوث البدن او قبله فقيل معه لقوله تعالى ثم انشاناه
خلقا آخر والمراد افاضة النفس على البدن وقال بعضهم قبله لقوله عليه الصلوة والسلام
خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفي عام وغاية هذه الادلة الظن اما الاية فلجواز ان
ان يريد بقوله ثم انشاناه جعل النفس متعلقة به وانما يلزم حدوث تعلقها لا حدوث
ذاتها واما الحديث فلانه خبر واحد فتعارضه الاية وهي مقطوعة المتن مظنونة الدلالة
والحديث بالعكس

حديث حسن

من كتاب الخصال لابن بابويه رحمه الله حدثنا ابو الحسن علي
بن عبد الله بن احمد الاسواري قال حدثنا ابو يوسف احمد بن محمد بن قيس السجزي المذكر
قال حدثني ابو محمد عبد العزيز بن علي السرخسي بمرو الرود قال حدثني ابو بكر احمد بن عمرو
الاودي قال حدثنا قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا الحسن
عن الحسن عن الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن
فاما ابو الحسن الاول فمحمد بن عبد الرحيم التستري واما ابو الحسن الثاني فعلي بن احمد
البصري التمار واما ابو الحسن الثالث فعلي بن محمد الواقدي واما الحسن الاول
فالحسن بن عرفة العبدي واما الحسن الثاني فالحسن بن ابي الحسن البصري واما
الحسن الثالث فالحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انتهى

زوج رجل جارية على رجل بالحمص فترافعا الى اياس بن معوية فقال لها يا بنية ان حليلك
الطول فقالت بلى قال اتذكرين ليلة ولدتك امك قالت نعم فقال اياس

للمشتري ردّ ردّ ه

رجاء ابن الوليد الاصفهاني ابو سعد من جملة الكتّاب والعمال المتصرفين من الحضرة على اعمال
خراسان وكان له ادب فائق وشعر رائق وبه طرش فاذا كلمه من لا يسمعه
لم ارفع صوتك فان باذني بعض ما بروحك وتنبّه هذه النادرة الى الناصر الاطروش
صاحب طبرستان وكان من زكاء القلب وجودة الحس بحيث يفطن لكل ما يكتب بالاصبع
على يده ويستغني بذلك من السماع فيجيب عنه وفي التحيّة بطرشه يقول حمدت الهي اذ
بليت بحبه على طرش يغنيني عن العذر اذا ما ارادا لسانه التقيّ عنده يستجدني المنظر
ليس يدري الذي ادري وانما اخذه من قيه مثل حسن ما قيل في حوله

حمدت الهي اذ بليت بحبه | على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليه والرقيب يخالني | نظرت اليه فاسترحت من العذر

ومن مليح رجاء قوله

هذي المدام وهذه تحف | والكأس بين الشرب تختلف
فكأنهم وكأنّ ساقيهم | سين يدير قداحها الف

اخذه من قول ابن المعتز

وكأنّ السقاة بين الندامى | الفات بين السطور قيام

البيان المسلم ادب جعفر بن العود دار

رأى بعضهم غلاما يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس تبانا ازرق وشدّ على
ظهره شكوة منفوخة كما يفعله متعلموا السباحة فقال في ذلك واجاد

يا للرجال لشاطر من شكوة | اضحت تقانق عن اخب واعشق
جمعت بموج الهوى الا انها | تطفو ويثقلني الغرام فاغرق
ويغيرني التبان عند عناقه | ارداه فهو العدو الازرق

الوزير ابو الحسن جعفر بن محمد بن فطير

ولما برت الناس اطلب منهم | اخا ثقة عند اعتراض الشدائد

تطلعت

تطلعت في حالي رخاء وشدة | وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت | ولم ار فيما سرني غير حاسد

كان يقال اختص الله العرب باربع

العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها

اسماء الله

اعلم ان اسماء الله عز وجل مع كثرتها تنحصر في اسماء الذات واسماء الصفات
واسماء الافعال وان المجموع في الحقيقة اسماء الذات الا انها انقسمت باعتبار المظاهر
فاذا ظهرت الذات الاحدية في بعض المظاهر كظهورها في الانسان الكامل تسمى اسماء الذات
واذا ظهرت بعض الصفات في بعض المظاهر كظهور اسم القادر في الملك والجن
والانس تسمى اسماء الصفات واذا ظهرت الافعال في بعض المظاهر كما في غير ذوات
العقول من الموجودات تسمى اسماء الافعال مع ان كل واحد منها يصدق مع الاجزاء
على الكل ولهذا قالوا احد بالذات كل بالاسماء فان الرب مثلا يدل على الذات والمعنى
المالك ويدل على الصفة وبمعنى المصلح يدل على الفعل قاله ابن جمهور رحمه الله في المجلي

بحرث

هدم سعيد بن العاص دار علي والحسين وعقيل عليهم السلام من قبل يزيد وهدم عبد الملك بن
مروان بيت علي عليه السلام الذي كان في مسجد المدينة وامر المتوكل لعنه الله بتخريب
قبر الحسين عليه السلام واصحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها وقتل زواره او سلط
قوما من اليهود حتى تولوا ذلك الى ان قتل المتوكل لعنه الله فاحسن المنتصر تربته واعاد
التربة في ايامه والمعتز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام وسبكتكين هدم
مشهد الرضا عليه السلام
في الحديث ان داود عليه السلام قال يا رب لماذا خلقت الخلق فقال تعالى لما هم
بعين لما هم عليه في قابلياتهم واستعداداتهم الغير المجعولة بجعل جاعل وفيه دلالة على ان فيض
الوجود ولوازمه وتعيناته انما كان على المهيات المستعدة القابلة له ولهذا اختلفت اثاره

باختلاف تلك القابليات ومثله قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه والمراد به السؤال الحالي
يعني لكل ما اقتضاه حاله واستعداده افاضه عليه ومثله قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
اي كل يعمل على حالته التي هو عليها في استعداده وقابليته ومثله قوله تعالى كل ميسر لما خلق له ٥

قال عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها بكثرة الاستعداد ٥
قيل لبلال رضي الله عنه من سبق قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل سألناك عن
الخيل قال وانا اجبتكم عن الخير ٥
قيل لسقراط ان الكلام الذي قلته لم يقبل قال ليس يلزمني ان يقبل وانما يلزمني ان يكون
صوابا ٥

غيلان بن مسلم الدمشقي قال فيه عمر بن عبد العزيز من سره ان ينظر الى رجل وهب
نفسه لله ليس فيه عضو الا ينطق بحكمة فلينظر الى هذا وقال له يا ابا مروان اعني اعانك
الله فقال ولني رد المظالم فولاه فكان يخرج خزائن بني امية فينادي عليها هلموا الى متاع
الخونة ونادى على جوارب خز قد تأكلت بلغت قيمتها ثلثين الفا فقال من عذيري
ممن يزعم ان هؤلاء ائمة عدل وقد تأكلت هذه الجوارب في خزائنهم والفقراء
والمساكين يموتون جوعا فلما ولي هشام بعث اليه فاستنطقه فقال اعوذ بجلال
الله ان يأمن الله خوانا او يستخلف خزانا ان الائمة القوامون باحكامه الراعون
لقائمه لم يولوا آلة وتابعا على الفجور ولا شرابا للخمور ولا راكبا للمحظور فقطع هشام
يديه ورجليه

سمع بعض العلماء قول ابي نواس في الخمر

هذه المنهي عنها — ها انا اجنح عنها
مالها تحرم في الد — نيا وفي الجنة منها

فقال الصداع الراس ونزف العقل ذهب الى قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا
ينزفون ومن قول ابي نواس اخذ الشيخ محمد البكري في قهوة ا[illegible]ث قال

هذه القهوة هذي — هذه المنهي عنها
كيف تدعى بحرام — وانا اشرب منها

سأل المأمون ابا يونس فقيه مصر عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت منها
بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البائع قال ولم قال لانه باع
شاة في استها منجنيق ولم يبرأ من العهدة
قال رجل لعبد الملك تزوجت امرأة وتزوج ابي امها فارفدني فقال ان اخبرتني
ما قرابة اولادكما اذا اولدتما فعلت فقال يا امير المؤمنين هذا الحميد قد قلدته
سيفك ووليته ما وراء بابك فسأله عنها فان اصاب بها لزمني الحرمان وان اخطأ
اتسع لي العذر فسأله فقال والله ما قدمتني على العلم ولا نفقتني له بل قدمتني على الضرب بالسيف
والطعن بالرمح الا اني اجيب عنها ثم قال للرجل يا ابن المعركة كان جدهما للام عما
والام خالا فاستحسن الرجل فقال عبد الملك اجاب واصاب وجهلت وتخرجت
ولكن لتستحق ما طلبت بامتحانك ايانا وصبرك علينا ٥
ابو عبد الله الحسين بن علي النمري كان من صدور البصرة في الادب والشعر قد جمع الحفظ
الكثير الغزير والعلم القوي والنظم المليح الظريف فمما استحسن من ذلك قوله من قصيدة يمدح ذي
الكفايتين ابي الفتح بن العميد وكان ورد عليه الري فاحسن اليه ووصله بصلة فيها
دراهم في كل درهم منها خمسة دراهم ودنانير في كل دينار منها خمسة دنانير استهلالها

ولهفا لايام الصبابة واللها — براها من تذكارهن وآها
فالى الحزينة فالجبيبة فالزلى — منى الاحبة حبذا مغناها
روض كلفت بنوره وبنوره — وربى الفت هواءها وهواها
اصبو الى اترابها وترابها — ومهاه عيشي في ظلال مهاها
فيهن شمس لا ترد عيوننا — حذر العيون سناها وسناها
عزيتها من دونها متنمر — اخشى شباه تارة وشباها
مافا على النمر الكرام عيثر لي — لو ضم بين فتاتها وفتاها

فتيان صدق كالشموس نحورت … قنص النفوس طعامها وشرابها
بمحل النفس شطرها في بلدة … بذوي العراق وشطرها بترابها
ظمأ لو احتوى السفاه وانما … حوى الشفاه سقاهها وسقائها
ظمأ الهمام المكارم والعلى … وقد ارتوى منها لما ارادها

بلغ

اخذ الحجاج محمد بن الحنفية رضي الله عنه بالمبايعة لعبد الملك فقال اذا اجتمع الناس عليك كنت كاحدهم قال لاقتلنك قال افلا تدري قال وما لا ادري قال حدثني ابي ان الله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة له في كل لحظة ثلثمائة وستون قضية فلعله يكفينيك في قضية من قضاياه فارتعد الحجاج واشفق وقال لعله لحظك الله فاذهب حيث شئت وكتب الحجاج بما قاله الى عبد الملك ووافق ذلك كتاب ملك الروم اليه يتهدده فيه فكتب اليه عبد الملك بكلام محمد فقال قيصر هيهات هيهات هذا كلام ما انت بابي عذره هذا الكلام لم يخرج الا من بيت اهل نبوة ٥

بهذا في النسخة

قال عبد الملك لابنه الوليد وقد حضره الموت يا وليد لا اعرفنك اذا انا مت تجلس تعصر عينيك وتحن كما تحن الامة الوكعاء لكن اتزر وشمر والبس جلد النمر وضعني في حفرتي وخلني وشاني وعليك وشانك وادع الناس الى بيعتك فمن قال برأسه هكذا فقل بسيفك هكذا ثم بعث الى محمد وخالد ابني يزيد بن معوية فقال هل تجدان ندامة على بيعة الوليد قالا لا ما نعرف احق بالخلافة منه فقال اولى لكما والله لو قلتما غير ذلك لاخذت الذي فيه اعينكما ثم رفع فراشه فاذا سيف مجرد ونفسه تتردد في حنجرته وهو يقول الحمد لله الذي لا يبالي اصغيرا اخذ ام كبيرا ثم فاضت نفسه ٥

استاذن الربيع بن خثيم على ابن مسعود فخرجت جارية حسناء فغمض عينيه فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع بن خثيم فقال ليس باعمى ولكن غض بصره عما نهاه الله تعالى

سمع اعرابي مخيف عليه فقيل ليس شيء خير للانسان من ان تغسل غضبه دخنين عرق وسيقي

عن لبتها

عن لبتها فلما سقوه قطب فقيل له طعم ماذا استجد قال طعم قربة جديده

قال ابن مكرم للنخاس اريد ان تبتاع لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق واذا كثر الزحام ترفق يقل اذا اركبته بالوثبة ويلعب بيديه ويمرح برجليه ان استعفته هام وان استوقفته قام وان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر فقال اصبر قليلا فان مسخ القاضي حمارا اشتريته لك ٥

خرج محمد بن زبيدة ايام محاربة المامون متنزها فرأى دارا قد تطافر من الخيانات فاراد ان يدخل مساكنهم ويسمع حديثهم فقعد ساعة فذهبت قملة على ثوبه فتناولها بعض خدمه فقال اي شيء تناولت فاجتره فقال ارنيها فقال والله سمعت بها وما رايتها قال استخدم فتعجبت من المقادير كيف ترفع رجلا الى السماء وتحط اخر الى الثرى ٥

تبليغ السلام

قال رجل لسلمان رضي الله عنه يا ابا عبد الله فلان يقرئك السلام فقال اما انك لو لم تفعل لكانت امانة في عنقك ٥

كان عثمان بن عفان يقول اذا نودي للصلوة مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلوة مرحبا واهلا سمعت امراة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلوة

في الضاد والظاء

ابن الاعرابي كان يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطأ من يجعل هذه موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده … ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد ويقول هكذا اسمعته من فصحاء العرب

فائدة تاريخية

المقريزي

قال الشيخ تقي الدين احمد بن عبد القادر الشهير بالمقريزي المصري في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ان الله تعالى لما بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم رسولا الى الناس كافة عربهم وعجمهم وهم كلهم اهل شرك وعبادة لغير الله الا بقايا من اهل الكتاب وكان امره صلى الله عليه واله مع قريش ما كان حتى

الى المدينة فكانت الصحابة حوله يحضرون اليه في كل وقت مع ما كانوا فيه من ضيق
العيشة وقلة القوت فمنهم من كان يحترف في اسواق ومنهم من كان يقوم على نخله
ويحضر عند رسول الله صلى الله عليه واله في كل وقت منهم طائفة عند ما يجد ادنى فراغ
مما هم بسبيله من القوت فاذا سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن مسئلة او حكم او امر بشيء
او فعل شيئا وعاه من حضر عنده من الصحابة وفات من غاب عنه علم ذلك الا ترى ان عمر
بن الخطاب قد خفي عليه ما علمه حمل بن مالك بن النابغة احد من الاعراب من هذيل
في دية الجنين وكان يفتي بالمدينة في زمن النبي صلى الله عليه واله من الصحابة ابو بكر
وعمر وعثمن وعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وابو الدرداء
وابو موسى الاشعري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم فلما مات رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم واستخلف ابو بكر تفرق الصحابة فمنهم من خرج لقتال مسيلمة واهل الردة ومنهم
من خرج لجهاد اهل الشام ومنهم من خرج لقتال اهل العراق وبقي من الصحابة بالمدينة مع
ابو بكر عدة وكانت القضية اذا نزلت بابي بكر قضى بما عنده من العلم بكتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه واله فان لم يكن عنده سأل من بحضرته من الصحابة عن ذلك
فان وجد عندهم علما من ذلك رجع اليه والا اجتهد في الحكم فلما مات ابو بكر وولي
الامر من بعده عمر بن الخطاب فتحت الامصار وزاد تفرق الصحابة فيما افتتحوه من
الاقطار وكانت الحكومة تنزل بالمدينة او في غيرها من البلاد فان كان عند الصحابة
الحاضرين بها في ذلك اثر عن رسول الله صلى الله عليه واله حكم به والا اجتهد امير تلك المدينة
في ذلك وقد يكون في تلك القضية حكم عن النبي صلى الله عليه واله موجود عند صاحب
اخر في بلد اخر وقد حضر المدني ما لم يحضر المصري وحضر المصري ما لم يحضره الشامي وحضر الشامي
ما لم يحضر البصري وحضر البصري ما لم يحضر الكوفي كل هذا موجود في الاثار وفيما علم من
مغيب بعض الصحابة عن مجلس النبي صلى الله عليه واله في بعض الاوقات وحضور غيره
ثم مضى الصحابة على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون الاخذون منهم وكل طبقة

من التابعين في البلاد التي تقدم ذكرها انما تفقهوا مع من كان عندهم من الصحابة وكانوا
لا يتعدون فتاويهم الا اليسير مما بلغهم من غير من كان في بلادهم من الصحابة كاتباع اهل المدينة
في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمر واتباع اهل الكوفة في الاكثر فتاوى عبد الله بن مسعود واتباع
اهل مكة فتاوى عبد الله بن عباس واتباع اهل مصر في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمرو بن العاص
ثم اتى بعد التابعين فقهاء الامصار كابي حنيفة وسفيان الثوري وابن ابي ليلى بالكوفة
وابن جريج بمكة وابن الماجشون بالمدينة وعثمان البتي وسوار بالبصرة والاوزاعي بالشام
والليث بن سعد بمصر فجروا على تلك الطريقة من اخذ كل واحد منهم عن التابعين من اهل بلده
فيما كان عندهم واجتهادهم فيما لم يجدوا عندهم وذكر ابو بكر عمر والكندي ان ابا
سعيد عثمان بن عتيق مولى غافق اول من دخل من مصر الى العراق في طلب الحديث
توفي سنة اربع وثمانين ومائة وكان حال اهل الاسلام من اهل مصر وغيرها من الامصار على
ما تقدم ذكره كثر الترحل الى الافاق وتداخل الناس والتقوا وانتدب اقوام
لجمع الحديث النبوي وتقييده فكان اول من دون العلم محمد بن شهاب الزهري وكان ممن
صنف وبوب سعيد بن ابي عروبة والربيع بن الصبيح بالبصرة ومعمر بن راشد باليمن وابن
جريج بمكة ثم سفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة والوليد بن مسلم بالشام
وجرير بن عبد الحميد بالري وعبد الله بن مبارك بمرو وخراسان وهشيم بن بشير
بواسط وتفرد بالكوفة ابو بكر بن ابي شيبة بتكثير الابواب وجودة التصنيف وحسن
التاليف فوصلت احاديث رسول الله صلى الله عليه واله من البلاد البعيدة الى من لم تكن
عنده وقامت الحجة على من بلغه شيء منها وجمعت الاحاديث وعرف الصحيح من السقيم
وزيف الاجتهاد المؤدي الى خلاف كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والى ترك
عمله وسقط العذر عمن يخالف ما بلغه من السنن ببلوغه اليه وقيام الحجة عليه وعلى هذا
الطريق كان الصحابة وكثير من التابعين كانوا يرحلون في طلب الحديث الواحد
الايام الكثيرة يعرف ذلك من نظر في كتب الحديث وعرف سير الصحابة والتابعين
فلما قام هرون الرشيد في الخلافة ولى القضاء ابا يوسف يعقوب بن ابراهيم

اصحاب ابي حنيفة بعد سنة سبعين ومائة فلم يقلد ببلاد العراق وخراسان والشام ومصر
الا من اشار به القاضي ابو يوسف واعتنى به وكذلك لما قام بالاندلس الحكم المرتضى بن
هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وولي الحكم
بعد ابيه ولقب بالمنتصر في سنة ثمانين ومائة اختص بيحيى بن يحيى بن كثير الاندلسي وكان قد
حج وسمع الموطأ من مالك الا ابوابا وحمل عن ابن وهب وعن ابن القسم علما كثيرا وعاد
الى الاندلس فنال من الرياسة والحرمة ما لم ينله غيره وعادت الفتيا اليه وانتهى السلطان و
العامة الى رايه فلم يقلد في سائر اعمال الاندلس قاض الا باشارته وصاروا على راي مالك
بعد راي الاوزاعي ولم يزل مذهب مالك مشتهرا بمصر حتى قدم الشافعي محمد بن ادريس
الى مصر مع عبد الله بن موسى بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة ثمان
وتسعين ومائة فصحبه من اهل مصر جماعة من اعيانها وكتبوا عن الشافعي ما الفه وعملوا بما
ذهب اليه ولم يزل امر مذهبه يقوى بمصر وذكره ينتشر واما العقائد فان
السلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
تلميذ ابي علي الجبائي وشرط ذلك في اوقافه التي بديار مصر فاستمر الحال على عقيدة الاشعري
بديار مصر وبلاد الشام وارض الحجاز واليمن وبلاد المغرب ايضا لادخال محمد بن تومرت
راي الاشعري اليها حتى انه صار هذا الاعتقاد بسائر هذه البلاد بحيث ان من خالفه ضربت عنقه
والامر على ذلك الى اليوم   ولم يكن في الدولة الايوبية بمصر كثير ذكر لمذهب ابي حنيفة واحمد بن
حنبل ثم اشتهر مذهب ابي حنيفة واحمد في آخرها فلما كانت سلطنة الظاهر بيبرس
البندقداري ولي بالقاهرة ومصر اربع قضاة شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي واستمر
ذلك من سنة خمس وستين وستمائة حتى لم يبق في مجموع امصار الاسلام مذهب
يعرف من مذاهب اهل الاسلام سوى هذه الاربعة وعقيدة الاشعري وعملت لاهلها المدارس
والخوانك والزوايا والربط في سائر ممالك الاسلام وعودي من تمذهب بغيرها
وانكر عليه ولم يول قاض ولا قبلت شهادة احد ولا قدم للخطابة والامامة والتدريس
احد ما لم يكن مقلدا لاحد هذه المذاهب وافتى فقهاء الامصار في طول هذه المدة بوجوب

اتباع

اتباع هذه المذاهب وتحريم ما عداها والعمل على هذا الى اليوم وكان ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
قد اخذ عن ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ولازمه عدة اعوام ثم بدا له فترك مذهب
الاعتزال وسلك طريق ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب القطان ونسج على
قوانينه في الصفات والقدر وقال بالفاعل المختار وترك القول بالتحسين والتقبيح العقلي
واحتج لمذهبه فمال اليه جماعة وعولوا على رايه منهم القاضي ابو بكر محمد بن الطيب البا
قلاني المالكي وابو بكر محمد بن الحسن بن فورك والشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن
مهران الاسفرايني والشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي والشيخ ابو
حامد محمد بن محمد الغزالي وابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني والامام فخر الدين
الرازي وغيرهم ونصروا مذهبه وناظروا عليه وجادلوا فيه فانتشر مذهب ابي الحسن الا
شعري في العراق من نحو سنة ثمانين وثلثمائة وانتقل منه الى الشام فلما ملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن
درباس الماراني على هذا المذهب قد نشا عليه منذ كانا في خدمة الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي بدمشق فلذلك حملوا في ايام دولتهم كافة الناس على التزامه
فتمادى الحال على ذلك   وابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري البصري
ولد سنة ست وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وتوفي ببغداد سنة بضع وثلثين
وثلثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمائة وتلمذ لزوج امه ابي علي محمد بن عبد الوهاب
الجبائي واقتدى برايه في الاعتزال عدة سنين حتى صار من ائمة الاعتزال ثم رجع
عن القول بخلق القران وغيره من اراء المعتزلة وصعد يوم الجمعة بجامع البصرة كرسيا
ونادى باعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا فلان بن فلان
كنت اقول بخلق القران وان الله لا يرى بالابصار وان افعال الشر انا فاعلها وانا
تائب مقلع معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائحهم ومعايبهم واخذ من حينئذ في
الرد عليهم وسلك بعض طريق ابي محمد بن سعيد بن كلاب القطان وبنى على قواعده
وصنف خمسة وخمسين تصنيفا والحق الذي لا ريب فيه ان دين الله تعالى ظاهر لا

باطن فيه وجهر لا ستر تحته وهو كله لازم لكل احد لا مسامحة فيه ولم يكتم رسول الله صلى الله عليه وآله
من الشريعة ولا كلمة ولا اطلع اخص الناس به من زوجة او ابنته او صاحبه او ابن عمه على شيء
من الشريعة كتمه على الاحمر والاسود ورعاة الغنم ولا كان عنده صلى الله عليه وآله وسلم
سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم اليه ولو كتم شيئا لما بلغ كما امر ومن قال هذا
فهو كافر باجماع كل الامة واصل كل بدعة في الدين البعد عن كلام السلف والانحراف
عن اعتقاد الصدر الاول   انتهى كلام المقريزي

الطبري لما ادرك علي عليه السلام عمرو بن ود ولم يضربه فوقعوا في علي عليه السلام فرد
عنه حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا حذيفة فان عليا سيذكر سبب وقفته
ثم انه ضربه فلما جاء ساله النبي عليه السلام عن ذلك فقال قد كان شتم امي وتفل
في وجهي فخشيت ان اضربه لحظ نفسي فتركته حتى سكن ما بي ثم ضربته فقتلته في الله

تفاخر اموي وانصاري فقال الاموي توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واكثر عماله بنو امية
بمكة عتاب بن اسيد وعلى البحرين واليمامة خالد بن الوليد وعلى نجران ابو سفيان
فقال الانصاري صدقت ولكنهم خالفوا اهل الردة على اهل الاسلام فكانوا كما النعمة
جحرا ه

عوتب المتنبي في تركه المناقب فقال

وتركت مدحي للوصي تعمدا | اذ كان نورا مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بذاته | وكذا صفات الشمس تذهب باطلا

ثم قال

فلو كانت سماء الله صحفا | ونبت الارض اقلاما مبارى
وبحر البحر المغيض مدادا | وايدي الخلق كتب باقتدار
لما كتبوا الفضائل من علي | بجهد يعلمون ولا اقتصار

سلامة الموصلي

هو بيت ازكى قريش كلها عملا | بعد النبي وابهاها واسناها

البيت

هو بيت ارجحها دينا واعلمها | علما واعدلها لا وقضاها
ذاك الذي من تولاه ودان به | فقد تولى رسول الله والاها
قد قلت لما ركبت الفلك فلكهم | بسم المهيمن مجراها ومرساها

العبدي

يا اهل بيت رسول الله انكم | لاشرف الخلق ممن غاب او آبا
اعطاكم الله ما لم يعط احدا | حتى دعيتم لعظم الفضل اربابا
اشباحكم كن في بدء الظلال له | دون البرية خداما وحجابا
وانتم الكلمات اللاء لقنها | جبريل آدم عند الذنب توابا
وانتم قبلة الدين التي جعلت | للقاصدين الى الرحمن محرابا

ابن حماد

لقد اخذ الرحمن ميثاق عهدهم | على خلقه في ذروه لهم قبل
وكانوا امام العرش اشباح نوره | بذا جاءت الاخبار واتفق النقل

عضد الدولة

سقى الله قبرا بالغري وحوله | قبور المثوى الطهر مستهلات
وقبرا بطوس لابنه وسميه | سقته السحاب الغر ضعف قراة
وانتم القري فيها قبور منيرة | عليها من الرحمن خير صلاة
وفي ارض بغداد قبور زكية | وفي سر من راى معدن البركات

الصاحب بن عباد

اليعسوب الذين الله صنو نبيه | ومن حبه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراقد لائح | ومجدك من اعلى السماك مراقب
وسيفك في جيد الاعادي قلائد | فلا احد لم يكلف عليهن ثاقب

العبدي

وقالوا رسول الله ما اختار بعده | اماما لنا لكنا لانفسنا اخترنا

طغينا

اقمنا اماماً ان اقام على الهدى | اقمنا وان صد الهداية قومنا
فقلن اذن انتم امام امامكم | بحمد من الرحمن تهتم وماتهنا
ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا | لنا يوم خم ما اعتدينا ولا طغينا

ابن المغربي

اذا كان لا يعرف الفاضلين | الا شبيههم في الفضيله
فمن اين للامة الاختيار | لولا عقولهم المستحيله

القاضي التنوخي في جواب ابن المعتز

وبيت علينا في الحكومة بينه | وبين ابن حرب في الطغام الاشائب
فقد حكم المبعوث يوم قريظة | ولا عيب في فعل الرسول بعائب

ابن حماد

اعزك امهال الامام لمن بغى | عليه ومن شان الامام الرضا المهل
ولو شاء ارسال العذاب عليهم | لما صده عن ذاك خيل ولا رجل
ولكنه ابقى عليهم لعترة | ولو هلك الاباء لانقطع النسل

الصاحب بن عباد

من كالوصي علي عند سابقة | والقوم ما بين تضليل وتسفيه
من كالوصي علي عند مشكلة | وعلمه البحر قد فاضت نواحيه
من كالوصي علي عند مخمصة | قد جاد بالقوت ايثار العافيه
يا بدر قد ان تحتشم ذكر موقفه | فاللوح يحفظ والوحي يمليه
وانت يا احد قد نافى الورى احد | يطيق حجة الما قد قلته فيه
براءة استن يتلى في العقول ابسط | فقد لبث جما لامن تو ليه

ديك الجن

قرابة ونصرة وسابقة | هذي المعالي والصفات الفائقة

لكعب بن زهير

جهر

صهر النبي وخير الناس كلهم | فكل من رامه بالفخر مفخور
صلى الصلوة مع الامي اولهم | قبل العباد ورب الناس مكفور

دعبل

سقيا لبيعة احمد ووصيه | اعني الامام ولينا المحسودا
اعني الذي نصر النبي محمدا | قبل البرية ناشئا ووليدا
اعني الذي كشف الكروب ولم يكن | في الحرب عند لقائها رعديدا
اعني الموحد قبل كل موحد | لا عابدا وثنا ولا جلمودا

الصاحب

هل مثلك فتواك اذ قالوا مجاهرة | لولا علي هلكنا في فتاوينا

ابو نواس

ومدامة من خمر حانة قرقف | صفراء ذات تلهب وتشعشع
رقت كدين الناصبي وقد صفت | كصفاء الولي الماسح المتشيع
باكرتها وجعلت انسي ربحها | وامص دررتها كدرة مرضع
في فتية نقلوا العتيق وتخللا | وعنوا ابا روح في العلوم مشفع
ويتقوا ان ليس ينفع في غد | غير البطين الهاشمي الانزع

رقصوا

حج معوية فطلب امراة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة علي عليه السلام وكانت سوداء ضخمة فقال كيف حالك يا بنت حام قالت بخير ولست لحام ادعى وانما انا امرأة من كنانة قال صدقت هل تعلمين لم دعوتك قالت سبحان الله واني لي بعلم الغيب قال سالتك لم احببت عليا وابغضتني وواليتيه وعاديتني قالت او تعفيني قال لا قالت اما اذ ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليته على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الولاء وحبه للمساكين واعظامه لاهل الدين

وعادتيك على سفك الدماء وشق العصا قال فلذلك اتسع بطنك وكبر ثديك و
عظمت عجيزتك فقالت يا هذا امهند والله ليضرب المثل لانها قالت لا تغضب فانا لم
نقل اذا اتسع بطن المراة تم خلق ولدها واذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها واذا
عظمت عجيزتها رزن مجلسها فسكت فقال لها هل كلام على فقالت كلامه سبحوا القلب
من اللحم كما يجلوا الزيت صدى الطست فقال هل من حاجة قالت او تفعل اذا سالت قال
لك الله على بالوفا قالت تعطيني مائة ناقة حمرا فيها فحلها وراعيها قال تصنعين بها ما ذا
قالت اغذو بها الصغار و بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين ا
لعشائر فقال ان اعطيتكها احل عندك محل علي قالت يا سبحان الله او دونه
او دونه او دونه فانشا يقول

اذا لم اجد بالحلم منى عليكم ... فمن ذا الذي بعدي يوءمل للحلم
خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد ... حباك على طول العداوة والصرم

اما والله لو كان علي لما اعطاك قالت لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين
فضحك معوية وامر لها بما سالت وردها مكرمة ٥

قال المنصور يوما لعبد الله المنتوف ويلك قد بغضت الي صورتك ونفرت
الي وجهك لئن نتفت شعرة من لحيتك لاقطعن يديك فاعفاها عنه فكان
عنده يوما يحادثه ويحدثه باحاديث استحسنها فقال سلني حاجتك قال نعم يا امير
المومنين تعطيني لحيتي اصنع بها ما اريد فضحك وقال قد فعلت ٥
وقال له المنصور يوما لو تركت لحيتك اما ترى عبد الله بن الربيع ما احسنه قال
يا امير المومنين والله لانا احسن منه قال سبحان الله وتخلف العيا قال ان
لم تصدقني فاحلق لحيته ودعه الي جانبي وانظر اينا احسن ٥

طفرة النظام مثل الغد الذي يطوي البعيد في مدة يسيرة ومن مذهبه ان الجوهر
ينتقل من المكان الاول الى الثالث من غير ان يمر بالمكان الثاني ٥

سارذا

سار وكان من راى عمر من مكة الى المدينة في يوم وليلة ٥
تميم الداري لم يبق ارض لم يطاها ولا واد لم يسلكه فدرات الروم ووصفه الرسول
الله صلى الله عليه واله وبلغ بلاد الظلمة وقطع وبار ٥

قال مسلم بن عقيل رضي الله عنه لعبيد الله بن زياد لعنهما الله حين قال له لاقتلنك
قتلة يتحدث بها العرب انك لن تدع لوم الغدرة وسوء المثلة لاحد احق
بها منك

قال ابن ابي حصينة الطائي

ان امت اليك بالعلم الذي ... يعفو عليك بحرمتي وذمامي
وقرابة الادب التي يقصر دونها ... عند الكرام قرابة الارحام

من انشاء جامعها علي بن احمد الحنفي

من انشاء الجامع

سبل الهداية لا تسلك الا بنور العناية ليس خلق العرش والكرسي تلبيس
فمن زعم انه سبحانه مفتقر اليه فهو اضل من ابليس صدق الحاكي فيما روى
الرحمن على العرش استوى نعلم ان لا اله الا هو ولا نعلم معنى استوى الا هو ان
الذين عرفوا الله لم يبحثوا من العرش والكرسي والذين ذكروا الله راوا كلما سواه
منسي وحيثما عرفوه لا كرسي ولا عرش ولا غطاء ولا فرش نام قد ابتت
ولم ابهم فنعم من سال فاستفهم ومن انكر ضوء الشمس لم يره فليتهم بصره ولنظر
الحديد حديد لا ينقص ولا يزيد الا انه طورا انفع للحافر وتارة اخزاه للنبا
نظر واحد يجري كالماء والسير وهو لم يقطع من المراحل اليسير واخر في المهاد نائم
وقد طوى المنازل وادرك الغنائم ذلك سحاب بلى تراني وهذا تجلى
عليه سبحان الذي اسرى بعبده وهو نائم في بيت ام هاني اللطف يقول
اقبل والقهر يقول ادبر فسبحان الحكيم المدبر اتحدت الصفات بالذات
وتنزه عن ذوي ذوات واسلك مسالك الفنا ولا تفتقر قط انا كل العنا
في انت وانا وحيث الذات المطلقة لا اثنينية ولا تفرقة يا ايها الجاهل

ثم زوت به فقد بانت لمشاهده هل ترى شيئا باطلا ام جميعه من الحق عاطلا لا بل جاء الحق وزهق الباطل فحينئذ تعرف وتتأمل ما تقدمت العبارات الا بتعدد الاعتبارات اما تمنعك الغيرة من ان ترى غيره اما سمعت قول الله

اينما تولوا فثم وجه الله

وله عفا الله عنه موشح على طريقة اهل المغرب

ادرت تلك الدمى اي دما … سفكتها بالالحاظ النعس
واسالت من جفون عندما … عندما سارت تلك الانفس
القت بين نحلي والنوى … وسرت والبين للعقب اثر
وقضت لي بتباريح الجوى … واحالتني على حكم القدر
انجزت قتلي جازاك الهوى … وغدت تسال عني ما الخبر
لو ارادت سلمي لي ان اسلما … انزعت قبل التنائي اكوسي

وازالت ما تقلبني من ظما

وشفتني من لماها الالعس

ليتها اذ لم تسمح لي باللقا … وعدتني وصلها في الحلم
كيف ياتي الطيف صبا قلقا … اين زور الطيف ممن لم ينم
ولقد بت من الشوق لقا … وضجيعي طول ليلي الم

هكذا الكل سعى بالدمى

ليت شعري والجوار الكنس

اما انا المخصوص منهن بما … قد برى نفسي واورى نفسي

وله مخمس الابيات المشهورة

رب مهجة واله لم يثنها

عذل العواذل عن لواعج حزنها

ذكرت صبابتها ومعهد قربها

ومليحة تسبي الانام بحسنها … ومهفهف عبث الدلال بقده

لما ارته من المحاسن فردها

اوردت عليه من الصبابة وقدها

حتى اذا ما جرعته صدها

اهوى يقبلها ويلثم خدها … حنقت عليه واسرعت في رده

فازداد اذ ردته غظم نكاية

فاباح ما اخفاه دون كناية

لما رات لا ينتهي عن غاية

لطمت عوارضه بغير جناية … منه فاثر كفها في خده

فبدت محاسن للجمال بسطتها

وفشت سرائر للهوى لم تفشها

اذ اثرت في وجنتيه بخدشها

فاحمر ابيض عذاره من نقشها … واحمر باطن كفها من ورده

كان الشريف محسن بن الحسين الحسن سلطان مكة رحمها الله تعالى يطرب لابيات الحسين بن مطير ويعجب بها كثيرا وهي

وللكبد مقروحة من يبيعني … بها كبدا ليست بذات قروح
ابى الناس ويب الناس لا يشترونها … ومن يشتري ذا علة بصحيح
اان من الشوق الذي في جوانحي … انين غصيص بالشراب جريح

قال ابن عمه السيد احمد بن مسعود بن حسن تذييلها فقال واجاد

على سالف لوكان يشري زمانه … شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضى ولم تقض الاماني بقربه … فاتلف برق اذ تنسم ريح
وقفنا الى الاطلال والقلب لم يزل … نزوعا ومن انباه غير نزوح
فليت سوانات الفضا يخبر الحمى … طلاحا فتقضوا الشوق غير طليح

بحجبه بالابرقين منزل … وبرق ثسري دونها وصوت صدوح
وموقفت بين لوازي عشية … ولجت بنفسي فيه غير شحيح
حرمت به ربعي وواصلت اربعي … وارضيت تبريحي وعفت نصيحي
وبانت سلواني وكل ملوح … ولاليت اشجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم الحق … لعده سجا بالحسن بديح

وقال

جامع التذكرة العبد علي بن احمد الحسيني مذيلا لها ايضا

ولي كبد مقروحة من يبيعني … بها كبدا ليست بذات قروح
ابي الناس ريب الناس لا يشترونها … ومن يشتري ذا علة بصحيح
الان من الوجد الذي في جوانحي … انين خضيض بالتراب قريح
وابكي بعين لا تكف غروبها … واصبو بقلب بالغرام جريح
واشتاق وجدا كلما هبت الصبا … بنشر خزامى او بنفحة شيح
الى الله قلبا لا يزال معذبا … بايرام لاح او بهجر مليح
فيا عصرنا بالرقمتين الذي خلا … لك الله عهد بالقريب بعيد نزوح
ارقت وقد نام الخلي من الاسى … لبرق باعلى الابرقين لموح
فبت كابات السليم مسهدا … بجفن على تلك الشئون شحيح
تهيج اشجاني ترنم صادح … ويوقظ احزاني تنسم ريح
فلله بالجرعاء عهد نسيتهم … يبيتون منها في جنان فسيح
ليالي ليلى من هيم ذوائب … وضحى من وجه اغر صبيح
هم نيل امالي ومنتجع ما ارتضي … ومنحة استقامي وراحة روحي
لئن بردهم بالتنائي فقد حلا … غبوقي بهم فيما مضى وصبوحي

معاهد

كتب ابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي احد اركان الدولة الديلمية وكان من معز الدولة الى الصاحب اسمعيل بن عباد يشكو علو السن والنقرس

الى الله اشكو ضعف شيخي … وكم قبله من ضعف قد شفاني
وسقم الحي فما لي لب … احاط برجلي جومنه يدان
تراني وقد كنت ثبت الجنان … اذا الليل جن سليب الجنان
اقطع اناءه بالانين … وارقب للصبح وقت الاذان
انقل من موضع موضع … فحيث حللت نبا بي مكاني
او عروف فيا شر النهار … باضعاف ما بت منه اعاني

وهي قصيدة طويلة

فاجابه الصاحب عنها

عناني من الهم ما قد عناني … فاعطيت صرف الليالي عناني
الفت الدموع وعفت الهجوع … فعيناي عينان نضاختان
لسقم الحي على سيد … به قد غفرت ذنوب الزمان
احاط برجليه جورا عليه … واني وللعلا هما الفرقدان
وكيف سطا بهما واستطال … ظهما النيران
وهلا تجاوزه قاصدا … الى عصبة عصبت بالهوان
اذا ما سعو الطلاب العلى … فكل اداني بهم فرقدان
وسوف تواتيه كف الشفا … بما انت باسمه من اماني
وتفقا عنه عيون الزمان … عزيز المحل رفيع المكان
ويبقى جمالا لا قرانه … وقد قصروا عنه والفرق داني
اتعتز بالامس ابياته … تقلد زوجي برد وجي الجنان
لبرد الشباب وبرد الشراب … وظل الامان ونيل الاماني
وعهد الصبى ونسيم الصبا … وصفو الدنان ورجع القيان
فلو ان الفاظها جسمت … لكانت عقود نحور الغواني
فيا ليت عمري في عمره … يزاد ولو انه جقبتان

فاهجر قد بنت قبله … بقافية عنه ذكرا الغواني
احب من الشعر ستر سلا … بطبع شجاع وقلب جبان
ولولا سكوني الى فضله … قبضت بناني بقبضي لساني

الرستمي

ابو سعيد محمد بن احمد بن الحسن الرستمي من شعراء اليتيمة قال الثعالبي هو من نبهاء اصبهان واهل بيوتاتها ومن فحول الشعراء في الرتبة العليا ومن شعراء العصر في الطبقة الكبرى وهو القائل

اذا انتسبوا كنت من ال رستم … ولكن شعري من لؤي بن غالب

ومن نظر في شعره المستوفي اقسام الحسن والبراعة المستكمل فصاحة البداوة وطلاوة الحضارة اقبلت عليه الملح تتزاحم والغرر تتراكم والغرر تتكاثر

كلم بي الامثال بين الناس الا … انها اضحت جملا امثالي

وكان الصاحب يقول مرة هو اشعر اهل مصره وتارة هو اشعر اهل عصره ويقدمه على الكرخي ندمائه وصنائعه وينظمه في عقد المختصين به ومن شعره الفائق ونظمه الرائق قوله يمدح الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى

سلام على رمل الحمى عدد الرمل … وقل له التسليم من عاشق مثلي
وقفت وقوف الغيث بين طلوله … بمنسكب سح ومنسجم وبل
وما رمت حتى خاف في اثر رمته … واذرف اجفان الحمى الدمع من اجلي
خليلي قد عذبتماني … كان لم يقف في دمنة احد قبلي
وقفا تسعداني والعواذل وقف … ولي اذن صمت بها عن العذل
ظباء سرت بالكثيب عواطلا … وكنت اراها في الرعاث وفي الحجل
تبدلن اسلا من ناعم فيها … لهن قامات للتعدي ولا حجل
تسلين حسنا او اقاد وطول سوالفه … وحسن الغواني بالملاحة والدل
وتكحله الاجفان مخضوبة الروي … ولم تدر ما لون الخضاب من الكحل
ذكرت بها من لست انسى ذكرها … وان بعدت والشي يذكر بالمثل

سقى الدمع مغنى الوائلية بالحمى … مراجم تغني جانبيه عن المحل
ولا برحت فيه تنوب عن الحيا … بدمع على تلك المنازل منهل
مغاني الغواني والشبيبة والصبى … ومأوى الموالي والعشيرة والاهل
ليالي لا اروى من الكثب بلا ندى … ولا السمرات الابرقين بلا ظل
وما كان يخلو ابرق الحزن بالحمى … ولكنني اسى بغير الهوى شغلي
فراعني بناني ذكرهن فهاجني … كما هاج ليث الغاب روعة الشبل
وكم قد هلت العيس في طلب الغنى … فلما نكبت سعدي حططت لها رحلي
نزلت على الايام ضيفا فلم اجد … قرى عندها غير الزوال بلا نزل
وقد سامني اهل المقام مذلة … ولست باهل للذي سامني اهلي
ساسبيل الغنى جب على كل سالك … فمالي اسرى منه في مدرج النمل
انكبت نقض العيس والبيد والدجى … لمن عز مروزي ومن فضله فضلي
ونسدا الجدوى اذا ما سالته … فاعطاك لم يعتد ذا الرجز للبذل
فتى حاز في المجد من كل جانب … اليه وخلى كاهل الشكر ذا ثقل
نعفو بلا كره وصفو بلا قذى … وتعقيد بلا وعد ووعد بلا مطل
من النفر الاعلين في حومة الوغى … يميلون زهرا غير ميل ولا عزل
هم راضة الدنيا وساسة اهلها … اذا افتخروا والارض اشباه الابل
محلهم على السبعة العلى … وعاليهم موف على العالم الكلي
اذا انت ريبت الملوك رايتهم … هم الكسم الباقون من فتر الفعل
مساميح عند العسر واليسر ولا تني … مراجلهم في كل احوالهم تغلي
ولم يغلقوا ابوابهم دون ضيفهم … ولا شمخوا اخذ امهم ساعة للأكل
ولا شددوا دون العفاة حجابهم … وقالوا الباب الحيز نحن على شغل
ليهن ابن عباد قوافي كأنها … حب لولو اطبعه من العقد منسل
ابن ابي حسان ان ابا ابعدها … ليثو ولو انشدت للشعر الكلي

وقد كان ما كان في هرم الندى ... زهير وادعى قيس في مودة الذهلي

وكنت له لا اطيب في ذكرك شاعرا ... ولا مثله ابن الساطين في جحفل

ولكن اتقن به حق نعمة ... سرت مثلا لما وسمت بمغفلي

اذا لم تكن لي انت عونا ومعقلا ... على الزمن العادي على فعن من لي

من الناس من يعطي المزيد على الغنى ... ويحرم ما دون الغنى شاعرا مثلي

كما الحقت واو بعمرو زيادة ... وضويق بسم الله في الف الوصل

اعز من وراي من عبيدك لحظة ... بعين التقى واجمع على شكرك الكل

فما لي رجاء في سواك ولا ارى ... بنى قربى عند غيرك اوسلي

وهل بارق يستام الا من السما ... وهل عسل يستار الا من النحل

وقال بنو الدنيا جميعا هرودها ... جميعا فان الكعب من قدم النصل

وله من قصيدة

مررنا باكناف العقيق فاشبهت ... اباطح من اجفاننا وسائل

وكادت تناجينا الديار صبابة ... وتبكي كما تبكي عليها المنازل

فمن واقف في حضنه الدمع واقف ... ومن سائل في خده الدمع سائل

ماتسر سابل وتعزى سلوة ... فما لك في اطلال عزة طائل

المهرادام الربيع جمعت ... اجارع من انوارها وخمائل

كان غصون النرجس الغض بينها ... نشاوى كرى اعناقهن موائل

كان شقيق الارجوان كواعب ... عليهن من صبغ الجساد غلائل

وقد حملت سوسانها في حجورها ... رواضع الا انهن حوامل

ونظم حبيل الطير ان كانها ... مرازب فوق الهام منها الكلائل

ونور قضبان الخلاف فابرزت ... اصابع لم تكنف لهن انامل

تحار اذا اخبر الرياض خالها ... مصابيح ليل ما لهن فتائل

وقد شربت ماء الغمام فانثنت ... كما ينثني الشارب المتمايل

لمن :

فمن اقحوان ثغره متبسم ... ودر على لبات فالطل جائل

وقد باح وادي الزندورد بعقصة ... كما باح بالترجيح النغم المتمايل

كان نعاج الرمل في جنباته ... يناطح بعض بعضها ويقاتل

كان هدير الموج فوق متونه ... هدير قروم ما حوتهن الشوائل

سرى بين احشاء الثرى فتدفقت ... احايينها تسري بها ام جداول

اذا ماج فوق الارض ارتاح خلته ... خيولك في الهيجاء وهي صوائل

ايا ملكا فاق الملوك وهمة ... فراح سناها والملوك عواطل

اذا لحظ اثنينا عليه تبادرت ... فالفيت كلا منهن القنا والقنابل

يبين الدجى من وجهه وهو حالك ... ويندى الثرى من كفه وهو ماحل

وذو لحظات كلهن فواضل ... وذو حركات كلهن فضائل

فرأي لديه راي اكثم فاضل ... وجود لديه حاتم الجود باخل

وحلم لديه ركن يذبل ذابل ... وعزم لديه فارس الخطب راجل

القاضي التنوخي

قال الثعالبي في يتيمة الدهر كان القاضي ابو القسم علي بن احمد التنوخي من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي الايذجي وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب من الف مثقال مملو شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم ويقولون كلما اكثروا شربوا هرهر واياهم عنى السري الرفا بقوله

مجالس ترقص القضاة بها ... اذا انتشوا في مخانق البرم

وصاحب يخلط المجون لنا ... بشيمة حلوة من الشيم

شع

يخضب بالراح شيبه عبثا — اما ترى شدة حمرة العنم
حتى تحاكى العيون شيبته — شيبة عثمان ضمخت بدم

فاذا اصحوا اعادوا العادة بهم في الترتيب الموقر والحفظ لابهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء انتهى. قوله مخانق البرم المخانق جمع مخنقة بالكسر وهي القلادة والبرم بحركة الراء المهملة ثمر العضاه وهو كل شجر عظيم له شوك كالعرف والطلح والسلم والسدر وحده برمة قال الجوهري والبرمة ثمر السلم اطيب البرم ريحا انتهى ولعلهم كانوا ينظمونه قلائد ويلبسونها لطيب رائحته كما ينظم نساء اهل مكة حرسها الله تعالى ثمر السدر وهو النبق قلائد ويجعلونها في اعناقهن ولا غرض لهن بذلك الا طيب رائحته ه

ابن قريعه

كان القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي رحمه الله تعالى من احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي ومنقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه بالمسائل الهزلية المضحكة فيكتب الجواب من غير تلبث ولا توقف مطابقا لما سالوه وكان الوزير المذكور يغري به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر الطريفة ليجيب عنها بتلك الاجوبة **فمن ذلك** ما كتبه اليه العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي **فكتب** جوابه بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام **ومن ذلك ما كتب اليه بعض الادباء** ما يقول القاضي ايده الله تعالى في رجل سمى ابنه مداما وكناه ابا الندامى وسمى ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب

ثم

وسمى وليدته القهوة وكناها ام السرور ايشهد من بطالته ام يترك على خلاعته **فكتب الجواب** لو نعت هذا لابي حنيفة لاقعده خليفة ولعقد له راية وقاتل تحتها من خالف رايه ولو علمنا مكانه لمحونا اركانه فانه اتبع هذه الاسماء افعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا انه قد احيا دولة المجون واقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم تكن الاسماء سمات ما له بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام فعال احوج منا الى امام قوال والسلام **ومن ذلك** انه كان في مجلس الوزير المهلبي فتنوول رقعة فيها ما يقول القاضي وفقه الله في رجل دخل الحمام فجلس على الابزن فخرجت منه ريح فتحول الماء زيتا فتخاصم الحمامي والضارط وادعى كل واحد انه يستحق الزيت كله **فكتب** قرات هذه الفتيا الطريفة في هذه القصة السخيفة واخلق بها ان يكون عبثا باطلا وكذبا ماحلا وان كان ذلك فهو من اعاجيب الزمان وبدائع الحدثان فالجواب وبالله التوفيق ان للضارط نصف الزيت بحق ريحه وللحمامي نصفه بحق مائه وعليهما ان يتصدقا المتاع منهما عن جنب اهله ويرفع فضله حتى يستعمله في سرجه ولا يدخله في اغذيته والله اعلم بالصواب ه

ولما قدم الصاحب بن عباد الى بغداد حضر مجلس الوزير ابي محمد المهلبي وكان في مجلس القاضي ابو بكر المذكور فراى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم تعجبه منه فكتب الى ابي الفضل ابن العميد في الوزراء ما يجيء التركيب بها اليه من بغداد وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسائل خففتها تمنع من ذكرها الا انني استظرفت قوله في حشو كلامه هذا الذي اوردته تردية الصافع من الصافع والكاخ من الكاخ ويكافح عن الحائط وله نوادر طيبة منها ان كهلا انبطح بحضرة الوزير سائلا عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك عليه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة وجميع مسائله على هذا الاسلوب وكانت وفاته يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخر

سنة سبع وستين وثلثمائة وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى

رؤي ابو سهل الزجاجي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال الامر ههنا اسهل مما كنا نظنه ٥ وسئل الجنيد بعد موته كيف حالك فقال طاحت تلك الاشارات وبادت تلك العبارات وما نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات وقيل الا ركيعات كنا نركعها بالسحر ٥

من الحكاية عن كعب قال مر عيسى عليه السلام بجمجمة نخرة فقال يا رب هذه الجمجمة احيها فاوحى الله تعالى اليه ان نح وجهك فنفخ ثم حول وجهه فاذا شيخ يبكي على كاره من نفسه فقال يا عبد الله بئس على حين الحق الرق قال قلعت هذا البقل من هذه المبقلة وغسلته في هذا النهر وغلبتني عيني فارتحل ما كان بينه فسأله المسيح عمن هو منهم فاذا بين المسيح وبين قومه خمسمائة سنة ٥

قيل حصن علمك من العجب ووقارك من الكبر وعطاءك من المن وحزمك من العجلة وعقوبتك من الافراط وعفوك من تعطيل الحدود وصمتك من العي ونطقك من الهذر واستماعك من سوء الفهم وخلواتك من الاضاعة ومجانبتك من التجانف ودرعك من الاستسلام وحذرك من الجبن ورجاءك من نقض الجرأة ٥

الحمد لله الذي كلفنا من العمل دون طاقتنا واعطانا من النعم فوق كفايتنا و الحمد لله الذي لم يمنعنا ما زواه عنا من العائدة علينا ولم يمنعه اساءتنا من الرحمة لنا ٥

خطب عبد الملك بن مروان فلما انتهى الى موضع العظة من خطبته قام اليه رجل من الصوفيان فقال مهلا مهلا فانكم تامرون ولا تاتمرون تنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم

فان

فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة وان النصر من الله في الاقتداء بسيرة الظلمة الخونة الذين اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصيحتنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وكيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عند الله عدالته وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا وحكمناكم في دمائنا واموالنا واديانا اوما تعلمون ان منا من هو افصح بصنوف اللغات واعرف بوجوه الكلام منكم فتخلوا عنها والا فاطلقوا عقالها وخلوا سبيلها يبتدر اليها الذين شردتموهم في البلاد وقتلتموهم بكل واد اما لئن بقيت في ايديكم لاستيفاء المدة وبلوغ الغاية وعظم المحنة فان لكل قائم يوما لا يعدوه وكتابا يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

قال الاستاذ ابو العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه الكاتب انظر الى هذا الكلام الذي يستخف السحر الحلال منه ويتضاءل الدر الكبار له ثم تأمل منة هذا الرجل الذي قام في وجه هذا السلطان العارم والعفريت المارد بهذا الكلام الذي ينفذ في النفوس نفوذ الاسنة المطرورة والظبا المشحوذة سبحان الله ما كان ابل ريقه واشد شكيمته وامضى عزيمته واحصف عقدته وافتق مرته واوثق عروته فانه حصان افلت عنه ذيلها فلقد كانت غراره اشد منه سيف صارم وفي نطف بهم لقد كان ليثا هد دعنه شبل الاسد ٥

قال ابو حيان التوحيدي ان خصلتين قد نكرتا وجوه المعارف وساقتا الى الحروب المتالف افراط في المدح عند الرضا واسراف في الذم عند الغضب وليس يصح معهما حكم لحاكم ولا يثبت بينهما قضاء لقاض وسبب ذلك ان الخصلتين الفاحشتين الهوى والاستيلاء منه ولا يخلص عنه الا بصنع من الله تعالى وتوفيق يخص به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم ومن كلامه

اللهم اطب عيشنا بنعمتك وارح ارواحنا من كد الاماني في خلقك وخذ بالنا بنعمتنا

الى بابك واله تعوضنا عن هذه الدار الفانية وازرع فيها محبة الدار الباقية وقفنا
على بساط لطفك وحشنا بالاحسان الى كنفك وارفهنا عن التماس ما عند
غيرك واغضض ابصارنا عن ملاحظة ما حجب عن خيرك ومهد بيننا وبين الرضا عنك
وارفع عنا موونة الاعتراض عليك وخفف علينا كل ما اوصلنا اليك واذقنا حلاوة
قربك واكشف من سرائرنا سواتر حجبك ٥

محمد بن علي الباقر عليهما السلام استغزر الحق وقد حواه الباطل في جوفه فبقرت
عن خاصرته واطلعت الحق من حجبه حتى ظهر وانتشر بعد ما خفي واستتر وفيه
يقول الشاعر وفيه يقول الشا

يا باقر العلم لاهل التقى | وخير من لبى على الاجبل
وايضا اذا طلب الناس علم القران | كان قريش عليه عيالا
وان قيل هذا ابن بنت النبي | نال بذلك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين | جبالا تورث علما جبالا

سأل اعرابي فقال رحم الله امرأ سمع اذنه كلامي وقدم معاذه لنفسه من سوء
مقامي ايها الناس ان البلاد مجدبة والحال مشعثة والحياء زاجر عن كلامكم
والفقر عاذر يدعوا الى اعلامكم والدعاء احدى الصدقتين فرحم الله امرأ امر بميرة
او دعا بخير فقالوا احسنت ممن انت قال سوء الاكتساب يمنع من حسن الانتساب

اعتذر عيسى بن فرخانشاه من المبرد بعد ان غضب عليه فقال انا اعزك الله لولا مرارة الغضب
ما التذذت بحلاوة الرضا ولا يحسن موقع الصفو الا عند الكدر ولقد احسن
في هذا المعنى البحتري حيث يقول

ما كان الا مكافاة ومكرمة | هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب
وربما كان مكروه الامور الى | محبوبها سببا ما مثله سبب
هذي مخايل برق خلفها مطر | وذاك ورى زناد خلفه لهب

وابيض

وابيض الفجر يبدو بعد ازرقه | واول الغيث قطر ثم ينسكب

فقال عيسى اطال الله بقاءك واحسن عنا جزاءك فانت كما قال ابو نواس
من لا يعد العلم الا ما عرف | كنا متى نشا منه نغترف رواية لا تجتنى من الصحف
وانا احسن البحتري لتمثلك بشعره ومن شعر عيسى بن فرخانشاه المذكور

سحبان يقصر عن بحور بيانه | عجزا او يغرق منه تحت عباب
وكذاك قس ناطقا بعكاظه | يعيى لديه بحجة وجواب

ابو بكر رضي الله عنه مر به رجل ومعه ثوب فقال اتبيعه فقال لا رحمك الله فقال
ابو بكر قد قومت السنتكم لو تستقيمون الا قلت لا ورحمك الله ومنه ما حكي
ان المامون قال ليحيى بن اكثم هل تغديت قال لا وايد الله امير المومنين فقال
المامون ما اظرف هذه الواو واحسن موقعها وكان الصاحب يقول هذه الواو
احسن من واوات الاصداغ ٥

اتى عبد الملك بن صالح وفود من الروم فعطس بعض من في المجلس عطسة ضعيفة فقال
له هلا اذ كنت لئيم العطاس كز الخيشوم اتبعت عطستك صرخة تخلع بها قلب العلج ٥

كتب معوية الى عقيل بن ابي طالب يعتذر اليه من شيء جرى بينهما
من معوية بن ابي سفيان الى عقيل بن ابي طالب اما بعد يا بني عبد المطلب فانتم
والله فروع قصي ولباب بني عبد مناف وصفوة هاشم فاين احلامكم الراسية
وعقولكم الكاسية وحفظكم الاواصر وحلمكم العاثر ولكم الصفح الجميل والعفو
الجزيل مقرونان بشرف النبوة وعز الرسالة وقد والله ساءني ما جرى ولن
اعود لمثله الى ان اغيب في الثرى

فكتب اليه عقيل

صدقت وقلت حقا غير اني | ارى ان لا اراك ولا تراني
ولست اقول سوءا في صديقي | ولكني اصد اذا جفاني

فركب اليه معوية وناشده في الصفح واجازه مائة الف درهم حتى رجع ٥

حبس المنصور ابا دلامة على الشراب فكتب اليه من الحبس

امن صهباء صافية المزاج / كأن شعاعها ضوء السراج
وقد طبخت بنار الله حتى / لقد صارت من النطف النضاج
اقاد الى السجون بغير جرم / كأني بعض عمال الخراج

فاستدعاه واستنشده وامر له بالف درهم فلما خرج قال له الربيع افهمت يا امير المؤمنين قوله بنار الله قال فهمت قال ما عنى بها الا الشمس فرده فقال له الربيع انت فهمت يا عدو الله ما عنيت بنار الله قال نار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد من اخرجك فضحك وامر له بالف اخرى ٥

حجت جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة ابي محمد بن حمدان اخت ابي تغلب سنة ست وستين وثلثمائة فصارت حجتها تاريخا مذكورا سقت اهل الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج واستصحبت البقول المزروعة في المراكن على الجمال واعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصبح عندها الا بشموع العنبر واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية واغنت الفقراء والمجاورين ٥ ٣١٦

قيل لمدني ما عندكم من آلة الحج قال التلبية ٥ في الكنى

عمر رضي الله عنه نظر الى جارية تبكي فقال ما شأنك قالت ضربني ابنك ابو عيسى فقال اتكنى بابي عيسى علي به فاحضره فقال ويحك اكان لعيسى اب فتكنى به اتدري ما كنى العرب ابو سلمة ابو عرفطة ابو طلحة ابو حنظلة فادبه واقتص منه للجارية ٥

الحمدوني

رايت ابا زرارة قال يوما / لحاجبه وفي يده الحسام
حلال الله من اكل دجاجي / على وكل ما اجوي حرام
لئن وضع الخوان ولاح شخص / لاختطفن راسك والسلام
فقال سوى ابيك فذاك شيخ / بغيض ليس يردعه الكلام
فقال وقام من حنق اليه / بعقله لم يزده الصيام

ابا

ابي وابو ابي والكلب عندي / بمنزلة اذا حضر الطعام
اذا حضر الطعام فلا حقوق / على لوالدي ولا ذمام
وهل في الارض اقبح من خوان / عليه الخبز يحضره الزحام

الشيخ تاج الدين في بني الموسوي

يعز على اسلافكم يا بني العلى / اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم / اسأتم الى تلك العظام الرمائم
ارى الف بان لا يقوم بهادم / فكيف ببان خلفه الف هادم

اهل الحرم يشتون بمكة ويصيفون بالطائف وكان ذلك من قديم الزمان وهو مستمر الى الان قال النميري الثقفي

تشتو بمكة زينب / ومصيفها بالطائف
الكرم تبلك مواقفا / وبزينب من واقف

من خصائص الحرم ان الذئب يتبع الظبي فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا حاذى الكعبة فرقة من الطير انفرقت فرقتين ولم يعلها طائر منها وانه اذا اصاب المطر الباب الذي من شق العراق كان الخصب بالعراق تلك السنة وكذلك كل شق واذا عم جوانب البيت عم الخصب كل البلاد وان حصى الجمار يرمى به منذ حج الناس على طول الدهر وهو على مقدار واحد لولا موضع الاية لكان كالجبال ومن سنة اهل الحرم ان كل من علا الكعبة من عبيدهم فهو حر ٥

في خصائص الحرم [illegible]

الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز الاقتصاد

عن عمر بن ابي ربيعة المخزومي ان نعما التي يقول فيها

امن آل نعم انت غاد فمبكر

اغتسلت في غدير فاقام عليه يشرب منه حتى جف

وان شيبا اخو بثينة جميلا عنه ما فوثب عليه وآذاه ثم اتى مكة وفيها جميل فبعث له وذلك شيئا فاقتص منه فقال

وقالوا يا جميل اتى اخوها   فقلت اتى الحبيب اخو الحبيب

مروان بن محمد السروجي اموي شيعي

يا بني هاشم بن عبد مناف   انني منكم بكل مكان
انتم صفوة الاله ومنكم   جعفر ذو الجناح والطيران
وعلي وحمزة اسد الله   وبنت النبي والحسنان
فلئن كنت من امية اني   لبري منها الى الرحمان

قيل لبزرجمهر اي شي نلته انت به اشد سرورا قال قدرتي على مكافاة من احسن الي
وسئل الاسكندر من انفس ما سر من مملكته فقال اقتداري على اكثار
الاحسان الى من سبقت منه حسنة الي

ابو حنيفة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يشكو جاره فقال اطرح متاعك
على الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس قال وما لقيت منهم قال يلعنوني قال
فقد لعنك الله قبل الناس قال فاني لا اعود فجاء الذي شكاه اليه فقال له ارفع متاعك
فقد كفيت ه

الا من يشتري دار ابن حيص   لراحة بعض جيرتها تباع

لبعضهم

اذا تاه الصديق عليك كبرا   فته كبرا على ذاك الصديق
وارخص قدر من يسيم رخصا   بقدرك يا بحر في كل سوق
فايجاب الحقوق لغير راع   حقوقك راس تضييع الحقوق

ومنه اخذ بعض العصريين فقال

الا لا تعظمن لمن تعالى   ولا تبد الوداد لمن جفاكا
ولا ترع الرجال عليك حقا   اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا

جاء الاسلام وان جفنة العباس لتدور على بني هاشم وان ذروته لمعلقة بسقفهم

لكن

فكان يقال هذا السؤدد ويشبع جائعهم ويؤدب سفيههم ه
لما فتح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مكة اراد ان يتألف ابا سفيان ويريه كرم
القدرة فقال من دخل الكعبة فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقال الادري يا رسول
الله ادار ابي قال نعم وارك   وعن ابي المظفر ناصر بن [illegible] انه لما فتح رسول الله ص
قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن يعني ابا سفيان القاضي السرخسي فاستحسنها
الناس منه   وعلى ذلك حكى القاضي ابن خلكان في تاريخه قال قال
الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات اهل السنة رايت في المنام علي بن ابي طالب عليه
السلام فقلت يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن
ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن ا
لصيفي في هذا فقلت لا فقال فاسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص
بيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت
خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية   فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما   غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل اناء بالذي فيه ينضح

وابن الصيفي المذكور هو ابو الفوارس سعد بن سعد بن الصيفي المعروف بحيص بيص
الشاعر المشهور توفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة والله اعلم
قال عمر بن عبد العزيز لابيه ما لك اذا خطبت مررت في خطبتك مستمرا
لا تكفف ولا تتوقف حتى اذا صرت الى ذكر علي تلجلج لسانك واشتقع لونك
وانقطع بيانك قال او فطنت لذلك يا بني ان هؤلاء الحمير لو يعلمون من علي
ما نعلم ما تبعنا منهم رجلان ه   استمر الخطيب في خطبته مر [illegible]
في كلامه سابق المأمون تمامة يا جهد البلاء وقال لم يجر عليه حكم جابر [illegible]

قلت بهذا لي حسبي الرشيد ووكل بي مسرورا فضيق على الانفاس ثم قرأ والمرسلات فقال ويل يومئذ للمكذبين بالفتح فقلت له ان المكذبين بهم الرجل ويحك فقال لكان يقال انك قد رزن بدلني فما صدقت ولا نجوت ان نجوت فعاينت الموت يا امير المؤمنين من شدة ما لقيت منه ٥

قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لو اخذت حلي الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين وما تصنع الكعبة بالحلي فهم بذلك عمر فسأل عليا فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وتركه ولم يتعرض له ٥

الشقشقية

الخطبة الشقشقية لعلي عليه السلام

اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ٢ ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الاعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على

ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ٢

شقشقة

طول

طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في ستة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم هذه اهون عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد ٥

قال ابن ابي الحديد حدثني شيخي ابو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستمائة قال قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة فلما انتهيت الى هذا الموضع قال لي

لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم يبلغه في هذه
الخطبة لتتأسف ان لا يكون بلغ من كلامه ما اراد والله ما رجع عن الاولين ولا عن الا
خرين ولا بقي في نفسه احد لم يذكره الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مصدق وكان
ابن الخشاب صاحب دعابة وهزل قال فقلت له فتقول انها منحولة فقال
لا والله اني لاعلم انها كلامه كما اعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيرا من الناس
يقولون انها من كلام الرضي فقال انى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب
قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا
خمر ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل ان يخلق الرضي بمائتي
سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط اعرفها واعرف خطوط من هو من العلماء واهل الادب
قبل ان يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي قال ابن ابي الحديد وقد وجدت انا
كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القاسم البلخي امام البغداديين من المعتزلة وكان
في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في كتاب ابي
جعفر بن قبة احد متكلمي الامامية وهو الكتاب المعروف بكتاب الانصاف وكان ا
لشيخ ابو جعفر هذا من تلامذة الشيخ ابي جعفر البلخي ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي
رحمه الله موجودا انتهى

قال في القاموس الشقشقة بالكسر شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج والخطبة الشقشقية
العلوية لقوله لابن عباس لما قال له لو اطردت مقالتك من حيث افضيت يا ابن
عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت انتهى كلام صاحب القاموس

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج قال قائل لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين ارأيت
لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ولدا ذكرا قد بلغ الحلم وآنس منه
الرشد اكانت العرب تسلم امرها قال لا بل كانت تقتله ان لم يفعل ما فعلت
ان العرب كرهت امر محمد صلى الله عليه وآله وحسدته على ما آتاه الله تعالى من فضله

واستطالت

واستطالت ايامه حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم احسانه اليها وجسيم
منته عندها واجمعت مذ كان حيا على صرف الامر عن اهل بيته بعد موته و
لولا ان قريشا جعلت اسمه ذريعة الى الرياسة وسلما الى العز والامرة لما عبدت
الله تعالى بعد موته يوما واحدا ولارتدت في حافرتها وعاد قارحها جذعا
وبازلها بكرا ثم فتح الله عليها الفتوح فاثرت بعد الفاقة وتمولت بعد الجهد
والمخمصة فحسن في عيونها من الاسلام ما كان سمجا وثبت في قلوب كثير منها من الدين
ما كان مضطربا وقالت لولا انه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفتوح الى آراء
ولاتها وحسن تدبير الامراء القائمين بها فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول
آخرين فكنا نحن ممن خمل ذكره وخبت ناره وانقطع صوته وصيته حتى اكل الدهر
علينا وشرب ومضت السنون والاحقاب بما فيها ومات كثير ممن يعرف
ونشأ كثير ممن لا يعرف وما عسى ان يكون الولد لو كان ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لم يقربني بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة بل للجهاد والنصيحة افتراه
لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت وكذاك لم يكن يقرب ما قربت ثم لم
يكن ذلك عند قريش والعرب سببا للحظوة والمنزلة بل للحرمان والجفوة
اللهم انك تعلم اني لم ارد الامرة ولا علو الملك والرياسة وانما اردت القيام
بحدودك والاداء لشرعك ووضع الامور في مواضعها وتوفير الحقوق على اهلها
والمضي على منهاج نبيك وارشاد الضال الى انوار هدايتك ه

من انشاء جامع الكتاب العبد
علي بن احمد الحسيني عفا الله عنهما

ما تأرج عبير النفوس على كافور الطروس باذكى من حمد الله الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم ولا ترنحت عذبات اليراعة باذكى من صلواته
واشرف تحياته على نبيه الذي هدى به الامم الى منهج الحق الاقوم وعلى
آله واصحابه الشائمين برق الهدى من سحابه اما بعد فان خواطر الاعلام

لاتزال تحجب بانامل الاقلام من ثمرات الاوراق ما رق وراق ونفيس من جواهر
البيان ما يفوق قلائد العقيان وما كل ثمرة حلوة المجتنى ولا كل درة تدخر
ولتقتنى وصيارفة الادب اعوز الى الحذق من صيارفة الذهب وما ادق
الفرق بين النقدين واين ما يدرك بالذوق مما يدرك بالعين وهذه صفحات
يلوح بانوار الفصاحة بشرها ونفحات يفوح بنوار البلاغة نشرها وفي الطباع
السليمة من ارباب الاذهان ما يغني عن اقامة الحجة وبيان البرهان والله
المستعان وعليه التكلان

صفة القلم

في صفة القلم من تاريخ عبد الله بن فضل الله الوصاف

حية تسعى بين يدي موسى ويتكلم في المهد صبيا مثل عيسى تمام يتم الى اصحاب
اليمين ويرسب في الدرك الاسفل المهين والغسلين مذكر كالحبل يزداد
في الحين وقلما يسقط عنه الجنين حاتم يبذل الطرائف في محمد طي نفث
يعرف اسباب الرشد والغي مستحد بالسيف لتركيب العضو والطلام مستجب
يقف بالحلال والحرام الف تقطع لمواصلة الكليم لم يصح الكلام وهو سقيم
اجوف معتل الكل مضاعف الحركات ناقص اذا كان سالما من كل ا
لجهات مقرون بافات المرجفات مستبرئ لجبة ابن بيته بالرفض
وحرف مرفوع بالابتداء للنصب والخفض مترفة جليلة الاحوال في حكم نكتة
رجل ابر لا يترك الاعند العزل الطيش والشطط ولم يقبل المطاوعة في السير الا
بالسيف فقط

ملازم الخمر لا وقاية   معتكف في طاعة البار ري

ما اصدق من قال

تهون عليك فان كل شديدة   ان لم تشددها عليك تهون
وتيقن ان الذي هو كائن   بالكره منك وبالرضا سيكون

كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الاحوال عظة والسعيد من اتعظ بغيره ومن لم
يتعظ

نعم من سبقه اعتبر من لحقه

من كلام بعض الاطباء
العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر والقاء
الانسان بالشخص محال

الابرام وسيلة النجاح والكسل اصل من الفشل ومن طلب الراحة لم يلق الراحة علي عليه السلام
لكل قضاء جالب ولكل در حالب

وصبرا على حيز الحقار ونشره   بما قلت الا الكؤوس وحرب

يعرف ملوك الممالك الاكاسرة العجم وقياصرة الروم وخواقين الصين واقيال العرب
وتبابعة اليمن ورايات الهند وملوك ساسان

من ناصع الشعر وبديع المديح قول من قال

ادرك بنفس اجل صاعدا   الى المعالي اشرف المصعد
وفض كفيض المشتري بالندى   اذا اعتلى في نجده الانجد
وزد على المريخ سطوا بمن   عاداك من ذي نخوة اصيد
واطلع كما تطلع شمس الضحى   كاشفة للحندس الاسود
وخذ من الزهرة افعالها   في عيشك المقتبل الارغد
وضاه بالاقلام في جريها   عطارد الكاتب والسؤدد
وباه بالمنظر بدر الدجى
وافضله في بهجته وزد

الامير عز الدين محمد

قلب المتيم كاد ان يتفتتا   فالى متى هذا الصدود الى متى
يا معرضين عن المشوق تلفتوا   فعوائد الغزلان ان تتلفتا
كنا وكنتم والزمان مساعد   ليت ذاك الشمل كيف تشتتا

صدوده وبعده واشتياق دائم
من كل هذه الحالات بجمله الفتى

غيره

الورد بين مضمخ ومضرج　　والزهر بين مكلل ومتوج
والشيح يبسط كالعقار فقم بنا　　نمتشه بابنة كرمة لم تمزج
طلع البهار ولاح نور شقائق　　وبدت سطور الورد بين بنفسج
فكأن يومك في غلالة فضة　　والنبت من ذهب على فيروزج

المستعصم

الوزير مؤيد الدين محمد بن عبد الملك العلقمي كان وزير المستعصم بالله ابي احمد عبد الله بن المستنصر وكان ناظم حاشيتي المنظوم والمنثور وصاحب ابي المنقول والمعقول جلي الكرم عزيز الاريحية ومن شعره

وقائلة فلان من الورى لك شاتم　　وانت لديه بين الخلائق تمدح
فقلت دعوه مابه وطباعه　　فكل اناء بالذي فيه ينضح
اذا الكلب لا يؤذيك عند نبحه　　فدعه الى يوم القيمة ينبح

وكان الخليفة المستعصم قد انكب على اللعب واللهو والتمتع بالملاهي والقى ازمة اموره الى الوزير المذكور فاستبد بالحل والعقد والاخذ والرد الا ان مقربي الحضرة لم يكونوا يحترمونه ولا يجرونه مجرى الوزراء في اداب التوقير والاحترام فكان كثيرا ما يتألم لذلك حتى تغيرت نيته وتكدر صفو اخلاصه ووجدت لذلك اسباب اخر وهي ان الامير ابا بكر بن المستعصم حمله التعصب وحمية الجاهلية على ان بعث طائفة من الجند الى محلة الكرخ الذي هو موطن الشيعة فغاروا عليه وعاثوا فيه وقتلوا جماعة من الشيعة واسروا البعض من السادة العلويين واخرجوا نساءهم وبناتهم حفاة عراة حواسر وكان الوزير المذكور غاليا في مذهب التشيع فامتعض من هذه الواقعة وقامت عليه القيمة وعز ما لقوا عليه وكتب الى السيد محمد بن نصر الحسيني وكان من اكابر السادة هذا الكتاب وابدى ما انطوى عليه امرا خفيا وابان به ان

طنت

سحت الضلوع دما ودبا　　والكتاب هو هذا

يخدم بدعاء ليلي وثناء عطر مندلي وينهي انه خدم بهما من البيت السامي مجده الاثيل ومجد سوقه يغني عن التفصيل وابان عن شدة القرم الى تشريف تلك الشيم وينهي بعد الدعاء لايامه لا اخلاها الله من انعامه انه قد نهب الكرخ المعظم وديس البساط النبوي المكرم وقد نهبوا العترة العلوية واستأسروا العصابة الهاشمية وقد حسن التمثل بقول شخص من غزية

امور تضحك السفهاء منها　　ويبكي من عواقبها اللبيب

فلهم اسوة بالحسين عليه السلام اذ نهب حرمه واريق دمه

امرتهم امري بمنعرج اللوى　　فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

وقد عزموا لا اتم الله عزمهم ولا انفذ امرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم انفسهم امرا فصبر جميل وينهي ان الخادم اسلفهم الانذار واخلفهم الاعذار وخاطبهم اسرارا وراسلهم جهارا

ارى تحت الرماد وميض جمر　　ويوشك ان يكون له ضرام
وان لم يطفها عقلاء قوم　　يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري　　اايقاظ امية ام نيام

وكان جوابهم بعد خطاب ان لا بد من الشنيعة وقتل الشيعة واحراق النهاية وتمزيق الذريعة وان لم يكن بكلام مستطيعا جرعناك الحمام بتجريعا وكلا كلام وجواب سلام ولنتركن في بغداد اخص من اسمه عند الاقرع وعند الاقطع ولنتهلن اهل الفلاسفة محظورات الشرائع ولنفعلن فعل اهل التقوى شرار الطبائع

وزير رضي من باسه وانتقامه　　بطي رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهي حمامة　　وليس لها نهي يطاع ولا امر
ولا فعل يتبعه　　كلام المتنبي

قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات

فلما تيهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون

وديعة من سر آل محمد ... اودعتها ان كنت من امنائها
فاذا رايت الكوكبين تقارنا ... في الجدي عند صباحها ومسائها
فهناك يا خذ ثار آل محمد ... طلابه بالترك من اعدائها

فكن لهذا الامر بالمرصاد ... وترقب اول النحل وآخر صاد

سهام الليل نافذة المساعي ... اذا رميت باوتار الخشوع
تصاب بها المقاتل حيث كانت ... فتنفذ في الجواشن والدروع

انتهت الرسالة ثم دبر من الامر ما دبر حتى اهلك تلك الدولة و اقرا اول سورة النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه واقرا سورة صاد ولتعلمن نباه بعد حين

وفي الوزير المذكور يقول ابن ابي الحديد

بآل العلقمي ورث زنادي ... وقامت بين اهل الفضل سوقي
فكم ثوب ابن نلت منهم ... ونلت بهم وكم طرف عتيق
ادام الله دولتهم واحيا ... على اعدائهم بالمنجنيق

زيد الخيل هو زيد بن مهلهل الطائي كان وسيما جسيما طوالا يقبل المراة على الهودج وتخط رجله الارض اذا ركب وكان شاعرا وفد على النبي صلى الله عليه واله وسلم فسماه زيد الخير وقال يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون الصفة غيرك واقطعه ارضين ذكره الثعالبي في المضاف والمنسوب

حكي ان اعرابيا راى امراة عجوزا عليها ملامح من الجمال تبيع العطر في ايام الموسم فقال لها انت امراة ... فقالت انا التي جعلني ذو الرمة ذكرى حين قال ان الحج حيث قال
تمام الحج ان تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

دن

وبني بعض علماء مكة دارا بمنى عند جمرة العقبة على بابها
تمام الحج ان تقف المطايا ... على ابوابنا ترمي الجمارا

قيل ان المتنبي سمع عند انصرافه من صلوة الجماعة رجلا خارج باب الجامع يقول واضيعة الادب هذا المتنبي يقول

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

فقال المتنبي لبعض اصحابه سله من ذلك وقل له كيف كان ينبغي ان يقول فساله فقال كان ينبغي ان يقول ما من مداجاته بد لان الصداقة لا يكون الا مع الصفاء والمداجاة لا تكون الا مع العداوة

قيل العاقل من يعقل نفسه عن المحارم ولذلك لم يصح وصف الله تعالى به قيل لرسول الله صلى الله عليه واله ما اعقل هذا النصراني فقال مه انما العاقل من وحده الله تعالى وعمل بطاعته

استنشد ابو دلف راشد الكاتب بعض ما رثى به ايره فانشده
الا ذهب الاير الذي كنت تعرف ... فقلت بل امك كانت تعرفه

وقال الاصمعي للرشيد في شيء ساله عنه على الخبير سقطت فقال له اسقطك الله على ام راسك

طر

قال قاص يا قوم اشكروا الله تعالى اذ لم يكن للملائكة لحى فكانوا يتحزون علينا ويلطون ثيابنا

راى الفتح بن خاقان شيئا في لحية المتوكل فلم يمد يده ولا قال له شيئا وقال يا غلام هات مراة امير المؤمنين فجاء بها ولنظر فيها واخذه بيده فعد ذلك من حسن ادبه

قال قدامة اولاد الزنا انجب لان الرجل يزني بنشاط وشهوة فيخرج الولد ذكيا وما يكون عن حلال فعن تصنع للرجل الى المراة

ابن بوسه الاصبهاني

الا اذا ما رايت فرخ زنا ... فليس يخفى على ذوي بصره
لو في جدار تخط صورته ... لباح في كفه من العيوره

قعد اجلح في سفينة وركب معه يهودي قد احتضن بسلة فيها قديد فاستولى عليها الرجل فاخذ يأكلها حتى لم يبق الا عظيمات فلما ارادا الخروج منها راى اليهودي السلة فارغة فسال عن ذلك فقيل له ان هذا الرجل اكل ما فيها فولول اليهودي وقال اكلت ابي فسئل عن ذلك فقال ان ابي كان اوصى ان يدفن في بيت المقدس فلما مات قددناه ليسهل حمله فاكله هذا ه

قيل الدين من مياسم الاشراف ابو شراعه

والدين طوق مكارم لا يلتقي ... طرفاه في عنق البخيل اللئيم

وذلك من قول عمر بن نباع حيث قال ما اقدمك المدينة قال دين علي فقال الدين ميسم الكرام ه

ولي اعرابي ناحية فخطب الا اني لا اوتى بظالم ولا مظلوم الا اوجعتهما ضربا فتعاطى رعيته الانصاف بينهم ولم يترافعوا اليه في حق ولا باطل حذرا من عقوبته

وكان بعض الولاة اذا اشتبه عليه الحكم حبس الخصمين حتى يصطلحا ويقول دوا اللبس الحبس

والخصم لا يرتجي النجاح له ... يوما اذا كان خصمه القاضي

قالت امراة لزوجها لاشكونك الى القاضي فقال الرجل الحل علي حرام ان لم اكن القاضي فولولت المراة وذهبت الى القاضي وقصت عليه القصة فقال ارجعي الى داره فقد كان عاريا في صبوته فقالت يا ملك هبك ورب الكعبة ه

قدم اجلح امراة حسنة التنقب الى قاض فاعجبه ظاهرها فقال للرجل بعد ما احدكم الى المراة الكريمة فتزوجها ثم اسنى اليها ففطن الرجل لميل القاضي فعمد الى نقابها فاماطه فراى القاضي وجها بشعا فحكم عليها وقال قومي عليك لعنة الله كلام مظلوم ووجه ظالم فقال زوجها

قومي الى اهلك ام خاتم ... قد كدت تسبين فواد الحاكم

ينطق

ينطق مظلوم ووجه ظالم

قيل عرض سيف الدولة يوما عسكره وكان ابو فراس على نشز من الارض فنظر الى العسكر فاستكثره وخطر بباله انه لو كان مع الحسين عليه السلام بكربلاء مع ذلك الجيش وتلك العدة لكان يفديه بنفسه ويبالغ في نصره ثم غلب عليه ذلك الفكر واستطير حتى وجعل يضرب بسيفه كل رطب ويابس لا ترده صخرة ولا جبل ولا حائط وكل من اعترض به فاختبط العسكر لذلك وقالوا انه جن ثم سكن بعد ساعة فراى سيف الدولة في تلك الليلة النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول له ان ثواب حملات ابي فراس التي حملها للحسين عليه السلام قد اثبتناها لو كان قدامه ولم يكن سيف الدولة يعلم ما خطر لابي فراس فقال لابي فراس اني رايت الليلة كذا فما الحملات التي حملتها للحسين عليه السلام فقص عليه القصة وخر لله ساجدا شكرا ه

عتاب جحظة منه فيما رق ولطف قال

ورق الجو حتى قيل هذا ... عتاب بين جحظة والزمان

صح العتاب

وللبديع الهمداني بيننا عتاب لحظ كعتاب جحظة واعتذارات بالغة كاعتذارات النابغة • ومن نوابغ الكلم الكتاب الكتاب ان اردت العتاب ان العتاب مسافهة من كان مشافهه ه

وهيب بن الورد خالطت الناس منذ اربعين سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا اقالني عثرة ولا ستر لي عورة ولا امنته اذا غضب ه

من الشعراني مولى لرسول الله صلى الله عليه واله جرح العطاء ايام ابي جعفر وما لي شفيع فبقيت في الباب متحيرا اذا انا بجعفر بن محمد عليهما السلام فقمت اليه فقلت جعلني الله فداك انا مولاك الشقراني فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل فدخل وخرج وعطائي في كمه فصبه في كمي ثم قال يا شقراني ان الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لمكانك منا والقبيح من كل احد قبيح وهو منك اقبح لمكانك منا وانما قال له ذلك لان الشقراني كان يصيب من الشراب فانظر كيف احسن التعريض استجاز جلته وكيف

وحبّب به والكرم مع اطلاعه على حاله وكيف وعظه على جهة التعريض وما هو الا من اخلاق
الانبياء عليهم السلام ٥

فائدة القاموس شقران كعثمان مولى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم صالح
كان يقال اربعة لم يكونوا وحق ان يكونوا زبيري سخي ومخزومي متواضع وهاشمي
شحيح النبي وقرشي يحب آل محمد عليهم السلام

افتخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وعلي بن ابي طالب عليه السلام
فقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه
وقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولان انا صليت الى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس
اجمعين لستة اشهر فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله الاية ٥

مفاخرة العباس

كتب الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الى سلطان اليمن يستأذنه
في السفر الى مكة حرسها الله تعالى وذلك في سنة تسع وتسعين ما مثاله
مما ينهيه الى العلوم الشريفة ضعف العبد ودقة جسمه ورقة بنيته وعلو سنه
وقد آل امره الى ان صار كالفرخ الذي تحطم واشتعل ووهن العظم والرأس
اشتعل وتضعضع السن وتقعقع الشن فما هو الا عظام في جراب
وبنيان قد اشرف على خراب وقد ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب
وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخاري قول سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا بلغ المرء ستين سنة فقد اعذر الله اليه فكيف بمن اناف
على السبعين واشرف على الثمانين ولا يجمل بالمؤمن ان تمضي عليه اربع سنين
ولا يتجدد له شوق الى بيت رب العالمين وزيارة سيد المرسلين وقد ثبت
في الحديث النبوي ذلك والعبد له ست سنين عن تلك المسالك وقد
غلب عليه الشوق حتى جل عمره عن الطوق ومن اقصى امنيته ان يجدد
العهد بتلك المعاهد ويفوز مرة اخرى بتلك المشاهد وسؤاله من المراحم

الحسنة

الحسنة الصدقة عليه بتجهيزه في هذه الايام قبل اشتداد الحر وغلبة الاوام فان الفصل
اطيب والريح ارتب وايضا كان من عادة الخلفاء سلفا وخلفا انهم كانوا يبردون
البريد لتبليغ سلامهم حضرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله فاجعلني جعلني الله فداك
ذلك البريد فلا اتمنى شيئا سواه ولا اريد

شوقي الى الكعبة الغراء قد زادا ... فاستحمل القلص الوخادة الزادا
واستأذن الملك المنعام زيد علا ... واستودع الله اصحابا واولادا

فلما وصل كتابه الى السلطان كتب اليه ان هذا شيء لا ينطق به لساني ولا يجري به
قلمي فقد كانت اليمن عميا فاستنارت فكيف يمكن ان تتقدم بعد ان انت تعلم
ان الله قد احيا بك ما كان ميتا من العلم فبالله عليك الا ما وهبتنا بقية هذا
العمر والله يا مجد الدين يمينا بارة اني ارى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك انت اليمن واهله
والسلم والشيخ مجد الدين المذكور وهو صاحب القاموس قد كان دخل زبيد
من بلاد اليمن سنة ست وتسعين وسبعمائة فتلقاه سلطانها الملك الاشرف
اسماعيل وبالغ في اكرامه واستمر مقيما في كنفه على نشر العلم وكثرة الانتفاع به و
فوض اليه قضاء اليمن كله وقرأ السلطان فمن دونه عليه واستقر بزبيد عشرين
سنة وهي بقية ايام الاشرف ثم ولده الناصر وكان الملك الاشرف تزوج ابنته
لمزيد جمالها ونال منه برا كثيرا وفي اثناء هذه المدة قدم مكة مرارا وجاور بالمدينة والطائف
وعمل بها مآثر حسنة وكان كثير الحفظ حتى قيل انه قال ما كنت انام حتى احفظ مائتي
سطر وله كتب كثيرة فحكي عنه انه قال اشتريت بخمسين الف مثقال ذهبا كتبا
وكان قد سافر الى الهند والروم وعظمه سلاطينهما واجتمع بتيمورلنك فعظمه وانعم
عليه بمائة الف درهم ولم يدخل بلدا الا واكرمه متوليها وبالغ في تعظيمه مثل شاه
منصور بن شجاع صاحب تبريز والاشرف صاحب مصر والسلطان بايزيد
خان بن عثمان ملك الروم وابن اويس صاحب بغداد وكانت له دار بمكة على
الصفا واخرى بالمدينة وله دور ومنزل وبستان بالطائف وكان يرجو وفاته بمكة فما

مجد الدين صاحب القاموس

فقدره من توفي بزبيد وقد ناهز التسعين وهو ممتع بحواسه وذلك ليلة العشرين
من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة ه

استصحب هشام بن عبد الملك الفرزدق الى مكة فاعطاه اربعمائة درهم فتسخطها
وهجاه بقوله

يردد بين المدينة والتي — اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راساً لم يكن راس سيد — وعيناً له حولاء باد عيوبها

فكتب الى خالد القسري ان اوثقه بالحديد فحبسه وبلغ ذلك جريراً فوفد على خالد فقال له الامير ان الله قد اخزى الفرزدق فقال ايها الامين والله ما احب ان يخزيه الا شعري ويتشفع له فقال خالد اشفع الى غيره على رؤوس الملا ليكون اذل له فشفع له على رؤوس الملا الاشهاد فدعا خالد بالفرزدق وقال له ان جريراً قد شفع فيك واني مطلقك لشفاعته فقال الفرزدق اسير قشير وطليق كليب اي وجه للفخر العرب بعد ما ردوني الى السجن ه

ولد جدي الامير محمد معصوم بن العلامة سلطان العلماء الامير نظام الدين احمد سنة
احدى والف بشيراز وتوفي سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله تعالى ١٠٠١
وولدي والدي الامير نظام الدين احمد ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة
سبع وعشرين والف وكان دخوله حيدرآباد يوم الثلثاء عشري شوال سنة اربع
وخمسين والف وتوفي عصر يوم السبت سابع عشري صفر سنة خمس وثمانين و
الف بحيدرآباد من ارض الدكن وقلت مؤرخا موته رحمه الله تعالى ١٠٨٥

خوفت لموتك طيبة — ومنى وزمزم والحطيم
فلذاك جيد بهيبة — تاريخه حزن عظيم

وقلت ارثيه
١٠٨٥

هذا الحمام لآل عبد مناف — جبلاً اناف علاه اي مناف
اودى باروع من ذؤابة هاشم — يسمو بغرته دجى الاسداف
بالضيغم الفتاك بل بالصارم — البتاك بل بالجوهر الشفاف
من لم يزل من باسه ونواله — مردي العداة ومورد الاضياف
من لم يزل للقاصدين جنابه — رحب الفناء موطأ الاكناف
من لم يزل للطالبين علومه — بالكشف يغنيهم عن الكشاف
من لم يزل يملي حلبين جميله — اوصافه العليا على الوصاف
من كان يطرب من نوال عفاته — طرب النشاوى من كؤوس سلاف
لله اي رزية رزئت به — لا يستقل تلافها بتلاف
رغمت انوف السمهرية والظبا — لما اصبن برغم الاناف
بالموت والسمر العطاش من الكلى — يوم النزال ومطعم الاسياف
وتقوضت عمد المواهب والندى — لما رزئن بواهب الآلاف
ومطوق الاعناق من افضاله — بنفائس اطواق عليه خفاف
اقريش قد ذهب الالى فمن لكم — من بعد احمد في الورى بالاف
بني الهواشم ان طودكم هوى — وارى النفوس على هواه هوافي
ذهب الذي احيا وجدد فضل — من للبني ما اثر الاسلاف
وطوى الردى من كان ينشر ذا الهدى — حلل الردى قسراً على الاعطاف
ان لا اقسم من حب سيرة — قسم المحقق ولست بالحلاف
ما خص رزؤك يا ابن ناظم عقدها — لكنه عم الورى بتلاف
هذي جموع المكرمات باسرها — فصم المنون وفاقها بخلاف
عادت بحار المجد بعدك والعطا — يبساً واودن وداها بجفاف
وغدت نفوس ذوي العلى معتقة — لما ذهبت ولم تجد من شاف
وبنو الرجاء تبدلت انوارها — بغياهب وشهادها بذعاف

وتضعضعت اركان كل قبيلة | وتشبهت الاذناب بالاعراف
والانس قد فقدت لاجلك انسها | فغدت براشهن كالاطلاف
من يرتجى للجود بعدك والندى | والفضل والاسعاد والاسعاف
هيهات ان المكرمات جميعها | طارت بهن قوادم وخوافي
يا دُرّة سمح الزمان لنا بها | حينا وارجعها الى الاصداف
لا كان رزؤك في البرايا انه | شرق الكرام وغصة الاشراف
عجبا لوهبك كيف اذ غشوه لم | يغش العيون بنوره الخطاف
عجبا لنعشك كيف لم يرد العلى | لما غدا يعلوا على الاكتاف
عجبا لمودعك المقابر كيف لم | يودعك بين جوانح وشغاف
عجبا لقبرك كيف لا يعلو على | القرنين في الاشراق والاشراف
فحق الانام عش نعشك سائرا | فتبادروا اركانه بطواف
وفدوا جيوبهم عليك وبادروا | من حسرة عضا على الاطراف
ودموا من الاجفان سحب مدامع | تبكي عليك بها طل وكاف
لا غرو اذ كان البكا من غني | من مربع نفر ومن مصطاف
ان كفنوك فان جسمك لم يزل | يختال في برد التقى وعفاف
او غسلوك فلن تزال مطهرا | الاقوال والافعال والاوصاف
او حنطوك فلن تزال مطيبا | طيبا تضوع به قرى وفيافي
صلى عليك الله قبل صلواتهم | وحباك بالرضوان والالطاف
يا سيد الاباء سمعا لابنك الشقي | فقد اضناه طول تجافي
قد كنت برا او كنت مواصلا | وجميل برك كان فيه لي كافي
فاليوم مالك قد امليت تجنبي | وهجرتني هجر الحبيب الجافي
ابغضا وما عودتني منك الجفا | وعظيم حزني عنك ليس بخافي
لا بل طوتك يد البلى ومنعت من | رد الجواب لسائل وعافي

ولو استطعت لك الفدا لفديته | ووقيت جسمك من شرى الاجداف
لكن تبارق على حسن الوفا | حتى اراك به على الاعراف
لا زال تتحفك الاله برحمة | من فضله بلطائف الاتحاف
وعليك مني ما حييت تحية
تغشى ضريحك دائما وتوافي

وعارض هذه القصيدة الفاضل الاديب الكامل الاديب حائز قصبات السبق في مضمار الكلام ناصب علم البلاغة ما بين الاعلام الصديق الصفي والخليل الوفي الشيخ محمد بن عبد النجفي واجاد في المقال

اودى اخو الاسعاد والاسعاف | فتيقظ العاشي ونام الغافي
اودى فتى المجد الاثيل من العلى | اولى بصوب المدمع الذراف
وتجاوب الاحداث اجداث المنى | جذلا برحلة سيد الاشراف
من ايسر الاخلاف من دراك الندى | وابان نقص انه نهج الاسلاف
من يعتفيه المجتدى بعزيمه | ثقة بنائله الكثير الكافي
من لم يجد من غيره شيا بلا | من ولا وعد بلا اخلاف
ما اخضر روض علائه الا على | سحب الندى وجدا ولي سيافي
ما دام الضاف الزمان به الورى | والدهر ليس بدائم الانصاف
فمضى ومن درر المدائح مجده | مثل السما بالكوكب الاطراف
الفى الجفون سمائبا منهلة | ومضى منصب البارق الخطاف
يا من اذا ما استنهضوه لحادث | نهض الغمام مهدل الاكناف
ومن تبيع للعطاء بمحفل | وقف الزمان هناك للالتحاف
سعدت بك الاوقات الا انه | كان الندى بك اسعد الالاف
كم ماجد نسل الزمان بجناحه | قد ارشنه لقوادم وخوافي
صعدوا يجرون الذيول بجرفه | وردوا عليك عوارى الاكتاف

اغفوا جنابك في ظلال البائنة … عنها عيون الحادثات غوافل
فرقت بسهامك الله عنهم … بعزائم كالكواكب الاسداف
فلا يكثرن عليك يا بحر الندى … بمدائح كجواهر الاصداف
فلئن بقي للمجد عندك ذمة … فعلى انك بالاذمة وافي
البقيت منه للعلى ما جددا … نبذت تلاقا من قبل غلاف
قمر اذ كنت لهالة دعزالة … لطفاوة ومهنة الغلاف
ان شئت تلقى البحر تيارا به … فاسأله وانظر هزة الاعطاف
او رمت تلقى البدر في اشراقه … فانظره بين كواكب الاضياف
يا ضيغما يسطو بمخلب سيفه الاحنى … ونياب سنانه الرعاف
ان كان الهداة بلا فلقد ارى … بك سبل ذاك الى ابن الوافي
او مر كالسيل الردي فانت يا … بحر العطاء وله العذب الصافي
او جاء بالداء العضال فراقه … فلانت منه لنا الدواء الشافي
اعلى دع للصبر في طرق الاسى … اثر ليفوز اذا اقتفاه القافي
ادعوك للصبر الجميل وانتني … ليذوب من جزع عليه شغافي
ان كان هب عليك عاصف حادث … منه فقد بردتك طود الصافي
انت الذي قد ارهفت آراؤه … ايدي التجارب اتيا ارهاف
ورزقت به اوصافه حتى غدت … كالزهر بين حدائق الاوصاف

لا زال شخصك مبهج للورى
وفناؤك الوافي فناء طواف

ذكر مكة

الامير ابو محمد جعفر بن ابي جعفر محمد بن الحسين بن محمد الثائر هو اول من ملك مكة من بني موسى الجون وهو منه اعني الاشراف من حكومتها وكان ذلك بعد الاربعين والثلثمائة وكان حاكم مكة المحجور التركي من قبل العزيز الفاطمي فقتله الامير ابو محمد جعفر المذكور ودفن من الطلحية والهذلية والبكرية خلقا كثيرا واستوت له

ملك

مكة النواحي ثم استزاد لابنه تكثر فيه وفي اولاده الى سنة اربع وستين واربعمائة فملكها حمزة بن وهاس السليماني من بني سليمان بن موسى الثاني وقامت الحرب بين بني موسى وبني سليمان قريبا من سبع سنين ثم حصلت للامير محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن الحسين الامير بن محمد الثائر وولده يقال لهم الهواشم وبقيت في اولاده الى ان ملكها الامير ابو عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم وطرد الهواشم عنها سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقتل الامير محمد بن مكثر بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن جعفر بن ابي هاشم الاصغر وبقيت الامارة في ولد ابي عزيز قتادة الى الآن وكان قتادة جبارا فاتكا فيه تشدد وقسوة وحزم وكان الناصر العباسي قد استدعاه الى العراق ووعده ومناه فاجابه وسار من مكة الى ان وصل العراق فلما قارب الصحو من النجف حتى وصل المشهد الشريف العلوي خرج اهل الكوفة لتلقيه وكان من جملة من خرج في غمار الناس قوم معهم اسد قد ربطوه في سلسلة فلما رآه قتادة تطير وقال لا ادخل بلادا اتذل فيها الاسود ثم رجع من فوره الى الحجاز وكتب الى الخليفة الناصر لدين الله هذه الابيات

بلادي وان جارت علي عزيزة … ولو انني اعرى بها واجوع
ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها … بها اشتري يوم الوغا وابيع
معودة لثم الملوك لظهرها … وفي بطنها للمجدبين ربيع
اتركها تحت الرهان وابتغي … لها مخرجا اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في غير ارضكم … اضوع واما عندكم فاضيع

لما تمهدت بلاد اليمن للملك المعظم توران شاه بن ايوب الملقب شمس الدولة اخي السلطان صلاح الدين واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيله منها ويسأله الاذن في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا يرغبه في الاقامة بها ويذكر

لانها مملكة كثيرة الاموال فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار
فاحضرها فقال لاستاذ داره ادفع للرسول حاضر عنده وارسل هذا الكيس الى السوق
يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها
ثلج فقال مرهم يشتروا به طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع هنا فجعل يعدد
عليه جميع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما ذكر له نوعا يقول من اين
يوجد هذا هنا فلما استوفى الكلام قال للرسول ليت شعري ما اصنع بهذه الا
موال اذا لم انتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل فائدته ان
يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى
فاذن له في الرجوع الى الشام ٥

خلف الملك الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي من الاموال ما لم
يسمع بمثله من صاحب الدول المنقطعة خلف ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين
وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وعتابي
واطلة ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومائة مسمار
ذهب كل مسمار زنته مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير
على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايها احب لبسه
وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته من دق تنيس ودمياط وخلف من الرقيق
والخيل والبغال والمراكب والات التجمل ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا
عن ذلك من البقر والغنم والجواميس ما يستحيا من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها
في سنة وفاته ثلاثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب
برسم النساء والجواري ٥

قال رجل لرابعة اني قد عصيت الله افترينه يقبلني قالت ويحك انه يدعو المدبرين
عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه ٥

اعرابي يا بني اياك وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره

فلت

فلت بمسمع عذرا لكن اسمعته نكرا ٥

نزل النعمان برابية فقال له رجل لو ذبح رجل الى اين موضع كان يبلغ دمه من هذه الرابية
فقال المذبوح انت والله لانظرن الى اين يبلغ فامر بذبحه فقال بعض الحاضرين رب كلمة
تقول لصاحبها دعني ٥

الشعبي من لم ير نفسه احوج الى ثواب الصدقة من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته
وضرب بها وجهه ٥

قيل ان بابك بن ساسان جد ملوك ال ساسان كان البيت والى ما تقتضي البنوة فصار الى البيت
وضرب عنده زمزم وزمزم حولها فسميت زمزم لزمزمته وهي كلام متتابع مع حركة ومن قولهم
سمعت زمزمة الرعد وهو تتابع صوته قال

زمزمت الفرس على زمزم ... وذاك في سالفها الاقدم

ذو النون المصري سمع شخصا قائما وسط البحر على جبل وهو يقول سيدي سيدي انا خلف
البحور والجزائر وانت الملك الفرد بلا حاجب ولا زائر من الذي انس بك فاستوحش
ومن ذا الذي نظر الى اياتك قدرتك فلم يدهش اما فيضك لسماء ذات الطرائق
ونظرك الفلك فوق رؤوس الخلائق واجراؤك الماء بلا سائق وارساؤك الجبال
بلا عائق ما يدل على فردانيتك اما السموات فتدل على صنعتك واما الفلك
فيدل على حسن صنعتك واما الرياح فتنشر من نسيم بركاتك واما الرعود فتصوت بعظيم
اياتك واما الارض فتدل على عظيم حكمتك واما الانهار فتتفجر بعذوبة كلمتك
واما الاشجار فتخبر بجديد صنائعك واما الشمس فتدل على تمام نعمتك ٥

كان ابن مريم اسحاق يقول كان لي دنيا نهار يجول وليل يزول وشمس تجري
وقمر يسري وسحاب مكفهر وبحر مسجور وجبال شمخ وسحائب خضر وفلك يدور بعض
في بعض بين سماء وارض ووالد شيخ وولد سخيف ما خلق الله هذا باطلا
وان بعده ما يرون لثوابا وعقابا وحشرا ونشرا ووقوفا بين يدي الجبار قالوا الى ما
الجبار فقال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ٥

علي عليه السلام توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق ٥

سئل رجل عريان عما يجده في يوم قر فقال ما على فيه كبير مؤونة قيل كيف قال دام برد الحر فاعتاد بدني ما تعتاده وجوهكم وسمعت بعض مشايخي يقول كنت يوم عرفة في جمع من العلماء وكان يوما باردا فوقف علينا بدوي فقلنا له اما تبرد فقال استوجبت سلطنة ابد انيا ٥

الحسن الطوسي صاحب الاصمعي

يهجم البرد والشتاء وما املك ... الا روايته العربية

وقميصا لو هبت الريح اهتك ... على ما تعقد منه بقيته

هبت ريح شديدة فقيل قامت القيمة فقال زبدة المخنث هذه قيامة على البريق بلا خروج الدجال ولا دابة الارض ولا ظهور المهدي من ال النبي بركة قدومها ٥

الجاحظ الماء ليس يجمد للبرد فقط فقد يكون الليلة باردة جدا ولا يجمد الماء فيها ويجمد في التي هي اقل بردا منها وقد يختلف جمود الماء في الليلة الساكنة وذات الريح قال وقد اخبرني من لا ارتاب بخبره انهم كانوا في جبل يستغنون فيه بلبس المبطنات ومن صبوا ماء في اناء من زجاج جمد من ساعته فليس جمود الماء بالبرد فقط ولكنه من سر له ومقادير واختلاف جواهر ومقابلات كسرعة البرد في بعض الازمان والبطالة في بعض وكالاختلاف على البرد في الماء المغلي والمتروك على حاله وقد رايت انا بالبادية الماء قد بلغ به البرد الى حد ما كدت اطيق ان اباشره بشفتي خصرا وهو مع ذلك لم يجمد فيه الجمود وربما جمد ماء جيحون حتى يبلغ غلظ الجمد قدر ذراع فيصاعد اوشربه لذيذ يشهد لا ينكره الشارب ان يعبه عباه

العرب تقول الشتاء ذكر والصيف انثى وذلك لقوة الشتاء وصدوسته ولين الصيف وهونه ومن عاداتهم ان يذكروا كل صعب قاسي قالوا داهية مذكار واذا كان ريح ذات مخاوف وافزاع والصيف وان تلظى قيظه وحمي صلاؤه فهو يقاس الى الشتاء وهوله هين عندهم لما يلقونه فيه من البرد والبوس الشديد ولذلك لانجدهم

يصفون اوار الصيف واذا اضاروا الى الشتاء عجوا من وطئه عجيجا وتوهوا باسم من زاده فيه دا اذن واذ قد نوبره وبذل طعيمه ٥

تقول العرب المستطاب برد الورد وهو برد الربيع كما تقول البرد الكريه برد العجوز ٥

ويقال البرد الربيع مؤنق وبرد الخريف موبق ٥

وقع اعرابي الى ارض اصبهان في ايام الربيع فاستطاب الهواء وانس بالاشجار فلما جاء الشتاء خلت الاشجار وتحبت الاقطار فبعد يرعد من البرد وتحقق احشاؤه فقال

باصبهان شعثت اموري ... لما تقضى الصيف ذو الحرور

ورمت الافاق بالهرير ... والثلج مقرونا بزمهرير

قيل لاعرابي في الشتاء اما تصلي فقال البرد شديد وما على كسوة اصطلي فيها وقال

وان يكنس بي قميصا وريطة ... اصبر واعبده الى اخر الدهر

وان لا يكن الا بقايا عباءة ... مخرقة ما لي على البرد من صبر

في ديوان المنظوم

شتاء تقلص الاشداق منه ... وبرد يجعل الولدان شيبا

وارض تزلق الاقدام فيها ... فما يمشي بها الا دبيبا

وفيه

اقبلت يا يوم برد اجرد ... تفعل بالاوجه فعل المبرد

الحق في البيت كمثل المقعد ... منقبضا تحت الكساء الاسود

لو قيل لي انت امير البلد ... لم تنبسط كفا لعقد

لكنت كالاقطع لم امد يدي

قيل العطاء السلمي ارايت ان يقال لك قع في النار فتحترق فتذهب فلا تبعث فقال والله الذي لا اله الا هو لو طمعت ان يقال لي ذلك لظننت ان اموت فرحا قبل ان اقع فيها ٥

الصنوبري في الشمعة

مجدولة في قدها ... حاكية قد الاسل

كأنها عمر الفتى والنار فيه كالأجل

شرب ثقفي عند رجل فلما أمسى لم يأته بالسراج فقال أين السراج فقد قال الله تعالى وإذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج

كان السلطان يأمر بإيقاد النيران على أم خزمان وهي بأبني المبحة والرابية الممتدة بين ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة ليستأنسوا إلى ضوئها فقال

يا أم خزمان ارفعي الوقودا ترى رجالاً وجمالاً قودا
فقد أطالت نارك الخمودا أميتت أم لا تجدين عودا

وقال

يا أم خزمان ارفعي ضوء اللهب إن الدقيق والسويق قد ذهب

فلم يبق من بلغت به الشفقة على الإسلام إلى الطلب إلى أناس الحاج بإيقاد النيران في مخرقهم وبين منازلهم العقبة إلى أن أجج نيران الفتنة حتى سببه بها سالك طريقهم

اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور ومن الكلام من امرأة الجور

ونجم كأيام الوصال قطعته ومنتظره في العين يوم مهدد
كأن لهيب النار بين خلاله بوارق لاحت في غمائم سود

لبعضهم في فتيلة المصباح

وحية في رأسها درة تسبح في بحر قصير المدى
إذا تأنت فالعمى حاضر وإن دنت بان سبيل الهدى

عن محمد بن زيد بن عمر بن الخطاب لما نصب الحجاج المنجنيق على البيت وفيه ابن الزبير جعلت الصواعق تقع من كل جانب فقال الحجاج لا تهولنكم إنما هي صواعق تهامة قال محمد فأنا أنظر إليهم وهم فوق أبي قبيس إذ أقبلت صاعقة من السماء كأنها مخراق فطحطحتهم ه

قال رجل ليزيد إن المشتري عثمان جارية أبي العراقيب قال ويلك ومن أين لك ثمنها قال أبيع قطيعة جدي قال وأي قطيعة كانت لجدك والله ما كان يملك

بودا

جدك إلا قطيعة الرحم ه

قيل لأعرابي كيف تصنعون بالبادية إذا اشتد القيظ وانتعل كل شيء ظله قال وهل العيش إلا ذاك يمشي أحدنا ميلاً فيرفض عرقاً ثم ينصب عصاه ويلقي عليه كساه ويجلس في فيئه يكتال الريح فكأنه في إيوان كسرى ه

اجتمع السرور والنوك والخصب والوباء والملك والسلطان والصحة والفاقة بالبادية فقالوا إن البادية لا تسعنا فتعالوا نتفرق في الآفاق فقال السرور أنا منطلق إلى اليمن فقال النوك أنا معك وقال الخصب أنا منطلق إلى الشام فقال الوباء أنا معك وقال الملك أنا سائر إلى العراق فقال السلطان أنا معك وقالت الفاقة ما بي حراك فقالت الصحة أنا معك فبقيت الفاقة والصحة بالبادية ه

افتتح هشام بن عمرو القندهار فوجد سارية من حديد طولها مائة ذراع منها ثلاثون في الأرض فسأل عنها فقيل له قدم تبع بلادنا ومعه أبناء فارس فأثبتوها وقالوا للمجاورين هذه البلاد أبداً وعمدوا إلى السيوف فضربوها حديدة واحدة فهي هذه ه

حكيم ارفق بالعدو كما ترفق بزجاج الشام إلى أن تجد الفرصة فأما أن تقربه بالحجر فتنفضه وأما أن تقربه بالحجر فترضه ه

الفرزدق

لكسرى كان أعقل من تميم عشية فر من أرض الضباب
فأسكن أهله ببلاد ريف وأشجار وأنهار عذاب
فصار بها الملوك بنو أبيه وصرنا نحن أمثال الكلاب
فلا رحم الإله صدى تميم فقد أزرى بنا في كل باب

المأمون في الماء البارد ثلاث خصال يمرئ ويهضم ويخلص الحمد وكان يقول شرب الماء بالثلج أدعى إلى إخلاص الحمد كان الصاحب بن عباد يقول عند شرب الماء بالثلج

قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من أقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد ه

كان لاسحق الموصلي غلام يستقي له الماء فقال له يوما يا فتح ما خبرك قال ما في
هذه الدار احد اشقى مني ومنك قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم
الماء فضحك واعتقه ووهب له بغلين ٥

دخل داود عليه السلام غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس جلده
على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت قال داود قال الذي
له كذا وكذا امراة وكذا وكذا امة قال نعم قال وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة
ولا انت في نعمة حتى تدخل الجنة ٥

جنان الدنيا اربع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند قال
ابو بكر الخوارزمي قد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلث كفضل الاربع على
غيرهن ٥ قال في القاموس الابلة كقبرة موضع بالبصرة احد جنان الدنيا
وشعب بوان كشداد احد الجنان الاربع الدنيوية وصغد بالضم موضع بسمرقند ٥

ابو ايوب الانصاري عنه عليه السلام ليلة اسري بي مررت بابرهيم عليه السلام فقال مر
امتك ان يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما
غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله ٥
غرس معوية نخلا بمكة في اخر خلافته فقيل ما غرسته طمعا في ادراكه ولكن ذكرت قول
الاسدي

في النخلة

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به   ولا يكون له في الارض آثار

النبي صلى الله عليه واله وسلم اكرموا عمتكم النخلة وعن علي عليه السلام ان اول شجرة
استقرت على الارض النخلة فهي عمتكم اخت ابيكم ٥
نخلتا حلوان نخلتان كانتا بعقبة حلوان من غرس الاكاسرة ضرب بهما المثل
في طول الصحبة قال مطيع ابن اياس فيهما

اسعداني يا نخلتي حلوان   وابكيا لي من ريب هذا الزمان

واعلما ان بقيتما ان نحسا   سوف يلقاكما فتفترقان

وقال حماد عجرد

جعل الله سدرتي قصر شيرين   فدا لنخلتي حلوان
جئت مستسعدا فلم تسعداني   ومطيع بكت له النخلتان

وقال حماد بن اسحق بن ابرهيم

ايها العاذلان لا تعذلاني   ودعاني من البكاء دعاني
وابكيا لي فانني مستحق   منكما بالبكاء ان تسعداني
وانا منكما بذلك اولى   من مطيع بنخلتي حلوان
فهما يجهلان ما كان يشكو   من جواه وانتما تعلمان

ولما وصل المهدي في متوجهه الى الري الى عقبة حلوان استطاب الموضع فنزل به
فانشد بيتي مطيع فتطير منهما فامر بقطعهما ليفرق منهما فكتب اليه المنصور اقسمت عليك
ان لا يكون بك النحس الذي يلقاهما وقيل ان حسنة جارية له قالت له ذلك
ثم ان الرشيد في سفره تبيغ به الدم فوصف له الجمار فاخذت جمارة احديهما
فجفت فلم تلبث صاحبتها ان تبعتها وقيل ان الرشيد لم يكن سمع بيتي مطيع
فلما قطعهما انشد البيتين فقال والله لو سمعتهما ما قطعتهما ولو كنت النحس الذي
يلقاهما ولو قتلني الدم ٥
الحسن ثلثة تجلو البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى
الوجه الحسن ثلثة تجلو عن القلب الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن
كانت ملوك فارس تامر برفع الحلواء ايام الرطب وبالاشنان ايام البطيخ وبالرياحين
ايام الورد

انظر الى الروض النضير   تجده للعيون قره
فكان خضرته السماء   وزهره فيه المجره ٥

النامي

وكانما الروض السماء وزهره   فيه المجرة والكواكب الانجم

بريدة رفعه سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية وهي نور الحناء ومن انس كان رسول الله صلى الله عليه واله تعجبه الفاغية واحب الطعام اليه الدباء ٥

عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه واله خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج الى عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل منه بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة ويتنا بنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بقتل امير المومنين علي عليه السلام فما اثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا وقد نبع من ساقها دم عبيط قد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ اتانا خبر مقتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت ٥

عن علي عليه السلام كلوا العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ وروي عنه اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسكن قلب الحزين ٥

حدث ابو العيناء عن القاسم قال حج الفراء فقذف برمانة مثل البعير قال محمد اهل الكتاب انها من الجنة ٥ قال بعضهم رايت بمصر اترجة يحملها بعير على ان شقت نصفين

دخل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا فئة من الانصار يذرعون المسجد بقصبة قالوا نريد ان نعمر مسجدنا فاخذ القصبة فرمى بها وقال خشيبات وثمامات

ادلى

وعرش كعرش موسى والشان اقرب من ذلك ٥

كان نوح عليه السلام فيما روي من عمر الف واربعمائة سنة فكلما قيل له يا رسول الله كيف تبني بيتا من طين قال انا ميت غدا افتراه لم يزل فيه حتى فارق الدنيا ٥

قال سفيان والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب مختلفة واراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع اراد الشهرة قيل له العراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذيب الكيس والبدن ٥

عن علي عليه السلام رفعه اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات بيت فخربته ثم خربت الدنيا على اثره ٥ فتحت البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله محمد رسول الله ٥ ووصف رجل صنعاء فقال بلغ من طيب ترابها ان الرجل يسجد فلا يشتهي ان يرفع راسه ٥

كان ابو اسحق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية وقال البغا هواؤها اغذى من كل هواء وماؤها اعذب من كل ماء ونسيمها ارق من كل نسيم ونعيمها اكثر من كل نعيم وهي من الاقاليم الاعتدالية بمنزلة المركز من دائرة ولم تزل موطن الاكاسرة في سالف الايام ومنزل الخلفاء في دولة الاسلام ولما رجع الصاحب من بغداد ساله ابن العميد عنها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد قالوا ومن عجيب شانها وهي موطن الخلفاء انه لا يموت بها خليفة قال عمارة بن عقيل

اعاينت في طول من الارض اوعرض كبغداد دارا انها جنة الارض
قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما شاء في خلقه يقضي

وفرغ المنصور من بنائها في سنة ست واربعين ومائة

لا تبنى المدن الا على الماء والكلاء والمحطب

جور من كور فارس مخصوصة بالورد الذي هو مثل يقال ورد جور والورد الجوري كما يقال بنفسج الكوفة ومنثور بغداد وزعفران قم ونيلوفر النهروان

وتارنج الصيمرة وأترج طبرستان ونرجس جرجان

ابن الرومي وقد اربى على جميع منزله

ولي وطن آليت ألا أبيعه … وألا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة … كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
فقد الفته النفس حتى كأنه … لها جسد ان غاب عنه غودرت هالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم … مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم … عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا

الايوان

الايوان من بغداد على مرحلة بناه كسرى ابرويز في عشرين سنة وينيف طوله مائة ذراع في عرض خمسين في سمك مائة من الآجر الكبار والجص طول الشرف خمس عشرة ذراعا ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه فاستشار خالد بن برمك فنهاه وقال هو آية الاسلام ومن رآه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبي وهو مصلى علي بن ابي طالب عليه السلام والمؤونة في نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا ميلا الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك فقال له خالد انا الان اشير عليك بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل ه
وقد الكر حذيفة وسلمان رضي الله عنهما امر الدنيا فكان من العجب ما ذكر ان اعرابيا من غامد كان يرعى حوله شويهات له فاذا كان الليل اداها الى سرير رخام في الايوان كان يجلس عليه ابرويز

كردكوه قلعة بطبرستان شامخة لا تعلوها الطير في تحليقها ولا السحاب في ارتفاعه انما يقف دون قلتها ه

القصر الابيض قصر للاكاسرة كان من العجائب الى ان نقضه المكتفي وبنى بشرافاته قصره الذي سماه التاج وبأساسه شرافاته فيتعجب من هذا الانقلاب

الاوائل لما علموا من جهة النجوم ان آفة سماوية تصيبهم وهي الطوفان بنوا في صعيد مصر اهراما بالحجارة على رؤوس الجبال والمواضع

الهرمان

المرتفعة ليستحرزوا بها وجعلوا الهرمين ارفع منها كلها وهما على فرسخين من الفسطاط كل واحد اربعمائة ذراع طولا في اربعمائة ذراع عرضا والاساس زائد على جريب مبني بحجارة الرخام والمرمر غلظ كل واحدة عشرة اذرع الى ثمانية مهندم لا يستبين هندامها الا الحاذق البصير وهي رتها منقولة من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية لا يرى الان يخرط ان في الهواء شكلا صنوبريا حتى ترجع ذروتها قمة اشبار في خمسة وشكلها التربيع والمسير على وجه الارض بناء ارفع منها منقور فيها كل سحر وطب وطلسم وفيه ان بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما فان البناء اسهل من الهدم فاذا خراج الدنيا لا يفي بهدمهما وكان يوسف عليه السلام يجمع فيها الطعام وقيل بناها ادريس عليه السلام وقيل سنان المشلل قال البحتري

ولا سنان بن المشلل عندها … بنى يرميها من حجارة لابها

وقيل لا يعرف من بناها ه

كان ابو نواس خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة التي مطلعها

اجارة بيتينا ابوك غيور … وميسور ما يرجى لديك عسير

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها المنازل التي مر عليها في طريقه ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة ذكر فيها الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي … عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب … بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر … جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة … الى بلد فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا … فاي فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه … ولكن يسير الجود حيث يسير

فمن يشتري حسن الثناء بماله … ويعلم ان الدائرات تدور

ومنها

فمن كان امسى جاهلاً بمقالتي … فان امير المؤمنين خبير
وما زلت في ليل النصيحة يافعاً … الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غال امر خالها كفيته … وانا عليه بالكفى نقير

ثم قال في اخرها

فيا ايها الخطيب السيف والرمح في الوغا … وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواداً اذا الايدي تقبض عن الندى … ومن دون عورات النساء غيور
فمن يصدقني ان بلغتك بالغنى … وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله … والا فاني عاذر وشكور

وكان المنصور بن ابي عامر صاحب الاندلس امر كاتبه ابا عمر احمد بن محمد الاندلسي القسطلي الشاعر ان يعارضها فانشده قصيدة بليغة من جملتها

الم تعلمي ان الثواء هو التوى … وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه … لتقبيل كف العامري سفير
دعيني اردد ماء المفاوز آجناً … الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمّن … لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا … بصبري منها انّة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى … وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه … بموقع اهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت … له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع … وكل محياة المحاسن ظئر
عصيت شفيع النفس فيها وقادني … رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهفت بها … جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيوراً فانني … على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي … علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا … على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح … واستوطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عيش الجبان تلون … وللذعر في سمع الجريء صفير
لبان لها اني من الضيم جازع … واني على مض الخطوب صبور
امير على غول التنائف ما له … اذا ريع الا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي … وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى … وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها … كواعب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها … كؤوس مهاً والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها … على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مروع … وقد غض اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي … واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية ٥ ابو عطاء السندي واسمه افلح

ان الخيار من البرية هاشم … وبنو امية ارذل الاشرار
وبنو امية عودهم من خروع … ولهاشم في المجد عود نضار
اما الدعاة الى الجنان فهاشم … وبنو امية من دعاة النار
وبهاشم زكت البلاد واهلها … وبنو امية كالسراب الجاري

قال الشيخ ابو محمد عبد الله محمد بن محمد المقري

سال ابن ذحول ابن حكم ابن سعد في التزيين بيت فات مرتبة ترتيبها في هذه البيت … بدا بمحب فرام الوصل فامتنعوا … فسام صبراً فاعيى نيله فقضى

بلغ

ففكرتم قط نعم فطاف عليهما طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم ح
فسمعت البناء فتنادوا فقال لابن فرحون فهل عندك غيره فقلت نعم فقرأ لهم
رسول الله الى آخر السورة فمنع له بنا الآخرة لقراءة الواو فقلت امنع ولا استند فقال
لك ان المعاني قد تختلف باختلاف الحروف وان كان السند لا يسمع الكلام
عليه واكثر ما وجدت القافي فكلامهم ينتهي الى هذا الموضع من العدد سواء اعتبر العدد
سواء بهذا الشرط وبدونه كقول نوح عليه السلام فعلى الله توكلت الآية وكقول امرء
القيس عشيت ديار الحي بالبكرات البيتين لا يقعد فالجب سالم لانا نقول انه
عطف على عاقل المجرد منها ولعل حكمه السنة لانها التامة كما قيل في حكمه خلق السموات
والارض وشان اللسان عجيب وقوله في هذا البيت محب لغة قليلة جرى عليها
محبوب كثير حتى استغنى به عن محب فلا تكاد تجده الا في قول عنترة
ولقد نزلت فلا تظني غيره ، مني بمنزلة المحب المكرم ، ونظيره محبوس
من حبس والاكثر احبس ولا تكاد تجد محبسا وهذا التوجيه احسن من قول القرافي
في شرح التنقيح انهم لان الحس احد طرق العلم ه

اجود المحبوبات مجهول المعلومات

في توجيه

قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد وما ربك بظلام للعبيد وجوه ١ ما ذكره
صاحب الكشاف وحاصله ان الاتيان بالمبالغة باعتبار كثرة العبيد وح
يلزم ان لا ينتفي الظلم بالنظر الى عبد واحد او عبدا قليلين ٢ ما
يستفاد من كلام النيسابوري ان النفي القليل اللازم للكثير قليل بفعله الله
تعالى وانما النفي الكثير فمجازي منه تعالى فكانه قال ان زعمتم اني قد افعل الظلم قليلة
فاعلا للنفي الكثير فقط وفيه نظر ٣ ان صفات الله تعالى يكون في نهاية
الكمال فلو كان الله تعالى ظالما لكان ظلاما وفيه ما فيه ٤ ما افاده الاستاذ
الطاهر بقاء الحريم المعاد من انه تعالى لما اثبت ان للعباد ظلما كثيرا في قوله
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وغيره نفى ذلك الظلم الكثير المعهود

من

عن نفسه فكانه قال لست انا ظالما بل العباد هم الظلامون وفيه حجة على استناد
افعالنا الينا كقوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ٥ ما يمكن ان
يقال ان قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد تعريض للعبيد بانهم ظلامون
لانفسهم كقولك لمن تريد شتمه انا لست بزان تعرض بانه زان ولذلك سميته فائدة
في قول ٦ ما ذكره المصنف عند قوله تعالى في اواخر آل عمران وان الله ليس بظلام
للعبيد بقوله وانما ذكر لفظ ظلام وهو للتكثير تأكيد النفي الظلم عنه انتهى
بعد ان كتبت هذه المقالة بزمان عثرت على ايراد اورده صاحب المثل
السائر على بعض من شعراء الحماسة يرثي به واحدا ومحش حرب مقدم سوخ
للموت غير مكذب حيادا وحاصل ايراده ان حيادا مبالغة فنفيه لا يدل على
مطلق الحيد والانهزام ولو مرة واحدة واجابه عنه صاحب الفلك الدائر
اولا بالنقض بقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وبقوله صلى الله عليه وسلم لعلي
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار اذ
يلزم ان يكون علي كرم الله وجهه يفر احيانا مع انه كرم الله وجهه ما فر قط على ما نقل عنه ا
لمخالف والموالف وبقول سطيح في كهانته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بفظ ولا
صخاب فانه يقتضي انه لا يصخب احيانا والصخب الصياح ثم حقق ان
العرب اذا استعملوا لفظ المبالغة في النفي انما يعنون به ما يعنون بلفظ
فاعل فقط انتهى محصل كلامه ولا تتعجب من ادعائه الفرق في استعمال كلمة
واحدة في الاثبات وفي النفي فانه صرح الشيخ بدر الدين في شرح الفية والده
بان اسم الجنس اذا استعمل في الاثبات يراد به الجمع وفي النفي يراد به
الواحد فلو قيل في الدار تمر يراد به ثلث فما فوقه ولو قيل ما في الدار تمر يراد
به نفي الواحد فهذا العرف ليس تحكما ه
قال الشيخ بدر الدين ابن مالك في شرح الالفية قد يبنى فعال بمعنى صاحب
كذا كقول لمن صاحب كذا كقول امرء القيس وليس بذي رمح فيطعنني به

وليس من سيف وليس نبال   اي وليس من نبل   وعلى هذا احمد المحققون
قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم انتهى   وهذا احسن الوجوه

قال يوسف بن اسباط   رد ابو حنيفة على النبي صلى الله عليه واله وسلم اربعمائة حديث
او اكثر قيل مثل ماذا   قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للفرس سهمان وقال
ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن   واشعر رسول الله صلى الله عليه واله
واصحابه البدن وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة   وقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار   وكان عليه السلام يقرع بين
نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار ه

الخليل من الابواب ما لو شئنا ان نشرحه حتى يستوي فيه القوي والضعيف
ولكنا نحب ان يكون للعالم مزية ه

سمع شعبة صرير الباب في الالواح فغضب وقال اما تحفظون حديثا واحدا والله لا
حدثت اليوم الاخر بيرا فقال له اجلب يا ابا بسطام قد سمعنا اليمين فهل تسامح
باعور فضحك وحدث ذكر من يليه ه

نظر مزيد الى امراة تصعد في الدرجة فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان
وقفت وطالق ان نزلت فرمت نفسها من حيث بلغت فقال فداك ابي وامي
ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة ه

قيل لابي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي الكتب ه   قول الخوارزمي
علي عليه السلام قال لقبائل من قريش يا بني وبا بني اخ انكم صغار قوم ويوشك ان
تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم ان يحفظه فليكتبه ه   [illegible]
تحرق كتاب سيبويه في كف المازني بنقد وضرب مرة ه
اذا كتبت كتابا فاعد النظر فيه فانما تختم على عقلك

كم كتاب كتبته فلم اقراه   فبان اختلافه بقراءته
فاذا ما كتبت يوما ولو سطرا   فبت اللحاظ في جنباته

قد ارز

قد ترى الزاهد المصلي للغر   ض مع الزهد مخطئا في صلاته

الخليل   اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول الى الفارسية ه

كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم وهو في كنيسة قسطنطينية يبرزونه
في الاعياد ويعلقونه في جملة تزاويقهم في اخص بيوت العبادات يعجبون الناس من
حسنه وجودته

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته   ودت جوارحه لو حولت مقلا
فالدر من دره ذو صفرة حسدا   والورد من ورده ذو حمرة خجلا

قال ابو الحسن احمد بن محمد الطبري في كتابه الكناش المعروف بالمعالجات البقراطية
في الباب الحادي والثلاثين من المقالة الثانية عند ذكر انواع المالنخوليا في النوع الثالث   المالنخوليا
المعروف بالمراقي وقد كانت هذه العلة ظهرت بمعز الدولة بالاهواز وكانت قارورته
بيضا لكون الحرارة في اعالي البدن ولنجاحة الاخلاط فوقع الغلط على ابن حكيم المتطبب
فظن ان العلة باردة وغلظه ايضا صورة الاعراض وذلك انه كان يشكو
ترمم الجنبين ودوام الهضم مع فرط الشهوة والوجع في الترقوة وفيما بين الكتفين و
القارورة مع ذلك بيضا نحية فسقاه حب المنتن فحم مزاجه وازدادت علته
وعظم قلقه لهم فبعثت اليه حكيم وامر بتعليقه ثم حبسه بعد الشفاعات وورد الاهواز
رجل المتطبب من فارس وكان فاضلا فبحث عما اداه به ابو حكيم ونظر الى القارورة
والى المجسة فوجد النبض بطيئا متراخيا فيه اختلاف فقضى بان العلة باردة فاشار
عليه بشرب المسهل وقد كان لقي من الاسهال ما لقي فرفضه في عهده فحمل من حب [illegible]
عليه واقام مدة بالاهواز وهو في عامة مرة ثم ورد يهودي يعرف بيوحنا وقد كان
حسن المعرفة فاقتدى بالراي بابن حكيم [illegible] وغلظ القارورة والنبض فاشار
بالمسهل ونص عليه فقبل منه وتناول ما اشار عليه وامره بدخول الحمام عشية وازد
ادت علته وعظمت اذيته فامر بحبس هذا اليهودي في الحمام وسقاه شربة عظيمة فاخرج
من الحمام وقد اشرف على الموت وبقي على افراشه سنة وشفي بدنه ثم تاب من

بعد تناول الدواء فاصابته
في الحمام [illegible]

الطب ورجع الى الجهبذة فلك بعد ذلك الى ابي عبد الله اليزدي وكنت سقيما فقدم
مع ابي ماهر موسى بن سيار الى استاذي رسالة انفاذ طبيب حسن الطبابة الى الاهواز وقد
كانت صورة علته تصورت عنده بما وعلمنا ما وقع عليه من الخطأ فبعث بابي عبد الله
اليزدي الى الاهواز فداويته بسقي ماء الشعير وتلطيف الغذاء وخطيت عليه من اشار
بحل الطبيعة فالى ما شربت به وتبين الصلاح في ماء الشعير ثم وردت امراة
من رام هرمز تعرف بابنة اسرائيل المتطبب فاشارت عليه بشرب لبن
الاتن تريد بذلك الترطيب وهو قريب من ماء الشعير في الترطيب وذكرت انها
قد داوت بلبن الاتن جماعة ممن حدثت لهم هذه العلة وسمع ذلك منها
وقد كانت تبين الصلاح في ماء الشعير في الترطيب تجمع بين ماء الشعير ولبن الاتن
دوام على ذلك ولو انه اياما وظننت ان هذه المراة اشارت بلبن الاتن
على طريق ما يامرن به النساء من غير تمييز ومعرفة فناظرتها في ذلك فوجدت المراة
ارجح مراة في الطب فهما بالمعالجات محافظة للاستعمالات كثيرة [illegible]
القراءة لكتب جالينوس وبقراط فعلمت انها انما ارادت بلبن
الاتن الترطيب والتغذية وتسكين الحرارة واصلاح [illegible] وليس ما اشارت
به بخطاء ولا غريب لانا نامر بلبن الاتن والبان النساء المرضعات الصبيان
وماء الجبن واشباه ذلك [illegible] في المواضع التي نريد الترطيب في التدبير
وان نخصب البدن الطرية وانا وجدت هذه الحكاية في الكتاب المذكور بعبارة
اخرى في الباب الخمسين من المقالة التاسعة فقال وقد كانت هذه
العلة بلغت من الملوك لاكله الثوم الكثير وشربه النبيذ العتيق المفرط فغلبت
حرارته والمته معدته وضرب عليه بين كتفيه [illegible] وعمه [illegible] فغلط
الاطباء عليه وسقوه عند ما [illegible] بياض القارورة حب السكبينج وحب الاقاويه
فعظم بلاؤه [illegible] ان يموت وكل من جاء من الاطباء [illegible] بسبب الطبابة في
المعالجة لانهم كانوا مقدمين في الصناعة وانما وقع عليهم الغلط فلما تقدم

امر هذا الملك كتب اليه البصرة الى رئيس من الرؤساء كنت معه واستدعاني منه فو
ردت عليه وعرفت علته فاشرت عليه بماء الشعير وهو الحسن [illegible] فصلح بعض
الصلاح بعد ان كان لم ينم منذ اشهر كثيرة ووردت امراة طبيبة فاشارت
عليه بشرب لبن الاتن ولم اخطئها في ذلك الراي لقرب الطريقين في المعالجة فكان
هذا الملك يجمع بين ماء الشعير ولبن الاتن اما مجموعا واما متفرقا واتحسو الحسو المتخذ
رؤس الذي اشرت به فترطب وزال ذلك الورم الذي في معدته وزال الوجع من بين
كتفيه وهدأ ونام نوما طبيعيا فترطب بدنه وانتفع بالهدو والنوم لان افة هذه
العلة السهر فلما رايته وقد برا من علته فصدته ولو فصدته في اول الامر لكان
اسرع لزوال علته فبرأ برءا تاما

امير الدولة بن التلميذ

دخل اليه احد اشراف [illegible] في زمن الصيف فسأل تلاميذه وكانوا قدر
خمسين نفسا فلم يعرفوا المرض فامره ان ياكل خبز شعير مع باذنجان مشوي ففعل
ذلك ثلاثة ايام فبرا فسأله اصحابه عن العلة فقال ان دمه قد رق ومسامه
قد تفتحت وهذا الغذاء من شانه تغليظ الدم وتكثيف المسام والله اعلم

كان يحيى بن خالد البرمكي علة في جوفه اعيت اطباء العراق فاشخص موبذ [illegible]
فارس وقد تقدم الى خواصه قبل ان يدخل عليه ان ياخذوا مياههم في قوارير فلما
[illegible] بها فامر بتبديلها [illegible] فيهم من مضحك قد ذهب له جارية وكان يدعي كثرة
[illegible] الدعاوى العريضة فاعطاه الوزير محبسته فقال تناولت [illegible] فانكر فقلت
موبذ حتى اقر ونظر الى القوارير فردها واحدة الى صاحبها فتعجب من لطف علمه وقال
للمدني انت غني [illegible] فقال [illegible] بالمسيح ان خرج من صلبك شيء الا البول فاعترف
وطلب العلاج فقال هذا ما لا حيلة فيه ثم [illegible] وما اظنه ان يكون فيك
لكباب على الاجرع البنيذ الصرف ه
قالوا لا يزال المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعرا او يؤلف كتابا [illegible]

او قال شعرا فانما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ
فقد استقذف ٥

ما احرزت العلوم الا بما دبر من تدوينها والتصنيف في افانينها ولولا ذلك لكانت انفاسا
تمر دريا ما تجري واصواتا تفنى واجراسا لا تبقى ولولا ما عني به من ذلك لماتت
اسواقها وطمست نجومها ولطيت غدرانها ودرست افنانها ولقل الغابر منها
في ايدي الناس والثابت في قرار الاجراس والمسقط على طالبيه المرتاد ودكت على
انه فضله والوه بما اوتي من فاير خصله بربكه حيا ناطقا وهو ميم وما ملا بين
يديك وهو عديم ٥

القلم البردي كالولد العاق

يوسف بن احمد في جارية كاتبة كأن خطها
اشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها وكأن قلمها بعض انامله وكأن
بيانها سحر مقلتها وكأن سكينها سيف لحظها وكأن مقطها قلب
عاشقها ٥

ابن المعتز

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه / تفتح نورا او تنظم جوهرا

المداد فوق الكتبة محسنه

نظر جعفر البرمكي الى خط حسن فقال
لم ار باكيا احسن تبسما من القلم ٥

القلم قيم الحكمة ان هذه العلوم
شتتة فاجعلوا الكتب لها حماة والاقلام لها رعاة

ايوب بن عباس

فما شيء بأحسن من شباب / على حافاتها اثر المداد

المجد ابن الصعيب

اضحكت قرطاسك من جنة / اشجارها من حكم مثمره ٥

ابو بكر الرازي في الكتاب يجب ان يجعل المنع صوانه والعين من القلب مكانه
فان الغيرة على الكتب من المكارم وهي اخت الغيرة على المحارم والله
لا اسف على الورق من لا احسد على البدرة واغار على الادب الكريم
من المتادب اللئيم

وارى

ابحر الصوت خفية ق
غبر غبورا ابكث ق
الاجراس جمع الجرس بكسر المهملة وهو العدم ق

وارى فيه من موقف السوء عنده / لم ترتب للطرف والعلم راكبه

وددت لو كان الادب في جبهة الاسد ولو اصحت الدفاتر في اثياب الامور
ولو بيعت ورقة بدينار وكتاب في قنطار فلا يتادب الا الشجاع الكمي ولا يشتري
الدفاتر الا الجواد السخي ٥

الليقة اذا كانت لينة ناعمة امكن الكاتب تسييرها رونق القلم واذا تعهدت
بالملح والكافور كان آمن من تسرع الفساد ومن شرط الليقة ان يكون طيبة الريح قال احمد بن
سعيد

كأنما الليق اذا استمدة / غالية مدوفة بنده ٥

قال القزويني في آثار البلاد ما في البلاد سوقة اصح معاملة ولا اقل مخافة من سوقة
اهل سجستان ولا اهلها مسارعة الى اغاثة الملهوف والامر بالمعروف و
لو كان فيه جدع الانوف واجل من هذا انهم امتنعوا على بني امية ان يلعنوا
علي بن ابي طالب عليه السلام على منابرهم ٥

ومن ولد في الغنم

اعرابي من ولدي الفقر البطره الغنى لم تزده النعمة الا تواضعا ٥
مدح اعرابي رجلا عند خالد بن عبد الله القسري فقال لقد دخلت عليه في ابنية اسر
الناس دارا وفرشا وآلة وخدما فقال خالد لقد ذممته بهذه وانه رجل
من لم يدع فيه شهوة للمعروف فضلا ولا للكرم موضعا ٥

وسموه من عظمت مؤونته على نفسه قل فضله على غيره ٥

قرب الى علي بن الحسين عليهما السلام طهوره في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضأ
ثم رفع رأسه فنظر الى السماء والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن
المؤذن ويده في الاناء ٥

قال اعرابي لمريض كيف تجدك قال اجدني اقرب الى الله قال اللهم باعد عبدك منك

في الدعاء للمريض

كشف الله ما بك من السقم وطهرك بالعلة من الخطايا ومتعك بلبس العافية

واعقبك دوام الصحة

دعي ابن المقفع الى الغذاء فقال لست يومي اكيلا للكرام لاني من الزكام والزكمة قبيحة
الجوار مانعة من عشرة الاحرار

عض عبد الملك بن مروان على تفاحة ثم رمى بها الى امراته فدعت بسكين لتقطعها
فقال لها ما تصنعين بها قالت اميط عنها الاذى فشق عليه وطلقها وكانت ا
لذباب تسقط اذا المس بفيه لشدة بخره ولذلك لقب بابي الذبان سار
رجل اصم فقال قد نتنت فلما ولى سئل الاصم عما قال فقال ما ادري ولكن فسا في
اذني

مرض قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه فاستبطا اخوانه فقيل انهم يستحيون
مما لك عليهم من الديون فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من العيادة فامر
فنودي من كان له على قيس بن سعد مال فهو في حل فكسرت درجته لكثرة من عاده
ذلك اليوم ٥

قال الحجاز لارمد العين بم تداويها قال بالقران ودعاء الوالدة فقال دواك ان شاء الله
ولكن اجعل معهما شيئا يقال له العنزروت ٥

دخل الجاحظ على على بن عبيدة الريحاني عائدا فقال له ما تشتهي قال اعين
الرقباء واكباد الحساد والسن الوشاة قيل للنظام في مرضه ما تشتهي قال ان
اشتهي ٥

قيل لاحول انكم ترون الشيء شيئين وكان بين يديه ديك فقال مالي لا ارى
هذين الديكين اربعة ٥ شم اعرابي البطيخة فقطب وقال اخزى الله من جناها

صدع المامون لطرطوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه بلغني صداعك
فضعها على راسك يسكن فخاف ان يكون مسمومة فوضعها على راس رسوله
فلم تضره ثم وضعت على راس مصدوع فسكن فوضعها على راسه فسكن فتعجب

ففتقت

رقية الصداع

ففتقت فاذا فيها رقعة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله
في عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت
النيران ولا حول ولا قوة الا بالله

علي عليه السلام لبعض اصحابه جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان
المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول
باللسان والعمل بالايدي والاقدام ومن كلامه هذا عليه السلام يعلم خطا قولهم للمريض
جمع الله لك بين الاجر والعافية

حكى الزمخشري في ربيع الابرار ما نقله شرب رجل من اداوة عمر فسكر فجلده
فقال انه من نبيذك فقال انما جلدتك لسكرك ٥

قيل لرجل فيم اللذة فقال في ندامى تعلق بدرهم وتغلي بدرهم نزل ناس من الحجاز
الى جنب المدينة فاشترى منهم النبي صلى الله عليه واله وسلم جزورا بوسق من تمر فلما
ذهب بها وتوارى في بيوت المدينة قالوا اعطينا رجلا لا نعرفه فقالت عجوز منهم
لقد رايت وجه رجل ما كان ليغدر فما كان الا ان ارسل اليهم فدعاهم ثم
امر بالتمر فنثر على نطع ثم قال كلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم دفع اليهم ثمنهم فقالوا ما راينا
كاليوم وفاء ٥

مر ابو بكر رضي الله عنه بجارية سوداء تطحن لمولاتها فقالت له مولاتها يا ابا بكر اشترها
فانها على دينك فلما علم انها مسلمة حكم مولاتها فاشتراها على المكان فدفع ثمنها فقال
قومي يا جارية فقالت يا ابا بكر ان لها علي حقا لقديم ملكها فاذن لي ان استتم
طحنها ففعل ٥

الاسود وعلقمة دخلنا على علي عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان
من شعير وان اسطار النخالة تتبين في الخبز وهو يكسره على ركبته ويأكله بملح جريش فقلنا
لجارية له سوداء اسمها فضة الا نخلت هذا الدقيق لامير المؤمنين فقالت ايأكل
هو المهنا ويكون الوزر في عنقي فتبسم وقال انا امرتها ان لا تنخل قلنا ولم يا

امير المؤمنين قال ذلك الصدر ان تذل النفس وتعتقد ان المؤمن ذو الحق بالحجج ٥

لما وجه يزيد بن معوية مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين عليهما السلم الى نفسه اربعمائة منافية يعولهن ويعولهن الى ان تقوض جيش مسلم فقالت امراة منهن ما عشت والله بين ابوي بمثل ذلك الشريف ٥

قالت ام الاسكندر في دعا لها رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ ٥

ابو العالية قال الكروبيون سادة الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم الكرد بمعنى مبالغات الكروب ابلغ من القرب واقصر مسافة تقول كربت الشمس ان تغرب اي كادت وفعول بناء مبالغة وياء النسب التي في نحو الاحمري ٥

ياء المبالغة

قالت بنت النعمان بن بشير لروح بن زنباع انك لغيور فقال ان الرجل العاقل الحقيق ان يغار على حمقاء ورها مثلك لا يامن ان تاتي بولد من غيره فتقذفه في حجره ٥

اقام عامل على دهقان عونين وامرهما بتعنيف بسالة فقال لم تفعل هذا اصلحك الله قال حتى تصحح خراجك قال اصحح قال وخراج ابيك قال اصحح قال وخراج جدك فلما طال عليه رفع راسه الى الموذنين وقال اشهدوا على بركة الله ٥

علي عليه السلام شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق بالغنى واجدر باقبال الحظ ٥

فيلسوف افراط العقل مضر بالجد بعين الحظ ٥

وقف سائل على علي عليه السلام فقال لا حسن لا بدليه قل لامك هات درهما من ستة دراهم فقالت هي للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده فتصدق بالستة ثم مر به رجل يبيع جملا فاشتراه بمائة وباعه بمائة واربعين فجاء بالستين الى فاطمة عليها السلم فقالت ما هذا قال هذا

ما وعد الله

ما وعد الله على لسان ابيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ٥

قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقيل يا رسول الله لو تركتنا كفيناك قال انهم كانوا يصنعون باصحابي ٥

علي عليه السلام ليس شيء اشر من الشر الا عقابه وليس شيء خير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه ٥

قدم مرزبان من مرازبة الفرس على ابي عبيد الله وزير المهدي فقال وليت علينا رجلا ان وليته وانت تعرفه فما خلق الله رعية اهون عليك منا وان كنت لم تعرفه فما هذا جزاء الملك الذي ولاك امره وسلطك على ملكه فدخل الوزير على المهدي وخرج وقال هذا رجل كان له علينا حق فكافاناه فقال اصلحك الله ان على باب كسرى سلسلة منقوشة بالذهب مكتوب عليها الملك للكفاة وقضاء الحقوق على بيوت الاموال فامر بعزله ٥

دخلت ام افعى العبدية على عائشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين فيمن قتلت من اولادك الكبار عشرين الفا قالت خذوا بيد عدوة الله ٥

قيل لحكيم مالك تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض فقال لاعلم اني مسافر ٥

قال امير لاعرابي وقد راى معه ناقة فاعجب بها هل انزيت عليها قال نعم انزيتها ابيها الامير قال انزيتها احسنت حين انزيتها فجعل يرددها فعلمت انه يريد ان يثقف بها لسانه ٥

المبرد دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربوطا فدلعت لساني في وجهه فنظر الى السماء فقال لك الحمد والشكر ممن علوا ومن ربطوا ودير هرقل موضع المجانين يربطون فيه ويعالجون ٥

ولى المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه الفا من العجم فقال قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فعاثوا في نواحي الموصل فشكوه الى المنصور فكتب

الیه کفرت النعمة یا سلیمان. فاجاب وما الکفر وافضحک المنصور وامده بغیرهم ه

علی علیه السلام لا یزال علیک مستورا ما عدک جدک قال رجل لرسول الله صلی الله علیه واله وسلم انی اذنبت ذنبا قال استغفر ربک قال انی اتوب ثم اعود قال کلما اذنبت فتب واستغفر ربک حتی یکون الشیطان هو الحسیر وروی ان حبیب بن الحرث قال لرسول الله انی رجل مقراف للذنوب فقال له فتب الی الله یا حبیب فقال انی اتوب ثم اعود قال کلما اذنبت فتب حتی قال عفو الله اکبر من ذنوبک یا حبیب

سئل سعید ابن جبیر من اعبد الناس فقال رجل اجترح الذنوب فکلما ذکر ذنوبه احتقر عمله ه

سمع جبرئیل ابرهیم خلیل الرحمن یقول یا کریم العفو فقال له او تدری یا ابرهیم ما کرم عفوه قال لا یا جبرئیل قال ان عفا عن السیئة کتبها حسنة ه

اجتمع اربعة ملوک فتکلموا فقال ملک الفرس ما ندمت علی ما لم اقل مرة وندمت علی ما قلت مرارا وقال قیصر انا علی رد ما لم اقل اقدر منی علی رد ما قلت وقال ملک الصین ما لم اتکلم بکلمة ملکتها فاذا تکلمت بها ملکتنی وقال ملک الهند عجبت لمن یتکلم بما ان حکی عنه ضره وان لم یحک عنه لم ینفعه ه

کان لبهرام جور ذات لیلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان بالطائر والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلک ه

حماد بن زید کان یحدث عن النبی صلی الله علیه واله وسلم فتکلم رجل فغضب حماد وقال یقول الله تعالی لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی وانا اقول قال رسول الله وانتم تتکلمون ه

قال الثوری لاخ له المعتکف شئ مما تمنع عمن لا تعرف قال لا قال فاقلل من معرفة الناس فان معرفة الناس ما العتبی لحسنة ه قیل لفضیل ان ابنک یقول وددت انی بالمکان الذی اری منه الناس ولا یرونی فقال یا ویح علی بلا اتمها فقال لا اراهم ولا یرونی ه لما حج الناس من

فی الکلمات

فی الصمت

بطن

بطن الحوت طال صمته فقیل له فی ذلک فقال الکلام صیرنی فی بطن الحوت ه

سأل بعض الصلحاء رجلا عمن بقی من فلان فقال خلف فقال بئس الخلف من لقی ربه فوضع علی لسانه ووکله علی الحایط حتی دمی وقال انما جاء هذا منک ولولاک لم یقع هذا الاسم فی الغیبة ه

قیل لراهب الا تنزل من صومعتک فقال من یمشی علی وجه الارض عثر ه

یقول اللسان للجوارح کل صباح ومسا کیف انتن فیقلن بخیر ان ترکتنا ه

ابن المقفع اذا نزل بک مکروه فانظر فان کانت لک حیلة فلا تعجز وان لم تکن لک حیلة فلا تجزع ه

عن علی علیه السلام کان لی اخ فی الله کان یعظمه فی عینی صغر الدنیا فی عینه وکان خارجا من سلطان بطنه فلا یشتهی ما لا یجد ولا یکثر اذا وجد وکان اکثر دهره صامتا فان تکلم بذ القائلین ونقع غلیل السائلین وکان ضعیفا مستضعفا وان جاء الجد فهو لیث عاد وصل واد لا یدلی بحجة حتی یاتی قاضیا وکان لا یلوم احدا علی ما لا یجد العذر فی مثله حتی یسمع اعتذاره وکان لا یشکو وجعا الا عند برئه وکان یفعل ما یقول ولا یقول ما لا یفعل وکان ان غلب علی الکلام لم یغلب علی السکوت وکان علی ان یسمع احرص منه علی ان یتکلم وکان اذا بدهه امران نظر ایهما اقرب الی الهوی فخالفه فعلیکم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فیها

نوف البکالی ساهرت علیا علیه السلام ذات لیلة فاکثر النظر الی السماء ثم قال یا نوف انائم انت فقلت بل ارمقک بعینی یا امیر المؤمنین قال یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا راغبین فی الاخرة اولئک الذین اتخذوا الارض الله بساطا وماءها طیبا وترابها فراشا وجعلوا القرآن شعارا والدعاء دثارا وقرضوا الدنیا قرضا علی منهج عیسی بن مریم ه

ابو اراکة صلیت مع علی علیه السلام حتی اذا کانت الشمس قید رمح قلب یده ثم قال والله لقد رایت اصحاب محمد صلی الله علیه واله وسلم فما اری الیوم احدا یشبههم لقد کانوا یصبحون شعثا غبرا بین اعینهم امثال رکب المعزی قد باتوا لله سجدا وقیاما یتلون کتاب الله یراوحون بین جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا ذکروا

كما يبيد الشجر في يوم الريح وحملت اعينهم حتى تبدى بشا ابهم دالته ماكان القوم غافلين
ثم نهض عمار بن بعد ذلك كاشرا حتى ضربه ابن ملجم عدو الله ٥
علي عليه السلام لو ان السماء والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما
مخرجا ٥ ان رجلا بعرفات وبيده زنبيله وهو ينادي
الا من ضاعت له زنبيله فعقيب له امسك قال هذا من الورع الذي يمقت الله عليه ٥
علي عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله تعالى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي
فقد اخذ الزهد بطرفيه ٥ وعنه عليه السلام اتقوا
المعاصي في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم ٥
وعنه عليه السلام التقى اثر بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا
وان رق ٥ داود الطائي ما اعز الله عبدا
من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ٥
محمد بن عجلان المتقون اكياس اكلوا صفو رزق
الدنيا وربوا في نعيم الاخرة ٥
روي ان عليا عليه السلام لبس درعا فاستطالها فقبض ولده محمد بن الحنفية رضي الله
عنه باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى في الموضع الذي حده له ثم جذبها فقطعها ٥
وزال المقام من مكانه فاراد الحجاج ان يرده برجله فصاح به محمد بن الحنفية ثم
اخذ بيده ورده فقيل له اتشتهر الحجاج وقد صفق ابن الزبير قال والله لقد كنت عزمت
ان زادني ان اجتذب عنقه فاقطعها ٥
رئي الاحنف يدق الرماح في الصدور في بعض ايام صفين فقيل له اين خلفت
الحلم يا ابا بحر فقال عند عقد الحبى ٥ تنبأ رجل في ايام
المامون وكان يقول انا احمد النبي فاحضره وقال له انت مظلوم فتنصف فقال
ظلمت في ضيعتي فتقدم في انصافه ثم قال له ما تقول قال انا احمد النبي انت تذمه

انت

انت ٥ سمع ثمامة خفق نعل واقبل عليه وبين يديه فراريج
مشوية فغطاها بذيله وادخل راسه في جربانه وقال انتظر وابق على الباب حتى افرغ
من بكوري ٥ قال ابو يوسف القاضي لابن نهيك ما تقول في السواد
قال النور في السواد اراد ان نور العين في سوادها تطرب ابن عتيق الى
سوداء فقال لو اقتسمها الغواني جيلا ما حظين بها ٥ قيل لمدني
كيف رغبتكم في السودان قال لو وجدنا بيضا اسودناها ٥ ابو حازم

ومن يك معجبا ببنات كسرى فاني معجب ببنات حام

الاصمعي قيل لاعرابي من الناس احف ارواحا قال الذين احرقتهم السودان ٥

اشبهك المسك واشبهته قائمة في لونه قاعده
لا شك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحده
احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

الي حفظ ما اخجلني الا امراة اخذت بيدي وجاءت بي الى صائغ وقالت مثل هذا فبقيت
مبهوتا فسالت الصائغ فقال هي امراة استعملتني صورة شيطان فقلت لا ادري
كيف اصوره فاتت بك وقالت مثل هذا الحجاز

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون وجه الجاحظ
قالت امراة بشار له لو رايت وجهك لا تمررت عليه كما تمرر على الجاحظ

ودخل عبد الله بن مسلم ابن جندب الهذلي على المهدي فقرأ فاخذ عشرة الاف ثم
دخل في الفقهاء فاخذ مثلها ثم دخل في الرواة فاخذ مثلها ثم دخل في المغنين فاخذ
مثلها ثم دخل في القصاص فاخذ مثلها فقال له المهدي لم ار كاليوم اجمع لما لم
يجمع الله في احد مثلك ٥ كان لبعض السلف
يجمع جواريه وولده ويقول لهن لضروب من العلم ثم يقول اني لا علم انكم لا تدرين
ما اقول ولكن اريد بذلك الحفظ
انزل الله في الخمر ثلاث ايات اولها يسئلونك عن الخمر والميسر فكان المسلمون

بين شارب وتارك الى ان شربها رجل ودخل في صلاة فهجر فنزلت يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فحرمها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر
فاخذ لحي بعير فشج راس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود
بن يعفر

وكاين بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والشرب الكرام
وكاين بالقليب قليب بدر ... من الشيزى المكلل بالسنام
ايوعدنا ابن كبشة ان سنحيا ... وكيف حيوة اصداء وهام
ايعجز ان يرد الموت عني ... وينشرني اذا بليت عظامي
الا من مبلغ الرحمن عني ... باني تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا
كان في يده ليضربه به فقال اعوذ بالله من غضب الله ورسوله فانزل الله انما يريد
الشيطان الى فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا
ولى يحيى البرمكي ابنه الفضل خراسان فبلغه اقباله على اللهو فكتب اليه اما بعد
فقد بلغني عنك ما كنت جديرا بغيره وقد يهفو ذو الحنكة ويزل الحليم ثم يعود
الى اهو اولى به وقد كتبت اليك بابيات ان تجاوزتها حرمتك حولا و
عزلتك عن سخط

انصب نهارا في طلاب العلى ... واصبر على فقد لقاء الحبيب
وبادر الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
لكم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره ... فبات في خفض وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو رقيب

فارتدع عما كان فيه
خرج القاضي سوار الى المسجد ماشيا فلقيه سكران فقال القاضي اعزه الله يشتري امراتي
الطالق ان حملته الا على عاتقك فكره سوار ان تطلق امراته فقال ادن يا خبيث فحمله
على عاتقه ثم رفع راسه اليه فقال اعنق ام ابهج فقال شيئا بين مشيين واحذر
الابار والزلق والصق باصول الحيطان فقال كانك اردت المراد بن الفروسية
فلما اوصله الى المسجد امر بحبسه فقال اجزائي منك فتبسم وتركه
الصاحب الجليل اسمعيل بن عباد بن العباس ابو القاسم اشهر من ان يحتاج الى
وصف جلالة ورفعة وفضلا ودراية وكفت مؤلفاته ورسائله واشعاره وكلماته
السائرة ومناظراته في محاضر المحاورة دالة على اقداره ورتبته وفيما قيل فيه نظما ونثرا
وصنف له فيه على كثرته وانتشاره اصدق شاهد على نبله وخطره ولولا ان بدعة
الاعتزال وشنعة التشيع شابا وجه فضله وعلوه فيهما حطا من علوه لقلت من لكافيه من
الكبراء والفضلاء وورد قزوين غير مرة والبقعة التي تدعى صاحب اباد بطريق درج منسوبة
اليه وكانت موضع نزوله ومما يتعجب من امره انه مع تقلده عظائم الامور وارتباط مهمات
الملك بنظره كان يناظر ويدرس ويصنف ويملي الحديث ووقع الصاحب الى ابن شجاع
والي قزوين حين صادر مجوسيا على مال وتظلم المجوسي خوارك بعدنا منك واهمالنا فيك
فاعتذر يوم المحاسبة دون المعاتبة وقد حبب رفقك على لسانك وشهد بخ اثارك
بسوء فعالك ورد الى هذا المجوسي ماله فان تلك الدراهم عقارب وارقم ان غنمتها في
يوم غرمتها لغد والسلام وذكر ابو سعيد في كتابه في اخبار الري فقال قد انقرض بموته
ابهة الوزارة والرياسة وعفت معالم السياسة وكانت الاعلال قد احيت عليه
والاسقام لدت به لكثرة افكاره في تهذيب الامور وشدة اهتمامه بترتيب الاحوال
٣٨٥ وتوفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ليست بقين من صفر ليلة الجمعة وكان
قد انعقد لسانه واختل عقله ليلة الخميس لطيفة نفيسة قال المحقق الدواني
في حاشية على التهذيب في بحث النسب الاربع قوله فمتباينان تباينا كليا كالا

كالانسان والحمار وان كان فى زماننا كادا ان يكونا متصادقين جوزنيا ٥

لما دخل المأمون بغداد بعد قتل اخيه الامين دخلت عليه زبيدة ام الامين فقالت الحمد لله الذى هنّاك فى وجهك لقد هنانى نفسى قبل ان اراك ولئن فقدت ابنا خليفة لقد اعتضت ابنا خليفة وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت ام ملأت يدها منك فانا اسال الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما ذهب فقال المأمون ما يلد النساء مثل هذه ٥

لو لم المتوكل يلعبا ارادوا اللعب قال ليحيى بن اكثم الغرب قال يحيى يا امير المؤمنين قال لا انا تكلط قال احوج ما يكونون الى قاضى اذ اختلطتم فاستظرفه المتوكل وامر ان تعلف لحيته بالغالية ففعل فقال انا لله ضاعت الغالية كانت هذه تكفينى دهر الدهر فضحك المتوكل وامر له بزورق ذهب مملوء غالية ودرج بخور فاخذه فى كمه وانصرف ٥

عبيد الله بن عباس كنت ردف رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا غلام احفظ الله يحفظك يا غلام احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم ان الخلائق لو اجتمعوا على ان يعطوك امرا منعكه الله لم يقدروا على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب فاذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله ان مع العسر يسرا

عن ابن عباس رفعه خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن تغلب اثنا عشر الفا من قلة ٥

دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فراى شيخا يزحف فقال يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا قال لم وقد بلغت من السن ما ارى قال ذهب الشباب وشره وبقى الكبر وخيره فانا اذا قعدت ذكرت الله فاذا قمت حمدت الله فاحبت ان تدوم لى هاتان الخصلتان ٥

سجع المصدر من فعل بالتشديد تفعال بفتح التاء بكثرة التضراب والتصفاق قالوا ولم يجئ بالكسر الا تبيان وتلقاء المنبر ٥ على عليه السلام عند شادى

الشدة

الشدة يكون الفرج وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء ٥ وعنه عليه السلام رفعه افضل اعمال امتى انتظار فرج الله ٥

الحسن بن على عليهما السلام رفعه ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا وما يملك الا اهله بعضهم ما سوى الله اما

جسم او عرض فالجسم مفتقر الى الكون لا يوجد الا معه والعرض مفتقر الى الجسم لا يوجد الا فيه فالاشياء كلها مفتقرة محتاجة والغنى هو الله وحده

طاوس انى لفى الحجر ليلة اذ دخل على بن الحسين عليهما السلام فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة لاسمعن دعاءه فسمعته يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك فما دعوت بهن فى كرب الا فرج عنى ٥

ابن عباس اكرم الناس على جليسى وان الذباب ليقع على جليسى فيؤذينى وانه لاستحى من الرجل ان يطا بساطى ثلثا فلا يرى عليه اثر من برى ٥

قال عبد الله بن الزبير لامراة عبد الله بن حازم اخرجى المال الذى وضعته تحت استك فقالت ما ظننت ان احدا يلى شيئا من امور المسلمين يتكلم بهذا فقال بعض الحاضرين اما ترون الخلع الخفى الذى اشارت اليه ٥ وعن الحجاج انه قال لام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى مال الله فوضعته تحت ذيلك فقيل لم يكن لها عاب بما عيبه ابن الزبير ٥ قال يوسف بن المرزع قال لى ابن جهدم ما اسمك فقلت له احوجك الله الى اسم ابيك ٥

لراقمه العبد على بن احمد الحسينى

قم هاتها وحسام الفجر منذلق	صهباء منها ضياء الصبح ينفلق
لم تدر حين توافيها اصبغتها	تلوح ام وجنة الساقى ام الشفق
كانها فى الدجى شمس تفض لنا	فينجلى عن سنا انوارها الغسق
القت على الصبح نورا من اشعتها	فاحمر من خجل من ضوئها الافق
عذراء تغفر حياء من ملابسها	فيستهل حبابا فوقها العرق

اذا تجلى لنا من افقها قدح … وارت لنا قاعل جا فانه السحر
وان جلاها بلا مزج مشعشعها … يكاد من لهب اللالاء يحترق
تخالها شفقا حتى اذا لمعت … حسبتها البرق في الظلماء يأتلق
من كف اغيد قد حلا له غنج … اذا تثنى وفي اعطافه قلق
يديرها وهو مهتز لها طربا … كأنما هزه من وجهه فرق
في قده وحمياه وبسمه … نار ونور ونور الشمس منبثق
تجلو دجى فرعه لالاء غرته … كأنما الشمس من ازراره الفلق
ترى الندامى سكارى حين تلحظه … كأنهم من حمياكاسه اغتبقوا
يغض منه لكسر الجفن مكتحل … وسنان ماراعه سهد ولا ارق
ظبي ولكنه بالدر متشح … بدر ولكنه بالشعر منتطق
تطيب رياه كلما حملت … كالمسك يزداد طيبا حين ينتشق
كم من احاديث ابداها تعشقه … كأنها درر قد ضمها نسق
فود كالشمع لونا له نمم … اذ ذابت من تكبت للشمع يحترق

وله

وافى وافق الدجى بالزهر متشح … والغيم قد كاد للابصار يتضح
والبدر يبرز في ظلماته فرحا … وحمرة البدر عندي انها الفرح
مهفهف تستخف الراح راحته … ويثقل السكر عطفيه فيرتجح
بدا يطوف بها والجو ذو شاطئة … في جبهة الليل حسن لالائها وضح
فاطرح زناد ذكى لا الشرار به … لا القدح الزند من في كفه القدح
وافى بها اسرة في المجد راسية … لا يستخفهم حزن ولا فرح
لهم من الراح في الافراح مغتبق … ومنهم داء العدى في الناس مصطبح
تخجل ديمة ايديهم الاقطار ان سمحوا … وتخجل السحب ايديهم اذا منحوا
هم سمام العدى ان غاروا او … وهم غمام الندى والجود ان سمحوا

وله

مالوا

مالوا الى فرص اللذات عن امم … ولم يميلوا عن العليا ولا جنحوا
وبات يمنحني من دونهم منح … كانت اماني تقضى الهوى منح
وذات حسن اذا ميطت براقعها … فالشمس داهشة والبدر مفتضح
عاتبتها بعد ما اسديت لي بها … عتبا يمازجه من دلها مرح
فاعرضت ثم لانت بعد قسوتها … حتى اذا لم يكن للوصل مطرح
اغضت وارضت بما اهوى وعفتنا … تأبى لنا ما تمنى القلب يجترح
فلم نزل لابسي ثوب العفاف الى … ان كاد ينظر في ربع الدجى ملح
قامت وقمت وقد نالوا امانيها ارج … من الوصال ونفح الحب ذا قزح
ما اصعب الحب من خطب واثره … مر العفاف وان اخفى الذي يفضح

وله

ما بين قلبي وبرق المنحنى نسب … كلاهما من سعير الوجد ملتهب
قلبي لما فاته من وصل فاتنه … والبرق اذ لم فاته من ثغره الشنب
بدر اغار بدور التم حين بدا … ليلا تحف به من عقده الشهب
مهفهف ان تثنى عطفا على كفل … انثنت على قده الاغصان والكثب
قضى هواه على العشاق ان له … سلب القلوب التي في حبه تجب
راقت كعين اذا رقت محاسنه … وراق لي في هواه الوجد والوصب
فالجفن بالسهد مسرور وهو مكتحل … والدمع الهيج يجري وهو مختضب
ظبي من العرب تحميه محاسنه … عمن يؤمله والسمر والقضب
لكنه ما رعى في الحب لي ذمما … وكم رعت ذمما في حبها العرب
لو لم تكن بالحمى الشرقي منزله … ما هزني للحمى شوق ولا طرب
لا زال يعلو به سحابة معاهده … ولتسحب الذيل في ارجائها السحب
معاهد كنت فيها منتهى اربي … وليس لي في سوى من حلها ارب
ايام غصن شبابي يانع نضر … والعمر غض والاتراب لي قرب

اصبو الى كل بدر طوقه افق … ولكن شمس لها من ضوئها حجب
استودع الله غزالا نابذني سلم … بانت فهن دواعي البين والنوب
شكوت جور النوى من بعد ما ذهبت … وكنت لم ادر ما الشكوى ولا التعب
يا راحلا بفؤادي وهو قاطنه … وساكنا بضلوعي وهي تضطرب
قطعت حبل النوى من غير ما سبب … فهل الى الوصل من بعد الجفا سبب
اما النفوس فقد ذابت عليك اسى … وهي التي من مجاري الدمع تنسكب
فان سلبت الذي ابقيت من رمق … احببتها ولك المسلوب والسلب
وان قضيت بان تقضي بحكمته … فانها في سبيل الله تحتسب

وله

سرت سحرا والنجم للغرب مائل … ولون الدجى من رهبة الصبح حائل
وقد بهتت الظلماء في الافق بالسرى … كانهم بالسير الخليط المزائل
كان النجوم الزهر عيس نوافر … كان الدجى ركب من الزنج قافل
كان الثريا اذ تمطت خواتم … تمطت بها من كف حور انامل
كان سهيلا للنجوم مراقب … كان السها صب من العشق ناحل
كان عروس الافق سيد الشفق … كان مبادي الصبح فيه مناصل
فوافت بها ريا الصباح ممائلا … ودبت نسيم من شمال حائل عاطل
عجبت لمسراها وقد حال دونها … شوارب من بعلي وبتائل
وشيمت لديها من فعات بواتر … وهزت عليها مشرعات ذوابل
كسا الجو منها نفحة عنبرية … نفت برياها الصبا والشمائل
مهاة لها في كل قلب مراتع … وبدر له في كل قلب منازل
تبدت فقلت الصبح اسفر طالع … ومالت فقلت الغصن اخضر مائل
تكنفها اترابها فكانما … هي البدر بين الانجم الزهر ماثل
عليهن من ضوء الصباح براقع … ومن غسق الليل البهيم غلائل

فما راعني

فما راعني الا سلام وداعها … وادمعها في وجنتيها هوامل
وقامت لتقضي والتسلي محرم … وقد ضم منها قلبها والخلاخل
فهاك الثريا بالعناق كانها … قضيبان في روض من الريح مائل
وراحت تهادى في خطاها تأودا … كما يتهادى شارب متمايل
فلله وصل ما اقصر زمانه … كذلك ازمان الوصال قلائل

وله

حيا بكاس من مدام … عذب اللمى لدن القوام
وجلاها لما انجلى … شمس الضحى بدر التمام
ودرت مهينمة الصبا … تهدي لنا نشر الخزام
وترنحت عذب الربى … طربا لترجيع الحمام
وتبسم الروض الندي … وقد بكت عين الغمام
وسرى وميض البرق يلمع … في الدجى مثل الحسام
فارقت مضمضة الكرى … وارقت في ضوء المدام
طاب السهاد لمقلتي … فسلوت عن طيب المنام
وسرى بحث كؤوسه … ساج يجل عن الكلام
حزت دم بسيف شفاي … ومن لواحظه سقامي
مازال ينقع من مراشفه … والكاس فيه ندامي
حتى رجعت من الهوى … وحمدت عاقبة الغرام

وله يمدح والده قدس سره

برق الحمى لاح مجتازا على الكثب … وقام يسحب اذيالا من السحب
اضاء والليل قد مدت جناحه … فانجاب عن لمع منه وعن ذهب
فاسهدت دمع المزن من فرق … حتى تبسم ثغر الروض من طرب
وقبل الورق في الافنان مطربة … وهزت الريح اعطافا من القضب

والصبح جيش في الآفاق عسكره / والليل ارتاع من خوف على الهرب
فقلت للصحب قوموا للصبوح بنا / يا طيب مصطبح فيه ومصطحب
واستضحكوا الدهر عن لهو فقد ضحكت / كأس المدامة عن ثغر من الحبب
فقام يسعى بها الساقي مشعشعة / كأنها حلب العناب لا العنب
حمر السطيع نوراً في زجاجتها / كالشمس في البدر يشبو ظلمة الكرب
وراح يمشي نحونا وانه هيف / بمعطف من قضيب البان مقتضب
في فتية يتجلى منهم قمر / كأنه البدر بين الانجم الشهب
مهفهف القد معسول اللمى ثمل / يتيه بالحسن عن عجب ومن عجب
لا تمزج الكأس الا من مراشفه / فاطرب لما لست من خمر ومن طرب
قد امكنت فرص اللذات فانتهزها / ما فات منك وبادر نهزة الغلب
واغنم زمانك ما صافاك مغتنما / ايام صفوك نهبا عن يد النوب
ولا تشب مورد اللذات فرحت به / بذكر ما قد مضى في سالف الحقب
ان الزمان على حاليه منقلب / وهل رأيت زمانا غير منقلب
وانما المرء من وفته اهمته / خطيئة في الدهر من جد ومن لعب
لم تلبسني الليالي في تقلبها / فكنت قرة عين الفضل والادب
تزيدني نوب الايام تكرمة / كأنني الذهب الابريز في اللهب
لا استريب بنفس الحق اووقعه / ولا اراب بغير الشك والريب
لقد طلبت العلى حتى انتهيت الى / ما لا ينال فكانت منتهى اربي
حسبي من الشرف العلياء ازدمته / اني انتمي لنظام الدين في حسبي
هذا ابن جبال يعزى سيد لاب / هيهات ما للورى يا دهر مثل ابي
قطب عليه رحى العلياء دائرة / وهل تدور الرحى الا على القطب
كالليث والغيث في عزم وفي كرم / والزبرجد الدهر في بشر وفي غضب
مملكة تب الآلاف راحته / فكم اغاثت بجدواها من التعب

الى

امست به الهند للالباب سالبة / كأنها هند ذات الدل والشنب
نرى بدا الدهر من افضاله عجبا / فنحن بكل شهور الدهر في رجب
لا زال عون الملهوف ومعتصما / لكل نفس ومنجاة الهالك العطب

وله

ملوك بخزان جرت القوى والمطاليا / فحق ربوع منه دهن خواليا
وقف سائلا عن اهلها اين يمموا / وان لم تجد فيها مجيبا وداعيا
وعج اولا نحو المعاهد ثانيا / زمام المطايا واسأل العهد ثانيا
فان تلفها من ساكنيها عواطلا / فعهدي بها من الليالي حواليا
تميل بها غيد غوان كأنما / نظمن على جيد الزمان لآليا
يرنحن من هيف القدود ذوابلا / وينضين من دعج اللحاظ مواضيا
ويبدين من غر الوجوه اهلة / وينشرن من سود الفروع لياليا
تمكن فيها في القلوب ملي تري / فواد محب من هواهن خاليا
قضت بهواهن الليالي وما قضت / ديون الهوى حتى نسينا التقاضيا
اطعت الصبا في حبهن مدى الصبا / فلما انقضى استبدلت عنه التقاضيا
نعم قد خلا ذاك الزمان وقد خلا / على مثله فليبك من كان باكيا
ودمع صبابات من الشوق لم تزل / تؤجج وجدا بين جنبي واريا
ولكن ابدي التجلد في الهوى / واظهر سلوانا وما كنت ساليا
فضا من النوى والهجران تقربا / فيمسي قصير الدار عالوة دانيا
صبرت على حكم الزمان وذو الحجى / ثبات بعون الصبر ما كان راجيا
وقلت لعتب الدهر بين عشائر / فمالي من لوم الزمان بمانيا
ولو احدث لشكوى شكوته دائما / رأيت صروف الدهر لم تنك شاكيا
بليت رجالا كنت املت نفعهم / فلو لو اكفهم فلا علي ولا ليا
ولو رشت يوم المصاف تقيتهم / تقاة الاعادي ما خشيت الاعاديا

المطلع مع مطلع [illegible] من الدهر
المطلع الثاني [illegible]
المطلع [illegible]
[illegible]

ولكنهم ابدوا وفاقا واضمروا ... نفاقا وجروا للبلاء الدواهيا
فاغضيت عنهم لا اريد عتابهم ... ليقضي امر الله ما كان قاضيا
ولي شيمة في وجنة الدهر شامة ... تنير على رغم الصباح الدياجيا
يوازرها من هاشم ومحمد ... مفاخر لا تبقي من الفخر باقيا
سبقت الى غايات مجد تقطعت ... رقاب اجاري دونها من ازانيا
وزدت على عمري وسني لم تكن ... تزيد على العشرين الا ثمانيا
ولا وثقت نفسي بخل من الورى ... الا كان صديقا ام عدوا مداجيا
ولا فاتني صبري الا خف حادث ... يعز اذا ما الخطب الفى المراسيا
وليس الفتى ذو الحزم من بات يتقي ... يشكو الليالي والليالي كما هيا
ولكن فتى الفتيان من راح معرضا ... عن الدهر لا يخشى قريبا ونائيا
واني لاخفي الوجد صبرا على الاسى ... ويبدي ضعيف الراي ما كان خافيا
واطوي الحشا طي السجل على الجوى ... فما علمت قوم من الوجد ما بيا
اصول بقلب لوذعي ومقول ... يفل شباه المشرفي اليمانيا
وانظم من در الكلام قوافيا ... تكون لآثار المعالي قوافيا
ونزهت شعري عن هجاء ومدحة ... ولولا الهوى ما كنت اطري الغوانيا
ولست اعد الشعر فخرا وانني ... لانظم منه ما يفوق الدراريا
ولكن اهمي حامي وراي تقي ... عداي وارمي قاصدا من رمانيا
وان رمت لي فخرا امددت من النهى ... مزايا عظاما لا عظاما بواليا
على انني من هاشم من صميمها ... وحسبك بي شافي دري المجد ساميا

وله

يا نسيم الصبا من نحو نجدا ... فلقد زدت غراما ووجدا
عمرك الله هل مررت سحيرا ... بزرود فزدت طيبا وبردا
ام بليلى عرجت ليلا فقبلت ... ثغرا منهما وعانقت قدا

ام تنسمت نفحة من ثراها ... حيث جرت مختالة فيه بردا
ان عهدي بعيد وجرة نسجن ... برود القضيع مسكا وندا
حيث روض الشباب غض نضير ... وغصون الصبا تروق وتندى
وزماني ذاك الزمان المهنا ... وحبيبي ذاك الحبيب المفدى

وله

اما الصبوح فانه فرض ... فالام يكحل جفنك الغمض
هذا الصباح بدت بشائره ... ولجيشه في ليله ركض
والليل قد شابت ذوائبه ... وعذاره بالفجر مبيض
فانهض الى حمراء صافية ... قد كاد يشرب بعضها البعض
يسقيكها من كفه رشا ... لدن القوام مهفهف بض
بستان خمرته وريقته ... كلتاهما عنبية محض
تدمي اللواحظ خده نظرا ... فاللحظ في وجناته عض
من خمرة فتح السرور له ... بابا وكان كعيشه الخفض
باهت وقد ابدى محاسنه ... قمر السماء بحسنه الارض
يسعى بها كالشمس مشرقة ... للعين عن اشراقها غض
والكاس اذ تهوي بها يده ... نجم بجنح الليل منقض
بت الندامى الامراك بهم ... الا كما يتحرك النبض
في روضة يهدي لنا شقها ... ارج السحاب بزهرها الغض
ختم الحيا ازهارها فغدا ... بيد النسيم لختمها فض
فاشرب على حافاتها طربا ... وانهض لها ما امكن النهض
لا تسكون لمن اتى بكرى ... تعلى من عصر الصبا قرض
اغرى العذول بلومه شغفي ... فكانما ابرامه نقض
خالفته والمرء مختلف ... شأن الوداد وشأنه البغض

مهلا فليس على الفتى دنس — في الحب ما لم يدنس العرض

وله

لمعت ليلا فقلنا لو لهب — وصفت لونا فقالوا ذهب
واذا ما اندفقت من دنها — في الدجى قالوا اطار مذهب
قهوة رقت فلولا كاسها — لم يكن يدرك فيها المشرب
ونراها في يد الساقي بها — لو كبا ليس يرى الا كوكب
البستها الكاس طوقا ذهبا — وحبابا باللآلي الحبب
عجبوا من نورها اذ اشرقت — وشذاها من سناها اعجب
عنب كرم كرمت اوصافها — ان بنت قام عنها العنب

وله

الام تطيل نوحك يا حمام — ولا وجد عراك ولا غرام
تبيت على الغصون حليف شجو — تطارحني كانك مستهام
وما صدعت لك الرزايا قلبا — ولا اودى بمهجتك الهيام
ولو صاليت نار الشوق مثلي — على خديك للدمع انسجام
وما بك بعض ما بي من جوى لي — الام على البكاء ولا تلام
ولكابدت الهوى عشرين عاما — ودوم من نوى الاحباب عام
احن الى الخيام وان قلبي — لمرتهن بمن حوت الخيام
واذكر اذ تظللنا تهام — بنشر في الحمى سقي البشام
فيا زمنا اذ الدنيا فتاة — كما اهوى واذ دهري غلام
اعاندة ليالي المواضي — على حزوى سقى حزوى الغمام
ليالي لا اروم سوى التصابي — وما لي غير من اهوى مرام
انام في الدجى شمس الحميا — ومن ندماني البدر التمام
والهو والكؤوس لها ضياء — بغانية غدا شرها ظلام

ردائي

ردائي لبست في رياض — لعزة فوق قامتها انسجام
ليالي وصلها العيش المهني — ولكن هجرها الموت الزؤام
فيا عصر الصبى والانس بان — سقاك الغيث عارضه الركام
ويا عصر الشباب عليك مني — مدى الدهر التحية والسلام

القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني

يا نسيم الجنوب بالله بلغ — ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابنا فداكم فؤادي — ليس يسلو ومقلة لا تنام
بنتم فالسهاد عندي رقاد — مذ نأيتم والعيش عندي حمام
فعلى الكرخ فالقطيعة فالشط — فباب الشعير مني السلام
يا ديار السرور لا زال يبكي — بك في مضحك الرياض غمام
رب عيش صحبته فيك غض — وعيون الخطوب عنه نيام
في ليال كانهن امان — من زمان كانه احلام
وكان الاوقات فيها كؤوس — دائرات وانسهن مدام
زمن مسعد وألف وصول — ومنى نستلذها الاوهام
كل انس ولذة وسرور — قبل لقياكم علي حرام

ابو الفتح البستي

ارأيت ما قد قال لي بدر الدجى — لما رأى طرفي يديم شهودا
حتى متى تغني بطرف ساهر — اقصر فلست حبيبك المعقودا

محمد بن بختيار الابله البغدادي من جملة قصيدة يمدح بها الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة

قلع النسيم وبانه الاجرعا — وضنا الاراك الاكحلي والرقعا
يا دمية فاتت فلا خلقها — عنها ولا صنعت بحبتها ذرعا
قد كنت ذا دمع وذا جلد — فبقيت لا جلدا ولا دمعا
صيرت جسمي للضنى سكنا — وسكنت بعد بيانه الاجرعا

يا من رأى ادماء سانحة | قلبي لها لا المنحنى مرعى
لانت بعطف الدعص منثرها | وجلت بعود اراكة طلعا
واذا تراجعك الكلام فلا | تعلم لايام الصبا رجعا
ولقد سعت بالكاس تطمحني | سكرى اللواحظ وعنقا اسمعا
في مستنير الزهر ما صنعت | الا رده عداك ولا صنعا
باكرت معتزعا تراه وما | رأت السحائب لبانه فرعا
سلكت عليه البارقات ظبى | لبس الغدير لخوفها درعا
يا عاذلي ان شئت تسمعني | عذلا فشق لصخرة سمعا
طبعا جبلت على الغرام كما | جبل الوزير على الندى طبعا

الفصول القصار

من الفصول القصار لجامع الكتاب

من اتسع صدره ارتفع قدره من كتم مصائبه ستر معايبه من كثر عثاره فحت آثاره اتفقت المذاهب على مدح المواهب اظهر العطايا اجمل اظهر المطايا عذر الشحيح ليس بالصحيح الكريم من اذا وهب فضض الفضة وذهب الذهب ليس يعرف الشحيح السماح ولا يمكن ان تقذف البحور درر النحور البخل شؤم والمطل غشوم من صدقت لهجته ظهرت بهجته من حسنت اعماله نجحت آماله من تمدح بما ليس فيه كذب بلا فيه من ضاقت مشاربه لم ترق مشاربه الاحسان احسن شيم الانسان من كثرت عطاياه غفرت خطاياه البذل للحر من البخل الكره كبيرة لا تغفر والتواضع نعمة لا تكفر الصنيعة عند الكريم وديعة المعروف عند الكريم دين العزيم و عند الدنيء داء دفين حسن الصمت من حسن السمت السعيد من نجحت محبته وظهرت محبته الكريم اذا وعد وفى والحليم اذا اوعد عفا من علت همته غلت قيمته طوبى لمن امن بائته ولم يكن عن ذكره بالله الخير عادة وحسنها سعادة من قلت ثروته انفصمت عروته السعيد

من الم

من اتسم بالتقى واعتصم بالعروة الوثقى النجاة من خطوب الدهر مستحيلة والحيلة من ليس له حيلة من المحال بقاء الدهر على حال كشف الابد المغطى ثم ذهب الى اهله يتمطى اقتران العلم بالعمل كاقتران النجح بالامل القياس لا يثبت له اساس صحة اللغوي اذ قاس غوى الاقتران العليم معيب العالم وليس الظليم يغني الظالم فان الظليم الذكر من النعام والظالم واضع الشيء في غير موضعه من الانام ما كل كلمة تعقل ولا كل عثرة تقال السعي ما قلب الدهر المجن والظهر ما اجن ما كل ثمرة حلوة المجتنى ولا كل ذرة تدخر وتقتنى الله ينزل الغيث الغيث واليه تصعد الكلم الطيب وهو الذي كشف السوء ويدفعه والعمل الصالح يرفعه ما كل ناظم مجيد ولا كل منظوم يناط بالجيد ما كل نافحة ريا ولا كل عقيد عقد الثريا فتح العين الى الحسن الذي من غضها على الوسن الرتق من اذا بدا تمم واذا عزم صمم الشريف من يرتق بسلامه الجمع ويشنف بكلامه السمع

سار بعض اصحاب ابي عثمن الحميري ان يخرج باصحابه الى نيسابور وكان قد قدم عليه ابن خضرويه فاذا هم شجرتين ماثلتين من حيطان بعض تلك البساتين قد نورتا هذه بيضاء والاخرى حمراء والريح تتطاير بانوارهما نثارا على الرءوس كما نثرت الدراهم فوق العروس فوقفوا منتزهين متعجبين وصاحوا على ابيات يترنم بها قوالهم متواجدين اذ خرج عليهم مجوسي من البستان فعرف فيما بينهم اباحفص استاذ ابي عثمن فتقدم اليه وقال اي شيخ نهان و ميهمان اين پس روكبران باش فدخلوا فرادا دارا قوراء وروضة غناء لم يروا مثلها لطافة وحسنا قد سجرت مجالسها بانواع الثياب وزينت بانواع الاثاث واذا في وسط البستان مجلس من رخام يتخرقه نهر يتسلسل كانسياب الحيات في صفاء ماء الحيوة وفي حافتيه الكلال من الازاهير والرياحين ما يتحير فيه الاعين ولا تصغر الانس فلما اخذت الدار والاتهابي مع قلوب الاصحاب فاخ الي

حفص عليهم الفتنة فقال لبعضهم اقرأ «كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم» واخذ ابو حفص في الكلام في معنى البقاء والفناء وطاب المتقي في صدق
المجاهد والجوسقي قائم ناحية ~~في معنى البقاء والفناء وطاب المتقي~~ يتغير لونه
ويتفصد جبينه ويرتعد في الصلاة ثم رمى ابو حفص ببصره الى السماء ورفع يديه
ورفعوا ايديهم ثم قام هو واصحابه خارجين فتقدم الجوسقي وقال دالة لا افارقك
ابدا ان انظر الى داري هذه بما فيها وكانها مأتم ومناديب وكان ما فيها
حيات وعقارب ووجدت للكلمات التي قرأت في قلبي حلاوة لا استطيع
وصفها ثم اسلم في بضعة عشر نفرا من اهله ثم واعقابه الى اليوم من ازهد
زهاد نيسابور

ه

قال بعض الحكماء من الواجب على كل انسان ان يكون منه على بال في
كل حال اربع خلال احدها ان يعلم ان نفسه عن قريب فانية وان هيئته
من الانهدام دانية والثانية ان يعلم ان له ربا خالقا ان انقطع اليه اغناه
عمن سواه والثالثة ان يعلم ان للخالق عناية بليغة في تحقيق ما في هذا العالم
وجليله حتى ينتهي امر كل احد الى احسن احواله دائم او صائرة والرابعة ان
يعلم ان خالقه لا يقبل من قربانه اليه ما يشوبه غير ما يطلب ويصفو من الكدورات
ويخلص ولا يمتزج بالمشوبات كما جاء في الحديث ان الله طيب لا يقبل الا
الطيب

ه

كان الوالد رحمه الله تعالى ممن يرى تفضيل ابي تمام على المتنبي ويكشف قناع
الترجيح ولا يغبى واذا عذله على ذلك اديب قال انا لا اسمع عذلا في حبيب
وكان صديقه السيد حسين بن علي بن حسن بن رشد ثم الحسيني المدني ممن يرى
لابي الطيب الفضل والمنطق الفضل في الجد والهزل غير انه كان يورى
بذلك عند الوالد ويقرح ويمسك القول بحضرته ولا يصرح حتى
اتفق ان الوالد ركب صبيحة يوم متنزها الى بعض الحدائق وفي صحبته

السيد

[illegible]

[illegible]

السيد المذكور وجمع من حماة الحقائق ولما استقر بهم الجلوس في ذلك المجلس المانوس
ارسل الى الوالد يدعوه الى الحضور لذلك المحفل المحفوف بالسرور فركبت اليه في جحفل
كثيف من العساكر وسرت مسرعا لاصابح طلعته الشريفة وابا كر فلما قربت من
المكان اثارت سنابك الخيل من الغبار ما عاد النهار كالليل فسال الوالد
رائع الاخبار عن السبب المثير لذلك الغبار فانهى اليه الخبر فقال السيد مبادرا الى الحكم
صدق المتنبي وبر فالتفت اليه الوالد عند هذا المقال وقال له ما اراد السيد بما
قال فقال ان مولانا لا يزال يفضل ابا تمام ويرى لابي الطيب النقص وله التمام
وابو الطيب مدح مولانا وولده قبل اليوم بنحو من خمسمائة عام ووصف موكبه
هذا وصفا يعلمه الخاص والعام حيث قال

يشرق الجو بالغبار اذا   سار علي بن احمد القمقام

فاز الشاعر بالتفضيل وايها الشعر على الجملة والتفضيل فاستحسن الوالد
وجميع الحاضرين منه هذه النادرة واحمد واثنى الادب موارده ومصادره
وهذا البيت من قصيدة للمتنبي يمدح بها ابا الحسين علي بن احمد المري الخراساني واولها

لا افتخار الا لمن لا يضام   مدرك او محارب لا ينام

وهي قصيدة بديعة تشتمل على امثال وحكم منها

ذل من يغبط الذليل بعيش   رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار   حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت ايلام

نهشل بن حري

وجار منعنا من الضيم والعدى   وجيران اقوام بمدرجة الدهر
ويوم كان للمصطلين بحره   وان لم تكن نار قعود على جمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما   تفرج ايام الكريهة بالصبر

علي عليه السلام عند مسيره الى الشام   اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر

وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر
لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم
مازح الفرزدق بلال بن ابي بردة الاشعري فقدم بلال بن تميم ومدح ابا موسى فقال الفرزدق
والله لو لم يكن لابي موسى الا فضيلة واحدة لكفته قال وما هي قال حجامته فقال بلال قد فعل
ذلك لحاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ذلك وما فعله قبل ولا بعد
فقال الفرزدق كان ابو موسى اتقى الله من ان يقدم على شيء بغير حذق فالحجمة

عتبة الاعور

ابوك اودى الجياد عاتقه · كم من كمي ادمى ومن بطل
يأخذ من ماله ومن دمه · لم يمس من ثائر على وجل

قال معوية لعرابة بن اوس انت الذي يقول لك الشماخ

رايت عرابة الاوسي يسمو · الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد · تلقاها عرابة باليمين

بم سدت قومك قال والله ما انا باكرمهم حسبا ولا بافضلهم نسبا ولكني
اعرض عن جاهلهم واسمح لسائلهم فمن عمل عملي فهو مثلي ومن زاد فهو افضل مني ومن
قصر فانا افضل منه فقال معوية هذا والله الكرم والسؤدد اسمعيل بن قطري القراري

حسبي بعلمي ان نفع · ما الذل الا في الطمع
من راقب الله نزع · عن سوء ما كان صنع
ما طار طير وارتفع · الا كما طار وقع

قال الثعالبي في يتيمة الدهر حدثني ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي قال
سمعت الصاحب بن عباد يقول انفذ الي ابو العباس تاش الحاجب رقعة
في السر بخط صاحب نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على الانحياز الى

حضرته

حضرته ليلقي الي مقاليد ملكه ويعتمدني لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده فكان فيما اعتذرت به
من ترك امتثال امره والصدور عن رايه ذكر طول ذيلي وكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة الى
اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من تجملي
وحدثني بديع الزمان الهمداني قال لما ادخلني والدي على الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة
بتقبيل الارض فقال لي يا بني اقعد كم تسجد كانك هدهد
كان الصاحب في شهر رمضان اذا دخل عليه احد قبل الظهر فطره وبعد الظهر فطره قال الثعالبي
حدثني ابو الحسين الفارسي قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا
رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة بين يديه وانا اذ ذاك في ريعان شبابي
فلما تقوض المجلس وانصرف القوم وحل الافطار انكرت ذلك فيما بيني وبين نفسي واستقبحت
اغفاله الامر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسته واتساع حاله واعتقدت ان لا اخل بما اخل
به اذا قمت يوما مقامه قال فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كائنا
من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار عنده وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر
رمضان من الف نفس مفطرة فيها وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ
ما يطلق منها في سائر شهور السنة قال الثعالبي وحدثني ابو منصور الدينوري قال اهدى العميري
قاضي قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميري عبد كافي الكفاة · وان اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب · مفعمات من حسنها مترعات

فوقع تحتها

قد قبلنا من الجميع كتابا · ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي · قول خذ ليس مذهبي قول هات

قال وكتب اليه بعض العلوية يخبره بانه رزق مولودا ويسأله ان يسميه ويكنيه فوقع
في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد والله ملأ العين قرة والنفس مسرة
والاسم علي ليعلي الله قدره والكنية ابو الحسن ليحسن الله امره فاني ارجو له فضل جده

وسعادة جديدة وقد بعثت لتعويذه دينارا من مائة عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب
الايام والسلام وانتحل احد المتشاعرين بحضرته شعرا وبلغه ذلك فقال ابلغوه عني

سرقت شعري وغيري … يضام فيه ويخدع
فسوف اجزيك صفعا … يكد راسا واخدع
فسارق المال يقطع … وسارق الشعر يصفع

فالحمد لله الذي جلا وهرب من الزرى وكتب اليه انسان رقعة اغار فيها على رسائله و
سرق جملة من الفاظه فوقع تحتها هذه بضاعتنا ردت الينا ٥
ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وكان قد ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذنه لمعاودة حضرته
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت
قال الثعالبي وعرض على ابي الحسن البلخي توقيع الصاحب اليه في رقعة من نظر لدينه نظرنا
لدنياه فان اثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد وان اقمت على الجبر
فليس لكسرك من جبر ٥ ورفع اليه ان رجلا يدخل داره لاستراق السمع فوقع
دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان قال وحدثني الهمداني قال كان واحد من الفقها
يعرف بابن الحصيري يحضر الصاحب للنظر بالليالي فغلبته عيناه مرة وخرجت منه ريح
لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس فقال الصاحب ابلغوه عني

يا ابن الحصيري لا تذهب على خجل … لحادث كان مثل الناي والعود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها … اذ لست انت سليمان بن داود

وعرض مثل ذلك لبعض حاضري مجلسه فقال انه صرير التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون
صرير التحت وحدثني ابو سعد نصر بن يعقوب قال كان الصاحب يقول لجلسائه صفير
بالليالي اذا اراد ان يبسطهم نحن بالنهار سلطان وبالليل اخوان ورفع اليه الفراش
من دار الضرب رقعة في ظلامة لهم مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد ٥
جاء ابو العيش عبد الله بن طاهر عنه قدوم من سفر فقبلت يده فقال انا عبد الله خدش
شاربك كفي فقال شوك القنفذ لا يضر الاسد فتبسم عبد الله فقال كيف كنت

بعدي

نكتات بديع الزمان الهمداني وانشاءاته

بعدي فقال اليك مشتاقا وعلى الزمان عاتبا ومن الناس مستوحشا فاما الشوق اليك فلفضلك
واما العتب على الزمان فلمنعه منك واما الاستيحاش من الناس فاني اراهم بعدك فاجتنبه
فلما حضر الشراب سقاه بيده فقال

نادمت حرا كان البدر غرته … معظما سيدا قد احرز المهلا
فعلني برحيق الراح راحته … فلت سكرا وشكرا للذي فعلا

من كتاب لبديع الزمان الهمداني شتان ما يجتمعان الانسانيه والخراسانيه وانا وان لم
اكن خراساني الطينه فاني خراساني المدينه والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد و
الانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة همدان
ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار فليحتملني على
علاتي وليحمل امتناني اليس صاحبنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي … اذ تيقنت انني همداني

ومن انشائه بلغني ان الشيخ الامام العنب بحجر والنفق يستتر وانه حسن البصيرة في بغض
كثير التساؤل من غرض ولحم الوديد لا يصلح للقديد ودم الصديق لا يشرب على الريق
والولي لا يؤكل والاخ لا يتخذ نقلا وحب الغريم الا يوفى ومن منع الصدقة فليتق فوق لا
مردفا ومن انشائه حضرته التي هي كعبة المحتاج الا لم تكن كعبة
الحج ومشعر الكرم الا لم تكن مشعر الحرم ومنى الضيف الا لم تكن منى الخيف وقبلة
الصلوة الا لم تكن قبلة الصلوة ومن انشائه يعز علي ان ينوب في خدمته قلمي عن
قدمي وليسعد برؤيته رسولي دون وصولي ويرد مشرع الانس كتابي قبل ركابي ومن انشائه
انا لقرب مولانا الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض
العصفور بلله القطر ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهبا والبارد العذب ومن الابتهاج
بمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب ومن انشائه البحر وان لم اره فقد سمعت
خبره ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره وان لم القه فلم اجهل الا خلقه وما وراء ذلك
من نائله واصله ونسب وطارف فضل وادب فمعلوم يشهد به الدفاتر والخبر المتواتر

ومن انشائه لو كان فلانه حمارا لنفقت عليه التبن وحملت على ظهره اللبن اذا وذى عنه الغرامة
ولا كرامه ومن ذلك السور حتى يتخذ منه الجور الموت دائه بهذا الصوت والنيه ولا بهذه الدنيه
ومن انشائه من لقينا بانف طويل لقيناه بخرطوم فيل ومن لحظنا بنظر شزر لعبناه بثمن نزر
ومن انشائه ما اشبه وعد الشيخ في الخلاف الا بشجر الخلاف خضرة في العين ولا ثمرة في اليدين
فما ينفع الوعد ولا انجاز من بعده ومثل الوعد مثل رعد ليس له خطر ان لم يتله مطر
ومن انشائه اجدني قد اكتهلت والكهل قبيح به الجهل ولاحت الشعرات البيض وجعلت
تفرخ وتبيض ومنه بعض الظن اثم ولكن بعضه حزم وبلغني ان القاضي يرى ان
لا يعجل حتى يحضر ولا نظر يتم الخصومه وكيف الحكومه ٥
ومن انشائه حرس الله بهذه الدنانير ورزقنا منها الكثير انها لتفعل ما لا تفعل التوراية
والانجيل وتغني التنزيل والتاويل وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل ومن كتاب الجن انه
انت ولدي ما دمت والعلم شانك والمدرسة مكانك والمحبرة حليفك والدفتر اليفك
وان قصرت ولا اخالك فغيري خالك ٥ ومن كتاب له الى ابيه
لسيدنا اسوة بيعقوب في ولده اذ ظعن اليمن بلده وليس العاتق سور الاعراف ولا رمل ولا مجبر قاف ٥
الاحقاف الا ان امرت وفي النفس من حاجة لم اقضها ومنية لم احط بعضها انا على
قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض وعاشرت اجناس الناس فما احد الا يجيل
تبعته وبالحزن بعثته وبالطبق اخذته وباليقين نبذته وما يده وضعته في احد الا
ضيعته ومن احتاج الى الناس وزنهم بالقسطاس ومن طاف لنصف الشرق لقي ربع النحس
ومن انشائه ببقائها الله من بلد واهلها من عدد وفلانا من بينهم ولانعمت
الاعين عليهم وحبذا الكتاب واصلا ورسوله حاصلا وان كففت لم انصب بوصوله وان فعل
لم استعذ لوصوله ومن انشائه ما يضرب الكلب كما يضرب بهذا القلب ولا ينقطر
الشمع كما يقطر بهذا الدمع وما السم سلطان بهذا الغم ٥ ومن انشائه
اظن الشباب والشيب يوما ملتقي فالاول كلبا عقورا والثاني شيئا وقورا ولا اشتعل
الاول نارا ولا اشتهر الا نورا والحمد لله الذي بيض القار وسماه الوقار وعلى الله ان يغسل

الفؤاد

الفؤاد كما غسل السواد ان السعيد من شابت جلده ولم يخض بالبياض لحيته ٥ ومن انشائه
توجه فلان الى الحضرة ويريد ان يقرن الحج بالعمرة ولا يقتصر على المشتري دون الزهرة
ولا يقنع بالماء الا مع الخضرة وقصد من الشيخ الجليل بحرا وجعله سفينة نجاته ووديعة حاجاته
ومن انشائه ومما يقول الناس من حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلا عن جمله ففقده فلما
طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجلت السماء بنيته ثم نظر الى القمر
فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاء قورك واذا شاء
كورك فلا اعلم مزيدا اسأله لك ولئن اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى اليك الله نورا
والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ بين السجود والقوم امره وانظر اليه الذين
يجدونه يجعله فوقهم وجعلهم دونه ومن انشائه كتابي من هراة فقد طحنتها المحن كما
يطحن الدقيق وتلبتها كما يقلب الرقيق وبلعتها كما يبلع الريق وقد فدت الشيخ بنتين
والسنة لا يضيع اجر المحسنين ونادمته والمنادمة رضاع ثان والملحة والممالحة نسب دان
وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان وقمت بين يديه والقيام والصلوة شريكا
عنان واثنيت عليه والثناء من الله بمكان واخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان ٥
ومن انشائه ان لي في القناعة وقتا وفي الصناعة بختا لا يبعد من مثل المدبر ان يحظى منقبضا
ويتطفل على النصا بهذه الحضرة وان احتاج اليها المامول ولم استغن عنها فان ان
الاحب الى ان اقصدها بسؤال لا اقصد بسؤال والرجوع عنها بخيبة احب الى من الرجوع بمال
قدمت التسويف واستطرد نوال والرجوع عنها بخيبة احب الي من الرجوع بمال قدمت بالتسويف
واستطرد الجواب الشريف ومن انشائه كتابي الى المجد وان لم اره فقد
سمعت خبره والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه والملك وان لم اكن لقيته صيته
ومن انشائه كتبت وليس الشوق الى لقائه بشوق انما هو عظم الكبير والنزع
العسير والسم يسري ويسير والنار تطيش وتطير وليس الصبر عن لقياه بالصبر انما هو
الصبر معجونا بالصاب والكبد في يد القصاب ومن انشائه
الشيخ من الصدور ما ليس للفؤاد ومن القلوب ما ليس للاولاد كما انما اشتق من جميع الاكباد

ودولته بجميع البلاد سواء الحاضر فيه والباد فكل افعاله غرة في ناصية الايام ودرة في جيد
الظلام الان ما اوجبه لفلان روض انا ودسقيته وغصن انا قربته وعود مجرة تاخ
وجود شكره ضمان ومن انشائه المؤجزو لكنه محمول والانسان في النوائب
شموس ثم ذلول ولقد عشت بعد الشيخ عيشة الحوت في البر وبقيت لكن بقاء الثلج في
الحر ومن انشائه ما كتبه الى الشيخ عاوده مرارا وقال ليس لا تجود بالذهب
كما تجود بالادب عافاك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار
سبيله اذا اتى بالحسنة ان يرفه من السنة الى الحسنة وانا كما ذكرت لا املك عضوين
من جسدي وهما فؤادي ويدي اما الفؤاد فيعلق بالوفود واما اليد فتعلق بالجود
ولكن هذا الخلق النفيس ليس يرب عدة الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحتمله الغريم
ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة و
لا صرفه في ثمن سلعة ولي مع الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ
ان يطبخ من ابيات الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم
يقبل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام ودفعت الى الحجام مقطعات النجام
فلم ياخذ واحتج في البيت الى ثمن الزيت فانشدت من شعر الكميت الف ومائة
بيت فلم يغن ولو دفعت ارجوزة العجاج في توابل السكباج ما عددتها عندي
ولكن ليست تنفع فما اصنع فان كنت تحب اختلافك الي افضلا على فراجع تغافل
تطرق ساحتي وفرج بذلك لا تحب والسلام

وكتب اليه صديق رقعة صورتها

قد طمحت لسيدي حاجة ان قضاها وبلغ رضاها ذاق حلاوة الاعطاء وان اباها ونفر
شباها لقي مرارة الاستبطاء فان الجود بن اخف عليه جوده بالعرض ام جوده بالعلق
والنفس من الطرف ام من الخلق الشريف فاجابه جعلت فداك بهذا
الطبع كلم توبيخ وشربه كلمة وعيد ولقم كلما نقم فما رايت قدرا اكثر منها غطاء
ولا كلاما اكثر منه غطاء ما هذه الحاجة لكن حاجتك عن بعد الى جواب والطف مطالب

ان شاء الله تعالى ومن انشائه من الرقعة الى من استماحه شرابا في يوم مطير
وهو الى الركب ومطر كافواه القرب يلتمس الشراب ممن لا يرى قربه فكيف الشرب على
انك الى السكر احوج منك الى الشكر الا ترى كيف من الله على البيوت بالثبوت
وعلى السقوف بالوقوف ولا ندري ابه المطر مطر عمارة ام مطر خراب سقيا رحمة ام
سقيا عذاب ابو الفتح البستي من فصوله القصار من احسن ما قال
ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات
من سعادة جدك وقوفك عند حدك الحيلة تترك الهيبة الدعة رائد الضعة من لم
يكن الكذب فيها فلا ترج منه نصيبا الرشوة رشاء الحاجة المستغفر من الذنب كعامرة
ذاتك حبيك لا الغيبة اذا بقي ما فاتك فلا تاسف على ما فاتك الدنيا فناء الفناء
البشر عنوان الكرم ربما كانت الفطنة فتنة المهنة محنة من تبرع برة تابع ذكره
المرء يهدم المروءة العقل شجاع الحمدة والندامة في ساران والجود والشجاعة
شريكا عنان والتواني والجبن رضيعا لبان الجود بذل الموجود حسن الاخلاق
انفس الاعلاق الحلم مطية وطية لكل نفوس سكوت يرثك ان ينقص من نفيه ويشغل
من بعيوكيف القرار على الشرار النية تضمك من الامنية عسى تحفظ غدك ترضى لك
زمام العمل بيد الامل ضيق الصدر من صغر القدر حد العفاف الرضا بالكفاف
لبكن قرينك من يزينك الخرق اخو الحمق ربما كانت العطية العفيف يكفيه
الطفيف لسان التعبير نصيح الانصاف احسن الاوصاف باع الباقيات واشترى
الفانيات لفلان قريحة بغير قريحة وضيم بغير ضيم ربما تكون الينه هنيه
من انشاء الصاحب بن عباد رقعة استزاره
غدا يا سيدي يخرج الصيام وتطيب المدام فلا بد من ان نقيم اسواق الانس نافقة وننشر
اعلام السرور خافقة فبالفتوة فانها قسم للظرفاء تفرض حسن الاسعاف لما بادر
تناول على جناح الرياح والسلام اخرى سمى سيدنا في مجلس غرست الافنك
شكر الافنك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود الورد وتجعدت اصداغ

الاباريج وتفتقت نفحات النارنج ونطقت السنة العيدان صح

البنفسج وفاحت مجامر خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندمان وامتدت سماء الند فحيا الله حضرتك لمختصر بكر في جنة الخلد وينتصف بواسطة العقد واسلم ومن رقعة له في التهنية ببنت

اهلا وسهلا بعقيلة النساء وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار والمبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون

ولو كان النساء كمثل هذي ... لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

فادرع يا سيدي اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها نعيم المرسلون فهنيئا هنيئا ما اوليت واوزعك الله شكر ما اعطيت واطال الله بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد وكما عمر لبد

ومن انشائه رقعة مداعبة

خبر سيدي عندي وان كتمه عني واستاثر به دوني وقد عرفت خبره البارحة في شربه واستدعائه [?] الضيف الطارق وعرسه وكان ما كان مما لست اذكره وجرى ما جرى ولست انشره واقول ان سيدي شاطر الاشهب فكيف وجد ظهره وراكب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم على حزونة الطريق وكيف تصرفت في سعة ام في ضيق وهل افتتح بالعمرة وقارن في الحجة بالكرة ليستفيض بتعريف الحج فما ينفعه الانكار ولا يغني عنه الا الاقرار وارجو ان يساعدنا الشيخ ابو مرة كما ساعده مرة فنصلي للقبلة التي صلى اليها ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها ولا نرضى السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان

ومن انشائه من كتاب مداعبة ايضا

الله الله في اخينا ان نظهر كتابه فيحكم عليه بما يجوز نبا او بالتكاثير [?] الفاسدة فقد ذكر الجاحظ ان قوما بلغ بهم سوء التخيل ان يقدروا واحدا منهم زنجا فيجتنبوا لامة الحيطان خشية

ان ينكروا

ينكروا وحكى ان قوما يظنون انفسهم طيورا فلا يعتذرون الا القرطم والسمسم والخط كتابة دقة ثم ترقيه فلا طائر فيه ولا عائدة له ولا فرج عنده وعلى ذكر الفرج فقد كانت ببغداد شاعرة مجيدة تعرف بالخنظلية وخطبها ابو علي كاتب بكر فلما الح عليها والحف كتبت اليه

ايرك ايره [illegible] ... عندي بلا فرج
فاطلبه من باب حجري ... وادخله من حيث خرج

هذه والله في هذين البيتين اشعر من كبشة اخت عمرو ومن الخنساء اخت صخر ونعم ومن جنوب الهذلية وليلى الاخيلية ه ومن انشائه رقعة الى القاضي ابي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وافدا عليه

تحدثت الركاب بسير اروى ... الى بلد حططت به خيامي
فكدت اطير من شوق اليها ... بقادمة كقادمة الحمام

افحق ما قيل من امر القادم ام ظن كاساني الحلم لا والله بل هو درك العيان وانه وبين المين الستيان فمرحبا ايها القاضي برائحتك وراحلتك بل باهلك وبكافة ماليك ويا سرعة ما فاح نسيم مسراك ووجدنا ريح يوسف من رياك فحدد المطر نزول عليك تبقيا [?] وترتع على سلقياك ونفض على يوم الوصول فيجعله عيدا مشرفا ونتخذه موسما وموقفا ورد الغلام اسره [?] من رجع الكلام فقد امرته ان لا يطير على جناح النسر والا [illegible] الصبا في غاية السر

سقى الله دارات مررت بارضها ... فادتك نحوي يا زياد بن عامر
اصاحب من قرب تحرى ان اراكما ... بلقياك حر الهواء جر [?]

من كلام الاستاذ محمد بن فورك شغف العيان نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية الشهوة بالحرام محمد بن الفضل الفزاري بفتح الفا وفتح الراء المهملة بعد الالف نسبة الى فزاره وهي قبيلة [illegible] خوارزم كان فقيها محدثا متقنا مناظرا واعظا وكان يقعد في حلقة الفزاري الف رجل توفي سنة ثلثين ومئتين [?]

قال ابو الحسن المدائني باع وكيع ليزيد بن المهلب بطيخا جاء من مغرس [?] بعض املاكه باربعين الف

درهم فبلغ ذلك يزيد فقال لم تركتنا نتغالى اما كان من عجائب الارض تعسمه فيهن فقعد مقاتل
بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل ادم عليه السلام حين حج من حلق
راسه فقال ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي وقال سفيان
بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن
ارايت الذرة والنملة معاها في مقدمها او مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول قال
سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها

بلغ

ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي يمدح عضد الدولة

عدل الحبيب فمن يجور
بالفلا كالشر تدور
نهضت نداماني وقد
لروضة فيها غدير
دارت رحى فصلنا
الوحش عنها والنسور
والعيش اسرها بكون
فانما الدنيا غرور
عذرا يكمنها المزاج
خذا تقبلها ثغور
واذا صحوا كالبيان
بيننا مثل سير
بدر الاما نفى لي
هيف اعوزه النظر ومنها
وجرت اذيالي المحبة
في ظله يوم قصير

دونها فاين بالسير
وشربت بادمع الصغير
عبرت بها الشعرى العبور
فبدا فقد عبر الرقيب
كلنا نغم المستنير
نوار روضتنا خدود
اذا تهتكت الستور
طاف السقاة بها كما
كانها
حتى سجدنا دالأ بام
العذب والفكر الغزير
او مدح الملك الجليل
عبد السرور معي اجير
لا فتنة فغصصت طرفه
دعت ممن جرير

عوضت من نهر تدور
وزدت ما حط الكبير
والبدر في افق السلام
ونام وانتبه السرور
حتى بمعركة تعتف
والغصون بها حضور
هبوا الى شرب المدام
اهدت لك الصيد الطيور
ولطف تحت جلابب
اما منابر ووزير
تقتفي معز اولى له
السيد الفرد الخطير
ما غرة شيئي تجاه
الأبد العز المنير
ولحاق عاما عشته

قال ابو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي رحمه الله تعالى يفتخر بالفرس ويذكر قديم ملكهم
وعدلهم ويصف بعض العرب بالخمول وشظف المعيشة قبل مبعث النبي صلى الله
عليه واله وسلم وانهم ورثوا ما لم يسلكه عليه السلام ويذم من غدر منهم وذلك
في سنة سبع وثمانين وثلثمائة

مهيار

أتعلمين يا ابنة الاعاجم
تطلق عن قلب حسود راغم
ممتثلا بالسنة اباه
ما لان فرع عودها لعاجم
من وارث الباطل للحق ومن
طاح جوا فيهم اوالعوادم
انهم ابكى دما نكلتهم
لم تحظ يوما بعدهم لظالم
ولا نزرت في يديه فضلهم
انكر روض نعم الغمائم
احق بالارض اذا انصفتهم
هبوا فلا ضعفات عن الكلم
كم فقرت سيوفهم من جاجم
عظامهم تكشف بالعظائم
ساقت تفتق ما رقعتم
حتى اعتدى كوكب من هاشم
حللتم بهديه ويمنه
تدعون من بلغ المقادم
ثم منكم في اذى تفضحكم

كم لاخيك في الندى من لائم
وهو مع المجد على سبيله
ان الخمول شبه الضراغم
لمن على الارض وكانت غصة
ارغم بالمظلوم انف الظالم
كم جذبت ذكراهم من جلدي
يحل عن دموعي السواجم
منه
الا نزرت مثل عقد الناظم
او قلد الصارم غير ربه
عمارها بالشرف الغزائم
شتان راس يفخر التاج به
خط الزمان قاعما نقاتم
دخلوا امن نعمة ودعتموا
من بأس عمرو وسماح حاتم
ختم به وكنتم من قبله
بعد الوهاد في ذرى العواصم
تحقق راياتكم منصورة
اخباره في سير الملاحم

يهتف بالحياة بوجه ناجح
نابي منضا المشرفي الصارم
من الكبة بدعو سنتها فارس
ابنية لا تنتقض لهادم
الا بنو ساسان او جدودهم
جذب الغريق من فؤاد والهامة
لا الدنيا طابت اذا
الا وكنت غصة المخاجم
ان يحمد الناس علاهم فلما
فليس غير كفه للقائم
يا تاملي مجدهم انفسهم
واردوا تفخر بالعمائم
وادفعتم ماثم من نوب
حتى السماح بينهم غنائم
ما برحت مظلمة دنياكم
مر اليموت في ضلوع كاظم
وعاد اهل من مالك مساح
اذ وادو رعيتم بالسر فى جاحم
بين قبيلتكم محارب

يكفر او منافق ... لم
نقضتم عهوده فرأ بله
جبر مضعن بعده وصائم
وما الى اليوم الظبا خاضبة
لم تنل الحروة كف ظالم
لا بد يوما ان تقاد عترة
لم يشعروا من اذن الاسلام
خذنا بحسودي لاجنبيك بحوش
تصغوا ان تقرع سن نادم

ثم قضى ستما من بينه
وظلم من بني الكرام
وما استحل باغيا امامكم
من دمهم سائر القواعم
نحن اذن اجدر ان ملكها
من سابق الصفوة من خاتم
اذا انت حسنا طول عمرها
برى الى عليك بالعزائم
لازلت تحوس الجزا فلعلها

فلم يكن من عذركم ب لم
وقد شهدتم تقتل ابن حمه
يزيد بالطف من ابن فاطم
والفرس لما علقوا ابد بينه
موقوفة على النعيم الدائم
لو ابتلى الحجيج نبيا ابدا
عينا لما احتاجت الى القائم
واقطع فقد تنكب غير قابل
بوادع وساهر لسان نائم

وبه انتقى قصيدته المشهورة

بكر العارض تحدوه النعامى
بتارجح بانفاس الخزامى
وقليلا قبل ان ادعو لها
احجاز اقفلوها ام شاما
يا لواة الدين عن ملسمر
فقضيناه اسلاما واسلاما
وترحل وتحدث عجبا
طبعوا بالفصل لو كان ولما
حملوا ريح الصبا نشركم
ان اذ نسم لحفوى الن ثماما
يا بيالي من سقيت الملى
سحق الدامع من سرب اللقاما
لمت ايام طلع العذر فقد

فسقيت الربع دارا ما ما
احسد المزن وماذا ارتى
ما غزتي الله استجدى الغماما
فهو عوالعيد الشام فغدرت
والقينات وما كن لنا ما
وبحر علا الحمى قلب ربيع
ان قلبا راعى جسم اقاما
زمن العام وما انساكم
قبل ان تحمى تسيحا وثماما
وقف الظامي على ابوابكم
منعكن الماء عنه والمداما
انتم والدهر سيف وفم
راونت الاجل لم حتى لا ملاما

وتمنت فيك اذواح القصا
ان يجود المزن الطلال ما ما
اين سكنتك لا اين هم
لهم ايدي المرامي تترامى
فدو قتفنا بعدكم في زعكم
بالحمى والقوعلى طب السلاما
قتلي لجيران الغضا على
وقصار الوجد ان سيلي معا
وادعوا السباحكم لي في الكرم
وانقضى وهو لم ينصف اوانا
استشكيكم والى من اشتكى
فلقد نلمي من فزابا دحضاما

اتراها يوم صدت ان اراها
لم يزر عمدا الى من خطاها
... نفس الا ... وا ... لق
سبح الظبية تستقرى طلاها
... داسيها وقد راد وتها
حرم الكرة مذ حرم فاها
وحماها حضرة في وجهها
احصنها والعفن ان مات ... ها
اثما اسارت في كبدي

وقال من صدر اخرى

علمت اني من قتيل هواها
لا ومن ارسلها مفتنة
ان يعفى عليها من دماها
نحراها الله عن فتكتها
ذلتفة تبرد قلبي من لماها
اعطيت من كل حسن ما اشتهت
وقدار قبل ان تبشر اباها
ولو ان النجم يرتاح لها

ام رمت ساعة الى ظهاها
تجرح المسك بحي ... قضاها
سمت بين المقاط ومنى
غم من بريم الشوادماحراها
لا اشبهها فيها الى الذ
فرد اها لكل طرف ما اشتهاها
غدت الشمس اذا ما اشرقت
ضوءها في غير جمع ما اجتلاها
من جوى بحلك القبا لى البيض ابها

وقال من اخرى يهجو المهذب

ابو منصور الحسين بن علي بن المزرع الكاتب ورسله

ولائم ملتفت عن صبوتي
مقرحا وان كنت عصبا
يلومني لامات الا لاتها
منقصة نعم عشقت اشيبا
ابى الوما دو الهوى وبالغ
ولاالذي ان قبره انقلبا
قلبي ملا فوان شطوا او دنوا
وما اقتر القليل المحبا

شكرها دوا وحب لقبا
وما عليه ان عرفت با بلا
او عاش عاش بالهوى معذبا
هل شعرة بينه تشبعه
معذرة من سيم عذرا فابى
ولا ابن وجهين الم جاهرا
والهوى ساعد دهرا وتنبا
ليتهم اذ لم يكونوا خلقوا

اذ انت بهوى ايسار
لي جور فاطلي بزينبا
فان عشقت اشياء لعهدنا
مبدلا ارجلى اثرابا
ما لا نمن صبغت ابا لكم لعتابا
من الصديق والوم اني
ما اكثر الناس وما اقلهم
مهذبي بهجو المهذبا

وقال صدر اخرى

تعجب من صبري على الوانها
من قلبها القاسي ومن اجفانها
تسلط البلوى على عاشقها

فروصلها طورا وفي هجرانها
شكلان من لمعونها ونثيقة
تسلط المحبة على ايمانها

تحسب ان اوعن وذمتي
كلفها ما ليس من اديانها
ينصب ما تعقد من عهودها

[illegible]

تقول ما تحجب من نبابها   اذا بالقلب دعوى داعيها   لا يتعذر طرف بها
فكلما اعطتك من حجبتة   زيادة فاقطع على نقصانها   ووقفت الترجيع يوم بينها
قلبا شعاعا طاح في اضعافها   ولم تحمل من الا خلته   نشدان من وهو في ضمانها
بانت واقفن ولسن خلفها   على طلبا رامة وبانها   فما خدعت من لي في ظعنها
بما رنا الا من عز لا نهها   ولا عنت من تحن قدها   ما ب احالتن على اضغانها
بالقوانس وقوى قتالها   مع لين ما يغمز من عيدانها

وقال في صدر اخرى

لطرفك والمسهو الضعيم بالسحر   احمد ارمان لم احتاب ولا يدري
تعرض لي في القنا نصيبين مسدد   الاشارة مدلول السهام على النحر
رنا اللحظة الاولى فقلت مجرب   فكررها اخرى فاحسنت بالشر
فهذا طن ما قد حرم الله من دمي   مباحا له ام نام قومي عن الوتر
تنبيد وتجد واجد وذمية   مطالي بلا عسر نحب بلا عذر
وسمراء والبدر اوطان لونه   الي لونها في صبغة الادهم الشعر
غليلي هل في وقفة والتفاتة   الي القبة السوداء من جانب الحجر
وهل من ارانا الحج بالخيف عائد   الي المشلهلم عندها حجة العمر
ولله ما ادفن الثلاث على منى   لاهل الهوى لولم تحن ليلة النفر
لقد كنت لا ادري من الصبر قبله   فهذي تعلمت اليوم اني تلفي الصبر
وكنت اليوم العاشقين ولا ادري   مرتبة ما بين الوصال الى الهجر
فاهدى الى الكتب في حجة ابلهم   ولم يدر قبل ان داء الهوى يسري
اليشر ولسن يا غزالة حاجر   وانت بذات البان محجوبة الاثر
خذي لحظ عيني في العضون افتحين   الى القلب اودري فؤادي الى صدري

وقال منها اخرى

ولما وقفنا بالديار تشبهت   حيوم براهن البلى وطلول

فبات بها ما بين جنبيه عارف   وبات بما جر الفراق جهول
ونال من طيبا عتما الا نعي   فرض بما قالت وليس تقول
وهل انت يا طيبا الا براعة   تميس مع الارواح حين تميل
فان كان سوء الا للشعور بلا دها   فانك للبلوى واليك تؤول
تهجر والشرق بعندرف شاني   فعقت عيدوانت في عذول
وتشعقني ان تعلقت بالنقا   فعقت وفي الغانيات جميل
اذا لم تكن حسناء الا بخيلة   فلا عجب فيمن يحب بخيل

وقال في صدر اخرى

هل عند هذا الطلل الماحل   اجابة تجدد على سائل   اقسم بالسيم لكنه
من البلى في شغل شاغل   ووقفت فيه شجيها ثملا   مرتقد امن شجيه نابل
ولا ترى اعجب من ناحل   يشكو ضنى الجسم الى ناحل   لهفك يا دار واهفي على
فطنك المحتمل النازل   قلبي للاحزان بعد النوى   وانت للدمع الذي نازل
مثل ان في سقم وفي فضله   بالحقد والبلوى على العاقل   يا اهل نعمان اسمعوا دعوة
ان اسمعكم من لوث قائل   هل زورة تقنعنا منكم   وهنا السبحار الكرى الباطل
ام هل الجسم فاطن ان يرى   عودة قلب معكم راحل   قد وصلت وفاستطعمت التلقي
سهام ذات الهاجر الواصل   رمى فاصماني على بابل   مقرطس لا تسل من نابل
ردوا ولو يابا ولو ساعة   على القضا من عيث الرحل   لا ذلة السائل ما بينكم
فلا تقتلكم عزة الباذل   افقرني الحب الى نيلكم   ولم اكن ارغب في السائل
لا لهاب الاولاد ما عندهم   واجتدي النيل من الباخل   ولا يرى المنحز عطفر له

وقال منه   وجهي وارجو عدة الماطل   اخرى

من بين دان بجيران منى   كانت تنثك لا تكون الا ثعا   راحوا لمن حمين دين ملوي
وحالف بالبيت ما نورها   وفي الحدوج غار بون انشعوا   لا تتركوا شمسا تفرد مطلقا
سر مطية الموانس الاحرام   لا طاف الا خاشعا والاسعى   لا ويا بن ظبية لولا طيفها

الثاني

ما استأذنتها مقلتي ان تهجعا　ولا رجوت لسؤالي عندها　عدا سوى ان تشتكي وتسمعا
يا صاحبي سرّ الهوى اذاعة　طفقت تحرق سرها ان تحرقا　الشرافة على من الشرافة
واجتهدا بها دعوة ان تشتهيها　يا طلقاء الغدر من عطفته　على الاسير بالوفاء المجمعا
ستبتموني كبدا صحيحة　امس فردوها على تقطعا　عدمت صبري فجزعت بعدكم
ثم ذهلت فعدمت الجزعا　وانتِ يا ذات الهوى من بينهم　عهدك يوم وجرة ما صنعا
لما ملكت بانخداع الصدى　نقلت عنه وبكت الاقطعا　وارتجعا الى ليلة سكاجر
ان تم من الفات الهجر تجمعا　وغفلة سرقتها من زمني　بلعلع سقى الغمام لعلعا

وقال في صدر اخرى

ليتها اذ منعت ما عونها　لم تكن ناهرة مسكينها　دينه ما اجتمعت والنسر نحى
لم يطق الا راتها دونها　ما عليها اذ اطاعت حينها　يوم جمع لو اطاعت دينها
نسكت بين المصلى ومنى　لحجة لا تتبع مسنونها　لقضت الظبية الا عطفها
لك والبانة الا لينها　فاسألت ابغا معجلة　لم ترف من كتاب حينها
ابنتها دهر الاسهم لها　انها الى ظلها يكفينها　سالت ليلها من ذا فتنت
ان تنبل لم يكن مغبونها　يا ابنة القوم عليهم لبدا　دهموا دهرا تكونينها
ما لهم جادوا وكنت دما　للمواشي التي تلونها　زمت عندك عادات لهم
كان حق المجد لو تحمينها　ارفت النفر وفر الهوى　لكبد عندك لا تغذينها
ذهبت هامة فاطلعت　عذرة تحسبها تحزنها　تقفر ابيح تماما ولست
حاجبة بعد نهى تقتضينها　ما بك الصحة ولكن وفرة　لو شتهارت تلونها
كالقطام عليها فانقض　اخذ الكدر وبقي جونها

وقال في صدر اخرى

انذرتني لم يسعد ان سعدا　دونها ينهد ليله لشر نهدا　ما على قومك ان صار لهم
اصدا الاجراح من اهلك بعدا　وعلى ذي نظرة عاشرة　ارسلت سهما الى القلب تعدى
قتلت حين اصابت خطأ　وقصاص القتل للقاتل عمدا　اقترانها طائعا احرمتها

حرقا تأكل اضلاعي وجدا　سالت لي عينك اضعاف العدا　نظرة ارسلتها تطلب ودا
وعلى ما صفحوا او غمزوا　لا ارى لي منك يا ظبية بدا　اجتلي البدر فلا انسى وجهها
وارى الغصن فلا انساك قدا　واذا هبت صبا ارضكم　حملت ترب الغضا ماء وندا
لام في نجد وما استفصحه　بلى لا اراه الله نجدا　لو تصدى بشاف السفح له
لم يلم فيه ولو جار وتعدى　نصف الحول على العهد وما　انكر الشدة كان على عهدا
ايروى عندكم ذو غلة　عدم الظلم فاشرب بردا　زوّلي يوما على وادي منى

ان قضى الله لامر ان يردا　ش　ابو الحسين احمد بن ثابت البغدادي من شعراء اليتيمة

بين حالين شدة ورخاء　وسجالان نعمة وبلاء　والفتى الحازم اللبيب اذا ما
خانه الدهر لم يخنه العزاء　ان الممت ملمة بي فاني　في الملمات صخرة صماء
صابر في البلاء علماً بان ليس　على اهله يدوم البلاء　والسلام ان يتلو الشيات دالا
ديرجى بعده الانتراء　واخو المال ما له منعة دنيا　الا مدحته اذ شاء

ودوا ما الرجاء اسقط بين　الناس فالناس كلهم الكفاء

الاديب ابو اسحق ابن اسحق ابن ابراهيم بن خفاجة الاندلسي قال الفتح بن خاقان

اخبرني انه لما اقلع عن صبوته وطلع ثنية سلوته والكهولة قد حنكته واسكنته من الارعوا حيث اسكنته نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مر من شبابه ويبكي من ذهب من احبابه ويبكي على ايام لهوه واوان غفلته وسهوه فاستيقظ وهو يقول

الا ساجل دموعي يا غمام　وطارحني بشجوك يا حمام　فقد وفيتها ستين حولا
ونادتني ورائي هل امام　وكنت ومن لباناتي لبينى　هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصباح ببطن حزوى　فينكرنا ويعرفنا الظلام　وكان به البشام مراح انس
فماذا بعدنا فعل البشام　فيا شرخ الشباب الا لقاء　يبل به على يأس اوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى　على افياء سرحتك السلام

قال الثعالبي في يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة

وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وكان غرة الزمان وعماد الاسلام ومن به سداد الثغور وسداد الامور وكانت وقائعه في عصاة العرب تكف باسها وتفل من انيابها وتذلل صعبها وتكفي الرعية سوء آدابها وغزواته تدرك من طاغية الروم الثار وتحسم شرهم المثار وتحسن في الاسلام الآثار وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به فلو ادرك ابن الرومي زمانه لما احتاج الى ان يقول

ذهب الذين تهزهم مداحهم ... هز الكماة عوالي المران
كانوا اذا امتدحوا رأوا ما فيهم ... فالاريحية منهم بمكان

عبد الصمد بن بابك

واغيد معسول الشمائل زارني ... على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب ... من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه ... كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعته الصهباء والليل دامس ... رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقارا عليها من دم الصب نقطة ... ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا شجت عيونا كأنها ... عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كأنما ... لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا ... مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا ... ولاذت باطراف الغصون الزوائع
تولى اسير السكر يكبو لسانه ... فتنطق عنه بالوداع الاصابع

ولہ

ودون النسيم رقة حتى ... كأني قد شكوت اليه ما بي

السلامي

قطعتكم برغم المجد شهرا ... اشد علي من شهر الصيام ... فكيف اذا وركم والمزن تبكي
على دار باربعة سجام ... وكانت منزلا للحمد حيا ... فصارت دار صعب المرام
نبات كالقصائد في قفار ... واهلي في الرزادق كالسحام ... انادي كثيرا تقعقعت سحاب
فابكيها البوارق بابتسام ... حوالينا نداك ولا علينا ... لكفانا الله شرك من غمام

ابو سعيد بن احمد الشاكر

اخلاي اشدو الكواكب كثرة ... وما كلكم مما يرى الافق ثاقب
بلى كلكم مثل الزمان تلونا ... اذا سر منهم جانب ساء جانب
صفر الود الا الصفات والعهد منهم ... فما بقيت الا الظنون الكواذب
وكنت ارى ان التجارب عدة ... فخانت ثقاة الناس حتى التجارب
تدرع لاخوان الزمان مخافة ... فلا تلقهم الا وانت محارب

الشريف المرتضى رضي الله عنه

زرق الدمع في الجفون حياء ... ونهانا نهاننا عن الاشواق ... لا ادم السرا في طلب العز
ولكن في فرقة العشاق ... يوم لا غير زفرة عن فؤاد ... ذي قروح وعبرة عن ماق
والثرى ملبس بعافرة السير ... وما جاريا بايدي السياق ... امعن في بلوغ الاماني
وشغاف من علق ذي اشتياق ... ابتعث بيننا المودة حتى ... حلتنا والدهر بالاوراق
واذا ما سألت عن فعل نفسي ... بور ما اظنه الان باقي ... لم مقام حضنا حتما الى
اللهو جميعا والعيش غض الرواق ... ذي جناحا عن الرضا بين والتر ... شغف برغم اللدام تحت العناق
ثم شاد رحب الظلام بيمين ... فسهام الخطوب في الاتفاق ... وعتمنا قبل الفراق فما نعلم
يوما متى يكون التلاقي ... تحمل بغضبان ضمنا ما طيف الود ... جميعا في الحب ضمنا النطاق
لمحا لكرت الليالي علينا ... ثم منا الوفا حبيب الشقاق ... ولہ ايها الرائح المجد تحمل
حاجة للمتيم المشتاق ... اقر عني السلام اهل المصلى ... فبلاغ السلام بعض التلاقي
واذا ما مررت بالخيف فاشهد ... ان قلبي اليه بالاشواق ... وابك عني فطالما كنت من قبل

اعير الدموع للعشاق ٥

قال الثعالبي في اليتيمة للشريف المرتضى اخي الرضي الذي ذكر رضي الله تعالى عنهما

يا خليلي من ذؤابة قيس ... في التصابي رياضة الاخلاق

الابيات وقد مرت في الورقة الحادية عشرة من هذا الكتاب وانشد له ايضا قال وهو مما

يسكر بالشراب ويطرب بالسماع

احب ثرى نجد ونجد بعيدة ... الا حبذا نجد وان لم تفد قربا
يقولون نجد لست من شعب اهلها ... لقد صدقوا لكنني منهم حبا
كاني وقد فارقت نجدا شقاوة ... فتى ضل عنه قلبه ينشد القلبا

وانشد له ايضا في الشيب وذمه من قصيدة

يقولون لا تجزع من الشيب ضلة ... واسهمه اياي دونهم تصمي
وما سرني حلم يفيء الى الردى ... كفاني ما قبل المشيب من الحلم
اذا كان ما يعطيني الحزم سالبا ... حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي
وقد جربت نفسي الغداة وقاره ... فما شد من وهني ولا سد من ثلمي
وان بزا ضحى غداني قراره ... اعاد بلا سقم واخفى بلا جرم

وانشد له ايضا

لا تقطعن في الزمان معرفة ... كم صاف بر فرقة وكم رحبا ... ان خطوب لم تولي غلطة
وان دهر لا فيه عجبا ... ساعات دهر تمر مسرعة ... عنا وتبقى الهموم والكرب

وانشد له القاضي ابن خلكان في وفيات الاعيان

تهددني بالزجر اذ نالقيتها ... واعظم كبره للمنام ... والتقينا كما اشتهينا ولا عيب
سوى ان ذاك في الاحلام ... واذا كانت الملاقاة ليلا ... فالليالي خير من الايام

وانشد له ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى ... تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية ... اخو جنة مما اقوم واقعد

وانشد

وانشد له ايضا

بين ريبي عواذلي ... في الحب اطراف الرماح ... انا خارج في الهوى ... لا حكم الا للملاح

وانشد له ايضا

مولاي يا بدر كل داجية ... خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه ... كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن ... سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي ... ثم ادع لي من هواك بالفرج

وانشد له ايضا

قل لمن خده من اللحظ دام ... رق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم ... لا تلمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب ... ركب البحر فيك اما واما

ابو بكر بن بقي الاندلسي

الا اشكوها نوى اجنبية ... لها عن ايها الدهر شيمة ظالم
اذا انتشرت بعد الارض بركت مجدا ... وان لم تجش بركت بين التهائم
الكل بني الاداب مثلي خاشع ... فاحببن ظلم الورى في المظالم
يسلي قوافي الشعر ملا حفوها ... على عربي ضاع بين الاعاجم

ذو الوزارتين ابو الحسن بن الحاج المرسي الاندلسي

كل من تهوى يسديك محض ... لك ما لم تتق او ترتجى
فاذا حاولت نفعا او جدى ... لم تلقف الا بباب مرتج

ولابن الفصالة من اشبيليه

تعز عن الدنيا ومعروف اهلها ... اذا عدم المعروف من آل عباد
اقمت بهم ضيفا ثلاثة اشهر ... بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

ـ مهيار ديلمي

ما اكثر الناس لكن من قريناهم | يا ليت شعري بهذه الدنيا لمن | وقد خبرت الناس في احوالهم
فما رايت راضيا من الزمن | وله | يبغضها في الغادين والبواد | من بعدها ودنياك ايم فاسق

محمد بن زريق الكاتب البغدادي

لا تعذليه فان العذل يولعه | قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه | جاوزت في لومه حدا اضر به
من حيث قدرت ان اللوم ينفعه | فاستعملي الرفق في تانيبه بدلا | من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله | فضلعت بخطوب البين اضلعه | يكفيه من لوعة التفنيد ان له
من النوى كل يوم ما يروعه | ما آب من سفر الا وازعجه | راي الى سفر بالعزم يزمعه
كانما هو في حل ومرتحل | موكل بفضاء الارض يذرعه | اذا الزماع اراه في الرحيل غنى
ولو الى السند اضحى وهو يقطعه | تابى المطامع الا ان تجشمه | للرزق كدا وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الانسان توصله | رزقا ولا دعة الانسان تقطعه | والله قسم بين الخلق رزقهم
لم يخلق الله مخلوقا يضيعه | لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى | مسترزقا وسوى الغايات يقنعه
والسعي في الرزق والارزاق قد قسمت | بغي الا ان بغي المرء يصرعه | والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه
يوما ويمنعه من حيث يطمعه | استودع الله في بغداد لي قمرا | بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني | صفو الحياة واني لا اودعه | وكم تشفع بي ان لا افارقه
وللضرورات حال لا تشفعه | وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى | وادمعي مستهلات وادمعه
لا اكذب الله ثوب العذر منخرق | عني بفرقته لكن ارقعه | اني اوسع عذري في جنايته
بالبين عنه وقلبي لا يوسعه | اعطيت ملكا فلم احسن سياسته | وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا | شكر عليه فعنه الله ينزعه | اعتضت من وجه خلي بعد فرقته
كاسا اجرع منها ما اجرعه | كم قائل لي ذنب البين قلت له | الذنب والله ذنبي لست ادفعه
هلا اقمت فكان الرشد اجمعه | لو انني يوم بان الرشد اتبعه | اني لاقطع ايامي وانفدها
بحسرة منه في قلبي تقطعه | بمن اذا هجع النوام بت له | بلوعة منه ليلي لست اهجعه
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا | لا يطمئن له مذ بنت مضجعه | ما كنت احسب ان الدهر يفجعني
به ولا ان بي الايام تفجعه | حتى جرى البين فيما بيننا بيد | عسراء تمنعني حظي وتمنعه

بالله يا منزل القصف الذي درست | آثاره وعفت مذ بنت اربعه | هل الزمان معيد فيك لذتنا
ام الليالي التي امضته ترجعه | في ذمة الله من اصبحت منزله | وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيعه | كما له عهد صدق لا اضيعه | ومن يصدع قلبي ذكره واذا
جرى على قلبه ذكري يصدعه | لاصبرن لدهر لا يمتعني | به ولا بي في حال يمتعه
علما بان اصطباري معقب فرجا | واضيق الامر ان فكرت اوسعه | على الليالي التي انضت بفرقتنا
جسمي ستجمعني يوما وتجمعه | وان تنل احدا منا منيته | فما الذي بقضاء الله يصنعه

بلغ

ابو محمد عبيد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري المنعوت بالمرتضى

لمعت نارهم وقد عسعس الليل | ومل الحادي وحار الدليل | فتاملتها وفكري من البين
عليل ولحظ عيني كليل | وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى | وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي | هذه النار نار ليلى فميلوا | فرموا نحوها لحاظا صحيحات
فعادت خواسئا وهي حول | ثم مالوا الى الملام وقالوا | خلب ما رايت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها | والهوى مركبي وشوقي الزميل | ومعي صاحب اتى يقتفي الآثار
والحب شرطه التطفيل | وهي تعلو ونحن ندنو الى ان | حجزت دونها وغيل
قلت من بالديار قالوا جريح | واسير مكبل وقتيل | ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف
جاء يبغي القرى فاين النزول | فاشاروا بالرحب دونك فاعقر | ها فما عندنا لضيف رحيل
من اتانا القى عصا السير عنه | قلت من لي بها واين السبيل | فحططنا الى منازل قوم
صرعتهم قبل المذاق الشمول | درس الوجد منهم كل رسم | فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق للشكوى | ولا للدموع فيه مقيل | ليس الا الانفاس تخبر عنه
وهو عنها مبرا معزول | ومن القوم من يشف من الوجد | تبقى عليه منه القليل
ولكل منهم رايت مقاما | شرحه في الكتاب مما يطول | قلت اهل الهوى سلام عليكم
لي فؤاد عنكم بكم مشغول | وجفون قد اقرحتهن الدموع | حيث الى لقاكم سبيل
لم يزل حافز من الشوق يحدوها | اليكم والحادثات تحول | واعنة او ذنب فهل عندكم
نعيم عذري في ترك عذري قبول | جئت كي اصطلي فهل لي الى | ناركم هذه الغداة سبيل

فاجابت شواهد الحال عنهم
من دواهيا بين ودخول
وتعوات خفيين حتى اداما
ونادى اهل الحقائق قولوا
حملوا حلة القول والايضاع
وبهاء واستفشوا المبذول
قد فتهم الملام يوم فكل
جميل لكنها لا تنيل
جاءها من عرفت سبق اقتباسا
من ذا اليه وهو رسول
تدفع الوقت بالوفاء واما
جاء الكاس من الرجاء معسول
هذه حالنا وما ونهدا لعلم

كم تقدم من دونها مقتول
ثم اتاها قوم على غرة منها
لاح للوصل غرة وحجول
اين من كان يدعيها فهذا اليوم
يوم اللقاء الا النكول
ثم عادوا من بعد ما افحموها
دهرهم ظلوا لها مطلول
منتهى الحظ ما تزود منها اللحظ
وله السبط المن والسول
فوقفنا كما عهدت حيارى
نقلب عذاة ذوه التعليل
فاذا سولت لي النفس امرا

لا ترقوا فتك الريب الانفاق
وراموا امرا فعز الوصول
وبدت آية الوفاء بيد الوجد
ثم يتبع صبغ الدعاوي سبيل
بذلوا الف سنة [illegible]
بين امواجها وجابت سيول
نارنا هذه تضيء لمن يسرى
والمدارك ان ذاك قليل
فتعال من المنى وعيون
كل عزم من دونها مخذول
كلما ذاق كاسها [illegible]
حيد عنه وقيل صبر جميل
اليها وكل حال يحول

ابن سينا

هبطت اليك من المحل الارفع / ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف / وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما / كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت / الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى / ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها / عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت / بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى / بمدامع تهمي ولما تقلع
وتظل ساجعة على الدمن التي / درست بتكرار الرياح الاربع

اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها / قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى / ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف / عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت / ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق / والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شامخ / عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة / طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب / لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية / في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها / حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى / ثم انطوى فكانه لم يلمع

ويوجد في بعض النسخ بعده

انعم برد جواب ما انا فاحص / عنه فنار العلم ذات تشعشع

حاصل الابيات الستة انها لاي شيء تعلقت بالبدن ان كان لتحصيل الكمال تعلقها قبل حصول الكمال فان اكثر النفوس تفارق ابدانها من دون تحصيل كمال ولا تعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ ٥ وللشيخ شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي

في النفس ايضا

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى / وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها / ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها / رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فكانها برق تالق بالحمى / ثم انطوى فكانه ما ابرقا

الصاحب بن عباد يمدح ابن العميد

من لقلب يهيم في كل واد / وقتيل للحب من غير واد

لئن اذكر الغواني والمقصد | سعدي نكثرا الفتى اذ | واذا ما صدقت فهي مرامي
ومراد ورد وحنين ومرادي | وندى ابن العميد ان عميدا | سهوا الية الامجاد
لو دري الدهر انه من بنيه | لا زدري قدر سائر الاولاد | او دري الناس كيف يهتز للجود
لما عقدوه في الاطواد | ايها الاملون حطوا سريعا | برفيع العماد واري الزناد
فهو ان جاد ديم حاتم طي | وهو ان قال قد قس اياد | واذا ما رنا فابن زياد
من علاه وابن ال زياد | اقبل العيد يستعير علاه | من علاء العزيزة الاعياد
سيفتح فيه من لا تؤوب اليه | ويهتز بقية الاعياد | ويكر ان لم يكن طالب ايتاها
فقد لات تجري الجياد | ان خير المداح من مدحته | شعراء البلاد في كل ناد

ما احسن ما ادمج الافتخار في اثناء المدح وانما التم فيه بقول يزيد بن محمد المهلبي في ابن المدبر ، ان اكن مهديا لك الشعر اني ، لابن بيت تهدى له الاشعار ،

موفق الدين الاربلي يمدح صاحب اربل

رب دار بالغضا طال بلاها | عطف الركب عليها فبكاها | درست الا بقايا اسطر
سمح الدهر بها ثم محاها | كان لي فيها زمان وانقضى | فسقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغوادي وقفة | الصقت في تراها بحشاها | وبكت اطلالها نائبة
عن جفوني احسن الله جزاها | قل لجيران مواثيقهم | كلما استحكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم | شجرا لا تبلغ الطير ذراها | لا تبيت الليل الا حولها
حرس ترشح بالموت ظباها | واذا مدت الى اغصانها | كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت | هملا يطمع فيها من يراها | تحفظ الارض فلا اقربها
رائد الا اذا عز حماها | لا برى الله ارضا اوفتة | سهلة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغرى بكم | عرض اليأس لنفسي فثناها | فصبابات الهوى اولها
طمع النفس وهذا منتهاها | لا تظنوا الى اليكم رجعة | كشف التجريب عن عيني عماها
ان زين الدين اولاني يدا | لم تدع لي رغبة فيما سواها

السري الرفاء رحمه الله

لك

بلاني الحب فيك بما بلاني | فشأني ان تفيض غروب شاني | ابيت الليل مرتفقا اناجي
بصدق الوجد كاذبة الاماني | فتشهد لي على الارق الثريا | ويعلم ما اجن الفرقدان
اذا دنت الخيام بهم فاهلا | بذاك الخيم والخيم الدواني | فبين سجوفها اقمار تم
وبين عمادها اغصان بان | ومذهبة الخدود بجلنار | مفضضة الثغور باقحوان
سقاها الله من زيارات ريا | وحيانا بادوجهك الحسان | تصرف طاعتي عصيان نهي
دموع فيك تلحى من لحاني | ولم اجهل نصيحته ولكن | جنون الحب عذب في جناني
فيا ولع العواذل خل عني | ويا كف الغرام خذي عناني

٥

سمع اعرابي مغنية بالفارسية فرق قلبه فقال

ولم افهم معانيها ولكن | ورت كبدي فلم اجهل شجاها
فكنت كانني اعمى معنى | بحب الغانيات ولا يراها

نقل ابن ابي الحديد وجدت بخط ابي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب تحت تعاليق مسودة ابياتا للعطوري

قد اتينا الغزال والغصن والنجم | شمس الضحى وبدر التمام
فوحق البيان يعضده البرهان | في مأقط شديد الخصام
ما اتينا سوى المليحة شيئا | جمع الحسن كله في نظام
هي تجري مجرى الاصالة في الراي | ومجرى الارواح في الاجسام

وقد كتب ابن الخشاب بخطه كنت المليحة ما صدقه ان اراد بالمليحة الحكمة ٥

لبعضهم واجاد ما شا

رايت الورى يدعون الهدى | وكم يدعي الحسن خلق كثير
وما في البرايا امرؤ عنده | من العلم ما تحت الا اليسير
خفي فما ناله ناظر | وما ان اشار اليه مشير
ولا شك اظهر من ذاته | وكيف يرى الشمس اعمى ضرير

كتب المهلبي الى الخبزارزي في بعض مراسلاته

نحن في افضل السرور ولكن | ليس الا بكم يتم السرور

عجب ما نحن فيه يا اهل ودي … انكم غيب ونحن حضور
فاعذروا المسير من الحمد اتم … ان تطيروا مع الرياح فطيروا

لبعضهم

فلما بصرنا به طالعا … حللنا الحبى وابتدرنا القياما
فلا تنكرن قيامي له … فان الكريم يجل الكراما

من كلامهم من ابطا رسوله فما احفظ رسوله ولبعضهم

اذا ابطا الرسول فقل نجاح … ولا تفرح اذا عجل الرسول

وفي المعنى

اذا ابطا الرسول فرج خيرا … فان الخير في بطوء الرسول

[illegible]

روى احمد بن ابي طاهر في كتاب اخبار الملوك ان معوية ابن ابي سفيان سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله فقالها ثلثا فقال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله فقال معوية لله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك الا ان يقرن اسمك باسم رب العالمين

[illegible]

قال ابن ابي الحديد

ان كثيرا من ارباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزوه الى الرضي ابي الحسن وغيره وهؤلاء قوم اعمت العصبية اعينهم فضلوا عن النهج الواضح وركبوا بنيات الطريق ضلالا وقلة معرفة باساليب الكلام وانا اوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط فاقول لا يخلوا اما ان يكون كل نهج البلاغة مصنوعا منحولا او بعضه والاول باطل بالضرورة لانا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه الى امير المؤمنين عليه السلام وقد نقل المحدثون كلهم او جلهم والمؤرخون كثيرا منه وليسوا من الشيعة لينسبوا الى غرض في ذلك والثاني يدل على ما قلناه لان من قد انس بالكلام والخطابة وشدا طرفا من علم البيان وصار له ذوق في هذا الباب لا بد ان يفرق بين الكلام الركيك والفصيح وبين

الاصيل

الاصيل والمولد واذا وقف على كراس واحد يتضمن كلاما لجماعة من الخطباء او لاثنين منهم فقط فلا بد ان يفرق بين الكلامين ويميز بين الطريقتين الا ترى انا مع معرفتنا بالشعر ونقده لو تصفحنا ديوان ابي تمام فوجدناه قد كتب في اثنائه قصائد او قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر ابي تمام ونفسه وطريقته ومذهبه في القريض الا ترى ان العلماء بهذا الشان حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة اليه لمباينتها لمذهبه في الشعر وكذلك حذفوا من شعر ابي نواس شيئا كثيرا لما ظهر لهم انه ليس من الفاظه ولا من شعره وكذلك غيرهما من الشعراء ولم يعتمدوا في ذلك الا على الذوق خاصة وانت اذا تاملت نهج البلاغة وجدته كله ماء واحدا ونفسا واحدا واسلوبا واحدا كالجسم البسيط الذي ليس بعض من ابعاضه مخالفا لباقي الابعاض في الماهية وكالقران العزيز الذي اوله كاوسطه واوسطه كاخره وكل سورة منه وكل اية منه مماثلة في الماخذ والفن والمذهب والطريق والنظم لباقي الايات والسور ولو كان بعض نهج البلاغة منحولا وبعضه صحيحا لم يكن كذلك فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم ان هذا الكتاب او بعضه منحول الى امير المؤمنين عليه السلام

كان ببغداد في رباط الشيخ الشيخ صوفي كبير اللحية جدا وكان معجبا بها اكثر زمانه يدهنها ويسرحها ويجعلها ليلا عنده لزمه في كيس فقام اليه بعض المريدين في الليل وهو نائم فقصها من الاذن الى الاذن فاصبحت كالصريم واصبح الصوفي شاكيا الى الشيخ الرباط فجمع الصوفية وسالهم فقال المريد انا قصصتها قال ولم فعلت ويلك ذلك قال يا ايها الشيخ انها كانت صنمه وكان يعبده من دون الله فانكرت ذلك بقلبي واردت ان اجعله عبد الله لا عبد اللحية ٥

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج كل ما في التورية من الوعد والوعيد فهو لمنافع الدنيا ومضارها اما منافعها فمثل ان يقول ان اطعتم باركت فيكم وكثرت من اولادكم واطلت اعماركم واوسعت ارزاقكم وابقيت اتصال نسلكم ونصرتكم

على اعدائكم واما مضارها فمثل ان يقول ان عصيتم وخالفتم اخرتكم ونقصت من اجالكم
ولشتت شملكم وريشكم بالجوع والمحل واذللت اولادكم وامت بهم اعدائكم ونصرت
عليكم خصومكم وشردتكم في البلاد وابتليتكم بالمرض والذل ونحو ذلك ولم يات
في التورية وعد ووعيد بامر يتعلق بما بعد الموت واما المسيح عليه السلام فانه صرح
بالقيمة وبعث الابدان ولكن جعل العقاب روحانيا وكذلك الثواب اما العقاب
فالوحشة والفزع وتخيل الظلمة وخبث النفس وكدرها وخوف شديد واما الثواب فما
رأوا على ان قال انهم يكونون كالملائكة وربما قال يصعدون الى ملكوت السماء وربما
قال اصحابه وعلماء امته الضوء واللذة والسرور والامن من زوال اللذة الحاصلة لهم
هذا قول المحققين منهم وقد اثبت بعضهم نارا حقيقية لان لفظة النار وردت
في الانجيل فقال محققوهم نار قلبية اي نفسية روحانية وقال الاقلون نار كهذه النار
ومنهم من اثبت عقابا بغير النار وهو بدني فقال الرعدة وصرير الاسنان فاما الجنة
بمعنى الاكل والشرب والجماع فانه لم يقل به منهم قائل اصلا لان الانجيل صرح
بانتفاء ذلك في القيمة تصريحا لا يبقى معه ريب لمرتاب وجاء خاتم الانبياء
محمد صلى الله عليه واله وسلم فاثبت المعاد على وجه محقق كامل اكمل مما ذكره الاوائل
فقال ان النفس والبدن معا مبعوثان ولكل منهما حظ في الثواب والعقاب
قال البغدادي تنقيحه مما وقع في عصرنا من اعجاز القران ما حكي ان متغلبا من اليهود
يسمى سعد الدولة وهو من اشقى الناس كان قد سمع بهذه الاية غلت ايديهم فاتفق
ان وصل الى بغداد فنزل بالمدرسة المستنصرية ودعا بمصحف كان مكتوبا بخط
خط الاشهر من خطوط الكتاب الماضين وكان يعلم ان اهل هذا العصر لا يقدرون
على كتابة مثله ثم قطع من هذه الاية بعض قوله تعالى غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
فاروه اياه فمحاها فلم يمض الا اسبوع حتى سخط السلطان عليه فبعث من طلبه
وامر بقطع يديه فقطعوه وحملوه الى السر فامر بقتله نسخة كتاب لابي احمد منصور بن محمد
الازدي الهروي الى شمس الكفاة عند عود الوزارة اليه وهو من الكتب البديعة

سعد الدولة اليهودي

الشمس

الشمس في اخرها والضحى	والبدر في جنح الدجى	والغيث جاد على الربى	والمزن يضحك في الربى
والورد في جمشه الندى	والصبح تقدمه الصبا	والعيش في زمن الصبى	والقرب يحسب على النوى
والقلب تبع الهوى	والطرف غازله الكرى	والصقر باعده القذى	والسيل في ثغر الدمى
ومنازل الكتب بالحلى	وعهود سعد بالكرى	والدهر سعيد بالمنى	والبرق في عقب الضحى
والفقر يطويه الغنى	والبشر شيعه الندى	والانس من بعد البلى	والود في زمن القلى
والمجد يطرده الحيا	والعتب يحوه الرضا	والكفر يمسح بالتقى	ومذاكرات ذوي النهى
	والدار بعضها الحجا	والمجد ساعده العلى	

بها وبما لها من الامثال سارت نوادر الاشعار فيما يونق النفوس والطباع ويونس
الابصار والاسماع ومن جملتها ايام الشيخ الجليل وقد اتاه بهم علم يزل معناه

فيا حسن الزمان وقد تجلى ... بهذا الفخر والاقبال بعد زره
وكان الدهر يغدر قبل هذا ... فتم وفاؤه واستحكم عقد زره
تصدر للوزارة مستحق ... تساوى قدرها ابدا وقدره
فقد نطق النصيب واقتضى نصاب ... وقد نطق الافق الشرق فيه بدره

والحمد لله الذي زان الشجر بالثمر وحلى البرج بالقمر وانس العزيز بالكمال واحيى الحياة

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

لو يعقد عقد قريش على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اظهرته في دين ولوى من بعده
على ولقريش العار وترائهم بامر الله وامر رسوله فقد اجرا من اطاع الله ورسوله ان كانوا
مؤمنين ومنه اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان
الامة ستغدر بك من بعدي ومنه قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان اجتمعوا عليك فاصنع ما امرتك والا فالصق كلكلك بالارض فلما تفرقوا عني
جررت على المكروه ذيلي واغضيت على القذى جفني والصقت بالارض كلكلي
ومنه عجبا لسعد وابن عمر يزعمان اني حاربت على الدنيا افكان رسول الله صلى الله
عليه واله حارب على الدنيا فان زعما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حارب لتكسير

الاصنام وعبادة الرحمن فانما حاربت لدفع الضلال والنهي عن الغي والفساد افيلي
يزن بحب الدنيا والله لو تمكنت لي بنو امية لفرقتها بالسيف **ومنه** اللهم اني
استعديك على قريش فانهم اخفروا الرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فزوا بأس الشر
تجردوا عنها وحلت بينهم وبينها فكانت الوجبة والدائرة علي اللهم احفظ حسنا
وحسينا ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حيا فاذا توفيتني فانت الرقيب عليهم
وانت على كل شيء شهيد **ومنه**

معتقد اهل الاسلام ان الدنيا منقضية بالساعة التي هي آتية لا ريب فيها ان الله
يبعث من في القبور ويعيد الارواح الى الاجسام على تركيب مخصوص
يعذب به العقل والحس فتعرف كل نفس بعقلها احوالها التي
مضت عليها في هذه الدنيا وما اكتسبت من سيئة وحسنة وتدرك بقوة الحس اللذات
التي تتمتع بها والآلام التي تعذب بها وهذا امر ضروري فان الجزاء بالثواب و
العقاب باللذة والمولم ولا تدرك كيفيتهما الا على ما اعتادته الحواس من اجناس (وجوب الثواب والعقاب)
اللذات كالمطاعم والمشارب والمناكح والمناظر المونقة والروائح الطيبة والالحان
الممتعة واكتحام [illegible] والمجالس المونسة واما من جنس العذاب فكالمصائب الموحشة
والسلاسل والاغلال والاكفاف والتحريق بالنيران والتغير عن الاحوال فانه لا يكون
الاجسام هناك متركبة من الاخلاط الفاسدة والطبائع المتضادة فانها لو كانت
كذلك لتسلط عليها البلى وتسارع اليها الفساد ثم تكون الكون
مشاكلة لها في الكون والصفاء والخلود والبقاء فتنال لذاتها نيلا دائما خالصا من شوب
خاليا من الاعراض اللاحقة الفاسدة والادناس الموذية الملازمة وذلك قوله
عز من قائل وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وفي الحديث اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وسئل عليه السلام هل يتناكح اهل الجنة فقال نعم دحاما دحاما اي لا مني
ولا فتور يتناولون اللذات ويصانون عن الآفات فهذا ما جاء به شرف دين الاسلام

في الاعتقادات الامامية **قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة**
عند قوله عليه السلام نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا
من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا ه **اعلم** ان امير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه و
بالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى اياها واختصه بها وساعده
على ذلك فصحاء العرب كافة لم يبلغوا معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه
في امره ولست اعني بذلك الاخبار العامة الشائعة التي يحتج بها الامامية على امامته كخبر الغدير
والمنزلة وقصة براءة وخبر الطائر وقصة خيبر وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة ونحو ذلك
بل الاخبار الخاصة التي رواها فيه ائمة الحديث التي لم يحصل اقل القليل منها لغيره وانا اذكر
من ذلك شيئا يسيرا مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه وجلهم قائلون بتفضيل
غيره عليه فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا توجبه رواية غيرهم **الخبر الاول** يا علي
ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها هي زينة الابرار
عند الله تعالى الزهد في الدنيا جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ الدنيا
منك شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون
بك اماما **رواه** ابو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الاولياء **وزاد فيه** ابو عبد الله
احمد بن حنبل في المسند فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك
وكذب فيك **الخبر الثاني** قال لوفد ثقيف لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا
مني او قال عديل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم قال عمر فما تمنيت
الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هو هذا فالتفت
فاخذ بيد علي وقال هو هذا مرتين **رواه** احمد في المسند **ورواه** في كتاب الفضائل
ع انه قال لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن اليكم رجلا كنفسي يمضي فيكم امري يقتل
المقاتلة ويسبي الذرية قال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي يقول
من تراه يعني فقلت انه لا يعنيك وانما يعني خاصف النعل بالبيت وانه قال هو
هذا **الخبر الثالث** ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي قال

اسمع ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين
من احبه فقد احبني ومن اطاعه فقد اطاعني فبشره بذلك فقلت قد بشرته يا رب فقال
انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئا وان يتم لي ما وعدني فهو اولى
وقد دعوت له فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال قد فعلت ذلك
غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احدا من اوليائي فقلت رب اخي وصاحبي قال
قد سبق في علمي انه لمبتلى ومبتلى به ذكره ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء عن ابي برزة
الاسلمي ثم رواه باسناد آخر بلفظ آخر عن انس بن مالك ان رب العالمين
عهد الي في علي عهدا انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي ونور جميع
من اطاعني ان عليا امين غدا في القيمة وصاحب رايتي بيد علي مفاتيح خزائن
رحمة ربي الخبر الرابع من اراد ان ينظر الى نوح في عزمه والى آدم في علمه و
الى ابراهيم في حلمه والى موسى في فطنته والى عيسى في زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب
رواه احمد بن حنبل في المسند ورواه احمد البيهقي في صحيحه الخبر الخامس من سره
ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالى
بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتمسك بولاء علي بن ابي طالب ذكره ذكره ابو نعيم الحافظ
في الكتاب حلية الاولياء ورواه ابو عبد الله احمد بن حنبل في المسند وفي كتاب فضائل
علي بن ابي طالب وحكايته لفظ احمد ومن احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي
غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن ابي طالب الخبر السادس والذي
نفسي بيده لولا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت
اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك
للبركة ذكره ابو عبد الله احمد بن حنبل في المسند الخبر السابع خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله على الحجيج عشية عرفة فقال لهم ان الله قد باهى بكم الملائكة عامة وغفر لكم
عامة وباهى بعلي خاصة وغفر له خاصة اني قائل لكم قولا غير محاب فيه لقرابتي ان السعيد
كل السعيد حق السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته رواه ابو عبد الله

احمد

احمد بن حنبل في كتاب فضائل علي وفي المسند ايضا الخبر الثامن رواه ابو عبد الله احمد بن
حنبل في كتابيه المذكورين انا اول من يدعى به يوم القيمة فاقوم عن يمين العرش
في ظله ثم اكسى حلة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون عن يمين العرش
فيكسون حللا ثم يدعى بعلي بن ابي طالب لقرابته مني ومنزلته عندي ويدفع اليه لوائي
لواء الحمد آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء ثم قال لعلي فتسير به حتى تقف بيني وبين ابراهيم
الخليل ثم تكسى حلة وينادي مناد من العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك
علي ابشر فانك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت الخبر التاسع
يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال اول من يدخل عليك من هذا الباب
امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وخاتم الوصيين وقائد
الغر المحجلين قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمت دعوتي اذ جاء علي
فقال صلى الله عليه وآله وسلم من جاء يا انس فقلت علي فقام اليه مستبشرا فاعتنقه
ثم جعل يمسح عرق وجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايت منك اليوم تصنع بي شيئا
ما صنعته بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا
فيه من بعدي رواه ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء الخبر العاشر ادعوا لي سيد
العرب عليا فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب
فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم
به لن تضلوا ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان
جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء
الخبر الحادي عشر مرحبا بسيد المؤمنين وامام المتقين فقيل لعلي كيف شكرك
فقال احمد الله على ما آتاني واسئله الشكر على ما اولاني وان يزيدني مما اعطاني ذكره
صاحب الحلية ايضا الخبر الثاني عشر من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن
جنة عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة
من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القا

فيهم صلاة لا يأبلهم الله تعالى ذكره صاحب الحلية ايضا الخبر الثالث عشر بعث رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم خالد بن وليد في سرية وبعث عليا في سرية اخرى وكلاهما الى
اليمن وقال ان اجتمعتما فعلي على الناس وان افترقتما فكل منكما على جنده فاجتمعا و
اغارا وسبيا نساء واخذا اموالا وقتلا ناسا واخذ علي جارية فاختصها لنفسه
فقال خالد لاربعة من المسلمين منهم بريدة الاسلمي اسبقوا الى رسول الله صلى
الله عليه واله فاذكروا له كذا واذكروا له كذا لامور عددها على علي فسبقوا اليه فجاء
واحد من جانبه فقال ان عليا فعل كذا فاعرض عنه فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال
ان عليا فعل كذا فاعرض عنه فجاء بريدة الاسلمي فقال يا رسول الله ان عليا فعل
كذا واخذ جارية لنفسه فغضب عليه السلام حتى احمر وجهه وقال دعوا لي عليا
يكررها ان عليا مني وانا من علي وان حظه في الخمس اكثر مما اخذ وهو ولي كل مومن
من بعدي رواه ابو عبد الله احمد بن حنبل في المسند غير مرة ورواه في كتاب
فضائل علي عليه السلام ورواه اكثر المحدثين الخبر الرابع عشر كنت انا وعلي
نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق
ادم قسم ذلك فيه وجعله جزئين فجزء انا وجزء علي رواه احمد في المسند وفي
كتاب فضائل علي وذكره صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه ثم انتقلنا حتى صرنا
في عبد المطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية الخبر الخامس عشر النظر الى وجهك
يا علي عبادة انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة من احبك احبني وحبيبي حبيب الله و
عدوك عدوي وعدوي عدو الله الويل لمن ابغضك رواه احمد في المسند قال
وكان ابن عباس يفسره ويقول ان من ينظر اليه يقول سبحان الله ما اعلم هذا
الفتى سبحان الله ما اشجع هذا الفتى سبحان الله ما افصح هذا الفتى الحديث
السادس عشر لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه واله من يستقي لنا ماء
فاحجم الناس فقام علي فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر
فيها فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان تاهبوا لنصر محمد واخيه وحزبه فهبطوا

من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند اخرهم اكراما له و
اجلالا رواه احمد في كتاب فضائل علي وزاد فيه في طريق اخرى عن انس بن مالك
لتوتين يا علي يوم القيمة بناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع
فخذي حتى تدخل الجنة الحديث السابع عشر خطب صلى الله عليه واله وسلم يوم الجمعة
فقال ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها قوة رجل
من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم
ايها الناس اوصيكم بحب ذي قرباها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب لا يحبه الا مومن
ولا يبغضه الا منافق من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني عذبه
الله بالنار رواه احمد في كتاب فضائل علي الحديث الثامن عشر الصديقون ثلثة
حبيب النجار الذي جاء من اقصى المدينة يسعى ومؤمن ال فرعون الذي كان يكتم ايمانه و
علي بن ابي طالب وهو افضلهم رواه احمد في كتاب فضائل علي الحديث التاسع عشر
اعطيت في علي خمسا هن احب الي من الدنيا وما فيها اما الواحدة فهو كاب بين
يدي الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الخلائق واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم
ومن ولد تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة
فساتر عورتي ومسلمي الى ربي واما الخامسة فاني لست اخشى عليه ان يعود كافرا
بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان رواه احمد في كتاب الفضائل الحديث
العشرون كانت لجماعة من الصحابة ابواب شارعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقال عليه السلام يوما سدوا كل باب في المسجد الا باب علي فسدت
فقال في ذلك قوم حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقام فيهم فقال ان قوما
قالوا في سد الابواب وتركي باب علي اني ما سددت ولا فتحت ولكني امرت
بامر فاتبعته رواه احمد في المسند مرارا وفي كتاب الفضائل الحديث الحادي والعشرون
دعا صلى الله عليه واله وسلم عليا في غزاة الطائف فانتجاه واطال نجواه حتى
كره قوم من الصحابة ذلك فقال قائل منهم لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه فبلغه

ذلك فجج منهم قوم ثم قال ان قائلا قال لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه اما اني ما انتجيته ولكن
الله انتجاه **رواه** احمد في المسند **الجزء الثاني والعشرون** اخصمك يا علي بالنبوة فلا
نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم
بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية و
اعظمهم عند الله مزية **رواه** ابو نعيم الحافظ في الحلية **الجزء الثالث والعشرون**
قالت فاطمة عليها السلام انك زوجتني فقيرا لا مال له فقال زوجتك اقدمهم سلما
واعظمهم حلما واكثرهم علما الا تعلمين ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها
اباك ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك **رواه** احمد في المسند **الجزء الرابع
والعشرون** لما انزل اذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه عليه السلام من غزاة حنين
جعل يكثر من سبحان الله استغفر الله ثم قال يا علي انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل
الناس في دين الله افواجا وانه ليس احد احق منك بمقامي لقدمك في الاسلام وقربك
مني وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين وقبل ذلك ما كان من بلاء ابي طالب
عندي حين نزل القرآن فانا حريص على ان اراعي ذلك لولده **رواه** ابو اسحق
الثعلبي في تفسير القرآن **واعلم** انا انما ذكرنا هذه الاخبار ههنا لان كثيرا من المنحرفين
عنه عليه السلام اذا مروا على كلامه في نهج البلاغة وغيره المتضمن للتحدث بنعمة الله
عليه من اختصاص الرسول صلى الله عليه واله وسلم له وتمييزه اياه عن غيره ينسبونه فيه
الى التيه والزهو والفخر ولقد سبقهم الى ذلك قوم من الصحابة قيل لعمر ولّ — هو اتيه من ذلك فقال
عليا امر الجيش والحرب فقال زيد بن ثابت ما راينا ازهى من علي واسامة
فاردنا بايراد هذه الاخبار ههنا عند تفسير قوله نحن الشعار والاصحاب والخزنة
والابواب ان ننبه على عظم منزلته عند الرسول صلى الله عليه واله وسلم وان من قيل لو
رقي الى السماء وعرج في الهواء وفخر على الملائكة والانبياء تعظما وتبجحا لم يكن ملوما بل كان
بذلك جديرا فكيف وهو عليه السلام لم يسلك قط مسلك التعظم والتكبر في شيء من اقواله
ولا من افعاله وكان الطف البشر خلقا واكرمهم طبعا واشدهم تواضعا واكثرهم

احتمالا واحسنهم بشرا واطلقهم وجها حتى نسبه من نسبه الى الدعابة والمزاح وهما
خلقان ينافيان التكبر والاستطالة وانما كان يذكر احيانا ما يذكره من هذا
النوع نفثة مصدور وشكوى مكروب وتنفس مهموم ولا يقصد به اذا ذكره الا شكر
النعمة وتنبيه الغافل على ما خصه الله به من الفضيلة فان ذلك من باب الامر بالمعروف
والحض على اعتقاد الحق والصواب في امره والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره
عليه في الفضل فقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال افمن يهدي الى الحق احق ان
يتبع امن لا يهدي فما لكم كيف تحكمون انتهى ولله الحمد سبحانه ۵

عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام في قول الله عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسؤولا قال العهد ما اخذ النبي صلى الله عليه واله على الناس في مودتنا وطاعة امير المؤمنين
عليه السلام ان لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه واعلمهم انهم مسؤولون عنه
وعن كتاب الله جل وعز ۵

في كتاب ما نزل من القرآن في النبي واله صلى الله عليه وعليهم لمحمد بن العباس بن مروان
من جملة حديث طويل يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وا
متحنت عليا بالبلاغ والشهادة الى امتك وجعلته حجة في الارض معك و
بعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ۵

لا يوم الاسل من سلا النحل ومع العسل من ابر النحل كانه في الاباض من رشدة الا نقابل
فرقا بهم باق ومن شانهم الاباق فلانه لو ابصرها الا بيت الراهب لضاق
به السبيل بحيرا جاج للنفس فيه عجاج هو اسير فتنة واخية محنة بقيت منه
داهية ادة ولقيت منه كل شدة اعوذ بالله من جارية بذية تعادي وتراعي
باذية العطش الكلب فلا اروى وانت كنار في الارواح قل نخ لهم وطال ازلهم
ازلوا حتى هزلوا من تزوج فهو طليق قد استاسر ومن طلق فهو نعاس قد
استنسر تنزل اسالة قدره من اصالة جده هو ذو جد اسيل وجد اصيل

خرجوا الابيض الامنا   رايت بحبر القضا ما الشيوخ كالاطفال ولا البزل كالافال لا تحول
على الحسب تعويلا فتقوى الله احسن تاويلا   ميز الخبث من الابريز وان كصيفين منه
اولى التبريز في اذنه طرش وفي جلده برص فلان ابر واتجر   واقرى واصحو
ان البراطيل شطر الاباطيل التي ما يعولك الا بعولتي   هم من بعث الخيل
وغثاء السيل هم من الثور الفيل ومن احمار النغل ما بقيت لهم باقية ولا فيهم من
الله واقيه   اعوذ بالله من قلة المطاعم وسعة البلاعم لا زالت طلقة بتهنيه مبقى
في بلهنيه

في شواهد النبوة للجامي دارت الحجاج قالت يوما اريد التقرب الى الله سبحانه بقتل من
هو من خاصته ابي تراب فاشاروا الى قنبر رضي الله عنه فاحضر فقال انت الذي
دين ابي تراب فقال من بيت ابي الحسن من دينه فقال لي ان قاتلك فاخبرني لقتلك
ان قتلته انت ما يحب بيقينك فان القصاص حق كيفما تقتلني في الدنيا قتلتك
في العقبى فامر لعنة الله بقتله فقتل رضي الله عنه وتغمده برحمته

من تاريخ الكتاب لابي عبد الله محمد بن عبدوس

كان في رسم ملوك الفرس الجليس اهل كل طبقة ومن في خدمتهم لبسة لا يلبسها احد ممن
هو في غير تلك الطبقة فاذا وصل الرجل الى الملك عرف بلبسته صناعته والطبقة التي
هو منها ٥   كان ارسطوطاليس ادب الاسكندر فلما ملك الاسكندر دعلانه
وعرف محل ارسطوطاليس ما عرفه من الحكمة كان شبه الوزير له وكان يعتمد في الراي والمشورة
عليه فكتب اليه يخبره انه قد كثر في خواصه وعسكره قوم ليس يامنهم على نفسه لما يرى من بعد
هممهم وشجاعتهم وشدة قلوبهم وليس يرى لهم عقولا تفي بهذه الفضائل التي فيهم بقدر
هممهم فكتب اليه ارسطوطاليس فهمت ما وصفته عن القوم الذين ذكرت فاما بعد هممهم
فالوفاء من بعد الهمة واما ما ذكرته من شجاعتهم مع نقص عقولهم فمن كانت هذه
حاله في نفسه في المعيشة وخصصه بحسان النساء فان رفاهة العيش توهن العزم

وان حب لنا ان يحب السلامة ويباعد من ركوب المخاطرة ولكن حلفك حسنا تستدعي به
صفو النيات واخلاص القلوب والاشتغال من لوازم العيش ما لا يمكن اوسط اصحابك مثله   الاستبشار
فليس مع الاستبشار بحجة ولا مع المواساة بغضة ٥

في كتاب من كتب الهند

اول وكان الوزير سياور الملك في البلاد والهيبة والطاعة من الناس فليعصر عبد الملك قال
لم تفعل فليعلم انه مصروع ٥   روى اهل العلم ان يوسف عليه السلام
دخل مصر وهو ابن سبع عشرة سنة واقام في منزل العزيز ثلث عشرة سنة فلما تمت له
ثلثون سنة استوزره ملك مصر واسمه الريان بن الوليد   وكان يوسف عليه السلام
اول من اتخذ القراطيس وكتب فيها ومات وسنه مائة وعشرون سنة واهل التورية
يزعمون انه مات وسنه مائة وعشر سنين   وكان علي بن ابي طالب عليه السلام
وعثمان بن عفان يكتبان الوحي فان غابا كتبه ابي بن كعب وزيد بن ثابت فان
لم يشهد واحد من هؤلاء كتبه سائر الكتاب   وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعوية
بن ابي سفيان يكتبان بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حوائجه
وكان المغيرة بن ابي شعبة والحصين بن نمير يكتبان بين الناس وكانا ينوبان
عن خالد ومعوية اذا لم يحضرا فيما كانا يكتبانه   وكان عبد الله بن الارقم
والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياههم وفي دور الانصار بين
الرجال والنساء   وكان عبد الله ابن الارقم ربما كتب الى الملوك عن النبي عليه السلام
وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص ثمار الحجاز   وكان زيد بن ثابت يكتب
الى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي وقيل انه تعلم بالفارسية من رسول كسرى وبالرومية
من خادم النبي عليه السلام وبالحبشية من خادم النبي عليه السلام   فروي عن زيد
انه قال كنت اكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقام لحاجة
فقال لي ضع القلم على اذنك فانه اذكر للملي واقضى للحاجة   وكان رسول الله
عم يخص زيدا او يحبوه وروي انه قال ... ما انا استحسنتك لكتب الرسائل للذي رايت

صلى الله عليه وآله يفعل بك فاخبرني عن كتبه صلى الله عليه وآله وسلم كيف كانت الى الملوك
وغيرهم فقال له زيد اعفني يا امير المؤمنين فغضب عمر من ذلك قال له زيد ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لي يا زيد اني انتجبتك لكتبي فاحفظ عني ما استحفيتك اياه
فقلت يا رسول الله عندي ستر ما احببت ستره واظهار ما احببت اظهاره ولزوم طاعة
الله وطاعة رسوله فامسك عمر عن معاودته

اسرار فاحفظها

قال الحجاج يوما لصالح بن عبد الرحمن كاتبه اني فكرت فيك فوجدت مالك ودمك
حلالا واني غير آكلهما ان تناولتهما فقال صالح ان اغلظ ما في الامر اعز الله الامير ان هذا
القول بعد الفكر فضحك ولم يقدر شيئا ه

كان الحجاج لما قدم العراق نفذ امره على اهل البلاد فاجتمع الدهاقين الى حميد بن
بصهري وكان حاذقا ما معقدا ما عندهم فشكوا اليه ما يتخوفونه من شر الحجاج فقال لهم
جزروا الي مولده قالوا الطائف قال ضعيف معجب فاين منشؤه قالوا
الشام قال ذلك ضعيف معجب فاين منشؤه رشد ثم قال ما احسن حالكم ان
لم تبتلوا معه بكاتب منكم فابتلوا بزاذان فروخ وكان اعور شريرا وضرب لهم
حميد المثل المشهور ان فارا الفيت بين شجر فقال بعض الشجر لبعض ما الذي
هذا ابهنا بخير فقالت شجرة عادية ان لم يدخل في هذا شيء منكن فلا تخفنه ه

لما قلد الحجاج عبد بن المخارق الفلوجة نوزدوا قال بن مهنا دهقان يعني برايه
فقيل له حميد بن بصهري فاحضره وشاوره فقال له حميد ابن اقدمت لرضا الله
ام لرضاهم قلدك فقال ما استرضاك الا لرضا الجميع قال فاحفظ عني خلالا تخلف
عملك في رعيتك وليكن حكمك على الشريف والوضيع سواء ولا يتخذن حاجبا ليرى
عليك الوارد من اهل عملك على ثقة من الوصول اليك واطل الجلوس لاهل عملك
تهبك عمالك ولا تقبل هدية فان صاحبها لا يرضى بثلثي ضعفها فاذا فعلت ذلك
فاسلخ جلودهم عن فرزهم الى اقدامهم قال فعملت به فجبيتها ثمانية عشر الف الف
درهم والفلوجة كسفوده موضع بالعراق ه كان نافع مولى

الحجاج

الحجاج يتقلد كتابة سر الحجاج فتزوج سرية للحجاج سرا منه فاخذه وقطع يديه ورجليه ثم قال
له اين كتب الاسرار التي كنت دفعتها اليك فقال هي في حرام الامير فامر بقتله فقتل ه

كان عمر رضي الله عنه اول من قرر التاريخ من الهجرة لان ابا موسى كتب اليه انه تاتينا منك
كتب ليس لها تاريخ وكانت العرب تؤرخ من عام الفيل فجمع عمر الناس للمشورة فقال
بعضهم ارخ لمبعث النبي عليه السلام وقال بعضهم ارخ الهجرة فقال عمر بل نؤرخ
الهجرة فان عام الهجرة فرق بين الحق والباطل وكان ذلك في سنة سبع عشرة او ثماني
عشرة من الهجرة فلما اجمعوا على ذلك قالوا باي شهر نبتدئ فقال بعضهم من شهر رمضان
وقال عمر بل من المحرم وهو منصرف الناس من حجهم وشهر حرام فاجمعوا على المحرم وقد
روي في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ورد المدينة مهاجرا من مكة يوم الا
ثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع عشرة من حين بعث امر بالتا
ريخ والاول اثبت واصح

قال الحجاج ليحيى بن يعمر بلغني عنك ان اهل اليمن انا قال لا الا انت افصح الناس قال لتخبرني
قال انك تلحن لحنا خفيا تزيد حرفا وتنقص حرفا وتجعل ان في موضع ان
قال قد اجلتك ثلثا وان وجدتك بعد ثالثة بالعراق قتلتك فرحل عن العراق

بلغ

من الوضاح بن خيثمة قال امرني عمر بن عبد العزيز
باخراج قوم من السجن فاخرجتهم وتركت يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج فحقد يزيد
ذلك علي وتنذرت فاني بافريقية اذ قيل قدم يزيد بن ابي مسلم صارفا لمحمد بن يزيد
مولى الانصار من قبل يزيد بن عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز فهربت
منه وعلم بمكاني فامر بطلبي فظفر بي فلما راني قال لطالما سالت الله ان يمكنني منك
فقلت له وانا والله لطالما سالت الله ان يعيذني منك قال فوالله ما اعاذك
مني والله لاقتلنك ثم والله لاقتلنك ثم والله لاقتلنك والله لو سابقني ملك الموت لسبقته
اليك ثم دعا بالسيف والنطع فاتي بهما وامر بالوضاح فاقيم في النطع وكتف وقام
وراءه رجل بالسيف واقيمت الصلوة فخرج اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل

الى الوضاح من قطع كفه وخلى سبيله وقال انطلق راشدا ‌‌ وكان سبب قتل يزيد بن
مسلم انه اجمع ان يصنع باهل افريقية ما صنع الحجاج باهل العراق من ردّ من اسلم منهم
بالاسلام الى بلاده ورستاقه واخذهم بالخراج فقتلوه واعادوا محمد بن يزيد مولى الانصار
وكان محبوسا في يده وكتبوا بذلك الى يزيد بن عبد الملك فلم ينكر عليهم واقر
محمد بن يزيد على عمله بافريقية
ذكر المدائني ان بعض كتاب يوسف بن عمر تاخر عن حضور ديوانه فدعا به وساله
عن سبب تاخره فعرفه ان ضرسه ضرب عليه فامر بقلعه وقلع ضرسين اخريين فقتل
به ذلك ٥

وقال يوسف بن عمر يوما لقحذم بن سليمان من اين هذا النقط قال له اصلح الله
الامير اما الاسود فانه يحمل من اذربيجان واما الابيض فانه يحمل من اصبهان فقال
له يا ابن اللخناء من سالك عن الاسود والله لتوسعن صمتا او لاوسعنك جلدا ٥

تعبير ترتيبه

حكى المسعودي في مروج الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي
روى عن عمرو بن هانئ الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور
فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا خرمة انفه
فضربه عبد الله بن علي ثمانين سوطا ثم احرقه بالنار واستخرجنا سليمان بن عبد
الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا صلبه واضلاعه وراسه فاحرقناه
وفعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق
فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن
عبد الملك فما وجدنا مع لحده خطا الحد كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم
تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم

والدعوة ...

قال المجوس ان ابا كان وهو والد بوزرجمهر وذلك قبل مولد ابنه بوزرجمهر كانما خرج
من احليله قمر وطارد وارتفع في السماء ودخل في بيت عطارد ثم طارد ودخل برج

القمر

القمر وملا الارض والبيت والبلاد ثم راى كانما طار المريخ من منزله ودخل منزل القمر فاخرجه
منه فقص رؤياه على معبر منهم حاذق فقال له يولد لك ابن فيصير كاتبا ويتصل بالسلطان
ثم يستوزره ثم يهلكه فولد له بوزرجمهر فبلغ ما بلغه ٥
راى بوزرجمهر في منامه شابا وعليه تاج وفي يده اسورة وعليه ثياب فانفقه فاتاه وهو
يبتسم فقال له انى عبدك وخطك فافعل ما شئت فان شانك قد علا فاستعمله كسرى
على ديوانه ووصله بمال جسيم وحمله على افراس بمراكبها وخلع عليه حتى كان اخص
الناس عنده فلما ادبر امره راى ذات ليلة وكسرى قد لوثته فجذ بوزرجمهر ونعس
بوزرجمهر وكان شيخا منحني الظهر نحيف البدن رث الثياب قبيح الخلقة وفي يده
عصا فنكرناه فقال له انا عبدك قد ادبرت عنك فضحك بوزرجمهر فاتى به كسرى
فقال لو رايت من عيبا فضحكت له فقال لا والح عليه في السؤال فلم يعترف بشيء فغاظه
فامر بقتله ٥

في سبط ابن التعاويذي

ابو الفتح محمد بن عبيد الله الكاتب المعروف بسبط ابن التعاويذي الشاعر
المشهور وهو سبط ابي محمد المبارك بن علي الزاهد المعروف بابن التعاويذي نسب
اليه وكان محمد المذكور شاعر وقته ولم يكن فيه مثله جمع بين جزالة الالفاظ وعذوبتها
ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وكان كاتبا في ديوان المقاطعات
ببغداد وعمي في اخر عمره وله اشعار كثيرة يرثي عينيه وكانت ولادته عاشر رجب سنة
تسع عشرة وخمسمائة وتوفي ثاني شوال سنة اربع وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة
ببغداد ودفن بباب ابرز قال القاضي ابن خلكان وفيما اعتقده لم يكن قبله
بمائتي سنة من يضاهيه قال جامع التذكرة وديوانه عزيز الوجود وقد اعجبني ان
ايراد هذه الجملة من شعره لحسنه وعزته فمنه قوله يمدح السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب

ان كان دينك في الصبابة ديني ‌‌ فقف المطي برملتي يبرين
والثم ثرى لو شارفت بي هضبة ‌‌ ايدي المطي لثمته بجفوني

ولشد ما وادى في الظباء متعرضاً … فبغير غزلان الصريم جنونى

ولشد ما بين الخيام وانما … غالطت عنها بالظباء العين

لولا العدى لم اكن عن ذكرها … وقوامها بجوارى وغصون

لكنما اتهمت عليه قنا بهم … يوم النوى من اول يكون

من كل ما تهمه على اترابها … بالحسن غانية عن التحسين

حوراء تمر السلاء اذا بدت … ما بين سالفة لها وجبين

غادين ما لمعت بروق ثغورهم … الا استهلت بالدموع شؤونى

ان تنكروا نفس الصبا فلانها … مرت بزفرة قلبى المحزون

واذا الركائب في الجبال تلفتت … فحنينها لتلفتى وحنينى

يا مسلم ان ضاعت عهود مقيمكم … فانا الذى استودعت غير امين

او عدت مغبونا فما انا في الهوى … لكم باول عاشق مغبون

رفقا فقد عسف الفراق بمطلق … العبرات في اسر الغرام رهين

ما لى وود الغانيات ارومه … ولقد بخلن على بالماعون

وعلام اشكو والدماء مطاحة … بلحاظهن اذا لوين ديونى

هيهات ما البيض في ود امرئ … ارب وقد اربى على الخمسين

ومن البلية ان يكون مطالبي … جدد بخيف او دفاحوادون

ليت الضنين على المحب بوصله … لقن السماحة من صلاح الدين

وقال يمدحه ايضا

حتام ارضى من هواك وتغضب … والام تجنى على وتعتب

ما كان لى لولا ملالك زلة … لما مللت زعمت انى مذنب

خذ في افانين الصدود فان لى … قلبا على العلات لا يتقلب

النظر الحزين بعدك سلوة … هيهات عطفك من سلواى اقرب

لى فيك نار جوانح لا تنطفى … حزنا وماء مدامع لا ينضب

البيت

السنيت ايامنا وليالينا … للهو فيها والبطالة ملعب

ايام لا الواشى يعد ضلالة … ولهى عليك ولا العذول يؤنب

قد كنت تنصف المودة راكبا … في الحب من اخطاره ما اركب

واليوم اقنع ان يمر بمضجعى … في النوم طيف خيالك المتأوب

ما خلت ان جديد ايام الصبا … يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب

حتى انجلى ليل الغواية واهتدى … سارى الدجى وانجاب ذاك الغيهب

وتنافر البيض الحسان فاعرضت … عنى سعاد واكثرت زينب

قالت وريعت من بياض مفارقى … ونحول جسمى بان منك الاطيب

ان تنكرى سقمى فخصرك ناحل … او تنكرى شيبى فثغرك اشنب

يا طالب العهد المشيب عضارة … من عيشه ذهب الزمان المذهب

اتروم بعد الاربعين تعدها … وصل الدمى هيهات عز المطلب

ومن السفاه وقد تسابق طلابه … بغيا تطلبه وفوداك اشيب

لولا الهوى العذرى يا دار الهوى … ما هاج لى طربا وميض خلب

كلا ولا استعذبت اخلاف الحيا … وندى صلاح الدين اهمى صيب

وقال يمدح الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة

سقاها الحيا من اربع وطلول … حكت دنفى من بعدهم ونحولى

ضمنت لها اجفان عينى قرحة … من الدمع مدرار الشؤون هطول

لئن عاد رسم الدار عما عهدته … فعهد الهوى في القلب غير محيل

خليلى قد هاج الغرام وشب فى … سنا بارق بالابرقين كليل

وذو كل طرفى بالسهاد تفرقا … قضا على بالديون مطول

اذا قلت قد انحل جسمى صبابة … يقول وهل صب بغير نحول

وان قلت دمعى بالاسى فيك شاهدى … يقول شهود الدمع غير عدول

فلا تعذلانى ان بكيت صبابة … على ناقض عهد الوفاء ملول

فابرح مابي به التعب في الهوى | ملال حبيب او ملام عذول
ودون الكئيب بعض عقائل | لعبن باهوائنا وعقول
غدات التقت الحاظها وقلوبنا | فلم تكن الا من دم وقتيل
الا حبذا وادي الاراك وقد دنت | بريّاك ريّا شمأل وقبول
وفي ابرديه كلما اعتلت الصبا | شفاء فؤاد جا لعزام عليل
دعوت سلوا فيك غير سامع | وحاول صبرا عنك غير جميل
تعرفت اسباب الهوى وحملته | على كاهل للعشاق ثبات حمول
فلم احظ من حب الغواني بطائل | سوى عن ليل بالغرام طويل
الى كم تمنيني الليالي بماجد | رزين وقار الحلم غير عجول
اهز اختيالا في ذراه معاطفي | واسحب تيها في ذراه ذيولي
لعقد ظني عهدي بالنوال وانني | لصب الى تقبيل كف منيل
وان ندى بحر الوزير لكافل | بها لي وعون الدين خير كفيل

ومنها

وقال يمدح الخليفة المستقفي

قل للمسيح اذا مرته | بدا لسحابة فارجعن | نح بالورق فاصبح بكن | في المعاهد الدمن
يا منزل الانس الجميع | وملعب الخرد الاغن | سكنت به الآرام من | بعد الاحبة والسكن
اين استقلت بالحبيب | ركابه ومتى ظعن | شوقي اليه من الحمى | شوق الفؤاد من الجفن
شوق المشوق بحرقة | بعد البعاد عن الوطن | ولقد عهدتك والرباع | تسمعك الفطن
وشراك مما اعرف | رشفه وماوراك ماحسن | وظباء ذلك الانس ترتع | وطور ترتع بي وطن
لام العذول وما درى | وجدت ذويها ليمن | وجدي بمن فضح القضيب | والغزال الاغن
ما في من هو فتنتي | ان كان ليرحم من فتن | دمعي طليق في محبته | وقلبي مرتهن
يا محرز اوداد الصدود | يعاتبني بجد ممتحن | غادرته وقفا عليه | والعبرات بعدك والحزن
كلف الفؤاد ومعذبا | بين الاقامة والظعن | عطفا على قرح الجفون | بعيد عهد بالوسن
لا تخلي فالبحر يهب | بهجة الوجه الحسن | وارتب لبدر مثينة | جرح بالطبع ودن

انتهى

اختال من مرح وعجب | فضلا وبلي والردان | مسترف لدن الغوائم | اذا امشي خضل البدن
لكن كفرت ليلة زار | ته عني وعن | بدا لبحر المستكفي | ابن محمد الحسن

وقال يمدحه ايضا

اهلا لطلعة زائر | فضح الدجى بضيائها | سمع الزمان بوصلها
فدنت على عدوانها | باتت تعاطيني المدام | ولثمت من الفانها
فسكرت من الحاظها | وغنيت عن صهبائها | نبضا قتلي دائها
فرنانها وذوابها | فاذا دنت بجفونها | واذا نات بجفائها
لا تلتقي ابدا نوى | عدها بيوم وفائها | الشمس من قرآئها
والبدر من رقبائها | والصبح فوق لثامها | والليل تحت ردائها
مغربه تتمنى اذا | انقلبت الى حمرائها | باتت واطراف الرماح
تحول حول حبائها | فالموت دون فراقها | والموت دون لقائها
ولقد مررت بربعها | بعد النوى وفنائها | والعين في الاطلال
سائلة على اطلالها | فوقفت انشد في | مطالعها بدور سمائها
ونكيت حتى كدت اعطف | بانت جوا نحها | يا موحش العين التي
انست بطول بكائها | غادرت بين جوانحي | نفسا تزيد بدائها
تشتاق عيني ان ترا | ك واين في سودائها | فاذا انجلت بنظرة
سمحت بنجمة مالها | فكانها الك الخليفة | اسبلت بعطائها

وقال يمدح رئيس الرؤساء

سقى صوب الحيا دمنا | بجرعاء الحمى درسا | وزاد محلك المانوس
يا دار الهوى انسا | لئن درست رسومك | فالهوى العذري ما درسا
بنفسي جيرة لم يبـ | ـقوا الهم نفسا | شددت الترحال بهم
فلا الوى ولا حبسا | تمنى هوا دجا رفعت | على ظبيا تهم كنسا
وفي الغادين مائسة | تغير البانة الميسا | سهام جفونها دون

المراشف تمنح اللعسا — عن الايام تسمح لي — برد الطاعنين عسى
وليلات سرقت العيش — من اوقاتها خلسا — فيا لله ما سارت
عندي من حور الاسى — ودير قد حللت به — ورب الدير قد نعسا
فقام الي من سنة — الكرى عجلان مقتبسا — وجاء بها كان الشمس
في كاس تهاتفنا — عقارا مثلما شعشعت — في جنح الدجى قبسا
لعارج كما استقبلت — من روض الحمى نفسا — لكان ذكى نفحتها
وقال — خلائق سيد الرؤسا — ايضا

سقاك يسار من الوسمي هتان — ولا رقت للغوادي فيك اجفان
يا دار لهوي واطرابي وملعب — اترابي وللهو والاطراب اوطان
اعائد لي ماض من جديد هوى — اليك والشباب فيك فينان
اذ الرقيب لنا عين مساعدة — والكاشحون لنا في الحب اعوان
واذ جميلة تولين الجميل وعهد — الغانيات وراء الحسن حسان
ولي الى البان من بعض الحمى طرب — واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر — اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
كانوا معاني المغاني والمنازل — اموات اذا لم يكن فيهن سكان
ثم كم قرت لي بحجولك اقمار — وكم غازلتني فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده — فيها اغن خفيف الروح جذلان
خال من الهم في خلوي له سرج — فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكي الشجون بابرد من ثغره شبم — ويوقظ الوجد طرف منه وسنان
الى بسر بابان من ثنايا الشنب — تقلب الى ريقه المعسول ظمآن
باي السيوف ونية مشاركة — من اجلها قيل للاغماد اجفان
فكيف اصحو ابا او افيق هوى — وقده غصن الاعطاف نشوان
افديه من غادر بالعهد غادرني — لها ده ودموعي منه غدران

في خده وثناياه ومقلته — وفي عذاره والمعشوق بستان
شقائق واقاح فيهما خضل — ونرجس عبق غض وريحان
ما زال يمزج كاسي من مراشفه — بقهوة انا منها الدهر سكران
والليل قد مد من شعر ذوائبه — كانه من ذلولي منه غيران
حتى تولت تؤام الغرب جانحة — منها اليه ازاحات ووحدان
كانها نقد بالدر ثغرها — لما بدا ذنب السرحان برحان
او فل جيش على الاعقاب منهزم — مالت بايديهم للطعن خرصان
فقام يسحب بردا ضوعت عبقا — وجه الثرى منه اذيال واردان
شوطا من العمر امضيت الشبيبة في — ميدانه فرحا والعمر ميدان
ايام اسحب من شبابي برونقه اللف — ما ريع منه بوخط الشيب ريعان
تقربني بيض ندماني فيها انا اذا — امسيت ما لي غير الهم ندمان
فليت شعري ارام من كلفت به — ام معرض هو عني اليوم غضبان
من بعد ما مرت في حجر له شبلا — فنشر وجدي به في الناس اعلان
وسار من غزلي فيه ومدح امير — المؤمنين ابي العباس ديوان

وقال يمدح المستضيء

يا على اغريت السهاد بناظري — وزقدت عن ليل المحب الساهر
ماذا يضرك لو سمحت على النوى — بزور طيف من خيالك زائر
لم تدر انك اليك اخطار الهوى — انما يمر بك الوصال بخاطر
بل انت يا لمياء ذاكرة على — شحط النوى عهد الوفاء لذاكر
اضللت بعدكم الرقاد فما لا — شجاني وليلي بعدكم من آخر
واظلم ليلي وكم من ليلة — مرت بوصلكم كظل الطائر
هجرت على الاجفان ان ترد الكرى — من بعد ايام العقيق وحاجر
ايام انظر في ذوائب الهوى — واميس في ورق الشباب الناضر

ما كان من شيم الحسان البيض ان … يغدرن بي لولا بياض عذاري
ولقد اراني لا أميل بشامت … عطفي ولا أبدي الوصال لهاجر
وعلي من خلل الشباب غلالة … انس الجليس وملعب الناظر
وقصير عمر الوصل يرجف بالقنا … من دون زورته الاسنة عامر
كالظبي مصقول الترائب فاتر … اللحظات ما وجدي عليه بعاثر
قد زارني وكم رقيب حوله … يقظان من سمر القنا وساهر
فعقرت نفر الهم لما زارني … فرحا برؤيته وطاب معاقري
حتى بدا ضوء الصباح كأنه … عذل السفيهة في الزمان الجائر

وقال من قصيدة يتوجع لفقد ابيه

وباكية لم تشك فقدا ولا رمى … بحجر بها الادنى بين مطوح
رمتني بها الايام في ريب غابها … بفادح خطب والحوادث تقدح
رات جبلا لا الصبر يخذل بالفتى … على مثله يوما ولا الحزن يقبح
فلا غرو ان يبكي الدما الكاتب … لها كان يسعى في البلاد ويكدح
عزيز عليها ان تراني محبسا … وما لي في الارض البسيطة مسرح
ولا ان اقود العيس تسغب في الربى … وجرد المذاكي في الاعنة ترمح
اظل حبيسا في قرارة منزل … يهابني الامر عليه واصبح
مقامي منه مظلم الجو قاتم … وسعاي ضنك ام هو صحيان افيح
اقادني قود الجنيبة مسمحا … وما كنت لولا غدرة الدهر اسمح
كأني مميت لا يزيح بجنبه … وما كل ميت لا ابا لك يفرح
وما انا قبلي لا يراع لفائت … فيأسى ولا يلهيه حظ فيفرح
فلله نفسي فوق من غراره … دعوا الشباب غاد وهو مصوح
وسيقا الايام ركبت بها الهوى … جموحا ومثلي في هوى الغيد يجمح
وما في زمن تصقلته لبانتي … خلاسا وعين الدهر زرقا تلمح

ليال

ليالي لي عند الغواني مكانة … فالحظها ثروا آلي وتطمح
وليلي بها اضعاف ما بي من الهوى … اعرض بالشكوى لها فتصرح

مهيار بن مرزويه الديلمي

يا نسيم الريح من كاظمة … شد ما هجت الجوى والبرحا
الصبا ان كان لا بد الصبا … انها كانت لقلبي اروحا
من غدير يوم شرقي الحمى … من هوى جد بقلبي مزحا
نظرة عادت فعادت حسرة … قتل الرامي بها من جرحا
قل لمستطاون بي عين النقا … رق لي مني وقد كان صحا
لا تعدان عدت حبا بعدها … طار ما عينيك فينا مطرحا
قد بدت وقت الهوى من قبلها … واري معذبه قد ملحا
سل طريق العيس من وادي الغضا … كيف يعسفن بنا راد الضحى
اتراني عنه ما جيرانا … رفضوا السجد وحلوا الابطحا
يا ندامى بسلع هل ارى … ذلك المغبق والمصطبحا
اذكرونا ذكرنا عهدكم … رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صبا اذا غنى بكم … شرب الدمع وعاف القدحا
رجع العاذل عني آيسا … من فؤادي فيكم ان يفلحا
لو درى لا حملت ناجية … رحله فيمن لحاني ما لحى
قد شربت الصبر عنكم مكرها … وتبعت السقم فيكم منجحا
وعرفت الهم من بعدكم … فكأني ما عهدت الفرحا

سنجان البانت

ولد الولد الاعز ابو اسمعيل ابرهيم بن علي الحسيني ضحى يوم الاربعا خامس عشر ذي القعدة الحرام يوم دحو الارض سنة اثنين وسبعين والف بكلكنده وقرا القرآن المجيد وختمه في اقل من سنتين وثلث ثلث صالحة وقرا النحو والفقه والحديث

وكتب الخط الحسن وحسنت ملكته في المطالعة وكان حسن السمت كثير الصمت مطمئن
النفس لم يشتغل في صباه بما يشتغل به الصبيان من اللهو واللعب غير مهتم بامر
الدنيا ولا مشغوف بحسن اللباس والات التجمل كما هو عادة الشبان من ابناء
الامراء والاكابر لا يستغرق اكثر اوقاته من مطالعة كتاب وكان يسهر اكثر الليل من ليالي
الجمعة بالدعاء والعبادة وكان كثير الاحتياط في الطهارة كثير البر بوالديه واسع البال
لا يستخفه فرح ولا غضب مع صغر سنه كثير التامل في الامور نفسه قويا في امر الدين يجله
الصغير والكبير وتعلوه السكينة والوقار وكان فصيح اللهجة باللغة العربية لا يشك
من يسمع كلامه انه ولد ببلاد العرب ونشا بها واتقن اللغة الفارسية وختم
مفتاح الفلاح للعلامة البهائي وسماه فتح المفتاح وكان يساعدني على شرح الصحيفة
وينبهني على ما يقع من اغفال فيه ولا يصلح منه شيئا من لغة او اعراب ولا يتحقق
له انه سبق قلم الا بعد مراجعتي فيه وكان كثير التلاوة لكلام الله المجيد كثير القراءة
للادعية الماثورة احب اللباس اليه الثياب البيض جميل الصورة حسن السيرة
لم يقع منه مخالفة لوالديه الى ان توفي ما يكدر خاطري عليه بل كان يتحرى رضاي ومسرتي في كل دقيق
وجليل ولا يفعل شيئا الا بعد مشاورتي مع اني فوضت اليه جميع مهماتي لاعتمادي على
كفايته وثقتي بحسن نظره وكان عازما على التخلي من الدنيا وقصد حج بيت الله الحرام
وزيارة قبر رسوله واهل بيته الكرام عليهم الصلوة والسلام فلم يقدر له ذلك
وتوفي الى رحمة الله تعالى عند صلوة المغرب من ليلة الجمعة خامس عشر شهر ربيع الثاني
سنة احدى ومائة والف وحصل علي من الوجد والاسف ما كاد يذهب بالعقل دانا
لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكانت وفاته بقرية
لستر نجر من اعمال بلاد الصقع الدكن من ارض الهند ونقلناه الى قرية اخرى قريبة
منها تسمى منكلور ودفناه بها والى الله تصير الامور

نقلت ادربه رحمه الله تعالى

تفديك لو قبل المنون فداها … نفس عليك تقطعت بساها
يا كوكبا قد غر من افق العلى … في ليلة كتب الصباح دجاها
كانت حيوتك للنواظر قرة … واليوم موتك للعيون قذاها
يا ليتني غيبت قبلك في الثرى … وسقيت كاس الموت قبل تراها
او ليت عيني قبل فقدي بونك … المحتوم كحلها الردى بعماها
لم لا تمنى الموت اذ لك مهجة … قد كنت تجهد طالبا لرضاها
ام كيف لا تهوى العمى لك مقلة … قد كنت قرتها وكنت سناها
اولى يومك يا امض مصابه … ذا آخرنا رمصيبة اوراها
لا والذي ابكى واضحك والذي … افنى نفوسا بعد ما احياها
لم يبق لي في العيش بعدك رغبة … مالي وللدنيا وطول عناها
هيهات ترغب في الحيوة حشاشة … قد كنت انت حياتها وسناها
كانت تود ان يكون لك الفدى … ما حب الا ان تكون فداها
وبرى لها حتى كانك روحها … وتعطفا كنت ابنها واباها
اوفت لها اذ لم تك طارفا لها … ما كان اغلظها وما اقساها
قسما برب العالمين بلجة … والطائفين بحجرها وصفاها
لولا يقيني انني بك لاحق … لقضيت حتى تذوق رداها
بالله جاب السعد والغفضة في … الا لئن ممانا لها وعزاها
لا انتفعت بالعيش بعدك النفس … كانت حياتك روضها وضياها
بل لا هنا للقلب عن غليله … ابدا ولا للعين عن بكاها
يا دوحة للمجد مثمرة العلى … ذهبت نضارتها وجف نداها
قد كنت ساعدي الذي اسطو به … ويدي التي تحمي الزمان سطاها
ثغر الاسى عنه والحمى ما يبقى … من اهله كارثة تكتم اداها
واليوم قد بحت على ما حوادث … ما كنت احذرها ولا اخشاها

طوبى لأيام الوصال وطيبها … ما كان أحلاها وما أهناها
أيام لي من حسن وجهك بهجة … بجمالها بين الورى تتباهى
فإذا جلست بجانبي فكأنني … قارنت مني شمس النهار ضحاها
وإذا رأيتك بين آل المصطفى … عوذت منظرك الجميل بطاها
كانت بقربك في الزمان مودة … يصفو ويعذب وردها ورواها
فمنيت من حر الفراق بغلة … حكم الردى أن لا ينقضي صداها
وبليت من أرزائه برزية … عظمت مصيبتها وطال جواها
إني ليملكني التأسف والأسى … فيعز من نفسي عليك عزاها
فإذا ذكرت فناء دنيانا التي … لا لفظها يبقى ولا معناها
خف الذي عندي وإن عظم ما … ألقاه من أهوالها وبلاها
كيف البقاء بهذه الدار التي … من قد بناها للفناء بناها
دار قضت أن لا يدوم نعيمها … لا كان ساكنها ولا سكناها
لا سرها باق ولا أحزانها … سيان حال فقرها وغناها
مقرونة حين النهاية درها … ونعيمها بعنائها وشقاها
إن أضحكت أبكت وإن برت ضرت … وإذا شفت شغفت عليل حشاها
أين الملوك المالكون لأمرها … والعامرون لمصرها وقراها
أين العباد مع الأكاسرة الأولى … شادوا وأبنوا عزها وعلاها
أين الجبابرة الذين تمسكوا … بعهودها واستمسكوا بعراها
غرتهم بشرابها وسرابها … حتى أذيقوا من كأسها وبلاها
بطشت بهم بطش المكين بعزه … الله أكبر ما أقل وفاها
قد ضل رشد من اطمأن لجانبها … فصبا إليها وازدهاه زهاها
يهوى الأنام بها البقاء وإنما … شاء الإله بقاءهم لسواها
ما هذه الأيام غير مراحل … تطوى وأنفاس النفوس خطاها

حتى إذا بلغت نهاية سيرها … ألقت عصاها واستقر نواها
يا قرة للعين سخنها الردى … وعزيمة للقلب فل شباها
تبكي عليك النفس من فرط الأسى … ونحوح وجدا من عظيم شجاها
وتقول حقا حين يكشف الغطا … عنها ويبصر رشدها وهداها
وتعقبت حين انقضت أيام منزل … ورقيت من عليا الجنان ذراها
جاريتني فبلغت قبلي غاية … لحق لم يبلغ أبوك مداها
ما زلت تسهر كل ليلة جمعة … لترى إذا يغشى العيون كراها
حتى دعاك الله فيها راضيا … لتنال منه مثوبة ترضاها
لله همتك التي فاقت على … همم الأعاظم شيخها وفتاها
سعت الرجال لنيل دنياها التي … قد دنست فعففت عن دنياها
وسعيت للأخرى المقدسة التي … لم يرع غير الطاهرين حماها
في نيلها والعمر مقتبل الصبا … وأتى لهمتك العلية داها
إن تحت عليك الجنان متمنعا … فأبوك أعقل من الهموم لظاها
حزنت لموتك طيبة وبقيعها … وبكت لفوتك مكة ومناها
وغدا الغري عليك بعزيز الأسى … طوس وبغداد وسامراها
أقررت عين من رماها بترحة … حلتك في فرش العرش سجلاها
صلى عليك الله من مستودع … في روضة ضم الكمال ثراها
وتواترت رحمات ربك بكرة … وعشية يسقي ثراك حياها

يا حن مشتاق إلى أحبابه
وتذكرت نفس أحيبة هواها

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله بكت عيني رسول الله صلى الله عليه وآله بالدموع ثم قال النبي عليه وآله السلام تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا ابراهيم لمحزونون

فقد الولد

وعن ابي عبد الله عليه السلام بسند حسن او صحيح قال ثواب المؤمن من ولده الجنة صبر
او لم يصبر ٥ وعنه عليه السلام ان الله عز وجل اذا احب
عبدا قبض احب ولده اليه ٥ عن علي بن مهزيار قال كتب رجل الى ابي جعفر
عليه السلام رجل يشكو اليه مصابه بولده وشدة ما دخله فكتب اليه اما علمت ان
الله عز وجل يختار من مال المؤمن ومن ولده انفسه لياجره على ذلك ٥
عزى ابو عبد الله عليه السلام رجلا بابن له فقال الله خير لابنك منك وثواب الله
خير لك من ابنك فلما بلغه جزعه بعد عاد اليه فقال له قد مات رسول الله صلى ا
لله عليه وآله اما لك به اسوة فقال انه كان مرهقا فقال ان امامه ثلث خصال
شهادة ان لا اله الا الله ورحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فلن
تفوته واحدة منهن ان شاء الله ٥
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يخلفهم بعده
كلهم قد ركب الخيل وجاهد في سبيل الله تعالى ٥
علي بن ابراهيم رفعه لما مات ذر بن ابي ذر مسح ابوذر القبر بيده ثم قال رحمك
الله يا ذر والله ان كنت بي بارا ولقد قبضت واني عنك لراض اما والله ما بي فقدك
وما علي من غضاضة وما لي الى احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون
مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت لك ولكن
بكيت عليك فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم قال اللهم اني قد وهبت له
ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك فانت احق بالجود مني
منصور الصيقل قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام
وجدا وجدته على ابن لي هلك حتى خفت على عقلي فقال اذا اصابك من هذا
شيء فافض من دموعك فانه يسكن عنك ٥
عن قتيبة الاعشى قال اتيت ابا عبد الله عليه السلام اعود ابنا له فوجدته على الباب
فاذا هو مهتم حزين فقلت جعلت فداك كيف الصبي فقال والله انه لما به ثم دخل

فمكث

فقال قد مضى لسبيله فقلت جعلت فداك

فمكث ساعة ثم خرج الينا وقد اسفر وجهه وذهب التغير والحزن قال فطمعت ان يكون
قد صلح الصبي فقلت كيف الصبي جعلت فداك ٢ لقد كنت وهو حي مهتما حزينا وقد رايت
حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال فكيف هذا فقال انا اهل بيت انما نجزع
قبل المصيبة فاذا وقع امر الله رضينا بقضائه وسلمنا لامره
بعض اصحابنا كان قوم اتوا ابا جعفر عليه السلام فوافقوا صبيا له مريضا فرأوا منه
اهتماما وغما وجعل لا يقر فقالوا والله لئن اصابه شيء انا لنتخوف ان نرى منه ما نكره فما
لبثوا ان سمعوا الصياح عليه فاذا هو قد خرج عليهم منبسط الوجه في غير الحال التي كان
عليها فقالوا له جعلنا الله فداك لقد كنا نخاف مما نرى منك ان لو وقع ان نرى
منك ما يغمنا فقال لهم انا لنحب ان نعافى فيمن نحب فاذا جاء امر الله سلمنا فيما احب ٥
عن ابن مهران قال كتب ابو جعفر الثاني عليه السلام الى رجل ذكرت
مصيبتك بعلي ابنك وذكرت انه كان احب ولدك اليك وكذلك الله
عز وجل انما ياخذ من الوالد وغيره ازكى ما عند اهله ليعظم به اجر المصاب بالمصيبة فاعظم الله
اجرك واحسن عزاك وربط على قلبك انه قدير وعجل الله عليك بالخلف وارجو ان
يكون قد فعل ان شاء الله ٥
اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام يكنى ابا محمد وامه فاطمة بنت الحسين الاثرم بن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان اكبر ولد ابيه وكان ابوه يحبه حبا
شديدا ويكثر من البر به مات في حياة ابيه بالعريض قرب المدينة وحمل على اعناق
الرجال ودفن بالبقيع روي ان الصادق عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن
به حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه
مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه وكانت وفاته سنة ثلث وثلاثين
ومائة قبل وفاة الصادق عليه السلام بعشرين سنة روي ان محمدا اخاه لامه وكان
صغيرا مضى الى السرير الذي كان اسمعيل نائما عليه ورفع الملاءة عنه فابصره وقد فتح عينيه
فعدا الى ابيه فزعا وقال عاش اخي عاش اخي فقال والده ان اولاد الرسول كذا يكون

ما لهم في الآخرة ٥ عن يونس بن يعقوب قال امرني ابو عبد الله
عليه السلام ان آتي المفضل واعزيه باسمعيل وقال اقرأ المفضل السلام وقل له انا
قد اصبنا باسمعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا انا اردنا امرا واراد الله عز وجل امرا فسلمنا
لامر الله عز وجل ٥
قال ابو القسم محمود بن ابي الحسن النيسابوري في المجلس الثالث والخمسين من خلق
الانسان ممن عظم خلقه واكرم صبره في المصيبة بالولد من اهل البيت جعفر الصادق
عليه السلام فانه كان يحب اسمعيل حبا شديدا ويقدمه على موسى ولما مرض اشتد
حزنه عليه حتى هجر الطعام ورفض المنام فلما توفي خرج من عزائه ودعا بالطعام و
اكل وادهن والمدينة لا يمكن الاقامة فيها الا بادامة الادهان ولم يزد على
ان قال اراد اسمعيل واراد الله موسى ولا يكون لنا ما نريد ٥
واشتكى صالح بن عبد الله بن موسى بن الصادق عليهم السلام وكان يجد ابوه به
وجدا شديدا فنذر ان عافاه الله ان يصوم سنة متتابعة فمات صالح فصام
عبد الله السنة تمامها فقيل له في ذلك فقال لا اريد ان اعطي الله في الرخاء ما لا
اعطيه في البلاء ٥ مر رجل بامراة من غامدة واذا ابن
لها مسجى بين يديها وهي تقول يرحمك الله يا بني فوالله ما كان مالك لبطنك
ولا امرك لعرسك ولقد كنت لي لين العطفة يرضيك اقل مما يسخطك فقلت
لها يا امة الله الك منه خلف قالت بلى ما هو خير منه ثواب الله والصبر على المصيبة
قيل لاعرابية اصيبت بواحدها ما احسن الصبر كيف تصبرين
عن مثله فقالت لو رأيت فيه دركا ما اخترت عليه ولو دام لي لدمت له
قال بعضهم شهدت امراة بالبادية وبين يديها
ابن لها يجود بنفسه فوثبت اليه فغمضته وعصبته وترحمت عليه ثم تنحت
فقعدت بازائه ثم قالت ما حق من البس النعمة واطيلت له العافية وادمت به النظرة ان يحسن
منه الصبر لما اتى وان يشكر على ما مضى ٥

هلك

هلك ابن اعرابية فتبعت جنازته وهي تقول رحمك الله يا بني فما كان مالك لبطنك
ولا امرك لعرسك وان كنت لكما قال
رحيب ذراع بالذي لا يشينه وان كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا
فقيل لها يا ام الهيثم فهل لك منه عوض فقالت نعم ثواب الله ونعم العوض
عزى موسى بن المهدي سليمن بن جعفر عن ابن له فقال اسرك وهو بلية وفتنة وحزنك
وهو صلوة ورحمة وقال آخر لقد كان لك من زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات
الصالحات ٥ عزى علي عليه السلام الاشعث بن قيس عن
ابن له فقال يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم
وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت
ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور يا اشعث سرك وهو بلاء
وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة ٥
كتب بعضهم الى صديق له مات ابنه كيف شكرك لله تعالى على ما اخذ من وديعته
وعوض من مثوبته ٥ مات ايوب بن سليمن بن عبد ا
لملك فجزع عليه سليمن جزعا شديدا وبكى بكاء كاد ينقطع منه نياط قلبه ثم قال
فان صبرت فلم الفظك من شبع وان جزعت فعلق منفس ذهبا
لما دفن عمر بن عبد العزيز ابنه عبد الملك راى رجلا يتكلم ويشير بشماله فصاح به اذا
تكلمت فاشر بيمينك فقال الرجل ما رايت كاليوم رجلا دفن اعز الناس عليه ثم
هو تهمه يميني من شمالي فقال عمر اذا استأثر الله بشيء فاله عنه
حج معوية يوما فسير ومعه ابو عبد العزيز بن زرارة الكلابي وكان معتدا في فهمه وادبه
الى شرفه ومنصبه فقال له يا ابا عبد العزيز اتاني نعي سيد شباب العرب فقال
ابني او ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالده
مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف في ثياب حسنة وقد ادهن
فانكروا عليه فقال افاستكين لها وقد وعدني ربي عليها ثلثا احدها احب الي من الدنيا

وما فيها اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

ابو الفتح محمد سبط التعاويذي رحمه الله يرثي الامام ابا عبد الله الحسين

من شعر سبط التعاويذي

ارقت للمع برق حاجري تألق كاليماني المشرفي
اضاء لنا الاجارع مستطيرا سناه وعاد كالنبض الخفي
كأن وميض لمع الثنايا اذا ابتسمت دراشراق الملي
فاذكرني وجوه الغيد بيضا سوالفها ولم اك بالنسي
اتيه صبابة وتتيه حسنا فويل للشجي من الخلي
وعصر خلاعة اهدرت فيه شبابي صحبة العيش الرخي
وليلي بعد ما مطلت ديوني ولا حالت عن العهد الوفي
منعمة شقيت بها ولولا الهوى ما كنت ذا بال شقي
تزيد القلب بلبالا ووجدا اذا نظرت بطرف بابلي
اذا اشتقتها وجدار شتي بدا لي من لواحظها دوي
ولولا حبها لم يصب قلبي سنا برق تألق في عشي
اجاب فقد دعاني الشوق دمعي وقد ما كنت ذا دمع عصي
وقفت على الديار فما اصاخت معالمها لمحزون بكي
اروي تربها الصادي كأني ترحت الدمع فيها من ركي
ولو اكرمت دمعك يا ضنيني بكيت على الامام الفاطمي
على المقتول ظمآنا فجودي على الظمآن بالدمع الروي
على نجم الهدى الساري وبحر العلوم وذروة الشرف العلي
على الحامي باطراف العوالي حمى الاسلام والبطل الكمي
على الباع الرحيب اذا المت به الازمات والكف السخي
على لبني الانام يدا وجها وارحبهم وقارا في الندي
وخير العالمين اباً وامّا واطهرهم من عرق زكي

لئن

لئن دفعوه ظلما عن حقوق الخلافة بالوشيج السمهري
فما دفعوه عن حسب كريم ولا ذادوه عن خلق رضي
لقد فصموا عرى الاسلام عودا وبدءا في الكتاب وفي علي
ويوم الطف قام ليوم بدر باخذ الثار من آل النبي
فقتّوا بالامام اماكفاهم ضلالا ما جنوه على الوصي
وموه من قلوب قاسيات باطراف الاسنة والقسي
وداس بعقد ما عمر بن سعد اليه بكل شيطان غوي
سقوا كدرا لدنيا على انتهاك المحارم جئت مقدام جري
اتاه بجحفل كجيش عنيف صدورهم وجيش لا اتي
اطافوا محدقين به وجاؤا عليه بكل طرف اعوجي
وكل مثقف لدن وعضب شريجي ودرع سابري
فاسخوا بالصوارم مشرعات على البر التقي بن التقي
وجوه الشامر مظلمة اكتست على الوجه الهلالي الوضي
فيا لك من امام خر جوه الدم القاني بخرصان القني
بكته الارض اجلالا وعز لمصرعه واملاك السمي
وعز دريت الخيام بغير حام سنا حفر دونهن ولا ولي
فما عطف البغاة على الفتاة الحصان ولا على الطفل الصبي
ولا ابقوا لمخالفة اما تا ولا سقوا الظمآن بري
ولا للسعر والش ما عن حياء ولا الكرم ولا الانف حمي
وساقوا وقد داهن الحق ظلما وعدوانا الى الورد الابي
تذودهم الرماح كما تذاد الركاب عن الموارد بالعصي
وساروا بالكرائم من قريش سبايا فوق اكوار المطي
فيالله يوم تغو باذا دعى سبط الرسول من النعي

ولو رام احياه نسعى اليها ... بعزمته نجاء المضرحي
ولكن المنية تحت ظل الرفاق ... البيض احيد رباله بفي
فيا غصب الضلالة كيف جزتم ... ضلالا لمن جرا عليكم الوصي
فالقيتم وعهدكم قريب ... وراء ظهوركم عهد النبي
واخفيتم نفاقكم الى ان ... وثبتم وثبة الذيب الطري
وابديتم حقودكم وعدتم ... الى الدين القديم الجاهلي
فلولا الضغن ما ملتم على ذي ... القرابة للبعيد الاجنبي
كفى حربا ضغائنكم لقتل ... الحسين جوائز الرفد السني
وسعيكم لاحرازكم سفاها ... بنزر من حطام الدنيا بكي
وحسبكم غدا باتيه خصما ... اذا عرف السقيم من البري
صليتم حربه بغيا فانتم ... لنار الله اولى بالصلي
وحرمتم عليه الماء لؤما ... واسقيا الى الخلق الدني
واوردتم جيادكم وا ظلماه ... نموه شربتم غير الهني
وفي صفين عاندتم اباه ... وعرضتم عن الحق الجلي
وخادعتم امامكم هدانا ... ابيتم فيه بالامر الفري
اما ما كان ينصف في القضايا ... ويأخذ للضعيف من القوي
وانكرتم حديث الشمس ردت ... له وطويتم خبر الطوي
تجوزتم لبغضكم عليا ... عذاب الخلد في الدرك القصي
شاهدي للائمة من سلامي ... وعن مدا الحزر ازكى هدي
سلاما اتبع الوسمي منه ... على تلك المشاهد بالولي
واكسو عاتق الايام منها ... حبائر كالرداء العبقري
حسانا لا اريد بهن الا ... سنا لحق بابي فارحي
يضوع لها اذا نشرت اريج ... كنشر لطائم المسك الذكي

كانفاس

كانفاس النسيم سرى بطيبة ... بين ذوائب الورد الجني
لطيبة والبقيع وكربلا ... وسامرا العبد وللغري
وزورا العراق وارض طوس ... سقاها الغيث من بلد تقي
فيها اله من وارته منك ... القباب البيض من حبر نقي
واسبل صوب رحمته دراكا ... عليها بالغدو وبالعشي
فقد فزنا بالمعاد ولاء قوم ... بهم عرف السعيد من الشقي
كفاني علمهم اني معاد ... عدوهم موال للولي

وكتب الى السيد فخر الدين محمد بن المختار العلوي نقيب مشهدا لكوفة وكان قد وعده بوعد فلم ينجزه وهو مما يدل على تشيعه

يا سمي النبي يا ابن علي ... فاطمة الزكية والبتول الطهور
انت اسمى على البرية طرا ... بمجد عال وبيت كبير
عنكم يوخذ الوفا ومنكم ... يقتدي الناس كل خير وخير
كيف اخلفت وما الخلف بالسعيا ... دة من عادة الموالي الصدور

ومنه

وبي ما اسم خلفك للوعد ... ولم يعتذر عن التاخير
حرت من جلة المواهب لا ... اكل عن الحجر دابحر جير
وتغافلت وانتحلت بلا ما ... ولطخت الجيوب في عاشور
وطويت الاحزان فيه ولم ابد ... سرورا في يوم عيد الغدير
وتبدلت من مبيتي في مشهد ... موسى بجامع المنصور
وتظهرت من انا يهودي ... وفضلته على الخنزير
ورأيت اهل التشيع في الكرخ ... بناسومة وذيب قصير
راثرا قبر مصعب بعد ما كنت ... اوالي ذي قبر النذور
وتمنيت ان يكون الزبيري ... رفيقي في العرض يوم النشور

وتراني في الحشر فاطمة الطهر ... ولكن بكفه المبتور
ويكون المسؤول من ثوبان ... القيت انت في سواد السعير

من رسائل اخوان الصفا

قال ارسطوطاليس في كتاب اثولوجيا شبه الرمز انى ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني وصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتي خارجا من جميع الاشياء فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما بقي له متعجبا باهتا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الاعلى الفاضل الشريف انتهى

حقيقة الانسان

اعلم ان للعقلاء في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال العلم باقرب الاشياء الى الانسان وهو نفسه بهذا فما ظنك بما هو الابعد ولنذكر بعض تلك المذاهب فلعل الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول العلم الضروري حاصل بوجود شيء يشير اليه كل احد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهرا مفارقا او جسما هو هذه البنية او جسما داخلا فيها او خارجا عنها او عرضا اما المتكلمون فذهب الجمهور منهم الى ان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس ورد بان البدن دائما في التغير والتبدل والمشار اليه بانا واحد من اول العمر الى اخره ٥ وبان الانسان غير غافل عن نفسه حين يكون ذاهلا عن اجزاء بدنه ٥ وبان النصوص الواردة في القرآن والسنة كقوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم اولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقوله في خطبة حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش تحيت مغايرة النفس للبدن ٥ وبان جميع فرق الدنيا من ارباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويزورونهم ويدعون لهم بالخير ٥ وبان الميت قد يرى

في المنام

في المنام ويخبر عن امور غائبة فتكون كما اخبر ٥ وبان الانسان قد يقطع عضو من اعضائه ونعلم يقينا انه هو الذي كان قبل ذلك ٥ وبثبوت المسخ في حق طائفة من اهل الكتاب وليس المسخ الا تغير البنية مع بقاء الحقيقة ٥ وبان جبرئيل قد يرى في صورة دحية الكلبي ورأى ابليس في صورة الشيخ النجدي فعلم ان لا عبرة بالبنية ٥ وبان الزاني يزني ببعضه فيضرب على ظهره فعلم ان الملتذ والمتألم شيء آخر سوى العضو ٥ وبانا نعلم ضرورة ان العالم الفاهم المخاطب انما هو في ناحية القلب ليس جملة البدن والاشياء من الاعضاء ٥ واما ان قيل الانسان جسم هو في داخل البدن فاعلم ان احدا من العقلاء لم يقل بان الانسان عبارة عن الاعضاء الكثيفة الغليظة التي غلب عليها الارضية كالعظم والغضروف والعصب والرباط والشحم واللحم بجملة ولكن منهم من قال انه الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الاربعة اعني الدم بدليل انه اذا خرج لزم الموت ومنهم من قال انه الذي غلب عليه الهوائية والنارية مسماه بالجلد وهو الروح الذي في القلب او جزء لا يتجزى في الدماغ ومنهم من يقول اختلطت بهذه الارواح القلبية والدماغية اجزاء نارية مسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان ومنهم من قال اذا تكون بدن الانسان وتم الاستعداد نفذت فيه اجسام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبدل والتحلل ولا للتفرق والتمزق نفوذ النار في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد وهذه الاجسام هو المراد بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي ثم اذا تولد في البدن اخلاط غليظة منعت من سريان تلك الاجسام فيها انفصلت لذلك عن البدن فح يعرض الموت للجوهر قال فخر الرازي هذا ما ذهب اليه ثابت بن قرة وغيره وهو مذهب قوي يجب التامل فيه فانه شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من احوال الحيوة والموت قلت اما نفوذ الجوهر النوراني في البدن كنفوذ الدهن في السمسم فحق واما انه اجرام او اجسام ففيه نظر والعلم انه لم يذهب احد

الى ان الانسان جسم خارج عن البدن ولا الى انه عرض حال في البدن الا ما نقل عن
الاطباء ومن ابي الحسين البصري من المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاجات
اجزاء العناصر بمقدار مخصوص على نسبة معلومة تختص بهذا الصنف ومن شيوخ
المعتزلة من قال الانسان عبارة عن اجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة باعراض
مخصوصة من العلم والحيوة والقدرة ومنهم من قال انه ممتاز عن سائر الحيوانات بشكل جسده
وهيئة اعضائه والصحيح من المذاهب عند اكثر العلماء الاسلام كالشيخ ابي القسم
الراغب الاصبهاني والشيخ ابي حامد الغزالي ومن قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمي ومن الشيعة
الشيخ المفيد ومن الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين كلهم ان الانسان جوهر
مجرد ليس داخل العالم الجسماني ولا خارجه ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق
بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما ان اله العالم لا تعلق له بالعالم الا على
سبيل التصرف والتدبير ومهما انقطعت علاقته عن البدن بقي البدن معطلا
ميتا واستدلوا على هذا المطلوب بحجج منها ما اختاره الفخر الرازي وهو لو كان
الانسان جوهرا متحيزا لكان لانه متحيزا لعين ذاته المخصوصة اذ لو كان صفة
قائمة بها لزم كون الشيء الواحد متحيزا مرتين ولزم اجتماع المثلين والقائم
يمكن حلول احدهما ذاتا والاخر صفة اولى من العكس وايضا التحيز الثاني ان كان عين
الذات فهو المقصود وان كان صفة لزم التسلسل فلو كان المتحيز عين
ذاته لزم انه متى عرف ذاته عرف تحيزه لكنا نعرف ذاتنا مع الجهل بالتحيز والا
متداد في الجهات الثلاث وذلك ظاهر عند الاختبار والامتحان واذا كان
اللازم باطلا فالملزوم مثله وعورض بانه لو كان الانسان جوهرا
مجردا لزم ان كل من عرف ذاته عرف تجرده وليس كذلك واجيب
بالفرق بين التحيز وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة سلبية ٥
ومنها ان الشيء الذي يشير اليه كل واحد بقوله انا واحد بالبديهة لان الغضب
مثلا حالة نفسانية تحدث عند محاولة دفع المنافي مشروطة بالشعور بكون

الشئ

الشيء منافيا فالذي يغضب لابد ان يكون هو بعينه مدركا ولان اشتغال الانسان
بالغضب والانصباب اليه يمنعه من الاشتغال بالشهوة والانصباب اليها فعلمنا انهما
صفتان مختلفتان لجوهر واحد اذ لو كان لكل منهما مبدأ مستقل لم يكن اشتغال
احدهما بفعله مانعا للاخر وايضا اذا ادركنا شيئا فقد يكون الادراك سببا
للشهوة وقد يكون سببا للغضب فعلمنا ان صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوة وا
لغضب وايضا النفس لا يمكنها ان تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي
ولا معنى للداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه او بشر يرغب في دفعه وهذا يقتضي
ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك للخير والشر واللذة والمؤذي والنافع والضار
وهو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل والمشتهي والغاضب
بواسطة الات مختلفة وقوى متغايرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة
عن جملة البدن كان لكل اثر واحد ولو كانت جزءا من اجزاء البدن كانت
قوته سارية في جميع اجزاء البدن والوجدان بخلاف الكل فحصل اليقين بان النفس
شيء مغاير للبدن ولكل جزء من اجزائه ومنها ان الاستقراء يدل على ان احوال
النفس بالضد من احوال الجسم لان الجسم اذا قبل شكل التثليث مثلا امتنع ان
يقبل حينئذ شكل التربيع ولا كذلك حال النفس بان ادراك كل صورة يعينها
على ادراك ما عداها ولذلك يزداد الانسان فهما وذكاء بازدياد العلوم
وايضا كثرة الافكار توجب للنفس قوة وتسببه عن استيلاء اليبس على الدماغ وقد نقل
ايضا ان ارباب الرياضة في غاية النحافة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث لا
يلتفتون الى السلاطين واصحاب الشوكة والقوة وايضا لو كان الروح جسما
منتقلا من حال الى حال لكان مساويا للبدن في كونه متولدا من اجسام متغيرة
من صفة الى صفة حين سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح لكان الانسب
ان يقول انه جسم كان كذا ثم صار كذا وكذا كما ذكر وكيفية تولد البدن
انه كان نطفة ثم صار علقة ثم مضغة الى اخره والاحاديث

وارده في ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد وتوكد ذلك الذي ادعيناه من ان النفس شيء
مغاير للبدن ولاجزائه والله اعلم قوله تعالى
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاولى حمل السؤال على السؤال عن
الحقيقة لان معرفة حقيقة الشيء اهم واقدم من معرفة حال من احواله فيكون قوله تعالى
قل الروح من امر ربي رمزاً الى ان الروح جوهر بسيط مجرد حصل بمجرد الامر وهو قوله كن
فيكون يعني انه اذا اراده فانما يقول له كن فيكون ومنه يعلم انه شيء مغاير للا
جسام المتوقفة على المادة والمدة وللاعراض الموقوفة على الاجسام وانه جوهر مجرد بسيط
والا لتوقف على انضمام اجزائه ولا يلزم من كون الروح كذلك كونه مثلاً للباري
تعالى في الحقيقة فان الاشتراك في اللوازم لا يقتضي الاشتراك في الملزومات وليس في
الاية دلالة على حدوث الروح الا بحسب الذات بل يستدل ان يستدل بها
على قدمه بالزمان اذ لو كان متوقفاً على الزمان لم يكن حاصلاً بمجرد الامر المفروض
خلافه قاله النظام النيسابوري في تفسيره وفيه نظر ظاهر

[illegible]

تتمة الاغاني من نظم جامع التذكرة عفا الله تعالى عنه

يقول راجي الصمد   علي بن احمد   حمداً لمن بدا لنا   بالنطق والبيان
واشرف الصلوة   من واهب الصلوة   على النبي الهادي   وآله الامجاد
وبعد فالكلام   لحسنه اقسام   والقول ذو فنون   في الجد والمجون
وروضة الادب النضيج   السجع والقريض   والشعر ديوان العرب   وكم اتى من ارب
فانه اذا ارتج الاديب   اليه نعم صاحب   رواية الاشعار   تكسو الاديب العاري
وترفع الوضيعا   وتكرم الشفيعا   وتنجح المآربا   وتصلح المواربا
وتطرب الاخوانا   وتذهب الاحزانا   وتنعش العشاقا   وتؤنس المشتاقا
وتفسخ الاحقادا   وتثبت الودادا   وتقدم الجبانا   وتعطف الغضبانا
وتنعت الحبيبا   والارض الرحيبا   وتحيره ما اظربا   مستحسنا وعجيبا

وهذه ارجوزه   فريدة وجيزه   بديعة الالفاظ   تشهد للحفاظ
تطرب كل سامع   بحسن لفظ جامع   ابياتها قصور   ما شانها قصور
ضمنتها معاني   في عشرة الاخوان   تحتاج للالباب   محاسن الاداب
فان حسن العشره   ما جاز قوم غيره   واكثر الاخوان   في العصر والاوان
محبتهم نفاق   ما زانها وفاق   يلقى الخليل خله   اذا اتى محله
بظاهر مموه   وباطن مشوه   يظهر من صداقته   ما هو فوق طاقته
والقلب منها خالي   لكنه يغ المحالي(?)   حتى اذا ما انصرفا   اعرض عن ذاك الصفا
وان يكن ثم حسد   انشب انياب الاسد   في عرضه مخالبه   مستنقصاً مثالبه
مجتهداً في غيبته   لم يرع حق غيبته   فهذه صحبة من   تراه في هذا الزمن
فلا تكن معتمداً   على صديق ابدا   وان اطقت الا   تصحب منهم خلا
فانك الموفق   بل السعيد المطلق   وان تصدعم(?) الصحبه   فخذ لها في الاهبه
وادرس على ادابها   تغد من اربابها   واسنه(?)
وان اردت علمها   وحدها ورسمها   فاستمع من رجز   هذا البديع الموجز
فانه لكفيل   برسمه حفيل   فصلته فصولا   تقرب الوصولا
لمنهج الاداب   في صحبة الاصحاب   يهدي جميع الصحب   الى الطريق الارحب
سميته اذا طربا   بنظمه واعربا   بنغمة الاغاني   في عشرة الاخوان
والله ربي اسأل   وهو الكريم المفضل   الهادي الاهدا وا(?)   ومنح السدادا

فصل في تعريف الصديق والصداقة

قالوا الصديق من صدق   في حبه وما نطق
وقيل من لي نطقنا(?)   في قوله انت انا   وقيل لفظ لا يرى   معناه في هذا الورى
وفرق الصداقه   بالحب حب الطاقه(?)   ذهب من قد اطلقا   هو الوداد مطلقا
واخرون نصوا   بانها اخص   وهو الصحيح الراجح   والحق فيه واضح
ادخلة الصديق(?)   عند اولي التحقيق   محبة بلا غرض   والصدق فيها مفترض
ومطلق الحب اعم   ومن ابى فقد زعم   وقيدها المعقول   عندي ما اقول

من بلا اشتباه — اخوة في الله

فصل في تمييز بين الصادق والمنافق في صاحب وبوائق

اذا صحبت فاصحب — ذا حسب ونسب

رب صلاح وتقى — ينهاه عما يتقي — من غيبة وغدر — وخدعة ومكر

مهذب الاخلاق — يطرب للتلاقي — يحفظ عن غيبتك — يصون ما في بيتك

يزينه ما زانكا — يشينه ما شانكا — يظهر منك الحسنا — ويذكر المستحسنا

ويكتم المعيبا — ويحفظ المغيبا — يرى ما سترکا — ولا يذيع سرکا

ان قال قولا صدقكا — او قلت انت صدقكا — وان شكوت عثرا — اعذرت منه يسرا

يلقاك بالامان — من حادث الزمان — يهديك النصيحه — بنية صحيحه

خلته عدانيه — في السر والعلانيه — صحبته لا لغرض — فذاك في القلب مرض

لم يتغير ان ولي — عن الوداد الاول — يرعى عهود الصحبه — لا سيما في النكبه

لا يسلم الصديقا — ان نابه ما ضيقا — يعيب ان اقترب — ولا يغيره بالعتا

يولي ولا يعتذر — عما عليه يقدر — هذا ابو الاخ الثقه — المستحق للمقه

ان ظفرت يداكا — به فلا عداكا — فانه السلاح — والكهف والجناح

وقد روى الرواه — السادة الثقاه — عن الامام المرتضى — سيف الاله المنتضى

في الصحب والاخوان — انهم صنفان — اخوان صدق وثقه — والنفس متفقه

هم الجناح واليد — والكهف والمستند — والاهل والاقارب — اذ نابهم التجارب

فدهم بالروح — في القرب والنزوح — واسلك كما سلكوا — وابذل لهم ما تملك

فلا يرى كمالكا — من دونهم حالكا — وصاف من صافاهم — وناف من نافاهم

واحفظهم وصنهم — والف الظنون عنهم — لانهم اعز في الورى — ان عن خطب وعرا

من احمر الياقوت — بل من حلال القوت — واخوة للانس — وزين حظ النفس

انهم عصبة الحلى — لا الصدق في المعامله — منهم يطيب لذتك — اذا الهموم حزبتك

فصلهم وصلوا — وابذل لهم ما بذلوا — من ظاهر الصداقه — بالبشر والطلاقه

ولا تسل ان اظهروا — للود عما اضمروا — واصحبهم مدى الحقب — طي السجل للكتب

اقر

وقال بشر الحافي — بمن عدة الاصناف — ثلثة فالاول — للدين وهو الافضل

واخ للدنيا — يهديك مجد العليا — وثالث للانس — لكونه ابن جنس

فاعط كلا ما يجب — ومن سواهم فاجتنب

فصل في شروط الصداقة وادابها

صداقة الاخوان — المخلصي الاخوان — لها شروط عدة — على الرخاء والشدة

الرفق والتلطف — والود والتعطف — وكثرة التعهد — لهم بكل معهد

البر بالاصحاب — من احكم الاسباب — والنصح للاخوان — من اعظم الاحسان

والصدق والتنصف — من احسن الاوصاف — مع محض المودة — لا وجه مسوده

فالمحض في الاخلاص — كالذهب الخلاص — حفظ العهود والوفا — حق للاخوان الصفا

عاملهم بالصدق — واصحب بحسن الخلق — والعدل والانصاف — وقلة الخلاف

ولاقهم بالبشر — وحيهم بالشكر — صفهم بالتحسين — واخف ما تبين

وان رايت هفوة — فالنصح في خلوة — بالرمز والاشاره — والطف العباره

اياك والتعنيفا — والعذل العنيفا — وان ترد عتابهم — فلا تطل خطابهم

واحسن العتاب — ما كان في كتاب — فالعتب بالمشافهه — قريب من السافهه

وعن امام النحل — فاترك لكل محل — عاتب اخاك بالغنى — بالبر والاحسان

حافظ على الصديق — في الوسع والمضيق — فهو نسيب الروح — ومرهم الجروح

وفي الحديث الناطق — عن الامام الصادق — من كان ذا حميم — نجا من الجحيم

لقول اهل النار — وعصبة الكفار — فما لنا من شافع — ولا صديق نافع

والقرب في الخلائق — اعز من البوائق — فقارب الاخوانا — وكن لهم معوانا

لا تسمع المقالا — فيهم وان توالا — ممن اطاع الواشي — سار بليل غاشي

وضيع الصديقا — والكذب الصدوقا — وان سمعت قيلا — محتمل التاويلا

فاحمله خير محمل — فعل الرجال الكمل — وان رايت وهنا — فلا تسمه طعنا

فالطعن بالكلام — عند اولي الاحلام — انفذ في الجنان — من طعنة السنان

فقد من زلاتهم واستر من خلاتهم سل عنهم ان غابوا وزرهم ان آبوا
واجتنب من اجرامهم وخف عن لومهم واطعهم ان امروا وصلهم ان هجروا
فقاطع الوصاب لتقطع الاوصاب ان نصحوك فاقبل وان دعوا فاقبل
واصدقهم في الوعد فالخلف خلق الوغد واقبل اذا ما اعتذروا اليك مما ينكر
وارع صلاح حالهم واشفق على احوالهم وكن لهم عينا لما اذ الزمان عالما

فصل في الحث على اعانة الاخوان في نوائب الحدثان وحوادث الزمان

حقيقة الصديق تعرف عند الضيق وتختبر الاخوان اذا جفا الزمان
لا خير في اخاء يكون في الرخاء وانما الصداقه في العسر والاضاقه
لا تدخر المودة الا ليوم الشده ولا تعد الخله الا لسد الخله
ومن اخاك ذو عند وكن له كالعضد لا سيما ان قعدا به زمان وعدا
بنفس السخين من تكل عن فكه اذا انكل لا تحجب فيذا ان مسك الزمان او سخا
وان تكن ذا خطبه فزد من التلطف به واسع لكشف كربه واحفظ عهود صحبه
وكن له كالنور في ظلمة الديجور ولا تدع ولا تذر ما تستطيع من نظر
حتى يزول الهم وينكشف الملم ان الصديق ما وقا من وقع الضائقا
والكرم الاخوانا اذا شكوا اهوانا واسعف المحتاجا وحقق العطايا
واسعد الاخا بما ان ريب دهر رابا اعانهم بما له ونفسه واهله
ولا يرى مقصرا في بذل مال ووري فعدا ابرا امامه مع ظبية الحمامه
فان اردت فاسمع حديثه كما هي

حكاية الفار والحمامة وهي تشير لمعاونة الاخوان في نوائب الزمان

روى اولو الاخبار وناقلو الاثار عن سرب طير سائر من الحمام الزاجر
بكروا وما استسحروا وسار حين اصحرا في طلب المعاش وهو بسيط الحشى
فالبدوا على الثرى حبا منقى نثرا فاهمدوا الصياد واستيقوا النجاد
واسرعوا اليه واقبلوا عليه حتى اذا ما اصطفوا

فخاخ

فصاح منهم حازم نصحهم ملازم مهلا فكم من عجله اودت لحين اجله
مهلا الا تعقلوا والنصح ان تستمعوا اليه ما لريب ما نثر هذا الحب
في هذه الفلاه الا لخطب عاله انى ارى حبالا قد ضمنت وبالا
وهذه الشباك في ضمنها الهلاك فكابدوا التحرج والنظر في ساعه
حتى ادروا الخبر والفوز حفظ المصطبر فاعرضوا عن قوله واستضحكوا من هوله
قالوا وقد خطر القدر السمع منهم والبصر ليس على الحق مرا حب معد للقرى
القرى في التراب للاجر والثواب ما فيه من محذور لجائع مضرور
اغدوا على الغداء فالجوع شر داء فسقطوا جميعا للقط سريعا
وما دروا ان الردى الكمين في ذاك الغدا فوقعوا في الشبكه والتقفوا بالهلكه
وقد هووا ما الندم مجد وقد زل القدم فاجهدوا في الخبط لحل ذاك الربط
فالتزب الشباك والتفت الاشراك فعند ذاك الناصح مالكم سعي ناجح
هذا جزاء من عصى نصيحه واستقصى للحرص طعم مر وكم شقاء سر
وكم غدت امنيه جالبة منيه وكم شقا في نعم ونقم في نعم
فقالت الحمامه مع الملام السلامه ان اقبل القناص فما لنا مناص
والفكر في الفكاك من ورطة الهلاك اولى من الملام وكثرة الكلام
وما يفيد اللاحي في الفقد والتلاحي فاحتفلوا الخلاص لحيلة ابن العاص
فقال ذو الحزم الحازم طوع النصيح لازم فان اطعتم الفصحى ظفرتم بالنجح
وان عصيتم امري خاطرتم بالعمر فقال كل هات نظرك في النجاة
بجمعنا مطيع لما ترى سريع والنبس كل وقت ينفض عقد البتت
فقال لا تربكوا تنتبهوا الشباك واستقبلوا في الالته لهدة المكلمة
حتى تطلوا بالشرك وما منوا من الدرك ثم الخلاص بعده لكم على وعده
فقبلوا مقاله واستبسلوا ما قاله واجتمعوا في الحركه وارتفعوا بالشبكه
فقال سيروا عجلا سير الغيوث الاجلا ولا تملوا فالملل يعوق والخطب جلل

جلل

صح بلاغ

بلغ

فاتهم وراحوا كانهم رياح واقبل السحاب فرشيه سيّال
يحسب ان البركة قد وقعت في الشبكة فالبعر الحباب قد حلقت ابابا
قد تلت الحبالة ووافقت حبالة فعض غيظا كفه على ذباب الكعبة
رجوا اللحاق سفها حتى اذا ما يئسا عادوا لها مثلما
واقبل الحمام كانه الغمام على فلاة قفر من الانام صفر
فقالت الحمامة بركم السلامة هذا مقام الامن من كل خوف يعني
فان اردتم فقفوا لا يعتريكم جزع فهذه المطوقة لنا بها النجاة
ولي بها خليل انه جليل بنيهم بالفكاك من ربقة الشباك
فلجأوا اليها ووقعوا عليها ونادت الحمامة اقبل ابا امامة
فاقبلت فويرة كانها نويرة تقول من ينادي ابي بهذا الوادي
فقال لها المطوق انا الصديق الشفيق قولا له فليخرج فاذنته بالمجي
فرجعت واقبلا فاريته الحبلا فابصر المطوقا فعمه واعتنقا
وقال اهلا بالفتى ومرحبا بمن اتى قدمت خير مقدم على الصديق الاقدم
فادخلني من داري وشرطي مقداري وانك خارج ودمعه وجفنه مدمعه
والهف جبر القلوب بوصلك المطلوب فالشوق للملاقي قد بلغ التراقي
فقال كيف النعم ام كيف لين المطعم وهل يطيب عيش لم يعتريه طيش
والسرعة الاسر تشكون كل عسر اصحابهم في غل وكلهم في ذل
فقال هذي الكم عداك خير مستمر فاقرض الحبالة قرضا بلا ملالة
وخلص الاصحابا واغتنم الثوابا وحل قيد اسرهم وفكهم من اسرهم
فقال ابدت طائعا وعبد ودك سامعا فقرض الحبال كما وقطع الاشراكا
وخلص الحماما وقد راى الحماما فاطلقوا التحمد واعترفوا بالجد
فقال ... واعينا ولا شكرتم اينما وقدم الجبر بما لاكل والشرب بما
وقام بالضيافة بالبشر واللطافة اضافهم ... ما من بعد ما اغاثهم

فقال

فقال ذاك الخل الخير لا يمل فقلت ابا امامة جودا على ابن يامه
وجئت بالصداقة بالصدق فوق الطاقة البيت اطوا اخا وزدتنا اطواقا
من فعلك الجميل وفضلك الجزيل ملكا من يد عز لريب اهل ...
دريته العجب ان من يوما خطب فاذن بالانصراف لنا بلا تجافي
دام لك الانعام ما عرف الحمام ودمت تشكو النعم ما ان شاء نعيم
فقال ذاك الفار حبذا الصديق عار ولست ارضى بعدكم لا ذقت يوما فقدكم
ولا ارى خلا فكم ان رمتم الفراق بكم عليكم السلامة في الظعن والاقامة
فودعوا وانصرفوا والدمع منهم يذرف فاعجب لهذا المثل المعرب المؤثل
وودّه لمحته يري اذ اعرب اللحن اذا

فصل في اتحاد الصديقين واتصاف كل منهما بصفات الاخر

الصدق في الوداد يعرف بالاتحاد في النعت والصفات والحال والهيئات
فيكتسي المشوق ما لك المعشوق حتى يطبق انه من الحبيب كنهه
لشدة العلاقة والصدق في الصداقة وهذه القضية في حكمها مرضية
اثبتها البيان والنقل والعيان لذاك قال الاول والحق لا يأول
نحن من الف ... نحيا بروح واحد ومثلوا بالجسد والروح ذي التجرد
فالروح ان ام عنا تقول للجسم انا وقد حقيقة الناظم مستند الاعاظم
من العلوم قد نشر منصور استاد البشر ولم هذا الحكم لم يقترن بعلم
وانه قد ظهرا منه هذا بلا مرا فمنه ما جرى لي في غابر الليالي
اصابني يوما الم من غير انذار الم فاخترت منه عجبا لما فقدت السببا
واستغرق الفكر حتى اتاني الخبر ان صديقا لي عرض لجسمه هذا المرض
فازداد عندي علمي بصدق هذا الحكم فالصدق في المحبة توجب فيض النسبة
فكن صديقا صادقا ولا تكن مماذقا حتى تقول معنى انا من اهوى انا

فصل في تزاور الاخوان وتلاقيهم

تزاور الاخوان من خالص الايمان ان الذي اخر هجره لها التلاقي قرّه
لا تترك الزياره فكلها في ذا زاره فتركها حقاره وان تناب ادارة
وقدّر ادراره واختلفوا اجراء فراسخه للزياره والمدة المختاره
فقيل كل يوم كالشمس بين القوم وقيل كل شهر مثل طلوع الشهر
وقيل ما نقى الاثر عليه نصّا واشتهر زر من تحبّ غبّا تزدد اليه حبّا
واختلفوا في الغب عن اثر معربي فقيل من ايام خوفا من الابرام
وقيل من اسبوع وقفا على المسموع وقيل بل معناه زر يوما ويوما لا تزر
فاعمل بما تراه في وصل من تهواه وزر اخاك عائدا تحفة ملاطفا
وان حللت منزله فاجعل صنيع الفقر له واقبل اذا ما زارا منه لك الاكراما
من ابر الكرامه حلت به الملامه وان اتاك زائرا فانهض اليه شاكرا
وقل تعالى من تكرم فضل الصديق وذكر ان زارني بفضله او زرته لفضله
فذا تنفّس في الكل وحسن تزاور اهله والضم والمصافحه من سنّة المصالحه
اذ كان يوم عيد او جاء من بعيد هذا هو المشهور يصنعه الجمهور
وقد اتى في الاثر عن النبي المنذر تصافح الاخوان ليس لها كفران
ما افترقا واجتمعا يبعث بها الخير معا

فصل في محادثة الاخوان

ان رمت ان تحدثا بما مضى او حدثا
لا تؤنس الاصحابا فاحسن الخطابا واختصر العباره ولا يكن مهذاره
واحفظ حسن الكلام ما لاق بالمقام من فائق العلوم ورائق المنظوم
واذكر من المنقول ما صح في العقول واجتنب الغرائبا كيلا تظن كاذبا
وان اتوك مسمعا فكن له مستمعا والزم له السكاتا وانصت الانصاتا
ولا تكن ملتفتا منه الى ان سكتا وان اتى بنقل سمعته من قبل
فلا تقل هذا الخبر علمته فيما غبر ولا تكذب باردى ودع بينكم عوى

فصل في مزاح الاخوان ومداعبتهم

المزح

المزح والدعابه من شيم الصحابه فانه في الخلق عنوان حسن الخلق
تولّى به السرورا فسبيلك القصد ورا فامزج مزاج مقسط وكن على قدر وقسط
واجتنب الاسهابا ولا تكن فحاشا فالفحش في المزاح قرين سبب التلاحي
يجر للسخيمه والفتنة الوخيمه وجانب الاكثارا وحاذر الاقتارا
فكثرة الدعابه تذهب بالمهابه وعثرة اللسان توقع بالانسان
واحمل مزاح الاخوه وفق عنك النخوه فالبسط في المصاحبه يفضي الى المداعبه
وان سمعت نادره فلا تقطب بادره لا تغضبن فالغضب في المزح محو الادب
وانظر الى المقام وقدّر الكلام فان يكن وليّا وصاحبا صفيا
فقوله وان جفا هو الولاء المجتبى وان يكن عدوا وكاشحا مجفوا
فقوله وان حلا سم هو البلى الا ترى المعرب تقول عند العجب
قاتله الله ولا تقول في الشعر علي

فصل في ضيافة الاخوان

اذا صديق طرقا من غير وعد سبقا فقدمن ما حضر فليس في الشر خطر
ولا ترم تكليفا خير الطعام ما كفى واعلم بان الالفه سقوط للكلفه
وان دعوت فاحتفل ولا تكن كمن بخل وقم بحق الضيف في شتوة وصيف
وسله ما يشتهي من طرف التفكه وات بما يقترح فاللطف لا يستقبح
واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل واظهر الايناسا ولا يكن نعاسا
فالبشر والطلاقه خير من الضيافه وخدمة الاضياف سجية الاشراف
احرص على سرورهم بالبسط في حضورهم لا تشك دهرا عندهم ولا تكدر وردهم
واحلم عن استخدام في الفعل والكلام وان اساؤا الادبا كيلا يروك مغضبا
وقدم الخوانا واكرم الاخوانا عن انتظار من تأخر فذاك فعل الهمج
وقدروا فيها ورد اعظم ما يغري الجسد مائدة تنتظر بالكل من يحضر
السهم في الاكل فعل الكريم الجزل واطل السديا ولا تكن حثيثا

فالبث بالطعام   من بيتهم الكرام   وشيع الاضيافا   ان طلبوا انصرافا
وان دعاك من تحب   الى الطعام فاجب   اجابة الصديق   فرض على التحقيق
فان اجبت دعوته   فاحذر دخول حجرته   ولا تزر بصاحب   او احد الاقارب
واجلس بحيث اجلسك   واشرب بما اشربك   لا تابس من كرامته   ولكف عن غرامته
اياك والتثقيلا   ولا تكن ثقيلا   لا تحتقر ما حضرا   ولا تعب ما حضرا
فالذم للطعام   من شيمة اللئام   لا تحتشم من الاكل   لفعل اهل الجهل
ما جرى بالطعام   الا لذا لنقام

فصل في عيادة الاخوان

عيادة العليل   فرض على الخليل   فعد اخاك ان مرض   واعلم بحكم ما فرض
وسل عن احواله   باللطف في سؤاله   وسله عما به   ليبرأ من اكتئاب
وادع له بالعافية   والصحة الموافية   والعذر من التطويل   وضجر العليل
فملك ذي الصداقة   قدر احتمال الطاقة   الا اذا ما التمسا   نفس ان يجلسا
والعود للعيادة   تعد ثلاث عادة   هذا لمن احبا   وان يرى فغبا
وسنة المعتق   ابدا لكل خلق   ليقصدوا دخاره   ويغتنموا عياده
دليرك للشكايه   ويكتم النكايه   عن عائد وزائر   فعل الكريم الصابر
ويحمد الله على   بلائه بما ابتلى   ليحرز الثوابا   والاجر والصوابا

فصل في مكاتبة الاخوان

تواصل الاحباب   في البعد بالكتاب   مكاتبة الاخوان   ولا تكن حزانا
في تلك المكاتبة   قريبة من المجانبة   والسبب للمتاخر   في الكتب لا للماخر
والرد للجواب   فرض بلا ارتياب

فصل في التحذير من صحبة الاحمق

لا تصحبن الحمقا   المائق المشققا   عدو سوء عاقل   ولا صديق جاهل
ان اصطحاب المائق   من اعظم البوائق   فانه لحمقه   يوقعه في عقته

يحب جهلا فعله   وان تكن مثله   يستحسن القبيحا   ويبغض النصيحا
بيانه نهاية   وحلمه سفاهة   وربما تعطى   وكشف المغطى
لا يحفظ الاسرارا   ولا يخاف عارا   يعجب من غير عجب   يغضب من غير غضب
كبرا وتجبر   ليس له تمييز   وربما اذا نظر   اراد نفعا فاضر
كفعل ذاك الدب   بخله المحب

حكاية الدب والعكاس قصده الجميل

روى اولو الاخبار   عن اهل سيار   البصر في صحرائه   نسيجة الارجاء
وانا عطشا موثقا   في روضة معلقا   يعوي عواء الكلب   من شدة وكرب
فادركه الشفقة   عليه حتى اطلقه   وحله من قيده   لا منه من كيده
ونام تحت الشجرة   ينام من فقد الضجر   طول الطريق والسفر   فنام من فرط الضجر
في ذاك الدب   من وجهه يذب   ومال بذا الملق   حفاظه لا يكل
انقعدن فواسرى   وذاك فيه عشرى   فحقه الى رصده   من كل سوء قصده
فاقبلت ذبابه   ترتع كالرابه   فوقعت لحيته   على شفا رعينه
فيا لكن غيظ الدب   وقال لاورث بي   لا ادع الذبابا   ليوسه عذابا
فاسرع الدبيب   لصخرة قريب   فقلتها واقبلا   ليعود اليه عجلا
حتى اذا جاء ذاه   ضك بها مجلاه   ليقتل الذبابه   من غير ما ارابه
ورض منه الراس   وفرق الافراس   واهلك السفيلا   لقصده الجميلا
فهذه الرواية   شهيرة عن الرواية   في طلب الصداقة   عند اولي الحماقة
اذ كان فعل الدب   هذا لفرط الحب   وجاء في الصحيح   نقلا عن المسيح
عالجت كل اكمه   وابرص فشفوه   لكن لم اطق   فقط علاج الاحمق

فصل في التحذير من مودة البخيل

مودة البخيل   جهد بلا تاويل   تستكثر القليلا   ويحرم الكليلا
يحذر ان جاد جرا   ولا يجود بالقرى   يمنع ذا الوداد   موارد الامداد

يقول ان [illegible] لا ... تجلا دونه العلى
ان رام منه قرهنا ... رأى العباد فرحنا
فصيحة الشيح ... تمسكا بالريح
ان الوجوه الجميلة ... في البخل مستحيلة
في البخل من مزيدة ... مع ربرب لتهتدي
حكى اولو الاخبار ... دنا قلوا الاثمار
بطرفها الكحيل ... وخصرها النحيل
وقدها القضيب ... وردفها الكثيب
كانت التمر ربربا ... تحير النفوس طربا
يجمعهم معنا ... ليسمعوا معناها
فاجتمعت جماعة ... للبسط والخلاعة
فاتفقوا باسرهم ... ان لم يرد في عصرهم
من لا يكون ابدا ... شخصا تحكي مزيدا
فقالت الفتاة ... القادة الاناة
حتى يجودوا بالذهب ... وليتعفف بالوهب
ان ستعدى مزيدا ... عن ذاتهم لا اريدا
قالت اذا جاء وقلا ... تجنبه عني عجلا
فقال اقسمت من ... يلاك باللقى [illegible]
فارسلوا رسولا ... يسأله الوصولا
فاجابوا ودحبوا ... حتى اذا ما شربوا
كيما يروا ويسمعوا ... لو رتب ما تصنع
مالت الى مزيدة ... بالبشر والتودد
مالت ابا اسحق ... نعت بالسلامة

لحجرته تاخذه ... ولا يرى [illegible]
يغشى بالزهيد ... في الزمن الشديد
لا يحب المودة ... يكتي منه [illegible]
وسمع حديثا عجيبا ... قد نقله الادبا

حكاية مزيدة ودرب المدينة

ان غادة عطبول ... تلعب بالعقول
وخدها المورد ... وجيدها المزرد
وثغرها المعاني ... بريقه الاغاني
وكانت الاشراف ... ورسادة الظراف
وكان مولاها فتى ... لكل ظرف نعتا
واستطرد ذوي الفضل ... لذكر ابي البخل
ولا رددوا فيما مضى ... من الزمان الانقضى
في بخله والشح ... وذكر حبه الملح
انى لكم تكفيه ... باخذه بالحيلة
فقال مولاها لها ... الشهدا ابا النهى
لا تشرف الذهبا ... عليك حتى يذهبا
ووفق عنك الغيرة ... ولا تستغفر طيره
لا ارفعن الغيره ... ولو حياك ابره
في ذا بهم [illegible] ... واحسن التحية
شاكرا عن عهده ... وهو مواعن فقده
فعند ما رأيتهم ... قد سكروا وهوما
واقبلت عليه ... [illegible] اليه
كانه [illegible] ... او عرفت بانكا

لتقول

تهوى بان الغنى ... سار الذي عنى
ان لم تكوني عارفه ... بالغيب او مكاشفه
وخاطبته ثانيه ... بلطفها مداريه
اني اظن قبلكا ... يهوى جلوسي قربكا
فقال انت صدقة ... وامراتي مطلقة
عالمة بالغيب ... حقا بغير ريب
فضمها وقبلا ... وقال نلت الاملا
تفديك امي وابي ... ولكن انت مطرب
قالت له الا ترى ... لزلة لن تغفرا
يدعونني للطرب ... وكلهم [illegible] بي
فبشري رسمانا ... [illegible] تجانا
فقام عنها ووثب ... وصاح يدعوا من كتب
دلت علم الغيب ... منك بكل عيب
وعلموا ان الذي ... لم تخف ذاك الكتع
فسبها واغضبا ... وسار عنهم مغضبا
في شيمة البخيل

فقال زوجي طالق ... ودعني عتا لي
فاسمعته وطرب ... ثم سقته فشرب
قالت ابا اسحق ... يا سيد الرفاق
لتسلم اسمعوا ... وتقطف الودادا
ان لم تكوني في الورى ... ممن مضوا وعبرا
فخفت اليه ... وجلست لديه
يا غرة الغواني ... ومنتهى الاماني
فمن ظننت انها ... قد اوسعته منها
من هولاء القوم ... في مثل هذا اليوم
ولم يكن منهم فتى ... للتربي ملتفتا
فقالت انت درها ... وفعلهم بكم ما
وقال مولاي رانيه ... صيت [illegible] رانيه
فضحك الاقوام ... من فعله وقاموا
فاقبلت بالاوم ... عليه بين القوم
لهذه الحكايه ... تكفي اولي الهداية
و دارة الدخيل

فصل في التحذير من صحبة الكذاب

صحابة الكذاب ... كلامع السراب
يقرب البعيدا ... ويوهن الوعيدا
يعين في اليمين ... وليس بالامين
لم يترك القبايح ... وجملة الفضايح
ولا اغر طالبا ... ولا اذل صاحبا
طلوعه افول ... وفضله فضول

يخلق ما يقول ... معلومه مجهول
ويخلف الموعودا ... ولا يلين عودا
دون كلام الادبا ... العلماء والنجبا
كالكذب [illegible] ... ولا اخف مذهبا
يسلح يعتصم ... به ومن يلتزم
غيبة لا ينقطع ... وزفرة لا يرتفع

صاحبه مكذب · وفي غد معذب · فجانب الكذابا · واوله اجتنابا

واسمع حديثا عجبا · في نفس من قد كذبا

حكايت الفتى البغدادي مع الامير المهلبي

روى اولوا الاخبار · وناقلوا الآثار · عن صادق ذي ادب · وخلق مهذب

كان فتى في بغداد · في نعمة تلاد · فارغ يوما والذ · وطرفه وما لديه

وحل ارض البصرة · بلوعة وحسرة · فظل فيها حائرا · يكابد الفقر اقرا

ولم يزل ذا الفتى · يسأل كل شخص · عمن بها من نازل · وما فيها شاكل

فوصفوا انديما · ذا ادب كريما · ينادم المهلبي · وهو امير العرب

فامه وقصده · وحيا حق سعده · عرفه بامره · وطلبه وفقره

فقال انت تصلح · بل خير من يستملح · لصحبة الامير · السيد الخطير

الا كنت ممن يقيم · لخصلة تستنكر · فقال اي خصلة · فيه تنافي وصله

فقال هذا افضل · لا يعتريه الملل · من افتراء الكذب · في جد او لعب

فان اردت طرده · تصدقن قوله · وكل ما يختلق · ويفتري وينطق

حتى تراني ناكله · ولا نزر عن انكله · قال الفتى سافعل · ذاك ولست اجهل

فذهب النديم · وهو به زعيم · فعرف الامير · بفضله كثيرا

حتى دعاه فحضر · وسره عند النظر · فراقه في الحال · بحكمة وحال

ملازم الملازمة · للانس والمنادمة · ولم يزل يصدقه · في كل ما يختلقه

فقال يوما واقترح · بهتا وكذبا منكرا · لي عادة مستحسنة · افعلها كل سنة

ان اطبخ للحجاج · من لحم الدجاج · في فرد قدر نزلا · يكفي الجميع اكلا

فما درى الفتى · من قوله وبهتا · وقال ليت شعري · ما قدر هذي القدر

هل هي بحر زمزم · ام هي بحر القلزم · ام هي في الفضاء · بادية الدهناء

فغضب الامير · وغاظه النكير · فقال ردوا ماله · منه وقدر خلعته

واخرجوه الآنا · عنا فلا يرانا · فندم الاديب · وساءه التكذيب

وعاود النديما · لعذره مقيما · وقال منذ دهر · لم اشتغل بسكر

فغالني الشراب · وخاف بي العذاب · وقلت ما لا اعقل · والعفو قد يحتمل

فسل لي الاغضاء · والعفو والرضاء · قال النديم انني · ارضيه بالتمني

بشرط ان تتوبا · وتنزل التكذيبا · فراجع الاميرا · واستوهب التقصيرا

واستانف الانعاما · عليه والاكراما · فعاد للمنادمه · باللطف والملايمه

فكان كلما كذب · وقال افكا وشذب · صدقه وقسما · بكونه مسلما

حتى جرى ذكر خبر · ذكر كلاب عنبر · ووصفها بالصغر · وخلقها المختصر

قال الامير وانكر · ليس العيان كالخبر · قد كان عندنا عده · لدي منها عده

اضعفها في نكتة · للهزل والخير جبله · وكان عندي سخره · اكبر منها البقره

فكانت الكلاب · في عينه تنساب · وهي علي محبوبه · تتبع من يجلوبه

فقام ذلك الفتى · وقال لا اعنت متى · صدقت هذا الكذبا · يا سيدي الامير او ابى

ودق ما كساه · به وما حباه · وراح نحو داره · من البلاء ناجيا

فصل في التحذير من صحبة الاشرار

وصحبة الاشرار · اعظم في الاضرار · من خدعة الاعداء · ومن عضال الداء

يقبحون الحسنا · ودابهم قول الخنا · شانهم النميمه · والشيم الذميمه

اذا اردت تنضح · خيرا لشخص منعوا · الغدر فيهم والحسد · والشر صبح منسند

ان منعوا ما طلبوا · تمردوا وكلبوا · واعرضوا اعراضا · وفرقوا الاعراضا

ليس لهم صلاح · اكثرهم مباح · لا يتقون فحشا · ولا يعون نقضا

يقرون بالقبيح · والبغض والتبريح · كلامهم افحش · والسنهم كالحش

الخير منهم وان · والشر منهم داني · شيطانهم مطاع · ودينهم مضاع

لا يرقبون الا · ولا يرون خلا · اخلاصهم مداهنه · وودهم مشاحنه

صلاحهم فساد · رواجهم كساد · عزيزهم ذليل · صحيحهم عليل

ضياؤهم ظلام · وعذرهم ملام · تقربهم تبعيد · ووعدهم وعيد

[illegible]

اذا سألت صنعوا	او محوك منعوا	وان عدلت ملوا	وان سألت قالوا
ربحهم خسرانُ	وشكرهم كفرانُ	شرابهم سرابُ	وعدهم عذابُ
وفاقهم نفاقُ	اسماحهم اخفاقُ	وفاؤهم محالُ	وغضبهم احالُ
ووادهم خداعُ	وشرتهم مذاعُ	اذعانهم لجاجُ	معتبهم اجاجُ
وليس فيهم عاذرٌ	من اقداع العاذرِ	البعد عنهم حرزٌ	والقرب منهم عجزٌ
فاحذرهم كل الحذر	لحالك لاح او عذر	واسمع مقال الناصح	يمع اللبيب الراجح
وقال ارباب الحكم	العالمين بالامم	ان شئت ان تصاحب	من الانام صاحب
عن حالة تريدها	او حاجة تقيدها	فان اشار ناصحا	بالخير كان صالحا
فاوله الصداقة	ولا تكف شفاقة	فالخير فيه طبع	واصله والفرع
وان اشار مغويا	بالشر كان مغويا	فاجتنب اصطحابه	واوجب اجتنابه
فالنسيم الروية	اصغت له مستجيبه	هذا وقد تم الرجز	بعون الرب المنجز
وكلها احكاما	احكمتها احكاما	كدرر البحور	على سطور الحور
تشنف المسامعا	وتطرب المجامعا	تنظم كل ناظم	وصادح وناغم
والحمد لله على	ابلاغه المؤملا	والصلوة ابدا	على النبي احمدا
وآله الاطهار	وصحبه الابرار	ما طار طير وشدا	ولاح فجر وبدا

صورت الفراغ من الكتاب [illegible] تمت في هذه النسخة على يد [illegible]
[illegible] في شهر [illegible] سنة اربع ومائة والف [illegible]

١١٠٤

مقامة من مقامات البديع الهمداني

حدثني عيسى بن هشام قال كنت باصبهان اعتزم المسير الى الري فحللتها
حلول الفيء اتوقع القافلة كل لمحة وارتقب الراحلة كل صبحة فلما حم ما توقعته
نودي للصلوة نداء سمعته وتعين فرض الاجابة فانسللت من بين الصحابة
اغتنم الجماعة ادركها واخشى فوت القافلة اتركها لكني استعنت ببركات

الصلوة على وعثاء السفر وقلت من فاز بالاجر فاته الظفر فصرت الى اول الصفوف
ومثلت للوقوف وتقدم الامام الى المحراب فقرأ بفاتحة الكتاب و
ثنى بالاحزاب بقراءة حمزة مدة وهمزة وانا اتصلى بنار الصبر واتصلب
واتقلى على جمر الغيظ واتقلب وليس الا السكوت والصبر او الكلام والقبر
لما عرفت من خشونة القوم في ذلك المقام ان قطعت الصلوة دون السلام
فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة الى انتهاء السورة وقد قنطت من
القافلة ويئست من الراحلة ثم حنا قوسه للركوع بنوع من الخشوع وضرب من الخضوع
لم اعهده من قبل ثم رفع راسه ويده وقال سمع الله لمن حمده وقام حتى
شككت انه نام ثم اكب لوجهه ورفعت راسي انتهز فرصة فلم ار بين الصفوف
فرجة فعدت للسجود حتى كبر للقعود وقام الى الركعة الثانية فقرأ
الفاتحة والقارعة قراءة استوفى بها عمر الساعة واستنزف بها ارواح الجماعة
فلما فرغ من ركعتيه مال بلحيته لا اصدعه وقلت قد قرب الفرج وسهل المخرج
فقام رجل وقال من كان منكم يحب الصحابة والجماعة فليعرني سمعه ساعة
قال عيسى بن هشام فلزمت ارضي صيانة لعرضي فقال حقيق على ان
لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببشارة من نبيكم لكني لا اؤديها
حتى يطهر الله هذا المسجد من كل نذل يجحد نبوته ويجد بها قال عيسى بن هشام
فربطني بالقيود وشدني بالحبال السود ثم قال رأيته صلى الله عليه وسلم
في المنام كالشمس تحت الغمام والبدر في ليل التمام يسير والنجوم تتبعه
ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ثم علمني دعاء واوصاني ان اعلمه امته
وقال من دعا به منهم كشف الله غمته وقد كتبته في هذه الاوراق بخلوق ومسك
وزعفران وسك فمن استوهبه مني وهبته ومن رد علي ثمن القرطاس
اخذته قال عيسى بن هشام فلقد انثالت عليه الدراهم وهو يكثر
حتى ملأ الذيل والكم ونظرت فاذا ابو الفتح الاسكندري العفريت

العبقري فقلت كيف اهتديت لهذه الحيلة يا غول فتبسم وانشأ يقول

الناس حمر تجوز ‏ ‏ وابرز عليهم وبرز
حتى اذا نلت منهم ‏ ‏ ما تشتهيه فقز وز

الماهيات القابلة لان توجد من موجدها اما ان يمكن قبولها ذلك لا من موجدها
واما ان يكون من موجدها والثاني باطل محال والاول يستلزم للامكان محل تتصف به بالذات
فانه لا يعقل ح معنى هو بحيث تساوى اليه نسبة الكون واللاكون ولا معنى يكون
كذلك متعين الى موجده واذا ارتفع الامكان ارتفعت المعلولية فلا يكون ما والمجعولية
فرضناه قابلا قابلا هف فالشيء باعتبار العلة الموجدة لا يصير قابلا للوجود
ولا ممكنا قابلا للوجود والعدم كليهما بل يصير بشرط العلة موجودا بها البتة وبشرط عدمها
معدوما بعدمها بالضرورة نعم مع قطع النظر عن شرط العلة فانه ح يتصف بالامكان
من تيسر الى وجوده وعدمه فاثر الفاعل المؤثر الموجد يمتنع ان يكون ممكنا و
بالقوة اصلا فلا يدخل لا بشرط العلة في حيز الامكان بل يدخل في حيز الوجوب اما
وجوب اما وجوب الوجود او وجوب العدم ويخرج من حيز الامكان و
القوة الصرفة ثم فرق بين القابلية والاستعداد فان الاول وصف
ذاتي بلا انضمام امر اخر وشرط زائد عليه والثاني هو ذلك الوصف بعينه
لكن مع اعتبار وشرط خارجي مثلا كل بذر فانه قابل لان يصير شجرا بما هو بذر
ولكن لا يكون استعداده لذلك الا من غرس في الارض فنسبة القابل
الى الطرفين مقبوله لا تختلف بل تتساوى بخلاف نسبة المستعد هذا هو الفرق بين
القابلية القوة والاستعداد كما تقرر في الحكمة وذلك معنى قولهم الامكان
شرط التاثير الفاعل والمقدور شرط لقدرة القادر والممتنع غير مقدور بعينه
فاذا تحقق ان الايجاد لا يتحقق الا فيما لا يابى عنه وان كون الامر الكذائي
مقدما وشرطا في تاثير الى جعل الامر الكذائي هو وصف ذاتي له ولا يمكن له

[illegible]

برهان

برهان من علته افادة الوجود اللائق وتعلق الجعل وذلك الآن انما يثبت للماهية
في مرتبة هويتها فلذلك لا يكذب فيما يقول وانه بخلاف اللسان المقالي فانه
يثبت لها بعد وجودها العيني فقد يكذب وامر السعادة والشقاوة والايمان و
الكفر وسائر الحالات التي تحقق بعد الجعل انما منشأها تلك الحاجة وذلك الاستعداد
الاصلي السابق على الجعل فالماهيات وتوابعها غير مجعولة لجاعلها قال الشيخ الرئيس
في الحكمة المشرقية اللوازم التي تلزم الشيء وليست مقومات له اما ان تكون
للشيء عن نفسه كالفردية للثلثة او عن خارج كالوجود للعالم فهذا نعلم ان الشيء الفاعل
بالذات انما هو الوجود دون الماهية دون الوجود وان الماهيات لعدم اعتبار به
غير مجعولة الا بالعرض على المجاز وانها غير متصفة لا بالحدوث ولا بالقدم بالذات ولما ان كان ليس فيه تركيب اصلا فان له مرتبة واحدة وهذه له من عند
نفسه فقط فعلم ذلك ان ههنا ذاتا بسيطا وان ههنا ذاتا مركبة من جنس وفصل
وليس من الامور الحقيقية الغير الاعتبارية غير هذين القسمين تم

تم الجزء الاول من تذكرة
السيد الفاضل الكامل الميرغياث الدشتكي الدين
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ الفقيه العالم ابو القاسم ناصر بن احمد البوزجاني وفقه الله تعالى قال اخبرنا الشيخ الاديب ابو بحر ذكريا بن الماثر نا باذرتي قال حدثنا الفقيه الزاهد ابو عبد الله محمد بن خلف الكاشوني الملقب بابو الفضل قال حدثنا ابو الوفا سعد بن علي النوري ثقة بقراءتي عليه فاقر به قال حدثني ابو بكر محمد بن عليجة قال سمعنا ليلة عند القاضي ابي حامد احمد بن بشر المروزي العامري ببغداد في دار ابن جبلان في شارع المارستان فتصرف الحديث كل متصرف وكان والله مصقعا مفننا مجلطا مزيلا عزيز الرواية لطيف الدراية له في كل نحو متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى حديث سقيفة بني ساعدة وشان الخلافة فركب كل منا متنا وقال قولا وعرض بشي ونزع الى كل فن فقال هل فيكم من يحفظ رسالة لابي بكر الى علي عليه السلام وجواب علي عليه السلام ومبايعته اياه عقيب تلك المناظرة فقالت الجماعة التي بين يديه لا والله فقال هي من بنات الحقائق ومخبآت الصناديق في الخزائن ومذ حفظتها ما رويتها الا المهلبي ابا محمد في وزارته فكتبها عني في خلوة بيده فقال لا اعرف على وجه الارض رسالة اعقل منها ولا ابين وانها لتدل على علم وحلم وفصاحة وفقاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص فقال له العباداني ايها القاضي فلو اتممت المنة بروايتها سمعناها وكتبناها ادعى لها عنك من المهلبي واوجب ذماما فقال نعم فقال حدثني الخزاعي بمكة قال حدثني ابن ابي ميسرة قال حدثني محمد بن فليح قال حدثني عيسى بن دأب قال حدثنا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان في عهد عبد الملك بن مروان قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن ابي النفاح مولى ابي عبيدة بن الجراح قال قال ابو عبيدة لما استقامت الخلافة لابي بكر بين المهاجرين والانصار وحيز بهم من ابي الانصار ولحظ بعين الهيبة والوقار وتعبد هيبته كاد ان يستقيلها يدفع الله شرها واحصن عزها وركد مكينها ودبر خيرها وقصم ظهر النفاق والفسق باب اهلها بلغ ابا بكر عن علي عليه السلام تلكؤ وشماس وتهمم ونفاس فكره ان يتمادى

الى المشهد والعورة وتنفرج ذات ويصير ذلك ذريعة الى اهل دنيا وصاحب
سلامة ضعيف القلب خوار العنان ثم عاش فحضرته في خلق وعنده عمر بن الخطاب
وكان عمر قبسا لرو ظهرامعه يستفيء بناره ويستملي على لسانه فقال له يا ابا عبيدة ما
الين ناحيتك وابين الخير عارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالمكان المحوط والمحل المغبوط ولقد قال فيك في يوم مشهود وحفل محمود ابو عبيدة
امين هذه الامة وطالما اعز الله الاسلام بك واصلح ثلمة على يديك ولم تزل
للدين ملجأ وللمؤمنين روحا ولاهلك ركنا ولاخوانك ردا ولقد لامرته مما
بعده خطر مخوف وصلاحه معروف ولئن لم يند مدجرحه بسبارك ورفقك
ولم يجب حيه برقيتك فقد وقع اليأس واعضل الباس واحتيج بعدك الى
ما هو امر من ذلك واعلق واعسر منه واغلق والله اسال تمامه بك وحفظه
على يديك فتال له يا ابا عبيدة وتلطف فيه وانصح لله عز وجل ولرسوله
لهذه العصابة غير آل جهدا ولا قال جهدا والله عز وجل كالئك وناصرك وهاديك
ومبصرك وكافيك ان شاء الله عز وجل وبه الحول والتوفيق امض الى علي و
اخفض جناحك واغضض صوتك عنه واعلم انه سلالة ابي طالب ومكانه
ممن فقدناه بالامس وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو اكلف والليل اغلف
والسماء جلواء والارض صلعاء والصعود متعذر والهبوط متعسر والحق عطوف
رؤوف والباطل شنوف والعجب قداح الشر والضغن رائد البوار والتعريض
شجار الفتنة والقحة تقوب العداوة وهذا الشيطان متكئ على شماله متحيل
بيمينه نافج حضنه لاهله ينتظر الشتات والفرقة ويدب بين الامة بالشحناء
والعداوة عنادا لله عز وجل اولا ولرسوله ثانيا ولدينه ثالثا يوسوس بالفجور
ويدلي بالغرور ويمني اهل الشرور ويوحي الى اوليائه بالباطل دابا له مذ كان على
عهد ابينا آدم وعادة منه مذ اهانه الله عز وجل سالف الدهر ولا ينجو منه الا بعض
الناجذ على الحق وغض الطرف عن الباطل ووطي هامة عدو الله وعدو الله

اردمکته

وعدو الدين بالاشد فالاشد والاهم فالاهم واسلام النفس فيما حاز رضاه و
وجب سخطه ولابد الآن من قول ينفع اذ قد اضر السكوت وخيف غبه ولقد
ارشدك من افاء ضالتك وصافاك من احيا مودته لك بعتابك واراد الخير من آثر
البقيا عليك ما هذا الذي تسول لك نفسك ويدوي به قلبك ويلتوي عليه
رأيك ويتخاوص دونه طرفك ويستشري فيه ضغنك ويتراد معه نفسك و
يكثر عنده صعداؤك ولا يفيض به لسانك اعجمة بعد افصاح البس بعد ايضاح
ادين غير دين الله اخلق غير خلق القرآن اهدي غير هدي النبي امثلي يمشي له
الضراء ويدب له الخمر ام مثلك يغص عليه الفضاء ويكسف في عينيه

بسم الله الرحمن الرحيم

كل احد يعلم بالضرورة انه كان معدوما قبل ذلك والموجود بعد العدم لابد له
من موجد وليس هو نفسه ولا الابوان ولا سائر الناس لعجز الكل ولا طبائع
العقول والافلاك الافلاك في افق الامكان فهو شيء غني متقدس بسمات الحدوث
والنقصان وهذا الطريق اقرب الطرق الى الافهام ٥
كل موجود سوى الواجب فله ظهور في الخارج لكنه اذا اعتبر في نفسه لم يكن له ذلك من
تلقاء نفسه وكان فقيرا في نفسه فذلك افول له في افق الامكان واذا كان ما مقتضى
ذاته الافول طالعا فما مقتضى ذاته الطلوع اولى بان يكون طالعا ٥
اختصاص كل جسم بقوة وتركيب وبداية اما ان يكون واجبا او جائزا والاول
محال والا لم يقع فيها تغير والثاني يستدعي مرجحا فان كان ذلك المرجح هو
واجب الوجود لذاته فهو المطلوب وان كان جائز الوجود افتقر في الصفة بالوجود
الى موجد ولابد من الانتهاء الى موجد يجب وجوده لذاته ثم يستغني عن صفات
النقص وشوائب الافتقار وليس الا الله الواحد القهار ٥
الفلك ينقسم باثني عشرة قطعة كل منها شبيه ضلعا من اضلاع البطيخ كما
قال تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا ولا شك ان هذه البروج مختلفة الطباع

بلغ

كل ثلثة منها على طبيعة عنصر من العناصر الاربعة فلذلك سمي الحمل والاسد والقوس
مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدي مثلثة ارضية والجوزا والميزان والدلو مثلثة
هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية ثم ان كانت اجزاء الفلك
مختلفة في الماهية على ما يجوزه المتكلمون او كانت متساوية في تمام الماهية مختلفة
في التاثير كما يقول به الحكيم فعلى التقديرين يكون اختصاص كل جزء بطبيعة معينة
او بتاثير معين مع تساوي الكل في حقيقة الجسمية دالا على صانع حكيم ومدبر
قدير ٥

قال تعالى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان
وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في
ذلك لايات لقوم يعقلون

قطع متجاورات اي بقاع مختلفة مع كونها متجاورة ومتلاصقة طيبة الى سبخة
وصلبة الى رخوة وصالحة للزرع لا للشجر الى اخرى عكسها مع اتحاد الجنسية
وفي هذا دلالة ظاهرة على انها بجعل فاعل مختار موقع لاجماله على حسب ارادته وكذا
الكروم والزروع والنخيل الكائنة في هذه القطع مختلفة الطباع متخالفة الثمار
في اللون والطعم والشكل وهي تسقى بماء واحد فدل ذلك على ان هذه الاختلافات
لا تستند الى الطبيعة فقط ولكنها بتقدير العزيز العليم ٥

الفلاسفة يسندون الحوادث السفلية الى الاباء العلوية والامهات العنصرية
لكن العاقل اذا تفكر في اختصاص كل متميز بحيز معين وشكل معين وطبيعة
وخاصية مخالفتين لغيره علم ان كل هذه الاختلافات لا تستند الى اشعة كواكب
معدودة ولا الى طبائع عناصر محصورة كما اشير الى ذلك بقوله وفي الارض
قطع الاية ولئن سلم ان الاتصالات الفلكية واختلافات اوضاع
والثوابت قد ترتقى الى حد يظهر منها هذه الآثار فلا بد لكل سبب من الانتهاء
الى مسبب لا سبب فوقه وليس الا الله وحده فهذا المقام لا يجحده الا عادم عقل

بل

بل فاقد حس ٥

اختصاص كل ممكن موجود في الخارج علويا كان او سفليا بمقدار معين وشكل معين
وحيز ووقت معينين الى غير ذلك من الصفات المعينة دون اضدادها لا بد ان
يكون بتخصيص مخصص وتقدير مقدر وليس هو الا الله وحده ٥

لا شك ان نسبة الاحوال والامور الى دهر الكفرة حيث لا نهاية لخاليت واجبة الوجود
بالاتفاق ولكن انكار القوى والطبائع راسا ايضا بعيد عن الانصاف
والحق انها وسائط والات لما فوقها من المبادي والعلل الى ان ينتهي الامر الى
مسبب الاسباب ومبدأ الكل ٥

الموجد الطبيعة كما زعم الطبيعيون مم

لو لم يوجد واجب لذاته لم يوجد واجب بغيره فيلزم ان لا يوجد موجود اصلا
ضرورة انحصار الموجود في الواجب والممكن اما الاول وهو انه اذا لم يوجد
واجب لذاته لم يوجد بغيره فلان الواجب اذ لم يوجد كانت الموجودات
باسرها ممكنة ولا شك ان ارتفاع الجميع مرة بالكلية لا يكون على ذلك التقدير
ممتنعا لا بالذات وهو ظاهر ولا بالغير ممتنعا لا بالذات وهو ظاهر ولا بالغير
لان غير الذي يمنع رفع الجميع بالمرة لا بد ان يكون موجودا خارجا عنه واجبا لذاته
والمفروض عدمه واما الثاني وهو انه اذا لم يوجد واجب لذاته ولا
بغيره لم يوجد موجود اصلا فلان ما يجب بالله اما بالذات واما بالغير لا يوجد
لان الموجود اما واجب مسبوق وجوده بوجوبه الذاتي واما ممكن مسبوق وجوده
بوجوبه من علته وهذا المسلك مستغن عن الدور والتسلسل لكونه موقوفا على ما ثبت به
الممكن لا يستقل بنفسه في وجوده وهو ظاهر ولا في ايجاده لغيره لان مرتبة الا
يجاد بعد مرتبة الوجود فان الشيء ما لم يوجد لم يوجد فلو انحصر الموجود
في الممكن لزم ان لا يوجد شيء اصلا لان الممكن وان كان متعددا الا
يستقل بوجود ولا ايجاد ولا وجود ولا ايجاد فلا موجود لا بذاته ولا بغيره وهذا المسلك

اخصر المسالك واظهرها

قال بعض العقلاء من نظر على وجه صحيح فتلك اللطمة تدل على وجود الصانع المختار
وعلى حصول التكليف وعلى ثبوت دار الجزاء وعلى ضرورة بعثة النبي اما الدلالة
على الصانع فلان الصبي يصيح ويقول من الذي ضربني وما ذاك الا لشهادة فطرته على ان هذه
اللطمة لما حدثت بعد عدمها وجب ان يكون حدوثها لاجل فاعل مختار ادخلها
في الوجود واذا كان هذا الحادث مع حقارته هكذا فما ظنك بجميع الحوادث
الكائنة في العالم العلوي وعالم السفلي واما دلالتها على وجوب التكليف فلان
ذلك الصبي ينادي ويصيح ويقول لم ضربني ذلك الضارب وفيه دلالة على ان
الافعال الانسانية داخلة تحت التكليف وان الانسان ما خلق حتى
يفعل ما يشتهي واما دلالتها على الجزاء فلانه يطلب الجزاء على تلك اللطمة
ولا يتركه ما امكنه واذا كان الحال على هذا العمل القليل كذلك فكيف يكون الحال
في جميع الاحوال واما وجوب النبوة فلانهم يحتاجون الى انسان يبين
لهم ان العقوبة الواجبة على ذلك القدر من الجناية كم هي ولا فائدة في بعثة النبي
الا تبيين الشرائع والاحكام انتهى

من نوادر الاتفاق ان جارية مشت بين يدي المعتمد احد ملوك المغرب وعليها قميص
لا يكاد يفرق بينه وبين جسمها وذوائبها تخفي اثار مشيها فسكب عليها ماء
ورد كان بين يديه وقال علقت جانية الوشاح عن برده
تختال بين اسنة وبنود وقال لبعض الخدم سر الى ابن الوليد البطليوسي
المشهور بالنحلي وخذه باجازة هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ منه فاجاز
النحلي الاول وقوع الرقعة بين يديه

راقت محاسنها ورق اديمها ... فتكاد تبصر باطنا من ظاهر
وتمايلت كالغصن في دعص النقا ... والتف في ورق الشباب الناضر

يبدو ا

يبدو لهاء الورد مسبل شعرها ... كالطل يسقط من جناح الطائر
تزهى برونقها وعز جمالها ... زهو المؤيد بالثناء العاطر
ملك تضاءلت الملوك لقدره ... وعنا له صرف الزمان الجائر
واذا امحت جبينه ويمينه ... ابصرت بدرا فوق بحر زاخر

فلما قراها المعتمد استحسنه وكتب له اما حسنت او مسكت فيعجز له بما فيه الكفاية او ما شئت وادني
[illegible] الى الحق

كتب الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى الى ابي العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه
لما تزوج بابنة ابي الحسن اسحق بن عبد المسيح

قلبي من الحيرة يا ابا العلا ... فهل فتحت الموضع المقفلا
وهل فككت الكيس عن ختمه ... وهل كحلت الناظر الاكحلا
انك ان قلت نعم صادقا ... فابعث نثارا اميلا المنزلا
وان تكن عن حاجة بلا ... ابعث اليك القطن والمغزلا

وفي هذا المعنى ما كتبه الوزير لسان الدين بن الخطيب التلمساني الى العلامة
عبد الرحمن بن خلدون وقد تسرى جارية رومية عذراء اسمها هند صبيحة الابتناء بها

اوصيك بالشيخ ابي بكره ... لا تأمنن في حالة مكره
واجتنب الشك اذا جئته ... جنبك الرحمن ما تكره

سيدي لا زلت تتصف بالوالج بين الخلاخيل والدمالج وتركض فوقها ركض الهمالج
اخبرني كيف كانت الحال وهل خطبت بالقاع من خير البقاع الرحال واحكم
بمرود المراودة الاكتحال وارتفع بالسقي الامحال وصح الانتحال وحصحص الحق وذهب
المحال وقد طولعت بكل بشرى وبشر وزفت هند منك الى بشر فلله
من عشية تمتعت من الربيع بنشر موشية واستبدلت منهارش وسادة وتوشية
وقد اقتحم ظبي الكناس من الديماس ومطوق الحمام من الحمام وقد حنت الوجه
الجميل المنظر به واذعنت من النزع الانيث الابرية وصقلت السنه وذكا

الامرية واستطالة الملك على الجلود واعزبت المزوره بالشعر المولود وعادت الاعضا
يزال عنها القمص ولا نسالها البنان الخمر والسحنة يجول في صفحتها الفضية ماء النعيم
والسواك يجري من صفحة النعيم والعلب يرفرس الكف الرخيم بالمعقد المقيم و
ينظر الى النجوم الوثوم ويقول الرسقيم وقد تفتح ورد الخفر وقلم لم يجر الظفيرة
بالظفر والقصف امير الحسن بالضد ود المعتفر وانتشر نما الطيب ثم اعلق بنباله
دخان العود الرطيب واتبت الغاده تهديها اليمن وترفها السعادة
فهي تزني على اسميها وقد ذاع طيب الرنا وراق حسن المحيا حتى اذا نزع المنقف
وتلت الاكف وصخب الزمار وتجاذب الدف وذاع الانج وارتفع
الضجيج وتجوز الفوى والمنيع ونزل على البشر بزيارة هبة الفرج اهتزت
الارض وربت وعوصيت الطباع المبشرة فابت ولله در القائل

وربت فقالت بي متقبر ... فهذا استياقا اليها الحبيب
وكاد يمرق من بالي ... فقلت اليك اصابق الحديث

فلما انسدل جنح الظلام وانتصفت من غريم العشاء الاخيرة في ليلة السلام
وخاطت خيوط المنام عيون الانام تاتي دونه الجلسة ومسارقة المشية
ثم عضت النهد وقبلة الفم والخد وارسال اليد من النحد الى الزند وكانت الامالة
القليلة قبل المد ثم الافاقة فيما يحب ويرتب ثم الاماطة لما يستر ويحجب
ثم اعطى المسير الى السرير ومنها الى الحسنى ودق كلاهما ودفعت فذلك صحبته
ان ادلال هذا بعد منازعة للاطواق يسيره يراها العبد من جنس اليسر
ثم يحلو في مجرى الشكة وتخرج الشكة وتهتز الارض العزاز عند الشكة ثم كان
الوهج والاستهجان وحم الوطيس والمجد وعلا الحجر الخفيف وتفاقمت
الكشوف الكثيف وتساقط الطبع العفيف وتواتر النقيب وكان الاخذ
الوسيع وامتار الارواح من النبيب ومنها جائر وعلى الله قصد التسبيب فاما
من نغم مندارك ونفوس في سبيل اللذة متهالكة ونفس يتعلم ضوء وصف الخلق وسمع

الذي يزيد في سمتق وخطت المانعة وكثرت بالبيد المصانعة وطال المراوغ
والمزاور وشكى التقارب والتجاور وهناك تختلف الاحوال وتعظم الاهوال
وتحزر او ترجح الاموال من حضن تتقلب ثعبانا مبينا ودونه تقصر تقينا وبطل لم
تهلة المعترك الهائل والوهم الزائل ولاحت بينه دبين قرينة الى ان فيتعدى
فكرة السبك الى فتكة الرامي وتقلد مذهب الازارقة من استحلال في الاعراض
ثم شق الصف وخضب الكف لعدان كما ويصيب البوس الطعنة وهو
بمقت الله ولعنته

طعنت ابن عبد الله طعنة ثائر ... لها نفذ لولا الشعاع اضاءها

وهناك يعز القفال ويكن الخيال ووقع المتوقع فاستراح البال وتوف
الى مذهب الثنوية من لم يكن للتوحيد يثاب وكثر السؤال من البعال بالبال
وجعل الجريح يقول وقد نظر الى دمه يسيل على قدمه

انرل من درالمتول معتذرا ... اقول قتلته في سعكه نعبا

ومن سنان عادها ما وشجاع هاربا ما كلما شانه شائبة ريبة ادخل
يده في جيبه فانبجرت الحية وماتت العزيزة الحية وهناك يرتفع البصر
ويجذل المنتصر ويسلم الاسر ويغلب الحصر وتجف اللعاب ويظهر العاب
ويخفق الفؤاد ويكبو الجواد ويسيل العرق ويشتد الكرب والارق و
يبث في محل الامر الغرق ويدرك في عون الغرق ويقوى اللجاج ويعظم
الحرق فلا تزيد المدة الا شده ولا تعرف تلك الجائحة المزمنة الا رده

واذا لم يكن عون من الله للفتى ... فاول ما يجني عليه اجتهاده

فلم معرق لطول اللبث وهو من المكث يوثر الكره ليزيد المتره ويتنفر
الحيى ويفقد بالبدا الاختيار اخر لا شكوا الى صمت فاصبر على الحبيب المقبل
او دف ومعتذر بمن اصابه جرعه او صابه ووجع طرقه حبب ارقه
وخطب الح عليه احيانا فقضي بحدوث الله بعد عسر يسرا او بعد عسر بيانا

اللهم انا نعوذ بك من فضائح الفروع اذا استغلقت اقفالها ولم تتسم بالنجح اغفالها ومن متوات الاقدار والنكول عن الابكار ومن النزول من البطون والسرر والجوانح الحسنة الغور فبل ثقب الدرر ولا تجعلنا ممن يستحي من البكر بالغداة ويقلم منه كلال الاداة وهو محب فضحت فيه رجال وفراش بكت فيه اوجال واعملت فيه ادوية وارتجب فمن قائل

ارفعه طورا على اصبعي ورأسه مضطرب اسفله
كالحنش المقتول يلقى على عود لكي تلقى على مزبله
عدمت من ايري قوى حيه يا حسرة المرء على نفسه
تراه قد مال على اهله كي لنظ مال على امته

وقائل الجهل ابليس ابن اصبعي برجلي وراى دبلا وركبها
فليتها كانا به واد زبده افاوة ايرا لطيق قياما
اذا نهضت للنيك ازباب شعر وتشد احدى خصيتيه ونامها

وقائل اقول لايري وهو يرقب فتكه به خنت من ايرو غالتك اذ ابه
اذا لم يكن للآير بخت تعذرت عليه وجوه النيك من كل جانب

وقائل تعقف فوق الخصيتين كانه رشا الجنب الركية ملتف
كفرخ ابن ذي يومين يرفع رأسه الى ابويه ثم يدركه الضعف

وقائل تذكرت ايري بعد ما كان انسا وكان غنيا عن قواه فاقفا
وصار جواري تلهها ان مررن به مغض الوصل الامينة تنعت الاسى

وقائل تنفسي من خشيته فما تحقق به ولم يخطر الهجران يوما على بالي
وقابلني بالبعد والنجم بعدها حططت به رحلي وجوزت بالي
ومار كحنحن موسى فوق ذكته عرمت له سيئا من الخف البالي

همومٌ لا تزال تبلى وعلل الدهر تشكى واحاديث تقص وتحكى فان كنت ابوك الله من المتعد الاول ولم تقف ولم تعند اسهم دارس من معول فقد جنيت

التمّ واستطبت السمر فاستدع الابواق من اقصى المدينة واخرج على قومك في ثياب الزينة واستبشر بالوفود وعرق المسبع عارية الجود وبجح لصلابة العود وانجاز الوعود واجن ثمار النهود من اغصان القدود واقطف بنان اللثم اقاحي الثغور وورد الخدود وان كانت الاخرى فاخف الكمد وارض الثمد واستغفر الاله واكذب التوسم واستعمل التبسم واستكتم النسوة واقبض فيهن الرشوة وتقلد المغالطة وارتكب وجزع لمقتضيه يوم كذب واستنجد الترجمان واستعن على امرك بالكتمان لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين حرارة في القلب مثل شماتة الاعداء

وانتشق الارج وارتقب الفرج فكم غمام طبق وما رميت ولكن الله رمى واملك بعدها عنان نفسك حتى تمكنك الفرصة وترفع اليك القصة ولا تنكره الى عمل لا يفر منهم تمام وقدم امام ولله در الحارث بن هشام

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل دونهم اقتل ولم يضرر عدوي مشهدي
فغدوت منهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

واللبانات تلين وتجمح والمآرب تلوى وتسنح وتحزن ثم تسمح وكم من شجاع خام ويقظ نام ودليل اخطا الطريق واضل العريق والله تعالى يجعلها خلة موصولة وشملا اكنافه بالخير مشمولة وبنية اركانها لكاتب اليمن مامونة حتى يكثر خدم سيدي وجواريه واسرته وسراريه وتصفو عليه نعم باريه ما طورد قنيص واقتحم عيص وادرك مرام عويص او عطل زاهد وقوم حريص والسلام

وليا سبها عفا الله عنه وقد ساله بعض اصحابه تضمين بعض اشطار وابيات من قصيده المتنبي التي مطلعها عواذل ذات الخال في حواسد وسأله ان يكتبها

الى معن اقرحم عليهم فاجابها الى علتيه

بنفسي ميفاء المعاطف ناهد ... اراود ها عن نفسها وتراود
وقد عذلتها العاذلات وانما ... عواذل ذات الخدر فيه حواسد
شغفت بها حبا ورمت وصالها ... ورامت وصالي والقلوب شواهد
الى ان خلونا للعناق وقد دنا ... محب لها في قربه متباعد
وقد سكنت عنا الوشاة وانبت ... كما سكنت بطن التراب الاساود
شرعت لها رمحا اصم مقوما ... تخر له عند الطعان الولائد
على رانه استعظمته واكبرت ... وقالت وقد هانت عليها الشدائد
لعمرك هو المطلوب لو ان غاية ... تعدني في حمله او يساعد
فقلت لها مهلا فديتك انه ... اذا عظم المطلوب قل المساعد
ولكن اذا ماشئت ادليت بعضه ... ورأيك في ايلاج ما هو زائد
فقالت على اسم الله ادخله انني ... ساجهد في حملي له واجاهد
فاصجعتها والليل قد مد سجفه ... وان ضجيج الجود من لم يجد
فما راعها الا وقد خاض جوفها ... تمدد له عند الطعان مكايد
ولم يكفها من فتك عند طعنها ... لمر شقيها والشدت القواعد
وانت ورنت وتحكمت واجهشت ... وقد بل من فيض الدماء الوسائد
وقالت بهذا الاير تقفى طفلة ... وقد عجزت عنه النساء القواعد
فقلت فدتك النفس صبرا فانها ... عوائد ولا يصبر من لا يجالد
فقالت وهل صبر عند ذلك فانها ... على طعنة تنقد منها القلائد
وهل لي بهذا في الاير بلية ... تضيق به اوقاته والمقاصد
فقلت اخليه ساعة وتحلي ... فلا باس ان ضاقت عليه الموارد
فقالت اذن لا تكثر الدفع وانثنى ... ودعني قليلا ادري ما اكابد
فان قليل الحب بالعقل صالح ... وان كثير الحب بالجهل فاسد

فعاطها

فعاطيتها بالرفق والرفق مذهب ... ولكن طبع النفس للنفس قائد
فطورا اراضيها وطورا اروضها ... وطورا اداريها وطورا اباعد
الى ان تسنى امرها وتسهلت ... موارد ها والتف جيد وساعد
فباتت بجيد الزهر تحرز قد غدت ... تصادم ابراد نقية الجلامد
وتسعدني في عزة بعد عزة ... سيوح لها منها عليها شواهد
تمر على قدر الطعان كانما ... مفاصلها تحت الرياح موارد
وقالت اريد الخيل مذ انت عالم ... بانك في قلبي بعمري خالد

وان دما اجريته بك فاخر
وان فؤادا رعته لك حامد

وقال مخاطبا السلطان العلي الشان السامي المكان ملك العرب والعجم المروع هيبته الاساد في الاجم ذا النسب النبوي والحسب المصطفوي السلطان شاه حسين الصفوي خلد الله ملكه واجرى في سبل النصر فلكه عند حركته الى خراسان قاصدا زيارة امام الانس والجان الامام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه شرائف التحية والرضوان ومورخا عام سفره الى ذلك المكان ٥ ٥

بالفتح والنصر بذا التاريخ والسفر ... وديت يصحبك الاقبال والظفر
فسر بيمن فعين الله ناظرة ... اليك ما ارتد طرف او سما نظر
عليك من واقيات الله سابغة ... تقيك بأسا فلا خوف ولا حذر
مؤيدا بجنود من ملائكة ... وحفظ لك مما تتقي وزر
ولا برحت مدى الايام في شرف ... تستبشر بعلاك الدهر والبشر
وحاز ملكك وجه الارض اجمعها ... واستسلمت لنطاقك البدو والحضر
وملكتك ملوك الارض قاطبة ... اعناقها ان هم خابوا وان حضروا
ودمت ما دامت الدنيا بمنزلة ... لم يرقها البدران الشمس والقمر

يا ايها الملك المسعود طالعه … لازال يسعدك التدبير والقدر
انت الذي باسمه السامي وطلعته … نال المنى المدركان السمع والبصر
ما قيل هذا شهنشاه الملوك بها … حتى تأملت اهل الذكر ان ذكروا
ان رمت تو نالملا لحبت ازارته … وهو الامام الرضا والسيد الزفر
فقدار سفضحا تاريخ زورته … نول الرضا وهو تاريخ له خطر

فصمم العزم فيما قد قصدت له
فاعليك دنياه المصطفى خطر

وقال في تواريخ عام تمام بناء المدرسة التي انشاها السلطان المذكور باصبهان
وهي مدرسة لم تكتحل بالنظر الى مثلها الاصفهان

له مدرسة علا بنيانها … وسما على فرق السماء مكانها
قد شادها ملك الملوك بهمة … عليا فاصبح في علو شانها
سلطان شاه حسين الملك الذي … طابت به الدنيا وطاب زمانها
فغدت تنافسها السموات العلى … اوزاحمت افلاكها اركانها
ادريها كل العلوم فاصبحت … وطنا لها اذا قفرت اوطانها
فلذاك تاريخ عام تمامها … يغني هدى نحو الهدى بنيانها
لازال يا ايها المليك مؤيدا … بالله ما احيا العلوم بيانها
وعلى بن نظام الداعي له … بدوام دولته السعيد قرانها

وهو ناظم الابيات نزال نظمها
بقلائد الجيد النهى جمانها

كتب الى صديقنا العلامه الناشر بالفضل اعلامه ناظر افنان الفنون
وناظم منتقد درا المكنون الميرزا نصير الدين اللاهيجاني لازال ثمار الفضل جانيا
لما عزمت على ركوب البحر التيار واستطا الفلك سيار سائرا عن البلاد الهندية

قاصد الديار البحرية وكنت كتبت اليه كتابا بديع المعاني والبيان مهنئاله بخطاب
مولانا السلطان له بنيضانهم خان

عليك طريق القصد في البر والثرى … اذا ما وردت البحر يا عاصف الصبا
لك الخير شي كم غمرات دار فيق … بفلك به بحر السماحة والندى
فابرز فلكا تحمد البحر قبلها … ولم نر بحرا قبله يرتقي العلى
الا وافر ارض سلام موقع … وحييه عني الاصاغر والعدا

وبعد فانه وصل الكتاب الشريف في تهنئة الخطاب واذاقني الغبطة لذة
الخطاب مرحبا بكتاب لم ينسج على منواله من الربيع ولم يحك على منوال البراع
بديع كان الفاظه درر متسقة النظام ومعانيه حور مقصورات في الخيام ابكم
لسان البراعة عن وصف براعته وانطق السنة الحساد في الشهادة على بلاغته
كتاب جرى بحرى التمام فيه والترفي لمحموا شوق عضة السود النوى واما المطلوب
فقد حصل وله المنة بعد لي ولجاج ومعالجة ما كانت تحتاج الى العلاج ولولا
العفر شهد منطقة للانسان لا ذنت للقلم الى يجول في ذلك الميدان حتى
ينكشف به الغطاء ويتبين لجنابه عذر هذا الابطاء وقد لا يصدر من بعض الاصحاب
بالمحبة الاسلاع وتشمز منه الطباع حيث ودع عهود المودة جانب ودعه السية
الهمام وشيع مكارم الاخلاق يوم شيع ذلك المقام ونقض عهد الكفالة
ودخل في بيعة السفلة ولكن الله يجلت الاذاه وعظمت على العباد نعماؤه قد
كفانا بفضله مؤنة ذلك الامر وسهل لنا طريق التخلص من مخافة ذلك الغمر
وهذا العبد بعد التماس الدعاء في المواقف التي يرجى فيها نزول الاجابة
من السالمين من فضله ان يتفضل على عبده المقصر في خدمته المهجور من حضرة
بالعفو عن زلاته والصفح عن هفواته وان لا يحرمه رشحات اقلامه ولا
يمنع عنه دفعات غمامه والسلام

فكتبت اليه جوابا عن هذا الكتاب

[illegible]

سلام على رب الفضائل والعلى | على عالم الدنيا على علم الهدى
على الباذخ العليا على شامخ الذرى | على من رقى في المجد اشرف مرتقى
على مجمع البحرين في الفضل والندى | على مشرق الشمسين في الفخر والسنا
على معتد ابهى المكارم والتقى | على مجتبى اسنى المآرب والرجا
سلام محب شاكر طوله الذي | باطواقه زان الترائب والطلى
على ان شكر ان الكبير بالغ | مدى بعضه اولى واجزل انعم
وان يوازن الشكر احسان منعم | يرجح بها من يولي جلا ادنى

ما كنت احسب ان يراعة تنثر الدرر وتكشف الغرر ولا براعة تنثر الورود وتنظم
الجوهر الفرد حتى وقفت على ما حرره ذلك العلم وحبره ذلك القلم من كتابه
الذي شنف السمع وشرف الجمع واقر العين حتى استلبت من شدة السرور
الدمع واهدى الدر منثورا او منسوقا من انشائه والطيب منثورا ومنسوقا من عبقه
ثنائه فانعم مشام الارواح ارجا واراح ارابا واتاح فرجا فتلوت ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء لا صناعة بليغ يؤتى مطارف القريض والانشاء ليكف
لا وكل بيت من نظمه كعبة بها يطاف وكل فقرة من نثره اية تهتز لها الاعطاف
فالله تعالى يحيي بحياته دوارس الفضل والافضال ويعمر ببقائه بلاغة [illegible]
والفصاحة واما ما قام به من ابرام حصة الارقام متناددا وامانة سندها وتقويم سنادها
فلو كان لي في كل منبت شعرة لسان لكان مفحما عن شكر ذلك الاحسان غير
ان سارع الى الله الف الدعاء واتشفع اليه باكرم الشفعاء على الاهلال و
الاحرام والطواف بالكعبة البيت الحرام والمثول بين الركن والحطيم و
المصلى من مقام ابرهيم وحلول تلك المشاعر الذي هو اقصى المنى والوقوف
بعرفات وجمع ومنى ان يجزيه افضل ما جزى متفضلا على افضاله وان يبلغه
منتهى امله في نفسه واهله وماله وان يقضي تلك المواقف من كتب وان يكتب لي
من صالح الاعمال افضل ما كتب وقد كان ورود كتابه الشريف صحبة المسند

السيف

السيف للنصف من ليلة الجمعة الغراء خامس عشر الشهر الذي تكشف بركة صومه الغمة
فتيمنت بحسن هذا الاتفاق وحمدت الله على نجح الامال بعد الاخفاق وطفقت
اثني على تلك الهمة العلية التي اثمرت حسن البلاء ودفعت البلية

وما انا بالناسي بلوغي بك المنى | على رغم انف من حسود وغية
ودفعي بك الاعداء عني وانما | دفعت بك الرحمن من شرور ونكب

والى الله اضرع ان يرفع ذكره في الذاكرين ويجعل له لسان صدق في الاخرين
ويديمه قادرا على اتمام كل قصد اذا بان نقص القادرين بمحمد واله الطيبين
الطاهرين ومما كتبته اليه دامت نعم الله عليه

امتع الله الوجود بطول بقائك وضاعف في العز درجات ارتقائك وبوأك
من الشرف محلا يفرط الثريا مستقرا ويعقد الجوزاء محلى واوفر من عنايته
نصيبك فلا يستطيع حادث ان يصيبك اشهد بانك حسنة الدهر الكثير
المعائب وتوبة الزمن المذنب فاق بها كل تائب وخلف الغيث اذا
اخلف غمامه ومستانف الفضل وقد تم تمامه لان افعال جميلك اسهروا
جفني وعلى ان الفحول من صنيعك اثنى الاهداتك من الثناء الرفيع لسناء
ما قرت به الابصار والاسماع وان لم تقر به عارضها الاجماع من الفاظ
تنفح عن عبير من حسن تعبير ومعنى يرفل في حبير من لطف تحبير ام ما اودعت
به مطلبي من اهتمامك وبوأته الوعد الجميل من انعامك حتى شمرت له الاذيال
واوقفت لانجاحه من سعيك الكفيل واضات لسراه بنور هديك الليل
ولا طالف من التسطير كل حال دون انهائه الى السلطان للاحتجاب من فسحة
تباشيره ووافى ببشارة نجحه بشيره على ان امرا اهتمك من ورائه لا يعوق عن
نيله عارض ما يراه الى غير ذلك

وكتب الى الشيخ العلامة الاديب المخضب بقطرات اقلامه [illegible]
الادب الحديث متقرف اعنة الكلام ومشرع اسنة

الاقلام ذو الامر المجيد والطالع السعيد الشيخ محمد بن عبيد
المخاطب بوزارة خان لا زال رافلاً في برود اليمن والامان
وذلك لما قضيت من الهند المرام واجمعت على المسير الى
بيت الله الحرام وورد كتاب صحبة كتاب مولانا فخاطبني
المقدم ذكره وانا ببندر سورة ١٩ رمضان المبارك سنة ١١١٣

ترى الله من فارقت بر لقاه الكرى ... الا ورعاه ان شئتما فقد اودى
ولقاه اذ تم امنه ومنحه ... وان لاح قلبي بعده لاح الجوى
واصبحت لما سار عني عامه ... فاصبحت اطرى من الى ظله اوى
ولكيف بكائي بعده وقد التوى ... على شغف لما ان سار عنه النوى
طويت بلاد الهند كشحاً مهاجراً ... الى حرم يطوى الى نشره طوى
مناسك فيها ليس العفو منجلي ... ويطهر فيها بالهداية من غوى
سيسطو فيها لؤاده بعبه ما نوى ... ويورق فيها عوده بعد ما ذوى
ويسعد عن قرب الجوار ويلتقي ... بها والامان الكرام على نوى
فيا رب متعنا بطول بقائه ... ويمتع به فضلاً على عرشه استوى

فهيهات ما هذه النفثات بمفرجة عن الفؤاد غماً ولا كاشفة عنه كرباً ولا
ولا مبردة له غليلاً ولا مشفية عنه كثيراً ولا قليلاً فما زال لي قلب يفور مرجله و
ولساناً يقصر عن هذا البيان منجله فلا ذاك يبوح غرامه ولا هذا يأتي تحرير
حوائجه وكذلك حال من اختار الاقامة في دار الهوان وقد حيل بين العير و
النزوان هذا وان لغابط كسيدي بالمهاجرة عن معالم الغدر والتزوير و
الخروج من الظلمات الى النور وسائله تبع طالما نظم بمدحه قلائد
القريض وقلب المطوي من شوقه على الطويل العريض ان تنشر عنده
دعوة تقرب اليه بعيد امله وتدفع عنه شاغره سوء عمله فانه على

وقع ايدي الركاب منه في الروابي والوهاد اقرب الى محل القبول من وقع سيوف
الجهاد وسالك طريق اعاده فيه محاب ونداؤه لا يحول عنه حجاب و
ليستمر على ذلك حتى يصف في تلك المناسك قدميه ويبسط فيها الله عاء
يديه والسلام

فكتبت اليه مجيباً

اجتنب الى الهوى ذلك الهوى ... وان بان ساداه الحب ما هوى
وان فؤاداً راعه البين ما نوى ... سلو وان طارت به شعف النوى
وهيهات سلوكم وان بعد المدى ... محب تمادت به هواكم وما ارعوى
طوى حبكم بين الضلوع وما طوى ... لعهدكم ذكراً وان ام واطوى
يفضله الواشي وينشد الهوى ... لعمرك ما ضل المحب وما غوى
احبة قلبي انتم حيث كنتم ... ابالهند ام وادي العقيق ام اللوى
لئن ربت في وادي الغضا بعد داركم ... فؤادكم الاوفى منهن اضلعي توى
وان كنت قد اصبحت بالهند نائياً ... فلم يثنها لي قلب الى طيكم او
وان عفت سكنى الهند بالقلب حبكم ... لاجلكم فيها بخرجه الجوى
عسى الله ان يطوي مسافة بيننا ... ويبسط من عهد التواصل ما انطوى

وفي كتاب مولانا الذي جدد احاديث العهد القديم وخطابه الذي شنف من معتق
سلاف المودة كاس النديم واعاد عهد الشوق الى الملتقى وعهود الوصال في
المرتقى النقا واذكر عهداً لم اكن بناسيه وكرر وجداً لم ازل اقاسيه فلله زمن
الوصال كيف كان ثم مر واه من دهر الفراق كيف استحكم مريره واستمر والى الله
المحبة لهذه الفرقة لم تراع والله فؤاده لبعد هذه الشقة لملتاع غير ان
رجاءه في كرم الله وثيق ان يجدد عهد اللقاء عند البيت العتيق
وها انا باسط اكف الضراعة والابتهال الى حضرته المقدسة وجنابه المتعال
ان يعجل بجمع الشمل بعد البين وان يطوي شقة البينونة من البين

وان ينظم ذلك الجناب المكرم في سلك الوافدين الى بيته المحرم وان يمن بمجاورة من دار حفت بالاكدار وان يجري مراده جاريات الاقدار ويستمر اعلى ذلك حتى اوم واتى ويبلغ الهدى ذلك المحل راغبا اليه عند كل منسك الى ان يشفع سروري بسؤالك بانسك انه ولي ذلك والسلام

كتبت الى بعض الاصحاب من ارباب الكرم والامراء العظام

ذكرتم والدجى شالت نعامتها والافق ليس تحت ساطع الفلق
وللصباح نسيم قد تارج من ريحانة الفجر او من وردة الشفق

نعم ذكرت باسفار هذا الصباح اشراق ذلك المحيا وبطيب نسيمه بالتلك الاخلاق من ارج وريا فلئن جلا هذا الاسفار دهم لهات الظلم فكم تكشف ذلك الضياء من غموم وغيم ولئن ضاعت بهذه النسمة بارزكي عرف ونشر فكم لتلك الشيم من طيب يضوع لدى الطي والنشر على ان الفرق بين المعنيين اظهر من الصبح الاتي عينين ولكن قضيته الشي بالشي يذكر قضية معروفة لا انكر ثم ما ذا اشد من شوق الى ذلك الهمام الذي هو شقيق البحر وقرة الغمام فبانه اقسم انه لا اوثر على الحضرة امنية وان سمت وعلت بل ولا انيل رتبة انقعدت غارب الشرف وتمت

اراني الله وجهك عن قريب وجنبني لقاؤك ما الاقي

هذا ومما يجب عرضه على المسامع العلية ما حل باهل هذا البلد من بلية بعد بلية ولا اعني بذلك الا هذا العميد الذي هب الارض الثرو ان تميد فقد صب عليهم ربك منه سوط عذاب واهجت قلوبهم به باين مذوب وبذاب لا سيما ارباب الخدم الذين عاد وجودهم كالعدم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر واعوذوا عن صيحة كهشيم المحتظر لا تزال الجبر لهم منه كل يوم نميمة تشهد باخلاقه الذميمة ووقيعة لا اقول كسراب بقيعة بل كسمام نقيعة

وليس لهم سوى ذلك الجناب مرتجى يفتح لهم من الفرج بابا مرتجا فكم اسدت عنايته من اغاثة لهيف ثم تحنت لها المعاطف من ترنح القدود والهيف وها هم قد مدوا الكف الدعاء وتشفعوا بجدك الكريم شفعاء ان يتيح لهم الفرج ويزيح عنهم هذا الضنك والحرج ولا غير تلك العزة لهم من نادر غائلة التليد واضواج الوادي والحظ من لحظاته تنير عنهب هذا الظلام وتبدلهم من هذا البلاء بالسلامة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقامة في الصبر لجامع التذكرة

حدث لسان البراعة عن ابن البراعة قال كان اول خطب دهى حين زهى العمر وازدهى ان ساقني الدهر الغرام بالبعد من بلد الله الحرام حيث البيت والحرم ومورد الجود والكرم ودار الحجر والمطاف ومهبط البر والالطاف فطوحني الى الهند حيث لا عزة ولا هند ولا شيخ ولا وعد ولا بذيم ولا سعد فدخلتها والقلب واجم والدمع ساجم والدهر غاض لغاتي وعاجم شاهت بهتين صنائع بني الاعاجم فكنت كاسف البال اسيفهم وبلبال لا انشط المقال ولا انشط من عقال ولا ابرى من سقام ولا اهل من الانس بمقام اتذكر وما يجدي التذكر واتفكر وهل يغني التفكر

يقول الهاشمي غداة جزنا كبار الهند نقطع كل وهد
اتذكر من هوى نعمان نجد واين الهند من نعمات نجد

حتى اذا اشتد اواري وضاق بتذكاري اوادري تذكرت مراتع احبابي ومعاهد صبوتي ومعهد شبابي وانشدت بلسان تذكاري من بعض نبات افكاري

وادي خيالك بعد طول نفار فجعلت موطنه سواد العين
اني اهتدى منك الخيال لبلدة القفر واجهد من بلا ودبار
لاو الذي حجب المحصب دارها والهند من دون الاحبة دار
لم يبدلا تصعدين فرقة فكانها نار ولتت بنار

حيا فاحيا ذكر من لم انسه | ما كان عنه تناسي من آلة تذكار
آه لايام الحجاز وما كنت | ارض الحجاز وروضة المعطار
حيث السلامة مربعي ورتعي | الحمائل مرتعي وحماه دار قراري
لم فيه من قمر قرت بحسنه | او في بعزته على الاقمار
ما شك فيه انه شمس الضحى | لو كان مطلعها من الازرار
فالطرف من اشراقه متردد | ما بين بدر دجى وشمس نهار
ولرب ليل بت فيه معللا | من ريق مبسمه بكاس عقار
الهو به والله واعية الصبا | ومن الغرام تهتكي ووقاري
ايام لم تلو الديون على النوى | شعري ولا نابت النوى بنوار
يا حبذا من الوصال وحبذا | عهد الحبيب ودوره من دار
زمن الطفت به الصبابة والصبى | وقضيت فيه من الهوى اوطاري
وقضيت احبابي وخلعت لو عذاري | وطرحت عذري واطرحت عذاري
اذ لا اسبع الوصل فيه محرم | كلا وليس خطط المنى لعثار
لم ادر خشخاع احال به على | قلبي الكئيب ودمعي المدرار
قسما بمكة والحطيم وزمزم | والبيت ذي الاركان والاستار
ما حن لي ذكر الحجاز واهله | الا عدت بلابلي وقراري

وكنت اذا اجج القلب الهيم طفقت مكررا ذا هيم وظمات الى برد اللقا ظما الهيم

واثرت قلبي الكليم وعقلي اليم | هاتا اعيدا لي حديث القديم
ايام وسمي بالقصار وسيم | وعللاني بنسيم الصبا
ان كان يستشفي غليلا سقيم | له ايادي تسفح النوى
اذ كنت الهو في ظلال النعيم | بانت فبان الصبر من بعدها
فدمعي غاد وحزني مقيم | فما شاب الفؤاد واستعر وشده

الفؤاد واستعر وعدت كالترجيع المنشاد لهذه الدراسة الناد ولم اجد لدفع الخطب جلد

نفسي

دربوع السلو محيله والدهر لا يزداد الا عزا اه والقلب لا يرتاد الا عزاها عزيت
وسليت ونهلت من ثمر الصبر وعليت وقلت لها ما هذا الوجد والجزع اما
بلغك عنه صبر وبرع فلست اول جوهرة فارقت معدنها ولا اول روح باينت
بدنها وقبلك سارت الشمس من المشرق الى المغرب وما اجزاك الحلم عن ركة
الى برب والجزع عند البلاء من شيم الجهلا فيتطر الصبر عليك واصبر لحكم ربك
ولن يضيق القضا بمن صبر للقضا اما رويت الخبر في مثوبة من صبر وقد روى
الثقة الحجر ما اعطي عبد اوسع من الصبر وحسبك ما اثنى الله به على الصابرين في محكم
الكتاب فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كيف وهو من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد والركن من الاساس بل لا اقسم بالركن الايمان انه نصف
الايمان فطوبى للصابر مطمئن لا ينادده لمضض الخطوب ولا يغني فلما سمعت
النفس ما قلت ورات بعين البصيرة ما جرت قالت قد ارشدت الى الصبر
وهديت ولكن ما حقيقته ما هديت فلا ابنت من حقيقته ومنبعث الاسباع سمار
حديقته ليغني لك ربي نهاره وتقيض لك ربي انهاره فقلت اما معناه
فلا عوج فيه ولا امتا واما طرق العبارة عنه فشتى فيقال تارة هو وقوف العقلا
بحسن الادب مع البلاء واخرى هو تجرع المرارة من غير تعبيس والبس حلة التجلد من
غير تلبيس وطورا هو الغنا في البلوى بلا ظهور شكوى ثم هو ورب الارض
والسما لمستتر به عدة اسما تسماه حلما ومن لم تستفزه للشهوات معه خفة سماه
عفة ومن لم يذق به للدنيا شهدا سماه زهدا ومن ليس في ترجية العيش ما
ليس قناعة سماه قناعة ومن اخذ منه على حفظ السر امانا سماه كتمانا ومن حبس
به في اداء الحقوق ايمانه سماه امانة ومن صبر في النوائب اوقارا سماه
وقارا ومن افتح عند النزال سيفه سماه نجدة فمن تبر عن الصبر وجد كل خير
الالقاب للصبر ثم لا حسبي احاضر اذا انعقدت المحاضر باعجب من قصة
حاضر العلم ما هيم برواية القصة الباهية والروضة الزاهية المروية

داهدبت

اسماء فمن صبر في الشهوات ورعى سماه ورعا ومن الحدة كظم الغيظ

عن ابي العتاهية قال نقلني الرشيد عن فقر شديد وعناء ونشيد الي جسر الظلم
من ليل داجي حتى من به قبينا انا ورهط فيه نستدفع الله البلاء ونستكفيه
اذ ادخل علينا رجل ذو شارة ووسامة وهيبة ولا هيبة اسامة فسلم وجلس
كانه النجم العنسر فمكث لا يرفع طرفا ولا يلفظ حرفا فقلت له اصلحك الله ان
للمسجونين ادبا الادبار استروحا الى الاحاديث والاخبار وقد وجدت
كانما تسترك وحزنك فما حدثتنا بامرك ولا بامر غيرك فقال انا روينا
عن المؤيد بروح القدس انه قال للداخل دهشة فانبسطوا بانس فلم تمسطوني
ايها القوم حتى حييتم علي بالكرم فقلت هذه والله لهجة درية وبهجة درية
فاجز بلطف المعنى عن قصته وقص كلا منا عليه قصته ثم اخرجت له سويقا فسقيته
ولو استطيع ان اعيه المحذور لوقيته وبينا هو يشرب اذ دخل الاعوان وقالوا
له انهض الى القتل والهوان فعلا صدر كل منا بالذعر وجاش وهو مطمئن النفس
رابط الجاش فلم يجفه من القدح قربه حتى استتم شربه ثم قال انا المنطق ذو
اللسن والصبر الجميل الحسن حامد مولا يحيى بن عبد الله بن الحسن الذي اقول

تعودت مس الضر حتى الفته	واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس راجيا	لحسن صنيع الله من حيث لا ادري
ووسع صدري للاذى كثرة الاذى	وان كنت احيانا يجيش به صدري
اذا انا لم اقبل من الدهر كلما	تكرهت منه طال عتبي على الدهر

ثم نهض غير مذعور ولا مرعوب ونحن لا نشك ان قد علقته شعوب
فلم نعرف له خبرا ولم نر ابدا له اثرا ثم لقيته بعد سنين بالموقف فتعرفت
اليه وتعرف فقلت له اقسمت عليك بمن اوحيت له البيت الا شرحت
صورة نجاتك ولا عنيت وما كان من نكد بعد ذاكا وكيف نار اجلك بعد
ما رنا فقال هو الان اذ حليت على ذلك الموقف لجيف حتى تقة النطع
وجرد السيف فرار شفتي تحركان فظن انه اقر له بما كان فقال لم حركت

شفتيك لا اتم لك وقد قطع الرحمن الدنيا املك فقلت بدعاء علمنيه مولاي
لمهمات اموري واولادي فقال اجهر به لاسمع واقراه على اجمع فقلت اللهم يا من
لا يرد قضاؤه عن كل ذي سلطان منيع ولا يرد بلاؤه عن كل ذي مجد رفيع
ويا كاشف الهم عن المأسور الضعيف عند معضل الخطب ودافع الغم
لمضطهد اللهيف عند مفظع الكرب اسالك باجل الوسايل اليك واقرب
الوسايل لديك محمد خاتم النبيين وال طه ويس اهل بيته الطاهرين ان
تجعل لي من امري فرجا وتيسر لي من محنتي مخرجا انك سميع الدعا واسع العطا قال فا
غرورقت عيناه بالدموع وتفجرت تفجر الينبوع وقال سحرتني ايها العراب بسحر ال
ابي تراب ادفعوا اليه زادا او راحلة ليطوي اليه اهله مراحله فاجرجت الي
المدينة وعلى تلك السكينة فقلت يا من الله بنجاتك الا اخبرتني وتلقت
رجاءك فقال اجل ولكل حي اجل قالت فهل من بلغ حاضر لسبب ما جرى لي جر
وما اوقع ابا العتاهية في حبائل تلك الداهية فقلت اما جاء فلا امتناعه من
الاراية لمروة حين اختفى رحمه الله عليه بالمناص لما صبر ووفى وامة ابا العتاهية
فكان اقسم ان لا يقول الشعر ولو سيم منه اعلى السعر فلما بدرجع وانتجع
ذلك المنتجع فلما دعت النفس حقيقة الصبر ما نقضت واوعت من عجب جزعه
ما قصصت علمت بمقتضاه وسكت ونزلت بمواطنه وحلت والفت بما فيها وتخففت

وكانت على الايام نفسي عزيزة	فلما رات صبري على الذل ذلت
عزائي لا ازال الشد مترنما	وان اصبحت للقضا متكلما
لئن عاد جمع الشمل من ذلك الحمر	غفرت الدهر بكل ذنب تقدما

تمت المقامة

ولجامعها بمدح امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله
وسلامه عليه وعلى ابنائه الطاهرين حين تشرفنا بزيارة المشهد
المقدس سنة ١١١٦

بحق نبيه [illegible]

يا صاح هذا المشهد الاقدس   قرت به الاعين والانفس
والنجف الاشرف بانت لنا   اعلامه والمعهد الانفس
والقبة البيضاء لاحت لنا   من نورها قد اشرق الحندس
وهذه الحضرة حيث الجناب   المعلى والشرف الاقعس
حضرة قدس لم ينل فضلها   لا المسجد الاقصى ولا المقدس
حلت بمن حل بها رتبة   يقصر عنها فلك الاطلس
تود لو كانت حصى ارضها   شهب الجواري الخنس الكنس
وتحسد الاقدام منا على   السعي اليها اعينا بها الارؤس
فعفر بها والثم ثرى تربها   فهي المقام الاطهر الاقدس
وقل صلوة وسلام على   من طاب منه الفرع والمغرس
خليفة الله العظيم الذي   من ضوئه نور الهدى يقبس
نفس النبي المصطفى احمد   وصنوه والسيد الارأس
العلم العيلم بحر الندى   وبره والعالم النقرس
اضاءت الدنيا به وانجلى   عن وجهها ديجورها الاطلس
فليلنا من نوره مقمر   ويومنا من ضوئه مشمس
اقسم بالله وآياته   الية تبخر ولا تغمس
ان علي بن ابي طالب   منار دين الله لا يطمس
ومن حباه الله اسرارها   في كتبه فهو لها فهرس
احاط بالعلم الذي لم يحط   بمثله نبيا ولا هرمس
واودع السر الذي لم تكن   ملائك الله به تحدس
لولاه لم تخلق سماء ولا   ارض ولا نعمى ولا ابؤس
ولا عفا الرحمن عن آدم   ولا نجا من نونه يونس
ولا غدا ربع العمى دارسا   ولا غدت كتب الهدى تدرس

وكيف

وكيف لا وهو الامام الذي   له العلى والخطر المنفس
وحجة الله التي نورها   كالصبح لا يخفى ولا يلبس
تالله لا يجحدها جاحد   الا امرؤ في غيه مركس
هذا امير المؤمنين الذي   شرايع الله به تحرس
المعلن الحق بلا خشية   حيث خطيب القوم لا ينبس
والمقحم الخيل وطيس الوغى   اذا نبا بالبطل الاحوس
الكرم المحض له بزة   لا الطيلسان الخز والبرنس
واطرف العلم له مطعم   ومطرف الحلم له ملبس
يميس من تقواه في حلة   يحسدها الديباج والسندس
يا حجة الله الذي حيدره   يشكره الناطق والاخرس
عبدك قد اتاك مستوحشا   من ذنبه للعفو يستانس
يطوي اليك البحر والبر لا   يوحشه بر ولا يونس
طورا على فلك به سابح   وتارة يسري به عرمس
في كل يهماء يرى شوكها   كانه الريحان والنرجس
حتى اتى بابك مستبشرا   ومن اتى بابك لا ييأس
يقرع باب العفو في حضرة   ما زال فيها ينعش المتعس
يمحى بها من ذنبه ما عفا   يوم توفى كسبها الانفس
ادعوك يا مولى الورى موقنا   ان دعائي عنك لا يحبس
فانني ما زلت مستمسكا   بحبك المرجح عن يخنس
فخذ من كيد دهر عنده   لهمهم من ابدا ابئس
وعزبة اصبت منها لقى   وادرك العقل لها يؤنس
لم اله فيها في اكتسابي لما   قد نالني من الزمن الاهوس
ولو دري ما الام لكنه   لم يدر ما يدبر الاملس

هذا ولولا املي فيك لم … يقرّ بي مثوى ولا مجلس

ولست باليأس من نيل ما … ارجو فمن يرجوك لا ييأس

وانت من لم يغن من فضله … لا الواجد المثري ولا المفلس

صلى عليك الله من سيد … مولاه في الدارين لا يوكس

ما غردت ورقاء في دوحة

وما انثنت اغصانها الميس

وكتب الى المولى السعيد الوفي الصديق الصادق الصفي الشيخ محمد بن عبد النخفي سلمه الله تعالى بلطفه الخفي

زهت بك ربع للعلى وجناب … واخصب فيها من نداك رحاب

ودرت لك الآيات بابية … ودونك من حفظ الاله حجاب

عبيدك لا ينفك فيها امره … لهم حيثة ترضى بها ودؤوب

يضاحك في الايام وهي عوابس … ويمنحها الارضاء وهي غضاب

ولي امل بالله ذا اليوم او غدا … يعود شباب الوعد وهو سحاب

وكتب الى الشيخ الاديب الفاضل نتيجة العلماء الافاضل الشيخ خير الدين بن الشيخ تاج الدين الياس لا زال مصون الجناب من النوائب والباس وذلك في محرم الحرام مفتتح سنة ١١١٦ بالمدينة المنورة عام زيارتي

قدوم به ثغر السرور تبسما … ومن نشره روض التهاني تنسما

واشرق افق المجد من بعد غمة … واصبح صبح السعد اذ كان مظلما

وطير الهنا اضحى يغرد سجعه … على بانة البشرى ويبدي ترنما

فلله يوم جئت بالبشر برده … وبالسعد وافى من قدومك معلما

ويا مفردا اضحى الزمان بمثله … بخيلا ومن انتاج مثلك معقما

ومن بهرت حسنا صفات كماله … فانطق فيها واصفيه وافحما

ويا كعبة الجود التي ام نحوها … العفاة فصلى كل شخص وسلما

علوت على هام السماك فلم تزل … عليا فما املاك قدرا واعظما

ابوك ابو النجم الذي فاق في العلا … علوت به جدا وجدا ومنتمى

وجاوزت قدر المدح حتى كأنما … عليك بمن يثني به جاء ناثما

ومن يبتغي وصف المعالي جنابه … فينطق بالتقصير مهما تكلما

ليهنيك ان وافيت طيبة زائرا … لجدك خير الخلق عربا واعجما

يحق لمن وافى عزيز جنابه … يفاخر في العليا المليك والانجما

مقام به حل الرسول مسلما … عليك عليه الله صلى وسلما

مقام به الاملاك حفت ومنزل … به انزل التنزيل حكما منجما

فقد فزت يا نجل الاكارم باللقا … وحزت مقاما دونه النجم والسما

وكم كان هذا الفضل يشكو وجله … فراقك وهو الآن يشكر مقدما

والبس اثواب البشائر عطفه … وحيا وكاد ان يتبسما

ولم لا وانت الفرد علما وحكمة … ورأيا وتدبيرا وجودا ومنتمى

سليل حبيب الله احمد الذي … هو السيد المعصوم من كل مأثما

بديع بيان المنطق العذب نحوه … معاني معال من فهمها فقد فهما

وان يجر في ميدان طرس يراعه … فمن ذا يجاريه ذكاء وتكلما

وفي اسره رق القريض فانك … يحير مختار العقول تفهما

هزبر فليث العرين بمثله … وكم رام يحكيه ثباتا فاحجما

كريم يكاد الفعل يسبق وعده … واسيافه كالسحب ممطرة دما

فعذرا الى علياك يا سامي الذرا … بما صغت من نزر المديح منظما

فكل مديح انت فيه محل طيبه … وكل لسان قد غدا فيك مغرما

وذكرك في سوق المدائح مغنما … اراه واما في سواك فمغرما

فقابل اخا الافضال نقص كامل … من العفو والصفح الجميل تكرما

وسل من يهفو ويعفو جنابه … على ان بالتقصير شان تقدما

وصلّى على الهادي الذي نبت زرّه | وسلّم عليه باديًا ومتمّمًا

واتبعها بما صورته

اقبل اقدامك التي دون علاها الاثير واقبل بوجهي نحو قبلة رضائك التي تكل اليها با
لانامل بشير يا مولانا تجمّعت على ذلك الجناب سينا ادبي ودخلت الى باب
عفوك هو غاية مطلبي بعث بهذه الابيات التي لولا لمدحك حق لما ان تستتر
ويطوى رقها في زوايا الاهمال والتغير اذ هي نبت ليلتي البارحة ونبت ادهمه
فكر بالك غير بارحة ولولا محبتي التي سكنت الجوانح ما كنت لزناد القريحة قادح
فليسبل السيد ذيل الستر وليجبر خاطرًا بنى على الكرم

شمس الطبسي

طبس مدينة بين اصبهان ونيسابور ينسب اليها شمس الطبسي الشاعر كان حسن
الصورة حلو الكلام جيد الشعر من تلامذة الشيخ رضي الدين النيسابوري وكان
معاصر الخاقاني وسلك ذلك المسلك الا ان شعره كان الطف واعذب فقال
له رضي الدين الزم هذا الفن فانه يجيء منك وتنال بحيرا وشعره في غاية الحسن و
له فيه اسلوب انفرد به وكان صدر الشريعة قاضي مدينة بخارا شاعرا مفلقا عديم
النظير فنظم قصيدة حسنة مع ضيق قافيتها ومطلعها

برخيز كه شمعست و شراب و شب و تو | آواز خوش و سماع سحرخانه خيز و
برخيز كه برخاست پياله بيكى پاى | بنشين كه نشست مرا حريف بزانو
برخيز ازين بيش كه معشوق شب را | بادوربيكر بند و بتر بند حر گيسو

فعارض الشمس الطبسي هذه القصيدة بقصيدة اعترف له اهل بخارا بالتقدم فيها
وانه لم يقل مثلها ومطلعها

از روى تو چون كرد صبا طره يكسو | فرياد برآورد دل شب غاليه گيسو
از زلف سياه تو ملك شد كه مى ريز | كه مشك برآورد صبا تعبيه هر سو
آهو دل بكو در مرا چند برآرى | زنجير كشان تا بر طاق دو ابرو

كفتى كه بتر كار تو روزى سر كو | آرى همه اميد بز است ولى كو

فلما سمع صدر الشريعة هذه القصيدة كاد يتميز غيظا من الشمس ولم يقدر على اذيته لانه مع
بهاء وزير بخارا وسمعت ان الشمس المذكور كان يتكتب بالشمس القمر ودات مجلد ديوان
شعر صغير لان العمر لم يساعده عليه والله اعلم

تاج الطرقي

طرق مدينة بقرب اصبهان ينسب اليها تاج الطرقي كان اديبا شاعرا ظريفا له يد در
عجيبة واشعار بالعربية فصيحة منها قوله

اذا ما رأين العاذلون وغردت | حمائم دوح اطلقتها النسائم
يقولون مجنون جفته سلاسل | ومسجوس حق فارقته التمائم

ولما سمع الخليفة الناصر لدين الله هذين البيتين تعجب وقال ما ظننت ان احدا من العجم
يصل الى هذه الغاية فبعث له خلعة سوداء فلما وصلت اليه الخلعة مدح الخليفة بقصيدة
طويلة مطلعها | ترتاح اندية الندى والبأس | من مدح مولانا ابي العباس

من الموفقيات للزبير بن بكار

ابن ابي الحديد

قال حدثني محمد بن سلام عن عمرو بن عبيدة قال كنا جلوسا عند الحسن بن ابي الحسن
اذ اتاه رجل فوقف على رأسه فقال يا با سعيد انه سئلت عن علي بن ابي طالب
عليه السلام فقلت انه كان بالمدينة يا لكن جشفها وتمرها كان حيرا ما صنع فرفع
رأسه اليه فقال يا ابن اخي كلمة باطل حقنت بها دمي اما والله لقد فقدتموه سهما من
سهام الله صائبا لعدو الله ليس بالسروقة لمال الله ولا بالنؤومة عن امر الله رباني
هذه الامة في علمها وفضلها وقدمها اعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله حرم حرامه
واحل حلاله حتى اورده ذلك على رياض مونقة وحدائق محدقة ذاك علي
ابن ابي طالب يا لكع ومنها
وباسناده عن زينب بنت ابي سلمة قالت كنت يوما عند عائشة بنت ابي بكر
زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتى لعندها اذ دخل رجل معتم عليه اثر السفر

فقال قتيل علي بن ابي طالب فقالت عائشة ان اتيك ناعيا فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب ثم قالت من قتله فقيل رجل من مراد فقالت رب قتيل لله بيدي رجل من مراد فقالت زينب فقلت سبحان الله يا ام المؤمنين اتقولين مثل هذا العلي في سابقته وفضله فضحكت وقالت بسم الله اذا نسيت فذكريني

من نزهة الالبا في طبقات الادبا للانباري

حكى ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي عن ابي الجوائز الحسن بن علي الواسطي عن ابي الحسن المجلدي الاديب وغيره ان المتنبي كان بواسط جالسا وعنده ابنه محمد قائما وجماعة يقرؤن عليه فورد اليه بعض الناس فقال له اريد ان تجيز لنا هذا البيت زارنا في الظلام يطلب سترا فافتضحنا بنوره في الظلام فرفع راسه وقال يا محمد قد جاءك بالشمال فاته باليمين فقال

فالتفتنا الى ضياء سنا البدر … تراه من الثنايا اللثام

قال ابو الجوائز معنى قوله لولده قد جاءك بالشمال فاته باليمين ان اليسار لا تتم بها عمل وباليمين تتم الاعمال اراد ان المعنى يحتمل الزيادة فاوردها فقد الطف المتنبي في الاشارة وحسن ولده في الاخذ ٥

لجامعها لما ركب البحر وخرج من ارض الهند قاصدا حج بيت الله الحرام وزيارة بيته واهل بيته الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام وكان خروجه منها بعد قيل وقال وتحرج من ملكها يضيق عنه المجال فقال يصف حاله ويتفاءل بالنجاة من البحر والوصول الى الحرمين الشريفين ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويشكو اليه علة به طال امتدادها كل ذلك في السفينة قاصدا الحج بيت الله الحرام ٥

اذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر … وولّيت ظهري الهند منشرح الصدر
فما لمليك الهند ان ضاق صدره … علي يد تقضي بنهي ولا امر ٥

الم يصغ للاعداء المسمعا وقد عدت … عقاربهم نحوي تجيد بها لشري
فاوتر قوس الظلم لي دهره ساخطا … وسدد لي سهم التغطرس والكبر
وسدد على الطرق من كل جانب … ورمتم بما ضاقت به ساحة الصبر
الى ان اراد الله انفاذ امره … على الرغم منه في مشيئته الامري
فرد عليه سهمه نحو نحره … وقلّد بالنعماء من فضله نحري
واركبني فلك النجاة فاصبحت … على لجج الدأماء سابحة تجري
فامسيت من فلكي الى ذرف امنا … وعادت اموري بعد عسر الى يسر
ولم يك في قدره لي سهم كيده … هناك وافا نحو الامن دلا يسر
وما زال صنع الله ما زال واثقا … به عبده يمضي حيث لا يدري
كان بفلكي حين مدت جناحها … وطارت مطار النسر حلق من وكر
اسفت على المرسى باول قصده … تجددت الافراح لي طلعة البر
وهبت نسيم القرب نحو مكة … ولاح سنا البيت المحرم والحجر
وسارت ركابي لا تمل من السرى … الى الموطن التقوى ومنتجع البر
الى الكعبة البيت الحرام الذي علا … على كل عال مبناه من قصر
فطفت به سبعا وقبلت ركنه … واقبلت نحو الحجر لوني الى الحجر
وقد ساغ لي من ماء زمزم شربة … نقعت بها نعمت بها الصدى غلة الصدر
هنالك الفيت المروة والصفا … وفزت بما القيت في سالف الدهر
وقفت بعرض الحج طوعا لمن قضى … على الناس حج البيت مغتنم الاجر
وسرت الى تلك المشاعر راجيا … من الله غفران المآثم والوزر
وحثث من ذا القلب قد فاز بالمنى … وما رعت بالخيف خيف من النفر
وبادرت رمي للجمار وانما … رميت بها قلب الشيطان بالحجر
اقمنا ثلاثا ليتها الدهر كله … الى النفر ما من رابع العشر
فانت الى البيت العتيق مودعا … له نادبا عودي اليه مدى العمر

ووجهت وجهي نحو طيبة قاصداً … الى خير مقصود من البر والبحر
الى السيد البر الذي فاض بره … فوافيت من بحر اسير الى بر
الى حضرة الله الذي شهد الورى … له انه المختار في عالم الذر
فقبلت من مثواه اعتابه التي … اناقت على هام السماكين والنسر
وعفرت وجهي في ثراه لوجهه … وطاب لي التعفير اوجبت من عفر
فقلت لقلبي قد برئت من الجوى … وقلت لنفسي قد نجوت من العسر
وقلت لعيني شاهدي نور حضرة … اضاءت به الانوار في عالم الامر
اتدرين ما هذا المقام الذي سما … على قمم الافلاك ام انت لم تدري
مقام النبي المصطفى من مضر وفي … محمد المحمود في منزل الذكر
رسول الهدى بحر الندى منبع الجدى … مبيد العدى مروي الصدى كاشف الضر
هو المجتبى المختار من آل هاشم … فيا لك من فرع زكي ومن نجر
به حازت العليا لوي بن غالب … وفاز به سهما كنانة والنضر
قضى الله ان لا يجمع الفضل غيره … فكان اليه منتهى الفضل والفخر
وارسله الرحمن للخلق رحمة … فانقذهم بالنور من ظلمة الكفر
واودعه العلام اسرار علمه … فكان عليها نعم مستودع السر
واسرى به في ليلة سبحانه … فعاد وجيب الليل ما شق عن فجر
واوحى اليه الذكر بالحق ناطقاً … بما قد جرى في علمه وبما يجري
فانزل في ليلة القدر جملة … بعلم وما ادريك ما ليلة القدر
ولقنه اياه بعد منجماً … نجوماً تضيء الافق كالانجم الزهر
مفصل آيات حوت كل حكمة … وحكم احكام تجل عن الحصر
وانهضه بالسيف يحيف ما نفى … وايده بالفتح منه وبالنصر
فضاءت بشمس الهداية وانجلت … عن الدين والدنيا دجى الغي والكفر
ترقق لولا ابن الصخر لاغتدى … ارق من الخنساء تبكي على صخر

بجود لو ان البحر عطر فيضه … جرى ماؤه عذباً يمد بلا جزر
اذا اعجب الدهر القصيين لباً ثر … تفقه منه بالطلاقة والبشر
وان ضن بالغيث السحاب تهللت … سحائب عشر من انامله العشر
وفاضت على العافين كف نواله … فكم كف من عسر وكم فك من اسر
وكم للنبي الهاشمي عوارف … يضيق نطاق الحمد عنها والشكر
اليك رسول الله اصبحت قائفاً … بحار الغيض القفر في لجها الغمر
على ما بي من ضعف تعين بردة … اليس سوى الماحي من الداء ان يبرى
فانتم سريتها الشفاء المتمم … تقلبه الاسقام بطناً الى ظهر
وقد نجاني يا قد نبيك عاجلاً … من الضر والبلوى ومن خطل البحر
عليك صلوة الله ما خضرت الربى … وماست غصون الروض في حلل خضر
والك ارباب الطهارة والتقى … وصحبك اصحاب النزاهة والطهر

وقال ايضاً

واهاك ليلاً بكاس الراح زارني … كانه في ظلام الليل مصباح
ساق لعشاقه من غنج طرته … وضوء غرته ليل واصباح
لم تدر من بين الراح مبتسماً … من ثغره العذب ام من كاسه الراح
امسى الندامى من شادوا من لواحظه … كان احداقه للخمر اقداح
ان راح يرتاح عن ما الشباب فلا … قلب عليه بنار الوجد ملتاح
اما ترى عاشقيه من هيامهم … غدوا عليه بوجد مثل ما راحوا
طووا على سر شكواه ضمائرهم … ولو اباح لهم شكواه ما باحوا
اما الصبوح فقد لاحت لوائحه … رق الظلام وجيب الافق منصاح
وفاح عرف الصبا عند الصباح شذى … كانه باريج المسك نفاح
وصاح بالقوم شاد ماله طرب … وبلبل في دوح الدوح صياح
فامسح من النوم جفناً رانه كحل … وحث الكاس كف انها داح

داعي بالراح اشباحا معطلة … فانما هي للاشباح ارواح
اما ترى العود قد غنت مثالثه … له بالسنة الاوتار افصاح
تشدو به فتية غر اماجدة … كان مضرابها للانس مفتاح
يرتاح في حجرها من صوتها طربا … كانه غصن في الروض مرتاح
والصبح قد لاح تجلو الليل طلعته … كانما الليل ودعه وهو الجناح
وساح عيلا آفاق السماء سنا … وعض للارض من اضوائه ساح
والروض قد نفحت ريا نوافحه … وهب منها على الارواح ارواح
قم فاسقنيها على ورد الخدود فقد … زها وفاح بها ورد وتفاح
لا يلهينك حزن بان عن فرح … فانما الدهر اتراح وافراح
سقيا لعصر مضى بالسفح من اضم … اذ الزمان بما نهواه سماح
واذ دواعي الهوى للهو داعية … والقلب في راحة والعيش رواح
والنفس من غير شغل الحب فارغة … والانس تملا من راحاته الراح
ايام لا شر يرى مذ اقتضته … كلا ولا ورده المعسول ضحضاح

لا تعجبن لجفن ان بكاه دما
فانه عن قليب القلب متاح

ولجامعها

في ثغره العذب ما يغني عن الكاس … لا غول فيها ولا انزاف للكاسي
فاشرب على روض خديه التي غرست … يا جنة الروض من ورد ومن آس
وان دعاك الى راح براحته … كالشمس قد اشرقت من دير شماس
فاشرب بريقته لا ريق غادية … تعز براحها من ثغره من كاس
ظبي من الانس ما زالت خلائقه … تصفو على وحشة منه وايناس
يدير كاس الهوى ملاى مع ملاء … كانها من حلى العليا اكياس

ما زال عاشقه من طيب موعده … بين الرجاء مدى الايام والياس
ودبت حميا القضب في راسه قضبا … ودب خمر الهوى في راسه الراسي
فجاء من وجل يمشي على قدم … وجاءني عجلا يسعى على راسي
حلو المراشف معسول مقبله … لين المعاطف لكن قلبه قاسي
يجلو لنا من محياه وقامته … بدرا على غصن في الروض مياس
اذا اكتفى الشعر من غنج لواحظه … حسبته الكفر من زنار عباسي
للسيف لحظه لولا انه خنث … والرمح عطفه لولا انه قاسي
يستصبح الصحب من لالاء غرته … اذا دجى الليل لا لالاء نبراس
لو لم تلاق القبا القاسية سحرا … ما كان يعرف منها طيب انفاس
ان انس لم انس ايامي بمجلسه … اذ كان يهوى وما لي دون جلاسي
وعصر انس مضى لم نعز العزام به … وما انمحى العصر الا بالتناسي
ايام لي بدواعي اللهو شغلة … عن كل واع وشغل الناس بالناس
اذ ليلتي فجر نور وجنته … والناس تقرب اخماسا لاسداس
لم اختشف برقيب من زيارته … ولا ارتقبت بليلي نوم حراس
ان اوتر الدهر لي قوسا نهدت له … في فتية كسهام غير انكاس
شدوا على البر والتقوى مآزرهم … ولم تدنسهم الدنيا بادناس
كان تلك الليالي من مسرتها … كانت ليالي اعياد واعراس
ولو كان يدرك عصر فات طالبه … النفس طلاب لذاك العصر الدراسي
اقول للائم المغتاب حين غدا … يلومني عرضا بانياب واضراس
لو ذقت طعم الهوى او حزت نائبه … لما عذلت وانت الطاعم الكاسي
دع عنك لومي فما اسر ملامك لي … لكنما داء السقيم البين من آسي

لام المحبون قبلي في احبتهم
فما علي اذا ما همت من باس

وله معارضاً قصيدة ابن النحاس التي مطلعها قد انفدت ذخائر الفؤاد

جاد الحيا بالسفح من اجياد   دار السعدى منية الفؤاد
منزلاً بين الحجون والصفا   صفت به مناهل الوراد
مغنى الغواني الآنسات والمها   وملعب الاتراب والانداد
له ايامي به اذ لم يزل   سعدي بسعدى دائم الاسعاد
من التي مذ فقدتها مقلتي   لم تهو غير الدمع والسهاد
لاو هواها ما ازدهاني بعدها   ريم الحمى ولا حمام الوادي
ولا شجاني من غصن قدها   غصن النقا لقده المياد
ولا التفتت ناظراً الشادن   ولا طربت سامعاً لشادي
ان غيرت جسمي النوى فانها   ما غيرت حبي ولا ودادي
ودي ودي والهوى ذاك الهوى   وما تبدلت سوى البلاد
لم ادخرت في الفؤاد للنوى   من زفرة كالنار في الزناد
فلم اخف نفادها ولم امل   قد نفدت ذخائر الفؤاد
يا مرشدي الى اطراحي للهوى   ما انت عن غيي ولا رشادي
دع عنك لومي فحرارات الجوى   اندى من اللوم على الاكباد
ما عضد اللائم ارباب الهوى   لكنه قد فت في الاعضاد
هيهات ان اشتفي بلوم لائم   والسعد عندي في هوى سعاد
قد همت في وادي هواها عالما   بالقتل في جنابها ذا وادي
وما جهلت ان احداق الظبا   حبائل نصبن للاساد
اطوي الفلا لملتقاها رايداً   فلتلقها طيبة المرتاد
يا سائلي ما في الحدوج اذ سرت   يحدو بها على المطي حادي
فيها منايا العاشقين والمنى   وسقم المضنى ودري الضاد
خرائد تحجب اقمار الدجى   اذا بدت في حندس الدادي

كم اطلعت

كم اطلعت منها المطايا قمراً   يزهو به الهلال في اشتداد
اصبو لها وقد علمت انها   من النفوس ومنى الاجساد
وانها لا ايام اللقاء بالنقا   او لم تعش فيناية البعاد
وقد تجلت في لياليه الدجى   كانها اهلة الاعياد
صفات ربها الضيا حسنها   ولمتي حالكة السوادي
رب يد بيضاء عندي لسيد   بيضاء فيها ازهت سجادي
تهدى الى العشاق من ريم   تزاحم الاطواق في الاجياد
فبت اجني ثمر الوصل على   غيظ العدى وكمد الحساد
ومن ينل ما نلته فقد حوى   كل المنى وغاية المراد

وله مواليا

لو قسم البدر فيك شبهه ما بتر   ودوا النقى البر لو غارلته ما بر
والعيش لو ان وصلك على ما تم   لكنه مر لما لم يعد ما ستر

وله مواليا ايضا

لو بصر الغصن قدك ماسنا واخضر   ولو راى الورد خدك كان زاها واحمر
والروض لما راى حسنك ذوي واصفر
والبدر والظبي هذا غاب وهذا فر

من كتاب الانساب لعبد الكريم السمعاني

الاثارب بفتح الالف والثاء المثلثة وكسر الراء وفي آخرها الباء الموحدة قلعة حصينة بين حلب والطاكية فيها يقول محمد بن نصر القيسراني

عرجا بالاثارب   كي افوز باربي
واسرقا نوم مقلتي   من جفون الكواعب
واعجبا من ضلالي   بين عين وحاجب
رب كاس حبابها   من ثغور الحبائب
اسكرتني بريقها   على الترائب

ابو الدنيا

ابو عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي الاشج المغربي المعروف
بابي الدنيا من مدينة بالمغرب يقال لها مرندة كان يروي عن علي ابي طالب رضي الله
عنه وعاش دهرا طويلا والعلماء من اهل النقل لا يثبتون قوله ولا يحتجون بحديثه وقيل انه
قدم بغداد بعد سنة ثلثمائة وحدث بالبواطل عن علي بن ابي طالب روى عنه
الحسن بن محمد بن يحيى ابن اخي طاهر العلوي وابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب
المفيد وغيرهما وكان يقول انه ولد في اول خلافة ابي بكر فلما كان في زمن علي بن
ابي طالب عليه السلام خرجت انا وابي نريد لقاءه فلما صرنا قريبا من الكوفة لحقنا عطش
شديد وكان ابي شيخا كبيرا فقلت له اجلس حتى ادور في الصحراء فلعلي اقدر على ماء
فجلس ومضيت اطلب ماء فلما كنت منه غير بعيد لاح لي ماء فاذا انا بعين ماء وبين
يديها شبه بالركية قد امتلات من مائها فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء
وشربت ثم قلت امضي واجئ بابي فهو غير بعيد فجئت اليه وقلت قم فقام ومضينا
نحو العين والماء فلم نجد شيئا فلم يقدر ابي على النهوض ولم يزل يضطرب
حتى مات فواريته وجئت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه وهو خارج الى صفين
وقد اسرجت له بغلته فجئت وامسكت بالركاب وانكببت اقبل فخذه فنفحني بالركاب
فشجني في وجهي شجة قال ابو بكر المفيد رايت الشجة في وجهه واضحة ثم ابو الدنيا فقال لي   قال الحريري بتصغير وضحة
هذه عين لم يشرب منها احد الا عمر عمرا طويلا فابشر فانك تعمر عمرا طويلا قال
المفيد فحدثنا عن علي عليه السلام فاحاديث ثم لم ازل اتبعه في الاوقات والح
عليه حتى يملي حديثا حتى جمعت ثمانية عشر حديثا وكان معه شيوخ من بلده فسالتهم
عنه فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر حدثنا بذلك اباؤنا عن ابائهم و
اجدادهم وان قوله في لقيه علي بن ابي طالب معلوم عندهم انه كذلك وقيل
ان الاشج هذا مات في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو راجع الى بلده

ابو محمد عبد الله جعفر بن احمد بن فارس بن الفرج الاصبهاني كان من الثقات
المعمرين روى عنه ابو بكر المقرئ وابن مردويه وابو نعيم الحافظ وغيرهم حكى

ابو جعفر

ابو جعفر الحناط قال حضرت موت عبد الله بن جعفر ونحن جلوس عنده فقال هذا ملك الموت
قد جاء فقال بالفارسية اقبض كما تقبض روح رجل يقول تسعين سنة اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وكانت ولادته سنة ٢٤٨ وتوفي
سنة ٣٤٦

ابن منير

ابو الحسن احمد بن منير بن مفلح الاطرابلسي
شاعر مفلق فاضل مليح الشعر حسن الطبع نزل بشيراز في اخر عمره وتوفي بها في حدود سنة
اربعين وخمسمائة ومن شعره

اهتوف بان في سواد الواد   بل كنت منتحبا على ميعاد
ام قد شجاك على قضيبك انثى   لونا قضيب البانة المياد
واراك يا غصن الاراك مرنحا   الزير عنبر ام ترنم حاد
ما كنت احسب ان طارقة النوى   تنحدت اسنتها لغير فؤادي
يا صاحبي صباح الفؤاد انيخ ولو   ريح الصبا ليلى غلة صاد
واحبس فان وراءنا يثنيك الرنجي   ابني وفي ذاك المراد مرادي

البافي

ابو محمد عبد الله بن محمد النجاري المعروف بالبافي بالفاء نسبة الى باف احد قرى خوارزم
كان حسن المحاضرة مليح العبارة حاضر البديهة يقول الشعر المطبوع من غير كلفة وقصد يوما
صديقا له ليزوره فلم يجده في داره فاستدعى بياضا ودواة وكتب اليه

لم حضرنا فليس يقضى التلاقي   نسال الله خير هذا الفراق
ان اغب لم تغب وان لم تغب   غبت كان افتراقنا باتفاق

ومات في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

البارع

ابو عبد الله الحسين بن محمد المعروف بالبارع كان فاضلا حسن الشعر ومن شعره

ذكر الاحباب والوطنا   والصبا والالف والسكنا
فبكى شجوا اخو حرق   مدنف بالشوق حلف ضنا

وهي طويلة وكانت ولادته في صفر سنة ٤٤٣ وتوفي في جمادى الاخرة سنة ٥٢٤
وافرخ ابو عمرو ابو الحسن علي بن محمد البديهي شاعر من اهل بغداد لقب به لك

رغبة نظمه البديهة سمع ابا بكر بن دريد وابا عبد الله نفطويه وابا بكر الانباري وغيرهم
وغيرهم وروى عنه ابو بكر بن مردويه الحافظ ومن شعره

لا تحفلن بما تنفق هذه | لذوي الغنى من زهرة النعم
والحظ عواقبها فان لها | عند التنقل وحشة النقم
والمرء من عدم تكون به | ومصيره الفنا الى عدم
فلبات حسن ما يكاد له | وليعف عنه دناءة الهمم
صن ماء وجهك عن اراقته | ان القناعة عدة الكرم

ابو الحسن مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد التميمي من اهل بلخ كان يقول حججت ستين
حجة وتزوجت ستين امراة وجاورت بالبيت عشر سنين وتصدقت البادية
سنح بلغ خمسين مرة حاجا ودفعت من كراء بيوت مكة الف دينار ومائتي دينار ونيفا
وكتبت عن سبعة عشر من التابعين مات وقد قارب المائة في النصف من شعبان
سنة ٢١٥

البسطامي

ابو يزيد البسطامي الاكبر المشهور اسمه طيفور بن عيسى بن سروشان وكان سروشان
مجوسيا فاسلم وحسن اسلامه وابو يزيد البسطامي الزاهد الاصغر طيفور بن عيسى
بن آدم بن علي الزاهد فالاول تروى عن ابي عبد الرحمن السدي بن قيس والثاني
يروي عن جماعة

ابو طاهر بن الحسين السنبجي

الما تقبل نصح الرشاد الامي | ولست منها الحجون اذا ظما
ولا تعدلن في الرسوم فانها | تغادر من حب كتمها رسما
رعى الله ايامي بسلمة بالنقا | وعهدا مضى كالحلم والحلم حلما
واعاد ذاك الدهر شخصا ممثلا | لا تبعته طيبا واغنيه لثما

ربطه

عباد بن يعقوب الرواجني ابو سعيد قال ابو حاتم بن حبان هو من اهل الكوفة يروي
عن شريك حدثنا عنه شيوخنا مات سنة خمسين ومائتين في شوال وكان رافضيا
داعية الى الرفض وهو الذي روى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله قال قال

اذا

رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه وروى عنه جماعة من مشاهير الائمة
منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وروى حديث ابي بكر انه قال لا تفعل خالد ما امر به
سالت الشريف عمر بن ابراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الامر فقال كان امر خالد بن
الوليد ان يقتل عليا ثم ندم على ذلك فنهاه عن ذلك

ابو علي محمد بن احمد بن القاسم الروذباري البغدادي الصوفي ومن شعره

واحسن الكل منك عجب | وانما عجبي للبعض كيف بقي
ادرك بقية روح فيك قد تلفت | قبل الفراق فهذا آخر الرمق

ومن كلامه وسئل عن الصوفي من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى واطعم الهوى
ذوق الجفا وكانت منه الدنيا على قفا توفي سنة ٣٢٢
قال ابو العباس الصغير سالت الزبير بن بكار وقد جرى حديث منذكم زوجتك معك قال
لا تسلني ليس يرد القيمة الا كباش منها صحبت عنها سبعين كبشا

البصروي

ابو الحسن محمد بن محمد بن احمد بن خلف البصروي شاعر مجود مليح الشعر مطبوع مليح المعارضة
وسمعنا ان ذوق سريع الجواب قرا الكلام على المرتضى الموسوي ولازمه مدة مديدة
روى عنه ابو بكر الخطيب وذكره في تاريخ بغداد وقال توفي في شهر ربيع الاول سنة ٤٤٣
والبصروي نسبة الى بصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء في آخرها الواو
وهي قرية دون عكبرا

ابو العباس الخضر بن ثروان

ودون سكرة نهبت بلدين بعدما | جرى النوم في اعطافه وعطاسه
فنبت وفي اجفانه ذهب الكرى | وقد لبست خداه ثوب مدامه

مصحف عقبة

ابو حماد عقبة بن عامر الجهني كانت له سابقة والهجرة وكان كاتبا وكان احد من
جمع القران ومصحفه الى الان بخطه رايته عند علي بن الحسن بن قديد على غير التاليف
الذي في مصحف عثمان وكان في آخره وكتب عقبة بن عامر بيده ورايت له خطا جيدا
ولم ازل اسمع شيوخنا يقولون ان مصحف عقبة لا يشكون فيه

ابو عبد الله الحسين بن علي الفقيه

مال اليه بالهوى قلب المعنى وصبا بنت القرية من فرط اشتياق وصبا
اعاد لي ميعاده احلام نام وهبا اليس هذا عجبا يرجع فيما ادهبا
لما به اخرقرطق يختال فيه وقبا عوذته بآية من عاشق لبيد وقبا

من الصحابة سلمة الجرمي والد ابنه عمرو بن سلمة ويكنى ابا يزيد وهو الذي كان يوم قومه وهو
ابن سبع سنين او ثمان وعليه بردة اذا سجد بدت عورته منها قالت امراة من
الحي غطوا عنا است قارئكم

الدارقطني

ابو الحسن علي بن عمر الحافظ الدارقطني من اهل بغداد كان احد الحفاظ المتقنين المكثرين
وكان يضرب به المثل في الحفظ كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء سمعت عمر بن
محمد الدقاق يضرب به المثل يقول كان الدارقطني يحفظ ديوان السيد الحميري في
جملة ما يحفظ من الشعر ونسب الى التشيع لذلك وكانت ولادته سنة ٣٠٦ ومات
سنة ٣٨٤ ودفن قريبا من معروف الكرخي

السري الرفاء

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفا الموصلي شاعر مجود محسن المعاني
رقيق الطبع له مدائح في سيف الدولة وغيره من امراء بني حمدان وكان بينه وبين
ابي بكر وابي عثمان محمد وسعيد ابني هاشم الخالديين حالة غير جميلة وبعضهم في بعض
اهاج كثيرة واداه الى الخالديان اذى شديدا وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره فانحدر
الى بغداد ومدح بها الوزير ابا محمد المهلبي وانحدر الخالديان وراءه ودخلا الى المهلبي
وثلبا السري عنده فلم يحظ منه بطائل وحصلا في جملة ندماء المهلبي ثم انه وجعلا الحجر بهما
عيب السري والوقيعة فيه ودخلا الى الرؤسا والاكابر ببغداد يفعلان به مثل ذلك
عندهم واقام ببغداد يتظلم منهما ويهجوهما ووقع الى عدم القوت فضلا عن غيره
ودفع الى الوراقة فجلس يورق شعره ويبيعه ثم نسخ لغيره بالاجرة وركبه الدين و
مات ببغداد على تلك الحال بعد سنة ستين وثلثمائة

ابو سليمان جعفر بن سليمن الضبعي الحرشي البصري من اهل اليمامة انما قيل له الضبعي لانه كان

ينزل في بني ضبيعة فنسب اليهم يروي عن ثابت ومالك بن دينار وآخرين وروى عنه ابن
المبارك وجماعة مات سنة ١٧٨ وكان يبغض الشيخين ابا بكر وعمر قال
جرير بن يزيد بن هرون بعثني ابي الى جعفر بن سليمن الضبعي فقلت بلغنا انك تسب
ابا بكر وعمر فقال اما السب فلا ولكن البغض ما شئت قال واذا هو رافضي مثل الحمار قال
ابو حاتم بن حبان كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات
غير انه كان ينتحل الميل الى اهل البيت ولم يكن بداعية الى مذهبه وليس بين اهل
الحديث من ائمتنا خلاف ان الصدوق المتقن اذا كان فيه بدعة ولم يكن
يدعو اليها ان الاحتجاج باخباره جائز فاذا دعا الى بدعته سقط الاحتجاج
باخباره ولهذه العلة تركنا حديث جماعة ممن كان ينتحل البدع ويدعو اليها وان
كانوا ثقات واحتججنا باقوام ثقات انتحالهم سواء غير انهم لم يكونوا يدعون الى
ما ينتحلون وانتحال العبد بينه وبين ربه ان شاء عذبه عليه وان شاء عفا عنه
وعلينا قبول الروايات عنهم اذا كانوا على حسب ما ذكرناه ٥

ابن عقدة

ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن زياد بن عبد الله بن
عجلان العقدي الكوفي المعروف بابن عقدة الحافظ من اهل الكوفة وعقدة
لقب والده وزياد هو مولى عبد الواحد بن عيسى بن موسى الهاشمي عتاقة وجده عجلان
هو مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني كان حافظا متقنا مكثرا عالما جمع
التراجم والابواب والمشيخة واكثر الرواية وانتشر حديثه سمع خلقا يطول ذكرهم على
ابو حامد الى خط العتيق ابو زرعة قال ابو العباس بن عقدة دخل البرديجي الكوفة
فزعم انه احفظ مني فقلت لا تطول تقدم الى دكان وراق وتضع في القبان
من الكتب ما شئت ثم تلقي علينا فنذكره فبقي باهتا وكان الدارقطني يقول اجمع
اهل الكوفة انه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود الى زمن ابي العباس بن عقدة احفظ
منه وقال ابو الطيب بن هرثمة كنا بحضرة ابن عقدة المحدث نكتب عنه وفي المجلس رجل
هاشمي الى جانبه فجرى حديث حفاظ الحديث فقال ابو العباس انا اجيب في ثلثمائة

الف حديث من حديث اهل بيته بهذا اسوي غيرهم وضرب بيده على الهاشمي ولد ليلة النصف من محرم سنة ٢٤٩ ومات في ذي القعدة سنة ٣٣٢ ابو عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع من اهل نيسابور كان من اهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ والفهم وله علم الحديث وغيره مصنفات حسان له رحلة الى العراق والحجاز ومرو وما وراء النهر سمع خلقا كثيرا وروى عنه جماعة يطول ذكرهم قال ابو اسحق ابراهيم بن محمد الارموي قال جمع الحاكم ابو عبد الله بن البيع احاديث زعم انها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما اخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر ومن كنت مولاه فعلي مولاه فانكر عليه اصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا الى قوله ولا صوبوه في فعله وكان ابو الفضل الفلكي الهمداني يقول بلغني انه رزق بأبزيم بقية التصنيف والجمع فرزق حسن التصنيف وكان فيه تشيع وكانت ولادته سنة ٣٢١ واول سماعه الحديث سنة ٣٣٠ ومات بنيسابور في صفر سنة خمس واربعمائة

ابن البيع

لابي تمام علي الصدر الحسيني

الشموس على متون القلاص ... ام بدور في داجيات العقاص
ام جوار قد اجوزت من جواري ... الحسن سبقا انما ذهب القواص
ام ظباء اوانس تقنص الاسد ... جهارا الحكمت فيها اقتناصي
رب ليل افنيت منهن بالا ... قدام فيه مستمعا والنواصي
كل منيفا اصاحبها صائغ ... الحسن تقيضها من فضة او خلاص
اين منها بدر الدجى وسناها ... في ازدياد ونوره في انتقاص
قد لها خاف للي ظ جراحا ... فبدى من نغورها في دلاص
لم عصيت العذول فيها ولولا ... ذلك الحسن ما اجترحت المعاصي
جرحت بالعيون فؤادي ولم تخش ... انا ما ولم تخف من قصاص
لم يجرح لها سلك النواصي ... وطريح ما بين تلك العراص

قال

سر بطيفها ليلا بجوض الدجى ... فذنت لعرض نورها متقلب حسيرا
فارعيه عابثا الكف الحب ... الى عبرة شهتهن مقلة عبرى
دون انوار ضوء الصبح قد نحر الدجى ... وعطل من در النجوم لها نحرا
فقامت بمام الليل فرعدنا بها ... تحاسنه فيها وشدتها جهرا
فاومت بها ان الصباح جيشه ... وكوكبه الدري عن ربية الغرا
فما رعها الا النهار قد ابرى ... يفجر في الآفاق من فجره نهرا
فودع فرنا عاثا واودع مهجتي ... غرام احشا اللاهشام نارره جمرا
وما بات من بيت من مقلتي الكرى ... على انها لولم يزر لم تكن نكرى
وفاضت بها اجفاني الدمع انها ... وما كنت صدا عليه ولا اجرا
لعمرك لشن اسر به الشوق نحوها ... فانك من قيد الغرام لها اسرا
وكم رام من القلب صبرا عن الهوى ... فقال الهوى لن تستطيع معي صبرا
اما والعيون النجل والاغزال سبحا ... يفوق بحيائه الغزالة والبدرا
لما بات قلبي بالقباب مغرما ... ولا بالعباب ان يممت سحرا مغرى

قال

عنت لنا بين مس والحجون ... ظعائن فيها المنى والمنون
كانها اذا شرقت في الدجى ... بروج اقمار سرت في دجون
اما ومن ابت له نشكا ... شرى بها الحق بنجاة امون
ما كنت في نبكها فرقة ... وهي التي اجرت عيوني عيون
سبحان من صور غلة الذر ... اقمارهم في فروع الغصون
راحوا ولم تقض ديون الهوى ... وهن قضت فقط الغواني الديون
سهن بعيداء بهنانة ... مياسة الاعطاف وسنى الجفون
لا يطرق الوهم حمى وصلها ... ولا تنال القرب منها الظنون
اودت تعلى حسنها عابدا ... الحمد ان حسن الغواني يكون

ما كنت ادري ما فنون الهوى * حتى جلت من حسنها لي فنون
سلّطت البلوى على مهجة * كانت ترى رشد الغواني مجون
لا تنجلي من فتنة في الهوى * بمقلة نشوى وطرف فتون
وهي التي لو ارسلت نظرة * على الفردوس هدت منها الرعون
الا سلام من نفحات الهوى * كم حسرة كم زفرة كم شجون
ما كل من يستطيع الفتى * لكن لي قلبا عليه مرن
ها ان هي النفس بموز غادة * لكن من فرعها الابنون
لو طلعت والشمس في مجلس * كانت هي العليا وذي الشمس دون
من اين للبدر سنا حسنها * اذا تجلت في دياجي القرون
لا يستوي البدر ان بدر غدا * تغرق في الارض وذي تبصرون
لا والذي انشأ لي فتنة * تفتن من يصبو اليها فنون
لم يثنني عنها ولم يغنني * عن وصلها انكار حسن ودون
فاصبحت تنوي قناة سلوتي * اذ كلفت حب لزامي الزون
كأنني لما ابرزت للسرى * ذو جنة لا يعتريه سكون
قد فاتني الصبر عليها وما * كنت اري ان اصطباري يخون
وقال لي العاذل لما رأى * وجدي بها ماذا بهوى ذا جنون
دعني وشأني وبكائي فما * يطفي ناري غير فيض الشؤون
وبعض ما ... تني * بمقلة عبرى ودمع هتون
آليت بالبيت ومن كانه * ما لي الى غير هوى اما ركون
الا الى مدح خضم الندى * نسل الباسل حامي الظعون
غرة آل الحسن المجتبى * افرقها بالفضل للمحزون
من ساده سنم المعالي الى * ابي تميم ذي العلى ينتمون
البطل الشهم مخش الوغى * اذا جنت للقوم حرب زبون

جنابه حصن لمن امّه * محجا لم تغن عنه الحصون
مبارك الطلعة ميمونها * من نوره القبس المدلجون
ساد كهداه من منار الهدى * ماشاده آباؤه المهتدون
غيث الندى المنهمي جودا اذا * ما اجدب عام وقشت سنون
مسفاو زردا وردها * للوفد ما بين الصفا والحجون
من شام برقا منه نال الغنى * لو انه بات شوارث القرون
ومع ملتقى الوفد مستبشرا * ولم يقد يوما لوفد متون
يمشي على صدره لكن الورى * كأنه للكل منهم يمون
لكم منة اولى بها ... * ملكت رقابا من رقاب المنون
ولم يد بيضاء قد اشرقت * بها لياليها للامان جون
من بعد ما الغماء قد اطبقت * مضايق تغلق فيها الحزون
قرت به اعين ابائه * وانجزنا منه الغد منه الرجون
اسمع به وانظر اليه تجد * ما يملك السمع ويسبي العيون
مناقب في المجد ادقت على * ما يسطر الخلق وما يسطرون
يا ايها البدر الذي اقلعت * حفظا ايا ديه لحسان المتون
مدحك في الابداع بحر لما * لذا انت تابعت فيه فنون
فيها كما غراء تبر المجتبى * حسنا اذا انشدها المنشدون
ماشت بها لي ... دنى * تهزا بالورقاء ذات اللحون
واقبلت تقصر تعجب الذ * اوليت من بر ولست المنون
انت الذي ادرك اكرامه * السعد من اذ عز المسعدون
وقمت من امر لم يقم * به الاخلاء ولا الاقربون
لا زلت من شكري في روضة * يقصر عنها زهر المجتنون
ولا برحت الدهر في نعمة * يقصر عن ادراكها المنعمون

حفظ الذي والاك عز سنا ... وشأن شانيك صغار وهون
ما غردت ورقاء في أيكه ... وما تثنت في رياض غصون

كتب إلى الشيخ العلامة الناشر الفضل العلامة الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي عامله الله بلطفه الخفي وذلك عام وروده مكة المشرفة وهو عام خمس عشرة ومائة والف

٥

ذكر المعاهد زاد في أشجانه ... والقلب مشتاق إلى أوطانه
وشجاه تغريد المطوق في الدجى ... سحرا على العذبات من أغصانه
ورأى النقا فصبا ولولا أهله ... لم يدر ما ضال النقا من بانه
صب يكرر ذكر أيام الصفا ... ويهيم فيه وهو حشو جنانه
وإذا رأى برقا تألق باللوى ... ذكر اللوى وحكاه في خفقانه
وإذا جرى ذكر العقيق بسمعه ... أجرى عقيق الدمع من أجفانه
شبا لأيام العذيب فإنها ... تحلو لمن يصبو إلى غزلانه
بأبي ربيب منها غزال أهيف ... بلحاظ مقلته وسحر بيانه
وبليل طرته وصبح جبينه ... وبدر مبسمه ولمع جمانه
والبدر في تصفيفه والطلع في ... تأليفه والبرق في لمعانه
ريان من ماء الملاحة ذو الهوى ... ردت قواطعه إلى ريانه
بدر تكامل في ليال غدا ... عقدت على الصدغين من ريحانه
أهدى الفؤاد بأسهم من لحظه ... وغدا عليه وهو من أعوانه
ويدر ما صنع الغرام به فيا ... ليستعذب التعذيب من هجرانه
لي ولائمي عليه وقد سعى ... بالصبر لي بحر من أحزانه
ينهى ولا ينهى فإنني ... رعد له والعين من أعوانه
عني إليك والكف ... لكنني أثني على زمانه
بر الكريم ماجد ... حاز العلى بسنانه ولسانه

ى

نجل محمد المعصوم من ... شهدت أعاديه بفضل شائع
السيادة عن أبيه وجده ... فالنجم دون محله ومكانه
السعود بوجهه ... حقا فيا لله سعد قرانه
من سلالة هاشم ... وسراجهم في عصره وأوانه
بالعلم الذي ... قد حازه بالإرث من أركانه
وكتبه المكنون طود علومه ... للسائلين بسيل من أركانه
قد شاد ربع المجد بعد دروسه ... والمجد مفتقر إلى بنيانه
لطرازه شهدت عدول علومه ... وغدا به القاموس من عنوانه
وبه صحاح الجوهري تكسرت ... وبدت لنا صحف بدر بيانه
مذ صاغ در اللفظ فيه بصنعة ... قد أحكمت بجمانه وبنانه
بحر الندى والفضل أفضل قادم ... يجري على القسطاس من ميزانه
فالجود بين بنانه ولسانه ... والعلم بين بيانه وجنانه
والعقد يحكي بالكفاية كفه ... فالفلك منها والوفق بسفانه
شملت مكارمه الأنام فكل من ... فوق الثرى يثني على إحسانه
يقضي له كف يكفيها الردى ... عنا ويعقبه لرد عنانه
لكن السحاب ربما عداك وإنما ... قل النظير وعز من أقرانه
لو كان للبدر المنير كماله ... لم تأخذ الأيام في نقصانه
أو كانت الأيام طرسا لم يكن ... إلا سطوره الأعلى عنوانه
أو أن بحر النيل لاس أصبعا ... من كفه ما كف من جريانه
الكريم من قادم من طالع ... حكم الإله له بحسن أوانه
شرفت بمقدمه الحجاز على السما ... في فلكها وعلت على كيوانه
وزهت بمقدمه الفقها وتوزرهها ... واقر فيهم من يجئ أمر أنه
فليهنك العيد السعيد لسعيه ... أدركت كل اليمن في رمضانه

واعادك الباري الى امثاله … حذل الفؤاد ممتعا بمكانه

واسلم وخذها مدحة من قائم … لك بالثناء على مدى ازمانه

ماش عليك بما حويته من العلى … شان على اعدائك ذا في شانه

لا يرتجي الا القبول ومهرها … منك الجواب فخذ بنظم جمانه

لا زلت من رب الملا في نعمة … يا بين سابغ منه وامانه

ثم الصلوة على الرسول وآله

المصطفى المختار من عدنانه

فاجبته بقولي

ذكر الصفا والخيف من اوطانه … فصبا الى عهد الصبى وزمانه

صب من الاشواق صب دمعه … هذا بان عن رند الحمى وزبانه

فاذا سرى برق بدت فيه ضاحك … هلت غوادي المزن من اجفانه

شوقا الى تلك الديار واهلها … وحسان مغنا ما دوحه حسانه

حيث الحيا بين النقى والنقا … حيث تهادت الاسد من غزلانه

ويهيج رشا بها تيك الربى … يحميه من سفح النقا بلدانه

يجلو الى ناظره هلال جبينه … بدرا تغيب الشمس في فينانه

واذا انثنى في الروض عطف خلقه … غصنا ولكن ليس من اغصانه

يا عاذلي في حبه جهلا به … ما انت من قلبي ولا اشجانه

لم ذا تلوم على الغرام جهالة … الا كنت لم تدر الغرام فعانه

لله ايام مضت بمكة والصبا … يسحب ثمار العيش من افنانه

ايام ارفل في مطارف صبوتي … واجيد طرف اللهو في ميدانه

يقتادني زهو الشباب وهمتي … تسمو الى العليا فتضرب عنانه

وعلى ولوعي بالتصابي انني … لا صون مجدي عن شوائب شانه

لم يرض دان بحسانه … الا وكذبه حميد حسانه

لم رام

لم رام خفض النفس فضائلي … مكانه قد جد في اعلانه

انى لا رحم حاسدي لفرط ما … يصليهم حسد لظى نيرانه

من كل قدم لا يفيق ضلالة … من جهله قد لج في طغيانه

ما ضر ان انكرت فضلي العدى … واقر لي بالفضل حبر زمانه

العالم العلم الشريف المصطفى … عين الزمان ومقتدى اعيانه

لو قيل من في العصر افضل اهله … لاشار كل نحوه ببنانه

هذا ابن فتح الله من فتحت به … مغاليق العويص لفتح بيانه

هذا الذي فاض في الفضائل سابقا … وشأى رجال الفضل يوم رهانه

وحوى افانين العلوم باسرها … متفننا في عنفوان اوانه

حتى اربى على الانام بفضله … وسما بهمته على اقرانه

لو لم اشاهد ما سما من قدره … ومكانه لشككت في امكانه

وهو الثقة البر لم ار قبله … بحرا يفيض البحر من عرفانه

كشفت وجوه المشكلات بحجة … وانزاحت الشبهات عن تبيانه

فالبدر يستغفر من ضياء بيانه … والشمس تشرق من سنا برهانه

ودرس دارس كل علم درسه … واقام ما قد خر من بنيانه

اسمع به وانظر اليه تجده قد … فاق الورى سماعه وعيانه

ان شئت تنال من هداه فيا له … او رمت تدنو من تفارك قد دانه

ما زال يبدي من محاسن فضله … ما حارت الالباب في تحسانه

او يكفر التربيض تفتقت … ازهاره وانتفت في الوانه

وبديع نظم لو يباع وليشترى … نقصت فرائد الدر عن اثمانه

استقلدن من نظمه ونثاره … عقدا يفوق النجم نظم جمانه

حليت وزدن من ذلك عندما … حليت بما صنعت من عقيانه

ودنت اعادى بما حسنت … لا زلت مشكورا على احسانه

له درك من خطيب شعر | يغلي على الأعداء غضب لسانه
أنت الذي إن خط سحر يراعه | ألفى له الخط حد سنانه
فبقيت لي عونا وليس مبالي | بعداته من كنت من أعوانه
واسلم على قمر الزمان ممهدا | لك من ندى المجد مهد مكانه

ما انهلّ دمع المزن من تهتانه
وافتر ثغر البرق من لمعانه

أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الكاتب

الضبي

قال الثعالبي في يتيمة الدهر هو جذوة من نار الصاحب ونهر من بحره وخليفته النائب منابه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وكان الصاحب استصحبه منذ الصبى واجتمع له فيه الرأي والهوى واصطنعه لنفسه وأدبه بآدابه وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه فخرج صدرا يملأ الصدر كمالا يجري في طريقته ترسلا وشعرا وفي ذرى المعالي توقلا وتحققا بقول أبي محمد الخازن فيه من قصيدة

تزهى بآثار الصبا كما زهت | جنة ما طلها ابن ماجدها
سمائها شمسها سما شبهها | هلالها بدرها عطاردها
يروي لكتاب العصر أجمعهم | كافي كفاة الورى وواحدها

قال وقد كانت بلاغة العصر بعد الصاحب والصابي بقيت متماسكة بابن العباس فأشرفت على التهافت بموته انتهى ولما مات الصاحب ابن عباد رحمه الله في سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري أشاروا على مخدومه فخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه أن يستوزر أبا العباس المذكور فدعاه من أصبهان وقلده وزارته ولقبه بالكافي وحكى أن الصاحب رحمه الله لما انتهى عمره ونظر في مولده وعلم أن أجله قد دنا وأن عمره قد تناهى أرسل إلى أبي النجم بدر بن حسنويه أمير الجبل واستدعاه إليه وقضى كل حاجة له وكانت العادة جرت أن إذا أراد

الانصراف

الانصراف حضر عند الصاحب وقبل يده وخرج منصرفا ولما أراد بدر الانصراف خرج الصاحب إلى ظاهر الري وكان الفصل خريفا فوقف وسط قراح فيه بذر خريفيا وسقي فجاء بدر بن حسنويه على العادة دار الصاحب حتى يقبل يده وينصرف فقيل له إن الصاحب قد خرج لشغل فبادر إليه وترجل وجعل يعالج وحل القراح بالخفين حتى وصل إليه وأهوى ليقبل يده فامتنع وقال له أيها الأمير أتدري لم خرجت وسبقتك قال لا قال لأنها آخر الالتقاء بيننا فإن إسمعيل بن عباد يموت بعد مائة وثلاثة أيام وإذا قضى فإن ابن نشأ يحسبه جزعا شديدا ويجلس في العزاء سبعة أيام ثم إن أعادي الصاحب يثيرون غلبة ويستوزرون أبا العباس الضبي ثم يسعون فيه حتى يقبض عليه فإذا بلغت أيها الأمير أنه قد قبض فقبض ثم هذه الأبنوسة وافتحها واقض حق إسمعيل بن عباد في العهد بها وناوله أبنوسة مختومة ثم بكيا بكاء شديدا وقال الصاحب هذا آخر العهد منا ثم تفرقا فلما مائة وثلاثة أيام قضى الصاحب نحبه وخرج عليه فخر الدولة جزعا شديدا وجلس للعزاء سبعة أيام ثم إن وجوه الدولة أشاروا عليه وسألوه الخروج منه كما أفقد لهم كيف السبيل إلى ذلك وأنا لا أقدر في قرار ولا للدولة نظام واستقرار وكافي الكفاة مفقود فقالوا من بينهم أيها الملك إن هذا الجزع على الصاحب وقد فقد لا يعيد ولا يجدي ولكن ولده ومعروفه أبو العباس الضبي لا يتقاصر عنه أصلا وفضلا وسدادا وليس الرأي إلا أن تستوزره فإنه كاف واف فقبل هذا الرأي منهم وأرسل إلى أصبهان واستحضر أبا العباس الضبي وولاه الوزارة وقلده الولاية فلما مضى عليه سنة جرد الأعداء وسعوا فيه وقبض عليه واتصل الخبر ببدر بن حسنويه ففض ختم تلك الأبنوسة وفتحها فوجد فيها رقعة مكتوبة بخط الصاحب نسختها بسم الله الرحمن الرحيم أيها الأمير الفخر الولي أبا النجم بدر بن حسنويه أعزك الله إن أعادي إسمعيل بن عباد أرادوا أن يستعملوا فيه العداوة لم فرأى أبي العباس الضبي خلصه الله تعالى وجاهه وأبقاه وقد قبض عليه وإسمعيل عالم عارف أن بدرا يستشعر بعد إسمعيل ولذلك سائر أصحاب الأطراف والمرء غرب إلى همة الأمير أبي النجم أن يخلص أبا العباس

بر اصره حيث شاء ويتعفف فيرجع الى اصبهان فقد علم انه لا يتعذر على عزمه وانك ان شاء
الله تعالى فارسل بدر الجواسيس الى الري وكان قد استعفى وكذلك صاحب طبرستان
وغيره فاخبروا ان ابا العباس قد استصفى ماله وهو محبوس مطالب بالبروج فركب بدر في
عسكره حتى صبح الري فدخلها نهارا جهارا وكسر قفل الحبس واخرج ابا العباس واركبه
حصانا وحمله معه الى النعمة بكذا انتهى هذه الحكاية السيد علي بن طاوس قدس الله
روحه في كتاب فرج المهموم وذكر انه وجدها في مجموع عتيق والذي يستفاد من
كلام ابن الاثير في الكامل ان ابا العباس استمر في الوزارة لفخر الدولة حتى توفي
فخر الدولة ثم لولده مجد الدولة من سنة سبع وثمانين وثلثمائة الى سنة ثلاث
وتسعين فانه قال حيث توفي فخر الدولة قام بملكه بعده ولده مجد الدولة ابو طالب
رستم وعمره اربع سنين اجلسه الامراء في الملك وكان المرجع الى
والدته في تدبير الملك وعن رايها يصدرون وبين يديها ابو طاهر صاحب فخر الدولة
وابو العباس الضبي الكافي ثم قال في حوادث سنة ثلاث وتسعين وفيها
هرب الوزير ابو العباس الضبي وزير مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه من الري
الى بدر بن حسنويه فاكرمه وقام بعده بالوزارة الخطير ابو علي وقال في حوادث
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفيها توفي ابو العباس احمد بن ابرهيم الضبي
وزير مجد الدولة ببروجرد وكان سبب تجنيه اليها ان ام مجد الدولة اتهمته انه
سقى اخاها شاه فات فلما توفي اخوها طلبت منه مالا تنفقه في عمارته فلم يعطها
فاوحشته فقصد بروجرد وهي من اعمال بدر بن حسنويه فبذل بعد ذلك مائتي الف
دينار ليعاد الى عمله فلم يقبل منه واقام بها الى ان توفي واوصى ان يدفن بمشهد
الحسين عليه السلام فقيل للشريف ابي احمد والد الشريف الرضي ان يبيعه بخمسمائة
دينار موضع قبره فقال هذا رجل يريد جوار جدي لا ابيعه واحب ان يجعل له قبرا وسير معه من اصحابه
خمسين ابلا ودفنه بالمشهد وتوفي بعده بيسير ولده ابو القاسم سعد انتهى كلام
ابن الاثير واورد الثعالبي في اليتيمة جملة من نثره ونظمه فمن نثره قوله

من فرج المهموم

٣٩٨

من كتاب

من كتاب الى ابي سعيد الشبيبي وقد اتاني كتاب الشيخ الدوليين فكان في الحسن روضة
حزن بل جنة عدن وفي شرح النفس وبسط الانس برد الاكباد والقلوب
وقميص يوسف في اجفان يعقوب ومن نظمه

قوله تمال وهو مما يتغنى به

الا يا ليت شعري ما مرادك | فقلبي قد امرضه بعادك
وان جاس بك قد سباني | جمالك ام كمالك ام ودادك
وان ملاله اودى سوادي | افالك ام عذارك ام فؤادك

وقوله

لا تركبن الى الفراق | فانه مر المذاق
الشمس عند غروبها | تصفر من فرق الفراق

السري الرفاء

ورب غراء لم تنظم قلائدها | الا لتمدح فيها الفاطميينا
قوم تصلي عليهم حين نذكرهم | حتى ونلعن اقواما ملاعينا
اذا عددنا قريشا في اباطحها | كانوا الذوائب منها والعرانينا
اغنتهم عن صفات المادحين لهم | مدائح الله في طه وياسينا
فلست ابذ حبهم الا لارغم في | مديحهم انف شانيهم
فما نخاطبهم الا بـ ... | ولا نناديهم الا موالينا

ابو الفتح البستي

من لم يكن للنبي عبدا | ولم يكن مخلصا لآله
فكلما تخرج البرايا | من التبيان في سباله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكمل نبيه احمد نظام الدين وشرح بوجيه على صدر الدين صلى الله عليهما
وعلى ابنائهما الهادين الائمة الامة والخلفاء الراشدين وبعد فيقول الفقير الى
ربه الغني علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحنفي انالهما الله من بفضله
السني حدثنا والدي السيد الاقبل احمد نظام الدين عن والده السيد اسمعيل
محمد معصوم عن شيخه المحقق المولى محمد امين الاسترابادي عن شيخه طراز المحدثين
الميرزا محمد الاسترابادي عن السيد ابي محمد حسن قال حدثني ابي علي ...
الاباد عن ابيه منصور غياث الدين استاد البشر عن ابيه محمد صدر الحقيقة
عن ابيه منصور غياث الدين عن ابيه محمد صدر الدين عن ابيه ابرهيم
شرف الملة عن ابيه محمد صدر الدين عن ابيه اسحاق عز الدين عن ابيه
علي ضياء الدين عن ابيه عربشاه زين الدين عن ابيه ابي الحسن امير ابنه نجيب
الدين عن ابيه امير خطير الدين عن ابيه ابي علي الحسن جمال الدين عن ابيه ابي
جعفر الحسين الغريزي عن ابيه ابي سعيد علي عن ابيه ابي ابرهيم زيد الاعلم عن
ابيه ابي شجاع علي عن ابيه ابي عبد الله محمد عن ابيه علي عن ابيه ابي عبد الله
جعفر عن ابيه احمد السكين عن ابيه جعفر عن ابيه ابي جعفر محمد عن ابيه زيد الشهيد
عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي
فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء لا اقاس
بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فا
طلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك
بلسانه كيما يطمئن قلبك توضيح اقول هذا الحديث الشريف رواه ايضا
ابو المؤيد الموفق بن احمد اخو ارزمي المعروف باخطب خوارزم في الباب السادس

من كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام مسندا مع تغيير يسير في متنه ولفظه اخبرنا
ابو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرئ حدثنا والدي ابو بكر محمد قال
حدثنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن
عبد الله ابو بكر البغدادي الحافظ بدينور حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا
محمد بن حميد الرازي حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني حدثنا ابو مخنف لوط بن
يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي فالهمني ان قلت
يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف
بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك
فلم اجد احدا الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن
قلبك انتهى واللغة كاللسان كما يطلق على ما يعبر به كل قوم عن اغراضهم
منهم كلغة العرب ولغة العجم يطلق على ما يعبر به الانسان الواحد عن غرضه من
النطق وتقطيع الصوت اللذين يتمايز بها الاشخاص بعضها من بعض و
يعبر عنها باللهجة فقول السائل في الحديث بأي لغة خاطبك ربك يحتمل المعنيين
وقوله عليه السلام خاطبني بلسان علي ابن ابي طالب او بلغة علي كما في رواية الخوارزمي مراد به
المعنى الثاني وهو يتضمن الجواب عن المعنى الاول ايضا اذ لو كان مرادا لا كان
لغة علي عليه السلام كانت عربية وقدر الشيء بالشيء قدره به اي جعله
على مقداره والشبهات جمع شبهة كغرفة وغرفات قال في القاموس الشبهة
بالضم الالتباس والمثل انتهى وارادة المعنى الثاني هنا اظهر اي لا يوصف بالامثال
وان كان المعنى الاول ايضا ظاهرا ومع حدثنا والدي بالسند المذكور
انه قال صلى الله عليه وآله ان عليا لاخيشن في ذات الله توضيح الاخيشن تصغير اخشن
افعل تفضيل من خشن خشونة ضد لان قال في الاساس ومن المجاز فلان خشن في دينه
اذا كان متشددا فيه انتهى والتصغير هنا للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها

الامامي وحينئذ ممنوع من الصرف لوزن الفعل المفتتح بزيادة من الفعل او من الصفة
لان مدار وزن الفعل المذكور وجود الزيادة وان زالت صورته وهذه فائدة قل من
نبه عليها «وفي ذات الله» عبارة عما يضاف اليه سبحانه من الاوامر والحدود والاحكام
كجنب الله في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفيه شاهد على استعمال ذات بهذا المعنى
على انه قد حكي عن صاحب التكملة ... بابيتا في ذاته وقال ابو تمام وبغير
في ذات الاله ... والمعنى انه عليه السلام شديد التصلب والتشدد في الامور
الالهية لا يداري فيها ولا يداهن ولا تأخذه لومة لائم «رجح» وبالسند المذكور ايضا
انه قال صلى الله عليه وآله ان عليا ممسوس في ذات الله «توضيح» في الاساس رجل
ممسوس مجنون وفي المجمل الممسوس الذي به مس من جن انتهى وهو اما على التشبيه بحذف
الادات او على الاستعارة كقوله تعالى صم بكم عمي ولائمة البيان خلاف في ان
نحو ذلك تشبيه او استعارة والمحققون على انه تشبيه بليغ لا استعارة و
لبعضهم في ذلك تفصيل ذكرناه في انوار الربيع والمعنى انه عليه السلام شبهه صلوات الله
عليه في شدته وتصلبه في الامور الالهية وعدم ملاحظته لوم لائم او رعاية جانب
بالمجنون الذي لا يبالي بما يقال فيه من لوم او مذمة ولذلك نسبه اعداؤه الى الحمق وعدم المعرفة
بتدبير الحروب واستمالة قلوب الرجال حتى فارقه كثير من اصحابه ولحقوا بمعاوية وهو
عليه السلام لا يلتفت الى شيء من ذلك من التصميم على ايثار الحق والعدل العدل بهما او
الكافرون «حكي» ان الشعبي قال دخلت الكوفة وانا غلام في غلمان فاذا انا بعلي عليه السلام
قائما على صرتين من ذهب وفضة فقسمها بين الناس حتى لم يبق منها شيء ثم انصرف ولم يحمل
الى بيته قليلا ولا كثيرا فرجعت الى ابي فقلت لقد رايت اليوم خير الناس او احمق الناس
قال من هو قلت علي بن ابي طالب عليه السلام رايته يصنع كذا فقصصت عليه فبكى
وقال يا بني بل رايت خير الناس «وقال ابن ابي الحديد كان عليه السلام شديد الخشونة
خشنا في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا
في كلام جبهه به واحرق قوما بالنار وقطع جماعة وصلب اخرين ولم يملك نفسه

في الدنيا في فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في حروبه بيده واعوانه انتهى
ويحتمل ان يكون وجه التشبيه بالممسوس ما كان يعتريه عليه السلام من الغشية والهزة
لخشية الله عند اشتغاله بعبادته وملاحظة جلال الله ومراقبة عظمة سبحانه كما تضمنه حديث ابي
الدرداء الذي حكى فيه شدة عبادته عليه السلام حتى غشي عليه فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة
فحركته فلم يتحرك فاتيت منزله مبادرا انعاه فقالت فاطمة عليها السلام ما كان
من شانه فاخبرتها فقالت هي والله الغشية التي تاخذه من خشية الله تعالى «وعن
زين العابدين عليه السلام لما نزلت الايات الخمس في طس امن جعل الارض
قرارا انتفض علي انتفاض العصفور فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك
يا علي قال عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم الحديث والله اعلم بمقاصد
انبيائه «رجح» وبالسند المتقدم ان عليا عليه السلام قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سر قلما عثر
عليه «توضيح» ما المتصلة بقل تقرر انها كافة للفعل عن عمل الرفع وطلب الفاعل عند ا
لجمهور ولا تتصل الا بقل وكثر وطال وزعم بعضهم انها في ذلك مصدرية لا كافة وهي
وصلتها فاعل قل اي قل عثور عليه وعلى كل تقدير فلقل بعد اتصال ما بها استعمالان
احدهما استعمالها بمعنى النفي لان القليل اقرب شيء الى النفي فيقوم مقامه وهو الاكثر ومنه
قول الشاعر قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث المجد داعيا ومجيبا * اي لا يبرح العاقل
على حسب ما يقتضيه اما داعيا الى ما يورث المجد او مجيبا لما يدعو اليه والثاني
استعمالها بمعنى التقليل حقيقة فتدل على وجود الشيء نزرا لا على نفيه وهذا هو الاصل
فيها اذا عرفت ذلك فالظاهر ان المراد هنا الثاني لا الاول اذ لو كان معناه الاخبار
بهذا السر لرسول الله صلى الله عليه وآله اطلاعه هو عليه دون غيره والا فلم يطلع احد على سر قلما عثر عليه ولولا
اطلاعه عليه لما علم ولا اخبر بان له صلى الله عليه وآله سرا بهذه المثابة وفائدة الاخبار بذلك
تحدثه بما انعم الله تعالى عليه به من اختصاصه برسول الله عليه السلام واطلاعه على سره
دون غيره مضافا الى ساير خصائصه الشريفة التي كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله
وتنكير المسند اليه في قوله سرا للنوعية اي نوع من السر غير ما يتعارفه الناس او

للتعظيم اي رب عظيم بلغ في عظم شانه انه لا يمكن ان يعثر عليه لكل احد والله اعلم بمقاصد
اوليائه رجح وحدثنا والدي قدس الله سره بالسند المذكور متصلاً الى زيد الشهيد
انه قال سمعت اخي الباقر يقول سمعت ابي زين العابدين يقول سمعت ابي الحسين
يقول سمعت ابي علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نحن بنو عبد
المطلب ما عادانا بيت الا وقد خرب ولا عاوانا كلب الا وقد جرب
ومن لم يصدق فليجرب توضيح قوله عليه السلام بيت اهل بيت كقوله تعالى
فليدع ناديه وقوله واسئل القرية وقوله ما عاوانا كلب اي عوى علينا وايثار صيغة
المفاعلة لافادة المبالغة فان الفعل متى غولب فيه بولغ فيه قطعاً وعليه قوله
تعالى يخادعون الله على ما قاله الزمخشري وغيره من المعربين ومفاد المبالغة في الخبر
ان مضمونه مقصور على من تمادى في عناده وتأتى واصر على حضاضهم دون من وقع
ذلك منه نادراً ثم تاب واصلح والكلب مستعار لمن هو في الخسة بمثابته والله اعلم
قال راقم هذه الاسطر علي صدر الدين بن احمد نظام الدين بن محمد معصوم بن احمد
نظام الدين بن ابرهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد صدر الحقيقة بن منصور
غياث الدين المذكور في سلسلة السند هذه الاخبار خمسة من مسلسل الحديث
بالاباء السبعة وعشرين اباً وقل ما اتفق ذلك في اخبار الخاصة حتى قال شيخنا
الشيخ زين الدين الشهيد قدس سره في شرح الدراية بعد ايراده الحديث المسلسل المروي
عن ابي محمد الحسن بن ابي طالب الحلي باربعة عشر اباً هذا اكثر ما اتفق لنا روايته من
الاحاديث المسلسلة بالاباء انتهى ولله الحمد قال راقمه واتفق توضيح ما لعله
يحتاج الى التوضيح مما لم يكن رقم الاخبار في هذه التذكرة ولم اقف على شيء من ذلك
لاحد من السلف فان اصبت فببركات اهل البيت عليهم السلام والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ورقم ذلك عشية يوم السبت لخمس ان بقين
من شهر ربيع الاول سنة تسع ومائة والف
الله صفاتها ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر بحجبه كمال الدين في ارضه وجعل محجته البيضاء امنة لمن سلكها في نفله و
فرضه احمده سبحانه ملك الملوك ورب الارباب حمداً جزيلاً واشكره تعالى شكر مالك
الرقاب شكراً كثيراً جليلاً واثني عليه المعطي الوهاب ثناء حسناً جميلاً واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا كفو له لم يتخذ صاحبة ولا ولد بل هو
احدي الذات سرمد شهادة نكون لقائلها يوم التلاقي من اوفر الجنن واوفى العدد
واشهد ان محمداً المصطفى رسوله ونبيه محمداً الحكيم الذي بعثه بالشريعة الحنيفية فاوحى اليه
ان اتبع ملة ابرهيم وانزل عليه منه سكينة وبعثه ليتمم مكارم الاخلاق
وادبه بها كما علمه دينه فلا غرو ان كان محموداً عند خالقه خلقه احمد الخلائق
بما حواه من محاسن راه سبحانه في كتابه الى عظيم خلقه وجعل من سنته النكاح
الذي هو شريعة الانبياء من لدن آدم اليه وزوجه زينب بقوله زوجناكها لكيلا
يكون على المؤمنين حرج كما نص في محكمات اياته عليه فلذا كانت طريقته
الغراء قاطعة للمعاند والمعارض وسيرته الزهراء حليته عن الجاهل والمناقض
وبعثه رحمة لما اصطفاه فكانت احب اسمائه اليه عبد الله وحباه ناصراً له
في الكوثر راداً على شانئه الاثيم الابتر ابرهيم وعبد الله وفاطمة وزينب وام
كلثوم وما عدا اولئك من ذريته الطيبة من كل طيب وطاهر ومعصوم و
جعل عترته في الحسن والحسين وجعل ذريته هم الباقين المصطفين و
آتاه جوامع الكلم والسبع المثاني فما ظنك عند سماع جواهر الفاظه الشريفة
بعقود الجمان وسموط اللؤلؤ والمرجان صلى الله عليه وعلى آله الغر الاطهار
الذين بفريقهم الفلك الدوار وتعاقب الليل والنهار ونجا المستمسك
بولايتهم فصار سعيداً من المخلصين الاخيار ما قارن الايجاب القبول
وهبت الشمال والقبول وفاح البنفسج اذا راحته الريح في اليوم

وتنضدت الاريكة بجواهر مكرمة الثياب السندسية **اما بعد** فان النكاح امر
الانسان ملجأ اليه وقد اجتمعت فيه الآثار ودعت عليه قال الله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء رأفة منه بعباده ورعاية وقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم الآية
وقال عز وجل وهو اعز قائل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
وامر بذلك خير الخلائق وهو القائل فخذوا عني النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس
مني وفضل الابكار على غيرهن بكثير بقوله عليه السلام من رتبة القدير تزوجوا الابكار فا
نهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وحرض عليهن بقوله وهو الصادق
القول الطاهر هلا بكرا تلاعبك وتلاعبها يا جابر فهذا صار افضل من تخلى للعبادة
واقرب القرب لقوله عليه السلام ركعتان يصليهما متزوج افضل من سبعين ركعة
يصليها اعزب والعدول عنه تفويت لما ذكر عن المرام لقوله عليه السلام لا رهبانية
في الاسلام وقال عليه السلام وهو المخصوص بخصائص الشرف القديم والحديث مؤنسا
بقوله حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء الى آخر الحديث وقال صلى الله عليه واله المطهر
افضله رافعا منارة ركعتان يصليهما متزوج افضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره
وقال عليه السلام […] تزويج ما بني بناء في الاسلام احب الى الله عز وجل من التزويج
وقال عليه السلام تزوجوا وزوجوا الا فمن حظ امرئ مسلم انفاق قيمة ايمه وقال صلى الله
عليه واله مشوقا الى روضة البهيج من احب ان يتبع سنتي فان من سنتي النكاح وقال عليه السلام
ولكن بذلك فضلا ومنا من كان له ما يتزوج به ولم يتزوج فليس منا وهو كما قال
ابو الحسن الرضا عليه السلام في خطبة ولو لم تكن في المناكحة والمصاهرة اية محكمة ولا سنة
متبعة لكان ما جعل الله فيه من بر القريب وتألف البعيد ما رغب فيه العاقل اللبيب
وسارع اليه الموفق المصيب فاولى الناس بالله من اتبع امره وانفذ حكمه
وامضى قضاءه ورجا جزاءه **وكان** اول من اجرى سنن هذا النهج القويم واحق من
جرى على سنن هذا الصراط المستقيم الكريم من رغب في اجابة الى ما طلب واعظم من
جذب الاصغاء اليه اذ دق من الخطبة وخطب هو الشيخ الذي انعقد على فضله الاجماع

تزويج

والاتفاق واذعن له بالتسليم اهل الخلاف والوفاق ذو الصفات التي
تطابق على الشهادة بفضلها الخبر والعيان والذات التي مزج الله حلمها
وعلمها البحرين يلتقيان المجتهد الجامع المقلد بشنوف فرائده الاذان و
السامع مالك ازمة الفضائل والعلوم محرز قصبات السبق في المنطوق والمفهوم
فخر العلماء الاعلام ذخر الفضلاء الكرام اجمع ارباب العلوم رواية اوسع اصحاب العلوم
ودراية ارفع اهل التخصص راية ابرع اهل الخصوص اية السالك مسالك الارشاد
الى سبل الشرائع الناهج مناهج الاهتداء الى ما هو منتهى المطلب من جادة الذرائع ادى ما
اليه عند احتباك الحجج بابيانها المعول عليه في العويص من المسائل اذا احتجب الا

ورد به الدين الحنيف رفعة ... وشيدت دروس العلم بعد دروسها
واحيى موات الفضل منه بهجة ... يلوح على الاسلام نور شموسها

جامع شتات العلوم ورافع اقدارها المطلع نفائس جواهرها والمطلع على خفي اسرارها
الشائع في الآفاق صيته وذكره المشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار فضله وقدره

اذا ذكر الراوي الاحاديث فضله ... يقول الورى هذا الحديث المصدق

الاستاذ الاعظم والبحر الخضم المختلف اليه والمتفق عليه من تطابقت على فضائله
الالفاظ والمعاني ولهجت به العلوم منتهى الاماني وغايات الاماني شيخنا ومستندنا
الشيخ حسين بن كمال الدين البحراني لا زالت شموس علوم مشرقة من منبر الفلك التاسع
ونجوم فهوم ساطعة حتى لو تأخر من القطب لدار حول شعاعها الساطع و
فضائله مذكورة بالسنة الاقلام وافواه المحابر ومحامده مسطورة في صدور الدفاتر متلو
على رؤوس المنابر

ولا برحت تسعى الى باب فضله ... صدور المعالي من وجوه القبائل
يشار اليه في العلوم دقيقة ... ويومي الى تفضيله في المحافل

فلته هو اذا استشار واستخار واختار فاحسن الاختيار وظفر بها مخدرة الحجال عزيزة
الشأن عقيلة تتمنى الشمس انوارها والثريا لو حلت منزلتها او ما ثلتها وهي الدرة

اليمنية ذات الكرة الكريمة الامينة الناشئة على العفة والصلاح المترعرعة في حجور الخير و
الفلاح امنة سميتها ام المصطفى وسليلة من حبيت على حفظ العهد والوفا الشيخ الاجل
المتين والصالح الجليل ذو الديانة التي راح بها ترتيبه والورع الذي اصبح به وليا
والدين النقي السليم والبيت الذي هو في الصلاح قديم الشيخ حسن بن محمد الحكم
لا زال الزهد شعاره والورع دثاره والذكر جليسه والفكر انيسه فلقد زان محاسنه
بما يرفع لمن هذا الشان ذكرا ويحيو اذا ذكرت الانساب نسبا وصهرا حين
اجاب هذا الداعي وقربه بوصلته اليه وما تابى علما بانه الكفو الذي اذا استبقت
الاكفاء كان المجلي والامام الذي اصبح لكل امام خلفه وهو مصلى فجاء بخريدته
المصونة وفريدته الفاخرة المكنونة فجعلها خير قرين ورضيه لها بعلا وابن
فوافق الطالع سعده والنجم الشرد وعده جعلها الله مقرونة بالسعد والاقبال
مباركة الطائر ميمونة الفال دائمة لقرينها الافراح لاخية عليها غير البسط والانس
ما تجلت عرائس الثريا من بارز هالها وتاوحت انفاسها من بنفسجها وبهارها
والحمد لله الذي جعل عقود هذا العقد عينه وحصون عقيلته حصينة وزين سر هذا
الكتاب بسر تجز قرينه فاشرقت الافاق بسواطع نوره وتجلت الغمائم بطوالع بدره
وتضوع نشره الشذي ورقع من موضعه موقع الصلة من الذي وطربت له القلوب
وارتاحت به النفوس النسيم او تارج لا محا العطر بعد عروس وبلغ
به كلا ما يتمناه وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله رب اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين واجعل اللهم هذا العقد مقرونا بالرفاء والبنين مصونا
عقده بالحمد نظام والحكم تمكين وصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد
لله رب العالمين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المؤمنات والمؤمنين
فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ٥ وكان الشيخ المذكور اذ تزوج لم يبق الا انه
فيه طمع ولكن يحرق التجوف اذا بدا فصار يرقع الخروق اذا طلع فكتب

الوالد

رقعة والد

الوالد الى بعض اصحابه يخبره بزواج الشيخ المذكور رقعة هذه صورتها وحضرة محكم الاكبر
ودواعيكم الى ورى العلم الاعز الضارب في كل فضل بسهم اوفر العلامة الفهامة الشيخ
جعفر لما سمع بموت حليلته وفوت خليلته رغب في التاهل بنت محسرت و
فاخذ الكمال الشهير بنته خاطر وقرة عين قدمت في جوار دار السلطنة الخلافة وغذيت
بنفائس مطيبات الترافة والظرافة وزفت اليه في شهر رجب فكان رامته بها يفضل
الربيع غير انها تنشد بلسان حالها وان لم تفصح بعجمتها بمقالها قول الشريف الرضي
رحمه الله ان البياض لذنب ليس يغتفر او تقول وارى الغواني لا يواصلن امرء
فقد الشباب وقد يصلن الامردا او تنشد اعلى الرقيب من الشيخ مراقعا
من كان اشبههم بهن صدودا وتتمثل بقول هودز هيهات ما للغيد في وصل
امرء ارب وقد اربى على الستينا او تقول بالعجمية ما حكاه الشيخ سعدي في كلستانه
تيرى در پهلوى زن جوان به از پيرى الى غير ذلك وما احوج الشيخ الى ان يتمثل بقول

سابق الشيب

حبيب حففت عنه اللؤلؤ العقد دنا ان رات سوادي خضيبا
كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك ابقى حسناتي عند الحسان ذنوبا
ولئن عبن ما رايت لقد انكرن مستنكرا وعبن معيبا
او لقصد عن قلي ولكن بالشيب من وشبهن حبيبا

او بقول ابن الفارض المصري وزهدني وصل الغواني اذ بدا تبلج صبح الشيب في خج لمتي

فرحن بحزن جارعات بعيدما ... فرحن بحزن الجزع بي شبيبتي
او هو الزور يخفى والمعاشر يجتوي ... وذو الالف يقلي والجديد يرقع — وبجه بما بعد
له منظر في العين ابيض ناصع ... ولكنه في القلب اسود اسفع — فيتقول
ليس بعد المشيب للغيد وصل ... لو قرنت اللجين بالابريز — او قول التهامي
ما تقر البيض مثل البيض في اللمم ... او تنشد قول المعقد من ذكره قدس سره
ايها القائل يا حسنت صيد الظبيات ... او قول الشريف ابراهيم

غلف الدهر عارضيك بطيب ۝ انكرته عرفه الوق الغواني ۝

وعلى كل حال فالترجيح بينهما يطول ۝ وكل من الزوجين يتمسك ويقول ۝ لا تمس فالاجتماع مقدر ۝ قبال الله لهما الالف ۝ وان يزيل ما بينهما من وحشة وكلفة ۝

قلت والحديث ذو شجون وسجونه احسن منه لما وقفت على هذه الرقعة قلت انا ايضا على هذا المنوال ۝ سالكا طريق الاحماض صيانة للخواطر من الكلال والمسامع من الملال وانا اعتذر اليه مما خرقت به عليه ۝ وقد كان على حقه دعابه وانا على وان لم اكن من الصحابه ۝ وفي المثل السائر ولو على الوالده ۝ وهذه الابيات المصدر بها لابي العلاء المعري واليه وقع التلميح بما سياتي ۝

هي قالت لما رات شيب راسي ۝ واردت تنكرا وازورارا

انا بدر وقد بدا الصبح في ۝ راسك والصبح يطرد الاقمارا

لست بدرا وانما انت شمس ۝ لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

هيهات دع بالله عنك هذه المخادعه ۝ وارح نفسك عن التوهم لحصر المقادعه ولكل مالك ولهون ۝ والعاقبة للمتقون ۝ لعدمه وقد بلغت الستين ۝ وقربت اليد من الوتين ۝ لا تملك راس البعير ان نفر ولا تمسك الا على ساق من الشجر كانك لم تسمع قول الشريف الرضي ۝

من شاء نفر فذنوبي عندها الكبر ۝ ان البياض لذنب ليس يغتفر ۝ وقول آخر

نفر البيض من بياض عذاري ۝ فنفين الكرى بذاك النفار ۝

ورجوار كالبدر اعرضن عني ۝ بعدما كن يلتمسن جواري ۝

فجفون على الدوام دوام ۝ ودموع على الجواري جواري ۝

لمن لمت العيون فقلت ۝ صاحباني من انذار ديار ۝

ام قد اضحكك الكبر ۝ فاصبحت من العبر ۝ فواعجبا لامر اتبع الحمر ۝ وعجوج اقتدر بحجوب هذه بلينة اخرى ۝ شيب وعيب ۝ لو كنت اعلم الغيب ۝ ارد الله فيض في قضية فلانه ۝ وقد منيت ببلية دندانها ۝ من اطول عذابها ۝ فقد ۝ نقضت مدتك الى ل

قبلها

قبلها وظلام الليل منسدل ۝ ولم تكن كيسا من الفطن لفظ ذميم

قد صحت ثم قالت وهي باكية ۝ من قبل موتي يكون الفطن حرشوشة

فيلتكن ترجع الى المعقول فننصف القول

لاح الوار عارض فملت ۝ ظلمات منها بعيني نوار

اظهر الشيب في كل عوار ۝ واستتر والشباب بكل العوار

وارا الشيب لما عز حني ۝ انكساري وقال انك ساري

ودع التعلق فيما هو فادي وما من زار ان تعلق ليشغفه الصادي وليت شعري باذا تتعلق بالشباب وقد غبر ام بالخضاب وقد قيل

قالوا الخضاب لو ابيض مطلعه ۝ قد ضنت طالب في البيض بالحيل

لابن الشيخ ان يطول فيقول

سيري مع اللهو الشباب ضلال ۝ والشيب ضياء في الوري وجمال

سواد ولكن البياض سيادة ۝ وليس ولكن النهار جلال

وما الشر قبل الشيب الا مهند ۝ صدي وشيب العارضين صقال

او تستنزل حتميتك بالابيض من لون العوارض افضل والاولى به ان يداري ويقول والايماري وينهض

واي ذنب للون رلق منظره ۝ اذا اراك جلا الصبغة الاثر

وما عليك وفي نفسي فيك واحدة ۝ اذا تلون في الوانه الشعره

اذ البيت ام حنفت بلازمة وهم ۝ وما خف كان اعظم ثم اذا لم ترض بالداره وتقنع عن الاظهار بالمواراه ۝ فالعذر قول الاول وعليه فليكن المعول

والقيالي تقول لي ما بها ۝ لا تمس فالاجتماع مقدر ۝ وتحكم تر القالب لي معها وكتابتها عفا الله عنه وقدحت الى وطنه وان لست اذكر عطنه

سقى الله ايام بمكة والصبي ۝ تحلتني حماوشاه مطارقا

اذا العيش غض والزمان مساعف ۝ لكيا ويعيد الماضيات الاوالفا

قبل الكريم يحن الى جنابه كما يحن الاسد الى غابه ميلك الى ارض مولدك من كرم
محتدك لا تحتجب ارضا بها قرابتك ولا تنس ملاعبه قبائلك وقلت في ذلك معرضا

ذكر العقيق والحمى ومجونه … فذرا دمعه وابدى مصونه
واعاد الهوى له عيد وجد … منع النوم طرفه وجفونه
لا تلوموه ان بكى لفراق … واحد الاسى عليه حنونه
كل صب اذا تذكر يوما … هيج الذكر وجده وشجونه
يا نزولا ببطن مكة عطفا … بمحب الحتم اليوم هو نه
مولع بالاسى عزيز تباشير … قرح الدمع خده وشؤونه
قد اظلتم مطالع الحين فاقضوا … دين صب اني فتمره منونه
ثم ان شئتم صلوا او فصدوا … ما عليه اذا قضيتم ديونه

وجدت في تذكرة شيخنا العلامة الوحيد الفهامة القدوة الفريد امام العلماء
الاعلام عمدة العظماء الفخام امام المنظوم والمنثور حامل لواء علمها المأثور مالك
ازمة الفضائل مرجع سائر الاماجد والاماثل مفتي بلد الله الحرام محيي شعائر الاسلام

علامة العلماء واللج الذي … لا ينتهي ولكل لج ساحل

حضرة الاستاذ الاعظم والملاذ الاجل الافخم مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى الملقب
بشرف المدرسين حشره الله في زمرة العلماء الابرار المقدسين ما صورته وليا مدحها
مادحا سيدنا ومولانا السيد الشريف السند المنيف سلطان الحرمين
الشريفين وحامي حمى المحلين المنيفين تاج بني الزهراء غرة جباه بني الاكابر
السيد الشريف المتوج بتاج المهابة والشريف الحسن بن ابي نمي بن بركات
ونجله السيد الشريف حامي حمى البيت المنيف الشريف ابا طالب رفع الله لهما
في الفراديس اعلى المراتب معارضا بذلك قصيدة الحسن بن هاني ... العرب التي مطلعها

فنفقت لكم ريح الجلاد بعنبر … وامدكم فلق الصباح المسفر

مهنيا لهما بالظفر الثاني منهما باهل ... واستيلائه على الترك ... عن سرايتهم عند ما كثوا ... على جدة وهم

وهي

نقع العجاج لدى بساج العثير … اذكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ورونقه … في الهام اشدى نغمة من جؤذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل … اسنى واسنى من محيا مسفر
وتسربل بسابغات مزرد … ابهى علينا من قباء عبقري
وتوشح لعوالي السمر مصقولة … ازهى علينا من سندس اخضر
ولذاك صهوة سابح وسلاهم … اشهى الينا من اريكة اخدر
ولقا الكمي مدرعا في مغفر … كلقا العروس بمقنع ومعجر
الفت اسنتنا الورود بمنهل … علقت به علق النجيع الاحمر
وسيوفنا بجرت بوار غمودنا … شوقا لهامة كل اصيد اصعر
فهي لها لما تجرد عندنا … هاج القتام بوارقا بكنهور
ومهند جرد الخيل جنب كانه … رعد يزمجر في الجد الشعنجر
ودم العدى متقاطرا تتد فقا … كالوبل كالسيل الحراب الجحور
ورؤوسهم تجري بها لجنا ولى … قذفت بها موج السيول الفخر
عيشتهم في العام مثا فرقة … تركت فريقهم كسبب مقفر
اودتهم قتلا واجلتهم الى … ان حطم الخطي ظهر المدبر
تركت صحاراهم بوالد خيمت … اشلا الكل مسود ومعفر
ودعت ضيوف الوحش نقر بها بلا … اذن المهند والوشيج السمهري
فاجابها من عين زمرة … تجذوا مناجلس لو قشور
واظلها ظلل من الاخر نسي بها … المركوم اجنحة البزاة الانسر
فرش من الاشلاء تفنت في الكلا … وحبائل العقبان في ذبح القرى
شكرت صنيع المشرقية والقنا … اذ لم تضفها الهبر في متهبر
فغدت بقربهم بطون الوحش … منها يبعثون اذا دعوا للمحشر

دخلت ديارهم واقوى ربعهم … وسرادق الترف المشمر امن مشمر
انفت من استقصاء قتل بريئهم … كيما يجبر قاتلا من مجتري
فثنت عنه خيلنا اجيادها … من قبل كل مزبد دفور
حتى اذا حان العطاف لبايع … من اردوس ترك وطاقوير
عصفت بها ريح المنون فاقلعت … وتحركت بزعازع من جرمهم
فدعت سراة كماتنا لقتالها … بابائها القصب الاصم الاسمر
فتجهزت اجيادها في فيلق … لو سيل يجرى بزاخر لم يزجر
ملا تتوق الى الكفاح نفوسهم … لو قاتها للقا الرداح المعصر
يغشون ابطال الوطيس بواسما … كالليث وائل بين الفريسة يكبر
وتخالهم فوق الجياد نوابتا … سدا ابيورمن الحديد الاخضر
فاذا هم ازدحموا الجموع وانشوا … اورى زنادا دروعهم نار الحشر
حيث لا نغمة الا وابداء تقع … لوجيبه من قبة تنهد تنشر
يقتاده الملك المشيع كانه … بين العوالي ضيغم في زرار
ملك تدرع بالبسالة فاتقى … يوم الوغا من سابغ ومستور
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى … عند الطعان لقرنه من مغفر
ملك تذكرنا مواقع غضبه … في الهام وقعة حيدر في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة … لم يلق غير مجدل ومعفر
ملك بحجز من نجا من رأيه … قبل الوقيعة مجفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التي … من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه … عذب اجزا البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث مسندا … عن جوده بجود الغمام الممطر
ملك علا قدرا فكنية العلي … ابن علي فهو اعلى مفتخر
ملك سامي ان اصرح باسمه … لسموه عن كل وصف مشعر

ملك

ملك قفا سنن السنا سنته … للمجد والده الزكي العنصر
الاشرف السهم الذي خضعت له … شم الانوف وكل جحجاح سري
الافضل السند الذي نسجنا به … لا ذو الغطارفة الالي من حمير
الاكرم المفضال من احسانه … اربى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا الذي قد نال ما … عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه … لو لم تمد بنوره لم تزهر
ببهاء منطقة البروج مقرها … انا ابن هذا بنوة حيدر
لما تكيف من حواه جامعا … نسبا سما بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية … علوية تنمى لاصلب اطهر
قد شرفت بدءا باشرف مرسل … ونهاية بالسيد الحسن الزكي
فخر الخلائف ذروة التاج الذي … سواه هام ذوي العلى لم يفخر
زكى ولكن في صفات ملائك … جليت لنا اخلاقه فاستبصر
لم تلقه يوم عطاء ودعا سوى … طلق المحيا في طلى المستبشر
يلقى العفاة وقد تلألأ وجهه … لسنا السرور وذاك النظر مسفر
يعفو عن الذنب العظيم مجاريا … جانيه بالحسنى كان لم يوزر
بالسيد السادات ذوي مدحه … نفحت بعرف من ثناك معطر
قد صففت بلالي المدح التي … دفقت ابن اوس دونها والبحتري
واقتد ترفل في برود بلاغة … وسلامة لبرود صنعاء تزدري
صاغت حلاها فكرة قد صانها … شمم الاباء عن ابتداع مكفر
ماست بها نظم القريض تكسبا … لولا مقامك ذو العلى لم تشعر
ماشت بها الا الكتب فضائل … تغنيه عن شرف العظام الفخر
فوردت منهلها الروي فلم اجد … احذا قبلت صفاء غير مكدر
فنهلت منه وعلني بنميره … وطفقت وارده ولما اصدر

وطفقت فيه غائصًا للآلئ ... في بحر نظم مديحكم لم تنثر
لا تدعي العليا رضيع لبانها ... الا كنت في تلك المقالة مفتر
خذها عقيلة فكر عبد رضاعة ... سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع ... حسن البيان ورقة المتحضر
لو سامها قس لما سمعت له ... بعكاظ يوما خطبة في منبر
شرفت على ما عارضته بمدح من ... اضحى القريض به كعقد جوهر
فاستجلها ذات تهتز بالذي ... نفحت ركائب نشره مسك اذفر
نشر تهز بنوده ريح الصبا ... خفقت على هام الانام الكرم
هو ملكك المنصور دام مؤيدا ... بكتائب بنطاق العزيمة يظفر
لا زلتما في ظل ملك بازغ ... وجنود ملككم ملوك الاعصر
مستمسكين بهدي جدكم الذي ... بالرعب ينصر من مسافة اشهر
اهدي الاله صلوته وسلامه ... لجنابه في طرفه العبهر
والآل واصحابه والتابعين لهم ... باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغا ... نقع العجاج لدى هياج العسكر

انتهى ما نقلته من خط الفاضل المذكور ولتمامه تمام هذه القصيدة الغراء احببت نظم شيء في هذه المادة فقلت ما دفا ولد في سنة ثلاث وسبعين والف وبالله تعالى التوفيق

لمن الكتائب في العجاج الاكدر ... يختال في زرد الحديد الاخضر
ضربت عليها في الرماح سرادقا ... عمدت لها عمد لكل شهم اصعر
والبيض تلمع في القتام كانها ... لمع البوارق في ركام كنهور
وصهيل وقع المرهفات كانه ... رعد يجلجل في الحشا مزمجر
والراية الحمراء يخفق ظلها ... يهفو عليها كل ليث مزئر
وكتيبة قد حملت على صهواتها ... من كل صيد باسل في مغفر
متمرس بالقلب فوق دلاصه ... متلثم بالنقع لما يسفر

في موقف

في موقف كشف الظهير نقعه ... فاضا ما بالشروق وجه مقمر
يختال في حلق الدلاص كانه ... يختال منها في مفوف حبير
من فتية الفوا الاسنة والقنا ... قبل ابهم قصب الوشيج الاسمر
يقرون بيضهم الرقاب وينهلوا ... زرق الاسنة من نجيع احمر
شادوا عمادهم بكل مثقف ... لدن ومجدهم بكل مشهر
حلوا من العليا قمة راسها ... وحووا البسالة كابرا عن اكبر
من منهم الملك المهيب اذا بدا ... خضعت له ذلا رقاب الاعصر
فخر المفاخر والمآثر والى من غدوا ... لمحامد العليا ذوا المتبر
القائد الجيش العرمرم معلنا ... من كل ليث في الهزاهز قسور
ان فتى الجرد المذاكي فتربها ... تزهو وتخطر بالرماح الخطر
الغالق الهامات في يوم الوغا ... والسمر بين محطم ومكسر
ان جح التشبين بين فرس الوطا ... الباذخ الحسبين يوم المفخر
الواهب البدرات ينبعها الندى ... من كفه كسحاب تبر ممطر
يجلو دجى الاملاق منه بنانه ... متلالئ وبوجهه مسفر
وكم علا رهج القتام بباتر ... متالق وسنان اسمر سمهر
ملك اذا ما جاد يوما او سطا ... فالخلق بين مملك ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده ... والفرع يعرب عن زكي العنصر
ما ينقضي يوما شهير نواله ... الا واتبعه باخر اشهر
هذا الذي صدع القلوب مهابة ... واذل كل عملس وغضنفر
هذا الذي عم الانام سماحة ... من جوده الطامي الجليل الابحر
هذا الذي حاز المكارم فعلا ... وسواه يلطم خده سبب الفقر
هذا النظام الدين وابن نظامه ... ابن محمود الى النبي الاطهر
يجلو لنا من حلمه في حزمه ... اخلاق احمد في بسالة حيدر

فيما تراه مصدرا في دسته … ملكا تراه فوق صهوة اشقر
اربيب حجر المكرمات وربها … ورضيع ثدي العارض المتفجر
لم تعدُ آثار مجدك جده … فادت كل مقدم ومؤخر
انت الذي احرزت كل فضيلة … ووردت بحر الفضل غير مكدر
فلقد امات الرجاء لدى العلى … فوردت منهلها وللمصدر
والبكها عذراء قد ابرزتها … تجلى بمدحك في ذرى المحجر
الحكمة نظم قريضها فتنسقت … كالعقد يزهو في مقلد جوذر
ما ضاع نشر ثنائها في مجلس … الا تفتق عن ذكي العنبر
واسلم على درج المدائح راقيا … ما جل خير في الانام ومجز

قلت وربما يشوق الواقف على هذين القصيدتين الى قصيدة ابن ابي المعافى بها فيحب الوقوف عليها ولا يجدها وما هي قد اوردتها بجملتها وقد نقلتها من ديوانه

فنقت لكم ريح الجلاد بعنبر … وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعا … بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم … بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيو … ف المشرفية والعديد الاكثر
كل الملوك من السروج سواقط … الا من فوق ظهر الاشقر
من منكم الملك المطاع كأنه … تحت السوابغ تبع في حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا … خزرا الى لحظ السنان الاحمر
شعث النواصي حشوها … قبلا يا دامیات الانسر
سواست تكمن من عفر الثرى … فتطاير في خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقها … كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلب القشاعم ريشها … مما تشق من العجاج الاكدر
وكانما شملت قناه ببارق … متالق او عارض متفجر

منه

تمتد السنة الصواعق فوقه … من ظله مزاد عليه كنهور
ويقوده الليث الغضنفر معلما … من كل شثن اللبدتين غضنفر
بحر القبول من الدبور رواسيا … جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدؤ الدروع عبيرهم … وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم … مما عليه من القنا المتكسر
انسوا بهجران الانيس كأنهم … في عبقري البيد جنة عبقر
يتغنون بالبيد القفار وانما … تلد التشنن في اليباب المقفر
وزوايته القصد به يجتبر عنهم … ورسامة الصديق صدق مخبر
قد جاوروا ام الصوار حواليهم … فاذا هم زاروا بها لم تزئر
ومشوا على قطع النفوس كأنما … تجري بساكن حبلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم … ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم … فكأنهن سفائن في الابحر
فحياضهم من كل مهجة خالع … وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل اهرت كالح دون لبدة … او كل ابيض واضح في مغفر
حرمن الاعراب الا انهم … يردون ماء المزن غير مكدر
راحوا الى ام القرى عشية … وغدوا الى الطيب الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد في الفدافد طردهم … للاعوجية في مجال العثير
وركبوا اليها يوم لهو قنيصهم … فرأيتهم يوم الخميس المصحر
انا لتجمعنا وهذا الحي من … بكر اذا عقبة سالف لم تحفر
اخلاقنا فكأننا من نبعة … ولادتنا فكأننا من عنصر
اللابسين من الجلود الهرما … اغناهم عن لامة وسنور
لا منهم سيف اذا جردته … يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفككت بالزمن المديح فككه … البراهن يوم ابحاث ابن المنذر

صعب اذا نوب الحوادث تصعبت ... متنمر للحادثات المتنمر

فاذا عفا لم تلق غير مملك ... واذا سطا لم تلق غير معفر

وكفاك من حب السماحة انها ... منه بموضع مقلة من محجر

فغمامه من رحمة وعراصه ... من جنة ويمينه من كوثر

بلغ

انتهت قصيدة ابن هانى المعارضة قلت وابو عذرة هذه القافية والوزن هو حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان له قصيدة كذلك يفتخر فيها بقومه ويعدد لفعالهم ولا بأس بايرادها لان ديوانه قليل الوجود وقد نقلت هذه القصيدة منه بالهند في السنة المقدم ذكرها والله المستعان وهي

النسيم القلب اختال العنبر ... هذا ام استنشاقه من مجمر

ابديك ثغرك يا رب المحجة ... من بارق ام معدن من جوهر

او دعت بلحاظ ثغرك حرقة ... الهبت جمرتها بطرف احور

ونشرت فرعك فوق نحر واضح ... وطويت كشحك فوق خصر مضمر

قولي لطرفك ان يكف عن الحشا ... سطوات نيران الهوى المتسعر

وانهي جمالك ان ينال مقاتلا ... فينال فوق بك سطوة من معشر

انى من القوم الذين جيادهم ... طلعت على كسرى بريح صرصر

فسلبن تاج الملك قسرا بالقنا ... واهدن قهرا دولة آل الاصفر

آبائي من كهلان ارباب العلى ... وبنو الملوك غطارف من حمير

قد نالني من الجد الحيا ما انتمت ... حتى حوت بالقيل منهم حمير

ورمت سمرقند الجليل مهند ... لجج باشبا الفوارس الاسمر

ووطئن ارض الشام ثم وفاتها ... بالحارث اليمني وابن المنذر

صبحت بلاد السند بالبيض الظبى ... صبحت بها لكسرى جيحة دستر

ونصرن في الاحزاب حزب محمد ... والكون موجه لوثب موثب

وطلعن من احد جبين سرابنا ... تجلى لكل سليل قوم مسعر

ما ان يريد اذا الرماح شجرنه ... درعا سوى سربال طيب العنبر

يلقى الرماح الشاجرات بنحره ... ويقيم هامته مقام المغفر

ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا ... فهدمت ركن المجد ان لم تعقر

واذا تأمل شخص ضيف مقبل ... متسربل الاثواب محل مقتر

اومى الى الكوماء هذا طارق ... نحرتني الاعداء ان لم تنحري

لم يعد لذماء بحجب ستور ... داعي الاطعام او ربيع ممطر

سدكت انامله بقائم مرهف ... وبنشر فائدة وذروة منبر

لم يوق وجه الارض من ذي رشده ... لولا فواصل رفدنا لم يذكر

لولا صوارم يعرب ورماحها ... لم تسمع الآذان صوت مكبر

نحن الذين نذل اعناق القنا ... ونغير بالمعروف قلب المعسر

قحطان والدنا وهود جدنا ... بهما غنينا عن ولادة قيصر

قحطان قوم عاد كثر فخارهم ... الا علوت على سنام المفخر

الست تقول الى المكارم والعلى ... والى شراب غد حياض الكوثر

فاذا اردت بان ترى مسعاتنا ... فصل النواظر بالسماك الازهر

لو امت الجوزاء ان تعلو الى ... اعلى ذوائب مجدنا لم تقدر

ثم الصلوة على النبي وآله ... ما لاح برق في غمام ممطر

القصيدة بتمامها ولو قلت انها احسن ما اخترع من الشعر لم ابعد عن الصدق اللهم الا ان تكون قصيدته اللامية المشهورة في بني جفنة التي مطلعها

اسألت رسم الدار ام لم تسأل ... بين الجوابي فالبضيع فحومل

وقد اغنانا شهرتها عن ذكرها ويقال ان امدح بيت قالته العرب قوله فيها

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

ومنها في وصف الخمر

ان التي ناولتني فرددتها ... قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني ... بزجاجة أرخاهما للمفصل

ولهذين البيتين حكاية لطيفة ذكرها صاحب الأغاني لا بأس بإيرادها
قال أبو ظبيان الحماني اجتمعت جماعة من الحي على شراب فتغنى أحدهم بالبيتين
فقال رجل منهم كيف ذكر واحدة بقوله ان التي ناولتني فرددتها ثم قال كلتاهما حلب
العصير فجعلهما اثنتين قال أبو ظبيان فلم يبق أحد من الجماعة حتى أفتى فيه فحلف منهم
رجل بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسين عن تفسير
هذا الشعر قال فسقطنا في أيدينا ليلتنا ثم اجتمعنا على قصد عبيد الله فحدثني بعض
أصحابنا السعديين قال فمشينا تتخطى إليه الأحياء فصادفناه في المسجد يصلي
بين العشائين فلما سمع حسنا أوجز في صلوته ثم أقبل علينا فقال ما حاجتكم
فبدر رجل منا فقال نحن أعز الله القاضي قوم نزعنا إليك من طريق البصرة في حاجة
مهمة فيها بعض الشيء فان أذنت لنا قلنا فقال قولوا فذكرنا ما بين الرجل و
الشعر فقال أما قوله ان التي ناولتني فرددتها فانه يعني الخمر وقوله قتلت أراد
مزجت بالماء وقوله كلتاهما حلب العصير يعني الخمر ومزاجها فالخمر عصير العنب
والماء عصير السحاب قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا
إذا شئتم قال ابن الشجري في المجلس الحادي والستين من أماليه بعد نقله
ذلك وأقول هذا يمتنع منه ثلاثة أشياء أحدها انه قال كلتاهما
وكلتا موضوعة للمؤنثين والماء مذكر والتذكير أبدا يغلب على التأنيث
كتغليب القمر على الشمس في قول الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع أراد
لنا شمسها وقمرها وليس للماء اسم آخر مؤنث فيحمل على المعنى كما قالوا أتته
كتابي فاحتقرها لأن الكتاب في معنى الصحيفة وكما قال الشاعر قامت تبكيه
على قبره من لي بعدك يا عامر تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له
ناصر وكان الوجه أن يقول ذات غربة وانما ذكر لأن المرأة انسان فحمل على
المعنى والثاني انه قال أرخاهما للمفصل وأفعل هذا موضوع لمشتركين

في

في معنى أحدهما يزيد على الآخر في الوصف كقولك زيد أفضل الرجلين فزيد والرجل
المضموم إليه مشتركان في الفضل الا أن فضل زيد على فضل المقرون به أزيد والثالث
ان الخمر في ارخاء المفصل والثالث انه قال في الحكاية فالخمر عصير العنب
وقول حسان حلب العصير يمتنع منه هذا الآية إذا كان العصير الخمر والحلب هو
الخمر فقد أضيفت الخمر إلى نفسها والشيء لا يضاف إلى نفسه والقول في هذا عندي
انه أراد كلتا الخمرين الصرف والممزوجة حلب العصير فهذه التي أشد بها أرخى
للمفصل انتهى قال الإمام عبد القادر بن محمد الطبري وقد أنشد هذين ا
لبيتين في شرحه على الدريدية المسمى بالآيات المقصورة على الأبيات المقصورة
وبإيراد هذين البيتين ذكرت لطيفة وقعت لعم والدي الشيخ عبد الرحمن
بن أبي كثير في مجلس مولانا المقدس المبرور مولانا السيد الشريف أبي نمي لا زال
مهبطا للرحمات من الملك الحق وهي أن مولانا المرحوم سألهما أن ينشده مما

ان التي ناولتني فرددتها ... قتلت سلمت فهاتها لم تقتل

فرد عليه بعض الحاضرين وأنشد لمولانا المشار إليه البيت على أصله فقال
الشيخ عبد الرحمن أما إذا أنشدت ذلك لك فالصواب قتلت قتلت و
إذا أنشد لمولانا فالصواب ما سبق انتهى لطيفة كان الإمام عبد القادر
المذكور من أئمة مكة المشرفة وخطبائها قام ذات يوم ونزل من المقام فاعترضه رجل
مصري وقال له يا مولانا أهل مكة لا يجيدون مخرج الدال فالتفت قال نعم فقال تكذب
تكذب وبالغ في إبانة الذال وقال اسمع الآن الجيد ها أم لا

من تذكرة العلامة محمد دراز كتب إلى مولانا السيد العلامة الأيد النسيب
الفهامة إمام العلماء المحققين همام العظماء المدققين السيد نصير الدين
بن غياث الدين منصور أدام الله فضائله وقد شكوت إليه ضعف الباصرة
وأطلقت في طلب الاستفادة منه فانه رئيس زمانه في الحكمة العلمية والعملية
ونفيس أوانه في العلوم العقلية والنقلية حرسه الله تعالى يا أيها القاضي الذي

من تذكرة محمد دراز

قلبي على طول الفراق محبة مشتاقه ذلك الافندي الالمعي الاعلم الاوحدي الاجودي
جامع شتات الفضائل حائز قصبات الاوائل واسطة عقد الفرائد صنا لطائف غرائب
النكت وبدائع الفوائد المستغني بمكارم ذاته ومحاسن صفاته عن الاغراق في
التعريف والتوصيف ومجمع المادح ونشر المحامد البالغ في سائر فضائله وكمالاته
مبلغ التفرد والامتياز وحد التوحيد والاعجاز مولانا الافندي محمد دراز اطال
الله تعالى بقاءه وجعل معافاته وشفاءه ابلى ثم ان المحب لعدم ضعف القوة
والفتور وكثرة العجز والقصور عن اداء الشكر بما نعم به مولانا عليه من الترشيحات
يفيض من بحار علومه الفياضة الزاخرة والتشريفات بما اودعته جوانح صدره
الكريم من الاثار والاخبار الواردة والصادرة لاسيما وقد انضم الى ذلك
الذكر في المجالس والمحافل ما كمل ذلك الا من مكارم اخلاقه الجميلة الفطرية ومحاسن
اوصافه الملكية القدسية بلا استحقاق منه ولا استيهال بل وما لي لهذه الا
الاندفاع في القراءة والابتهال اليه سبحانه ان يكافيه بحسن الجزاء وطيب الذكر و
الثناء في الدين والدنيا والعاجل والاجل الى غير ذلك

فكتبت اليه بالجواب اطال الله بقاه

امولاي يا نجل خير البرايا — ومن في العلوم اليه المصير
ابوك [illegible] — وانت لنا ثمرة نعم النصير

وصل الى تلقاء سيدي لي الروح الامين بتحريك مهود ابائه وجاء الى
من ارجاء ايدحيه الذي نفحت شنشنة الاثر ودوحة ابائه وتنفق في
الاصلاب الطاهرة فانتحت جثامه بهذه الشمائل العنبرية الباهرة ايات اخلاقه
الاان تسمو وتتقاصر دون معاليه ارباب الرتب والى فضله الاان تستنزل
دراري الافق اذ كنت من الا الذي انك اه وحلاه بهذه المعارف
والظاهر في خميلة برف تهتز اعطافه في روضتها البلبل الوارف ولا بدع في كمال
محمد اباه وعلي اوذعه في الاصداف الثمينة وحباه ان يتطاول الى الالا ينر

نجاره وسموه على كافة ارباب الحسب والنسب بنجاره كتاب ما هو الا سحر بابل او
سلافة ادب تلعب بعقول الاماثل وايم الله انه ترك الفكر حيارى والذكر من جوابه
سكارى وما هم بسكارى ان تاملت بيانه قلت لله در منشيه ومحاسن بنانه ما هي
تفاصيه عقود نحور الخرد الكواعب اناط بها مولانا ابريزه وعقيانه ثم
انه افاض الله على اعطافه سوابغ فضله واسبل جوده الهامر على ساحاته الشريفة بما على
التي تنفحت نسائم نبله اودع كتابه جملة فنون لا القوم بالاحاطة بكنهها حدود كليات
اندرج تحتها جزئيات لو راها الرئيس لم يتجاوز في ضرب قانونه الحكمة اسم انه
كشف لي ما انبهم من مخدرات الحكم واماط نقاب الغموض عن مخدرات فهوم
بحرم فرسان التدقيق بانه باب ارباب العقول الفاضلة حكم واليته
درره فيما حكى عن حالي من غوامض الاشارات بعبارة مفهمة تلك الرموز
والاعتبارات وفهمت من كتاب مولانا انه شكا الالم بجسمه وما انه الا
راز ذلك الجثمان للتشرف وحاش ان يكون مجموع سمه وكيف وحياة العالم
وخيرة الله من بني ادم وهو الذي بوجوده انتفت السنن وفرض الفرض
وصدقت عليه كريمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ووقف
لمكنونات تنزل ومعنونات الاثر صحيحها والعزيز ولقد بلغ المملوك
في تكليف سيده بالمكاتبة ولم يطلع على ما حكاه لسان قلمه من الفتور من
لمحاطبة الا تحير ابنويه التي لا يزال بالفضائل راعفه وتحرير كلمه التي لا الفوز
يهتدي لخدم اعتابه بكل عارفه ولعمري لقد سررت بان مولانا تمايد اعطافه
في رياض العافية وتمايل اكنافه الا انها في رياض انهار صافيه وايم الله لا ازال
الى المشتاق الى المحيا اقسم انه قطرت قسماته من ملامح النبوة وعطرت نسماته
بغرر يجاز تا تيك المكارم والفتوة ثم ان سيدي لا تزال صدقاته على المملوك
متواليه من تفاح فياح واوراق عطرة الارواح متتاليه وترنج كانما هو
انامل بالند مبسوط وبانواع العبائر المختضلة مخطوط حتى ان المملوك التحر

ذلك المقام العلي العلوي دامة لا يزال يكلفني كل حين بباله هذا المرقوق الفرد

واما ما اشار اليه مولانا من ازام القرى وكونها من مقتضيات الفصاحة فما انا الا

من جرائمك الطيبة الزكية اقتبس محسنات الالفاظ واروي بامر السماحة ولا

فالمعجز من البلاغات والنور بهو ما حكته لمعات خدك من سعيض الفيوضات

القدسية على الذوات والصور فما المملوك الا لسان مينكم وحسان كرمكم وحيتكم

والباذل المهجة في مرضات ابيك الفاتح الخاتم المتمسك بود ال بيت لا يغرحون

بالمسرات ولا يبتزحون بالملمات هذا والله يجزى سيدنا ومولانا عني افضل الجزاء

ويجعل نصيبه من الثواب الجزيل اوفر الانصباء والاجزاء والملتمس ان لا يخليني

من دعائه وودادة وان يكون وسيلتي يوم لا وسيلة الا هو واسلافه الكرام

الى كوثر النعيم ووراده والسلام ومنها وكتبت اليه اسبغ الله نعمه

عليه وقد كان سالني في انا كنت اليه نجز القاصد الواصل

يقبل الارض لا بما تلك الاعتاب الشريفة ويؤدي العرض جارنا بانه لشرف

بالاضافة الى شرائف تلك الرقاب المنيفة رقاب سيدنا ومولانا الذي

نقع من ذلك المجد المعظم وعدي لبان النبوة فلا بدع اذا ارتفع مقامه العلي

وتنظم وتدرج سرباب الفتوة بكريمه مما لاجما لكم عليا جراز تسرح بجلباب الفضائل وكان

مصداقا لعظيمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس شرفا وذكرا عزة ذلك

المجد النبوي درة عقد ذلك المجد الامامي العلوي سلالة الائمة الذين حبهم

يسند على ارائك النعيم ولالة اسجلة الذين ودهم اذا ابهم الى ملتقى الاكواب

من زاجات ملائك التسنيم الغرب بنسبه الواضح عن الطراز الاحفر السني بجنبه

الفاتح اذا ازدهر روض الاحساب الانفر الذي اذا تلى الذي عنده علم من الكتاب

الاية الذي اذا طالت قصر كماة الفصول والاجناس عن حد نوعه بالرسوم والابواب

فما التراز الا مقتبس بعجزه وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الى شرف ذكره وما

الرئيس الا ناطق من اشارته وما ابن النفيس الا مقتبس من عبارته مولانا

وسيدنا العلامة المحقق الابد الفهامة المدقق ابو المعالي نصير الدين بن العلامة

المحقق غياث الدين منصور حرسه الله تعالى ابوان الفضل بوجوده وروج

ديوان الكرم الوافر المسجل بايوده وابقاه لحياة ارواح العلوم وتحقيق الفرق

الادق بين الاسم والمسمى والعلم والمعلوم لغير دينه وحصول الكتاب المبين

عن كرم مرسله وبهم مهديه وموصله وسجايا مهديه وبهجة وميزايا مؤديه ومفهمه

الله ذرة من كتاب وعين الله على انامل رقمته في العنق الا انجم الافق فلا تدع

للرقاب ولقد تصدق مولانا وانعم وملا قلب المملوك بوده والعمر كيف ملأ

ما هو مشحون بجنبة ومفعم ولقد ادى مولانا حقوق السيادة ولات المملوك مع انه

لا يرغب الا في الرق لباب علي في الدخول في العبودية من باب الزيادة ولما اطلع

المملوك على ما رقمه مولانا في الرثية وما لفظه المحب لنفير الحسين جلت عيناه بالدموع

ويقين ان حب تلك الرجاء ان تنهمل بالدما عين وسالت الله ان يجعلني يوم لا

يوجن المحجوبين وفي غرز بهم نور يعرفون به نبينا ودون ايها الفرقة التي حبيه الى نزه

يسقيهم جدك الذي تولى تزويجه البتول فاطر السموات والارض من حوض الكوثر

واصبح مولى كل من خامر الايمان قلبه ومن طبع الله على قلبه ارتد وتعرد هذا

وكم اصف وكم اقول وفي الذكر المنزل ما يغني عن النصوص والنقول وما

ذكره مولانا من جهة النجات والخبر الذي ضرب بيننا وبينه سور الا انه ليس له باب

الى غير ذلك ووجدت في تذكرة المشار اليه ما نقصته

كتب الى الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة سلالة ارباب التاليف ولا زال الصحاب

المتصنف صدر صدور سادات العلماء بدر شهور سادات العظماء مولانا السيد العلامة

نصير الدين بن السيد الفهامة غياث الدين منصور زاد الله رفعة قدرها جاهه وكمالا وو

ما صورته بعد الحمد

قال لقلت اذ الكتب مرار ا — قلت لقلت كالى بالاباء دى

قل طولت قلت اعطيت طولا — قل اهرمت قلت حيل ودادي

انی وکیف لا یکون مبرم الفتل محکم الجدل ثابت العلائق ثابت الوثائق مخزب سرادقه
وهبا مرافقه واوتد اوتاده ناصبا عماده فارش المهاد کاسر الوساد ان قد النطوت
کریمة تلک الذات علی ما النطوت علیه من عظائم الصفات وفخائم الخلائق وجسائم
المحاسن والمکارم حتی الکنت الالسن علی درب اللسان ودربه بالافصاح والتبیان
لوانه باصوله غرس ریاض حدائق فنون الفصاحة وسقی میاه جداول عیون البلاغة
فاعذقت اغصانه واورقت افنانه وتفرعت اصوله وتاصلت فروعه فاعتلت فوق
سما الفراق بجالیاعه وموفقة ازهارها من بهرة انوارها کانهار وجنات جنات
ربیع مرویه قد اصبغت بصابیغ الوان ازاهیرها وتحلت بیدار جنابت لظار سحابها
علی وجوهها ومقاصیرها کما تتزین وجنات صفحات الاوراق وخدود دنا بلالی
رشحات مولانا الافندی لارقام اقلامه فی اساطیرها الی ان اتت اکلها ضعفین
ودانت طعمها کفلین بانعة ثمارها اخذة ثمارها ناضرة التروا بهجة البها مثمرة
حتی بیان بدائع اسرار معانی شاخ الجه وساقد بلغ الغایه وصل النهایه فاذا هو عن اداء
ما یناسب صفاتها او الوفا بما یقارب سماتها وحتی اعجزت الالسن سلاسة حر
کاتها وسهولة مصادر کلماتها وان طال ورودها وصدورها فی مدارج طیب الکلم
لکثرة وجهاد وصعودها مدارج المعارج والمنابر تذکر جزرة الحکم کالمغادل مترنمة
باطاییب الحان دراث النغم الی ان سلبت العقول وذهبت وترکت القلوب
حائرة من شدة الوله وشدة الظلمة حتی توارت بالحجاب ناعرف بالقصور عما
یکاف وصفها او بدایة اسمها ورسمها فحق لمثلی السکوت والخفوت والاحجام و
والاستعجام فیما یفصح ولا یفصح الا التصدی وحرف العنان والتات والحق ان
والبیان لا التصدی قید العلمیة فی الجم او العبد زیادة موفقة وصف الجمیع بل فکنه
والبکیه ولعله نطق شاعر فی مثل شانه بعجمه سخ ارسی عزائه سیخ بنجولا نکه ترنه
الی عز ذلک

فکتبت الجواب

انت نعم المولی لکل العباد — انت نعم النصیر فی کل ناد

ذو الایادی والاید انت جمیعا — سید الناس اوحد العباد
ولک الارث فی الولا بجمیع — فی رقاب الوری لیوم التناد
لمقام النبی فی ما حتم — انت مولی المؤمن فی القیاد
فبهادی بالطوع قوم ففازوا — وتمادی العنید فی الانتقاد
ثم قال النبی وال علیا — یا الهی فکان خیر المعادی
خص باللعن من تولی عتوا — وجناه تقطع بالعناد
شرف شامخ ومجد بن فیح — وافتخار یدنی علیا الهوادی
کنت فی القلب او فی فیه — کنت فی الصف فی مغزا الجلاد
ثم من قبل ذا اجبت نداء — لست الا فی کل واد
من یبارینک فی السیادة غر — برزا بالتنیر منها الدآدی
او یجارینک فی العلوم جهول — ماله فی العلوم من مستفاد
انت انت المعروف فی کل قفر — انت مصدر الاصدار والایراد
دون مبدیک المنکر جهلا — وسواک الغضبین بالاعداد
فابق واسلم لک السلامة دار — والمثانی من الشانی ازدیاد

کیف لا شی علی امام فضل جاد وا اجاد ام کیف لا اعنی مجانبا لا اعلم غیره الحبر السجاد
نعم هو السید المفضال اذا عدت الذات الاجواد وهو الاید الوضال اذا اعدت
للافادات ایدی الاعلام والاطواد وسلسلة مدارج الترقی التی لیس لسدرة مرتها
منتهی وسلسلة معارج الغرف التی من دون ازهارها الفراقد والشهب نضرة محیا رابع
علم الرسالة جوهرة محیا شافع السماحة بالبسالة اوافق لطائم النبوة عبیر شمائم ا
لفتوة ریحان مشام المکارم خاتب العیان مسام المعلم فصل الخطاب غرة
جبین الامامة قرة عین الکرامة میاد معاطف اعیان العلوم میاد معاکف الفهوم نعیم
کمائن السیادة مصیر سحائب السعادة اریج الشمائل واستها بانهج المحاسن والمزایا
السید الذی اورقت اغصان سیادته فی حدائق المعالی الاید الذی اورعت افنان سعادة

في الافلاك العوالي مولانا السيد الاعلم ابو المعالي نصير الدين بن مولانا السيد المحقق
الافهم غياث الدين منصور ادام الله عزته الى يوم نفخ في الصور لعمر الله ورود الكتاب
الذي ازهرت افانينه وازدهرت دراريه وقوانينه وما هو الا روضة بليلة الادواح
عليلة النسائم والارواح سقيت بسجال البراعة وبقيت في صلصال البداهة جهدت
حمائم بهم نائها على منابر البلاغة ونفحت نسائم رمزاتها فاخذ المعوذة منها بلاغة سحبان
من افاض على ملتي بهذه الرسالة مطارف المعارف واسبغ على اكتاف موسى
بهذه النكات اللطائف العوارف مهلا يا درة التاج من ابناء العوانك وغرة
مستهمي الارواح المجردة من الملائك فانا ملي تتطاول لاجابة من استنزل المسرى
واودعهم في كتابه ولا عوامل تهتز في ميادين انابة من استخدم عطارد لترجمة خطابه
على سلك فما اهديت الايراث العلك يتالق وما اسديت الا نسج شتات الانبها
وطبعتها صحائف فهي بما ملكت الشريفة لتعلق رجع الى ذكر حقائقها وعودا الى شكر
شقائقها ان مرت على بالي وقلت بهذه اذا فرضت لطائمها او على واد قلت بهذا
الوادي المقدس تعبق شعف من ازاهره شمائمها يا ليت شعري ابهذا الكتاب ام جنة
الخلد ومعاينه الكواعب ام سماء والفاظه الكواكب ام فراديس النعيم وهذا
مقيل الحور والملاعب وهذه المثلوات سحرها روت الذي هو للعقود في لب
شمول يطوف بها ولدان مخلدون باواريق على الاصحاب ام سلاف ادب
تديرها حور عين كانهن بيض مكنون مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
لعمري ان لك في ابكار الطرس سيما طويلا وفي اسرار النفس تقوم القلب الا قليلا
جل من اقدرك على اجراء جداول مشارع البيان العذبة وسواك فعدلك
في صورة المقتدر على ابتداع خطبة بعد خطبة بهلبت عنادل الفصاحة يسجع حماك
ابان الربيع وحنت منادل الحمائم النوافح لمعاطر كلامك الذي سلك في الحكم
ينابيع حرس الله مشاهد الفضل ومقاعده ومعاهد الفضل ومعاقده بمعالك
يا سيد الاعلام وامام ارباب التاليف والاعلام بقي وما لوه به مولانا في الحاشية من المكارم

التي

التي لم تزل للملوك غاشية وبكرائم الاثنية فاشية ونسائم الامداح العنبرية واسية وفي
الاحجام وداء استجمام والبرور من باب مضي النفس والدخول الى احياس البلاغة و
الاحجام كيف وقد ان سيدنا بالمعجز الذي يحكم من مبارانه فيه المصقع ذو التفاصح
والقرم الذي يتميز بجباره بالشقائق وطابع فهو العربي اصلا الادب جنسا وفصلا والمعرفة
الذي بالاعتراء اليه يعترف المتوغل في الابهام والعلم الذي تنقشع بمغموصه سحائب
الابهام ولعمري انه العمدة الذي يخبر من مكارمه والمصدر الذي تتفرع عنه الاغصان الطيبة
وتشرف من معالمه فاما صحة جثمان المملوك فوحق مدرك الاعجة وضيعته الاشد
ان عده والاسد فانها كما كانت الا منوطة بالتجابكم الذي هو بروسائه وخطابكم
الذي لا شك ان طبيه فاتر بما لا يغوريه شهر الحجة والجماعة كان الكتاب والشفاء
وردا صعدا وكان مولانا اجابه الله اذ توجه لشفاء المملوك ودعا لهم وامتثلت الارشاد
او لا يمنع نفسي من شرب الماء بعد الغذاء قدر ساعتين او ثلاث وتقليل الماكول
مقدار من عشر اللقم وثلاث اذ المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير لما لها عن النضاج بالكليات
تتضح غير عادة على التاثير والان بحمد الله اذ ثنيتم عنان العناية ولويتم نحو عنوان الا
المرتبكم والرعاية فهو في نعمة سابغة المطارف فيا منه الدوارف واما شوق المملوك
الى المولى ساحتكم المخصبة الربى المعتدلة النسائم والصبا فهو والله كما ان يامن الرمال
بل يتجدد ويعاقد التاكيد كما تتجدد الاعمار وفي الحقيقة ما اختلفت المواعد علي ولكن
الدهر لا يزال يوقفني بمواقف التسلي كيف اقول ام كيف احكي وقد نزرت الاقدار دار الاشراف
من بلكي والله تعالى يحفظ مولانا ويديم الطاعة بعقيبه لعز   ورد مكتوب عن قبل السلطان
العظيم ذو الشان العظيم سلطان العرش عباس الحسيني الموسوي الى الشريف حسين الى مكة
وهو من انشاء الامام المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول السيد محمد باقر المدعو بداماد
الحسيني وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم طلائع تهامة الحمد زواهر طول الله الذي
جعل البيت مثابة للناس تترداه الراشدون من تائم ذوات رد وسطاع هامة المجد جواهر
فيض الآله الذي احل الحطيم من الارض محل صدقة من الراس تخت عليه الواردون من صعيد

از انشاء المير جلال الدين

التقديس والمع بروق اشعة تلوح في لمعان افق الروح فتغبط اضواء لوامعها اشعة اقمار
النفوس وشموس العقول حين ادهش سماء مصاقع السعادة على سمت الرس شعاع الشمس
والتقديس بحيث بها من مفاتيح هذه السلطنة المخلدة وملجأ هذه الدولة الابدية المؤيدية
من حضرة من هو اشرف الشعوب مولدا وافضل جراثيم القبائل محتدا واطول الخلق
نجادا وارسخ الناس في المكرمات اوتادا الذي هو لعائق الجلال كالسيف المهند والكتاب
الالهية كالمستهام المسدد وهو ذو الشرف البديع والحسب المنيع الحائز للسعادتين النسبية
والحسبية الجامع بين السيادتين الارثية والمكتسبة عامر عمارة مسجد العدل والكرم
ساقي سقاية زمزم الفضل والكرم اعني من ساد السلاطين بحماية حوزة الحرمين
ودان الخواقين بكلامه مجدد الحرمين من النجوم العلى حراس فتية من السماك من
جملة الخدم وهو الحرى بان ينشد فيه

وان عقيما جنا من سنخ شعه　　وشتى بي حوافي معاليه فاخر

ازهر الشجرة السنية من اغصان الدوحة الحسينية بطلعة لالتدابير افلاك العز والجلال و
مسافك لسفائر رايات الرأفة والكمال الامير الكبير سموم الاحرار والاشراف المستهام بها
جبهة الشريف في الاصفاد والاطراف لا زال الطناب دولة والسمو مربوطة باوتاد
واعناق جنود العلو خاضعة لاطواق احكامه ومن صح بهم جنابه بابهى درر التسليمات
المسلات من بطون اصداف الود والموالاة مستوثقا بالغطاف خير خاطره و
اعتلاق منير بحره والطراف صدق ارادته واشتياق صفاء وداده بالنسبة الى
ذروة هذه الخلافة الباهرة وعروة هذه الدولة الزاهرة مستشرفا باشعة انوار الوداد
من مدار سماء فلك الوداد مستيقنا ان ما سبقت اليه انظار ارباب هذا الباب من فتح
فيق الجهاد والمفضل في قوله عز من قائل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله صلوات منه على من نزله اليه وتسليمات
على من انزل فيه وتفريق الجيوش من الوحوش الملوك والطراز الجبار قواد العزام ووفاد
القرام وابناء الشهامة وابناء السهام وعرضهم عن اخوهم على السيف وجمع كوكبة بالزام

وقار دمن جنابه من ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد

خليلي قطاع الفيافي الى الحمى　　كثير وان الواصلين قليل
تعالى العشق عن همم الرجال　　وعن وصف التفرق والوصال

ان اول بيت وضع للنفوس المتهالكة في اودية غسق الطبيعة متردية بغواشي عوالم
الخلق اذا ما انتفت جلابيب　　ت الهيولى متوليه وجوهها شطر مسجد حرام الملك
القدس للذي ببكة عالم الامر صديع نور العقل مباركا وهدى للعالمين وارفع سمك
رفع للانفس المستكملة في طينة سعة الشريعة المحمدية بنيل عوالم القلق وقد انفضت
اجابيب نفحات بهذه المدرة السوداء عاطفة قلوبها نحو وجهة مقام الانس بحوماتها
بحرم القلب لرفيع كعبة اليقين مطهرة للطائفين والعاكفين بحرم القوة النظرية
بسقات العقل الهيولانية فتسعى لصفا العقل بالملكة لمروة العقل بالفعل التي هي
من شعائر الله لتقرع بابه والتقوف بالبيت العتيق لحريم النظر فتنفض عنها هبات بيئة
الوهم في مستجار العقل للاتصال بالمعتكفين حول جنابه والتقيض القوة العملية من نزعات
الطبيعة الجسمانية فتذكرالله عند المشعر الحرام من جلكة خلع البدل وهي مزدلفة النفس
فيما اراها بها في مسالكها العقلية الروعية وتنحر بهدي القوى الجرمانية في منى حجار لذاتها
المزاجية لتعرف النفس عن عجز موجدها بدرجة رفض الجسد وهي حيف من الانفس حما
اهتدت اليه من مسالكها النورية الملكوتية ثم سطيع الصلوات الساطعة على نهار
على نهار افق الرسالة وفيض التحيات اللامعة لمدار فلك الجلالة ابهر الدلائل
على منهل الربوبية وافضل الوسائل الى صقع الربوبية فصل بطحاء الجود ورفرف يثرب
الوجود محمد وآله المعصومين المكرمين شموس افلاك العرفان ونفوس حب دالايقان
ولاسيما مولود بطن كعبة العصمة وباب مدينة العلم والحكمة السيد الوصي نفس النبي باب
ابواب المطالب علي بن ابي طالب ما سارت الرواكب على متناطق الادوار ودارت
الكواكب على تعاقب الليل والنهار وبعد فلان اوضح مسك كحبية تفوح من فيحاء رياحين
القلوب فتتعطرت باستنشاق روائحها ارواح الملأ المستوطنين بحامع روحاء

التقديس

في حيالة الاسر واستعادة المنفا وزوا استرداد البلاد واستقبالات ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد واسترداد ارض لم يطاها من قبل في الاباء والاولاد ونصرة الحق وادالته ودفع الباطل وازالته آمنا ايد نالته بهاو جنود لم نرها الا من بركات خاتم النبوة سيد الانبياء والمرسلين وفاتح الوهابة افضل المهاجرين والي هدين واولادهما الطيبين الطاهرين عليهم صلوات المصلين طوائح بهم اوليك الانجاب وصوالح ادعية من تبلك الاعتاب فنحن اذ وطئنا الارض المقدسة مشهد البضعة النبوية والطور الايمن من مقعد الروضة الرضوية على من حل فيهما معا ولا زيارة لسبعين الف حجة تطوعية اوفى الصلوة وازكى التحية نشرة العبارة

ابرق بدا من جانب الغور لامع … ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
مستذكرة بجنا يا صاحبي هذا العقيق نقف به … متوالها ان كنت لست لوالة مترتبة
اعنة تنا افق الوصل بدا اذ ومض البرق وقد … انفض القلب سوى منية تلك القبب
ودون ما احداق الارواح بردائس تلك التربة فانطا روع القلب نبع الشوق استعطاما المتطلب
اناي مشهد مولاي لطارس انا ذا … سالت الدمع بعين وراثة عز تعجب

لم تنس واجب ذكركم ولم تهمل الدعاء لنصركم دعكركم وانتم المومول بتدبركنا في مصالح الدولات عند مطالب الاب بابت ثم ان مقترب الحضرة العلية الث بيم وقطب رحى الحضرة البهية شاهنشاهية مهتر سليمان لمن خواص عبيد هذا الحريم القويم البنيان وان نياط العواطف الخاقانية بالنظر اليه من مدارج الاحسان وفي قصواها وكلاءة الانظار السلطانية برفاغية قائم من مراتب الكمال في عليا ها فبعد ان يهتدي ليطل المسالك واتيان الشاعر وقضاء المناسك لا يبعد ان تشعفوه في انجاح ماله عن المارب المحجوجة الى الانصار والاعوان لكي يسرع بالرجوع الى الانخراط في سلك الماثقين حول هذه العتبة الرفيعة المنيعة الاركان وحيث ان عنان ميلان الضمير الاقدس منعطف الى تبرك الطوائف والجنود الخاقانية بحسان فرس مما لعت في اب تلك الاراضي التربية المتقدمة المراكز من العربية العتيقة النجيبة السنخ الشديدة العهد ونتود جهتوه بافراس جياد موفقة

بجودة النسب في تلك القفار والبلاد لكان من المودة في مقتضاها ومن المحبة على مرتقاها وان امر للمجيد عنه مزية على فارس البرذون او فارس البغل مع ان كان الغرض توثيق المواثيق الصداقة لمعاودته خلوص المصادقة فلنختم الاطناب على الدعا حذرا من الاسهاب الاداك سحائب مجدكم ممطرا غيث الدوام ما اصبحت غرا ايراولي الالباب وذات ابن ناخر عقلاني تتولع به الارواح المتحابة لا الرياح الهابة ونور زاهر وحاني تتزهر به الانس الملتد دمة لا الاعضان المتراكمة ولا بروج الطلاب بمحس قدركم مسرطنا لارتفاع كواكب الاحكام ما دامت ضيائي من صدور اصحاب المدارك وذات شهاب لامع قدر تستضئ به النفوس المشرقة فضلا عن البروقة البارقة والسلام عليكم ابدا وعلى من يلوذ بجنابكم سرمدا القرنجيته الحامدة نظمه والفقه وبيمنه العانية حرره ومنقه اصدق الداعين للدولة القاهرة الابدية العباسية الصفوية خلدت باليتظليل على جميع البرية محمد بن محمد المدعو بباقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى ٥٥٠ تم المكتوب والحمد لله رب العالمين لمولانا الشيخ العالم العلامة العمدة القدوة الفهامة نخبة الافاضل المتجرين سلالة الروك والمعتبرين مالك ازمة كا البراعة مولانا الشيخ بن الشيخ احمد بن حكيم الملك يمتدح بها وزير الدولة الحسينية الى هذا احمد بن يونس وينشئه ٥ للبير وز ٥

الى علاك اشارت انجم الافق … فظل طرف الثريا شاخص الحدق
واشرقت بك شمس المجد لا افلت … وانقدت بك انهر السعد في نسق
وطوعت لك انها د الشر و عنت … لك الوجوه واضحت منك في فرق
كل لطولك يرجو فهو ذو امل … وكل لباسك يعنو فهو في قلق
قد اشكانت لك الاضداد وا شعلت … لما طلعت شهابا باهر الفلق
شهاب باس به كف العلى قذفت … فاحرقت لسناه كل مسترق
به استقامت قناة الملك وانآدت … واصبح العدل منه واضح الطرق
يا من به ابدت الايام زخرفها … وراق من صفوها ما كان لم يرق
قد شرفت امة اصبحت قائدها … واصبحت بك في امن وفي غدق

القت مقاليدها والله ارشدها … اليك يا محرز الغايات في السبق
قد طوقت جيدها منك الجميل يد … لقد فعلت بها احسن الخلق
قد ذل من لم يكن للخطب غلبه … وخاب من لم يعوّل عليك لم يثق
مهابة لك نابت في تقلبها … اقصى البلاد مناب الصارم الذرق
كم حسرة قوم دارهم نزحت … ثم انثنت وهو مجمر من العلق
فانت تعمل آراءا والقضا ادبه … يجري وفاقا له يا طيب متفق
من ظن وصفك بالتعبير او كاد به … دعه فانه يكفيه من الحمق
او رام تبيين ما انت المجيد به … لم يستطع وهو رب المنطق الزلق
نعم المغيث ونعم الغوث انت لمن … كر الحوادث بين الصبح والفلق
ما زلت تدرك ما تنويه عزائمه … فلو تروم منال النجم لم يعق
لهمة ارغمت حتى لمست اخمصها … انف الثريا وجد غير منغلق
وهيبة ترهب الاساد سطوتها … وجود كف كموج اليم مندفق
وحسن راي رئيس الملك يقصده … عناية يقتفيها فتح منغلق
وطيب ذكر لك الركبان تنقله … تفض عنه ختام العنبر العبق
وغيرها من صفات قد خصصت بها … كانها الدر اذ زينت بها العنق
لازلت ترقى الامانات آمله … وفوق ذلك والاعداء في نفق
مهنئا بك يوم شمسه وزنت … بنور هديك فانحطت عن الافق
ممتعا بك دهرا انت برم احدا … وكان يسمو الى علياك لم يطق

ابو حيان التوحيدي يجب على المنشئ ان يكون حافظا لكتاب الله لينتزع من آياته الشريفة وان يعرف كثيرا من السنة والاخبار والتواريخ والسير ويحفظ كثيرا من الرسائل والكتب ويكون متناسب الفاظه متشاكل المعاني عارفا بما يحتاج اليه من الشعر البديع النظم نظيف الثوب لطيف المركب ظريف الكلام ليق الدواة حاد السكين متوددا الى الناس محاملا لهم غير متكبر عليهم دمث الاخلاق رقيق الحواشي ترف الاطراف فقد

التسجيا بحسن المخرج مليح النادر غير متعقد ولا متعجرف ولا متكلف الالفاظ الغريبة ولا متعسف اللغة الوحشية

ادب الكتاب

روي عن الشعبي انه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع كتب اولها باسمك اللهم فنزلت سورة هود وفيها بسم الله مجريها ومرسيها فكتب بسم الله ثم نزلت سورة بني اسرائيل وفيها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت سورة النمل وفيها انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها وروي ان فصل الخطاب الذي اعطي داود اما بعد وروي ان اول من قالها كعب بن لوي وهو اول من سمى يوم الجمعة وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم انه قال اذا كتب احدكم فليتربه فان التراب مبارك وهو انجح وروي عنه صلعم انه كتب كتابين الى القريتين فاترب احدهما ولم يترب الآخر فاسلمت القرية التي اترب كتابها وقال الحسن بن وهب لكاتب اتبعك ما يستحق ومن دونك ما يستوجب ولكاتب صديق لك يا كاتب بجيبك فان غزل المودة ارق من غزل الصبابة ورايت في تذكرة الوداعي ان القاضي تاج الدين بن بنت الاعز كان اذا كتب كتابا يبدا في ترتيب البسملة لتعم بركتها سائر الكتاب ويحترز من ذلك اهل ويحترز عليه وعن عبد الله بن عباس في قوله تعالى اني القي الي كتاب كريم قال مختوم وفض الكتاب اذا كسر ختمه والعنوان فيه خمس لغات افصحها عنوان وجمعه عناوين وعلوان وعلاوين والعنوان الاثر وهو اثر الكتاب ممن هو والى من هو كما قيل ضحوا باشمط عنوان السجود به

قلت السجع ماخوذ من سجع الحمام واختلف فيه هل يقع في فواصل القرآن اسجاع ام لا فمنهم من منعه ومنهم من اجازه والذي منع تمسك بقوله تعالى كتاب فصلت اياته فقال قد سماه فواصل فليس لنا ان نتجاوز ذلك والسجع ينقسم اربعة اقسام المرصع والمطرف والمتوازي والمشطر فالمرصع عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او فقرة النثر المقفاة على وزنها وهو ماخوذ من مقابلة العقد في ترصيعه ومن امثلته الشريفة في الكتاب العزيز قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثله قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومنه قول الحريري

في المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والذي ترخرف التزم
جميع نوع بديعي يتميز على نظامه انتهى والمطرف هو ان يأتي المتكلم في اجزاء كلامه او في بعضها
باسجاع غير متزنة بزنة مرتبة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط ان يكون روي الاسجاع
روي القافية كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وكقولهم جنابه
محط الرحال ومخيم الآمال ومن امثلته الشعرية

تجلى به رشدي واثرت به يدي ... وفاض به ثمدي واوري به زندي

الثالث المتوازي ان يتفق اللفظة الاخيرة مع القرينة نظيرتها في الوزن و
الروي كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ومنه قول النبي صلعم اللهم اعط
منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا ومنه قول الحريري في المقامات واودى بي الناطق و
الصامت ورثى لي الحاسد والشامت القسم الرابع السجع المشطر وهو ان يكون
لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الاخر ولكن هذا القسم مختص
بالنظم كقول ابي تمام تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب
انتهى باب السجع قلت وقال علماء هذا الفن ان قصر الفقرات في الانشاء
يدل على قوة المنشي واقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر وامثال ذلك كثيرة في الكتاب العزيز لكن الزائد على ذلك
هو الاكثر وكان بديع الزمان يكثر من ذلك كقوله كميت نهد كان راكبه في مهد يلطم ا
لارض بزبر وينزل من السماء بخبر لكن قالوا الحسن اذا ادرك السامع بما زاد على ذلك
اكثر التشوق الى ما يرد منه مترايدا على سمعه انتهى واما الفقر المختلفة فالاحسن ان
يكون الثانية ازيد من الاولى بقدر غير كثير لئلا يبعد على السامع وجود القافية
فتذهب اللذة فان زادت القرائن على اثنين فلا يضر تساوي القرينتين
الاوليين وزيادة الثالثة عليهما وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة
على الثانية فلا باس لكن لا يكون اكثر من المثل مثاله في القرينتين قوله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض

وتخر

وتخر الجبال هدا فالثانية اطول من الاولى ومثاله في الثلاثة قوله تعالى واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا دعوا هنالك
ثبورا ومن فوائد الانشاء ان يكون لكل فاصلة مخالفة لنظيرها في المعنى لان
اللفظ اذا كان من القرينة بمعنى نظيرها من الاخرى لم يحسن كقول الصاحب بن عباد
رح في وصف منهزمين طاروا واقين بظهورهم صدورهم وباصلابهم نحورهم فا
لظهور بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى النحور ومنه قول الصابي في رأيه وهو اول
لا يترفع ولا يسير وهو باق لا يبرح فلا يتزحزح ولا يبرح بمعنى واحد وليس كذلك
من فوائد الانشاء الذي يتسع فيها المجال على المنشي ان السجع مبني على الوقف
وكلمات الاوقاف مبنية على ان يكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض
ان يجانس القرائن ويزاوج ولا يتم ذلك الا بالتوقيف ولو ظهر الاعراب
لفات ذلك الغرض وضاق المجال على قاصده فان قافية السجعة اذا كانت في نصب
واختها في محل رفع ساوى بينهما السكون وصار الاعراب مستترا فلو اثبت الاعراب في
قول من قال ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت للزم ان يكون التاء الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة منصوبة فتفوت غرض المنشي ومن ذلك ان السجع من باب التغيير فيجوز
ان يغير لفظ القافية الفاصلة لتوافق اختها فيجوز فيها حالة الازدواج ما لا يجوز
فيها حالة الانفراد ومن ذلك الامالة فقد يكون في فواصل ما هو من ذوات الياء وما هو
من ذوات الواو فيمال الذي هو من ذوات الواو فيكتب بالياء حملا على ما هو من ذوات
الياء لاجل الموافقة كقوله تعالى في سورة والشمس وضحيها اميلت فيها ذوات الواو
وكتبت بالياء حملا على ما فيها من ذوات الياء تسليمات سنية ودعوات زكية
تهدى من خالص النية وصادق الطوية الى ذي النفس السخية والشيم المرضية والهمم العلية
والايادي الحاتمية شمس سماء العز والفخر وقطب دائرة الفلك الدوار الذي ارتقى على
المكارم بحسن صفاته العلية وعلى على العيوق بمكارم افضاله الخفية والجلية الجامع
الفضيلة والنجابة الفائق على القرين والمثيل والنسب الى نسل سادة النجباء ونخل القادة

الفتير اعني به مولانا المكرم ومخدومنا المعظم العالم الفاضل الكامل الورع اللوذعي

مير داماد

طو[ر] لك المكتوب حيث تشرف بملاحظة انامل سيدنا ومخدومنا بل مخدوم العالمين شمس فلك اجداده الائمة الطاهرين سلام عليكم لا حاجة الى ما استقر عليه العرف العام واستمر به الرسم بين الانام من توشيح مفتتح الخطاب وترشيح مبتدأ الكتاب بذكر المزايا والالقاب ونشر معالي المآثر في كل باب اذ هو فيما نحن فيه امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحريره واغنى ارتكازه في الخواطر عن التعرض لشرحه وتقريره ولو انا اطلقنا عنان القلم في هذا المضمار رواجينا فلك البيان في البحر الزخار لكنا بمنزلة من يصف الشمس بالضياء او ينعت حاتم بالسخاء ولئن دانا الكلام بافصح لسان العيان تغني عن البيان واما شرح شدة العطش الى رشف راح الوصال وحدة التحرق والتلهف الى شرف الاتصال فاعظم من ان يحويه نطاق الكلام او يعبر عنه السنة الاقلام فلذلك طوينا كشحا عن مد اطناب الاطناب في ذلك وضربنا صفحا عن اثارة شهاب الاسهاب في تلك المسالك واختصرنا على اهداء طرايف صحايف تسليمات تتهدل على رياض الوداد وهو اطلالها وتهدي لطايف تحيات تجري في مسالك الاتحاد قواطيلها وخوالص ضبايص دعوات تتهادى في جادة الاخلاص رواحلها وتصدح في حدائق المودة والاختصاص بلابلها هذا وان مجاري احوال المحب القديم الذي هو خالص الوداد مقيم على ما هو من ميلكم ولسيد اخلاف ايسكروا الاوقات بتوفيق الله سبحانه مصروفة في تدارك ما فات لما هو من قريب ات والمأمول من الالطاف القدسية الاغضاء على صفحة الخاطر الانور والضمير الاطهر عما يسنح من صوالح الدعوات المعطرة مشام الاجابات وفتح ابواب المكاتبات والمراسلات الجالية عن القلب صدأ الالام والكربات الى به الى النفس اعظم الافراح والمسرات والسلام عليكم وعلى العاكفين بابكم واللائذين باعتابكم ورحمة الله وبركاته

مخلصكم

مخلصكم حقا وصدقا بهاء الدين

للشيخ البهائي ره

جواب يا ليتني كنت شيئا من هذه الارقام حيث تحظها بعين عنايته شيخنا الا فخم الاعظم ومخدومنا الاعلم الاكرم نطاق الايمان وعروة وقدوة اهل الحق واسوة اهل اليقين لا زال مجده وبهاؤه ممدودا بالتطليع على رؤس المؤمنين وعلى مفارق العالمين

لقد هبت ريح الانس من سمت القدس فاتتني بصحيفة منيفة كانها يضيء فيها برق او ضوء كانها ابطا ديها اطباق الافلاك بدرا ريها وكان ارقامها باحكامها طبقات الملك والملكوت منطابقة وكان الف خطها بر طوبا بتمام انهار العلوم تغدو بالغنا وكان معانيها بافواجها بحار الحقايق بامواجها دايم الله ان طبا عها من تسنيم وامواجها من تسنيم وان تشبهها لمن جنان الوصوت وان رحيقها لمن دنان الملكوت فاستقبلتها القوى الروحية وبرزت اليها القوة العقلية وبدرت لها فطنة صوامع الس اعنا نها من كوى الحواس وردوا اذن المدارك وثبا بيد المشاعر وكادت تطاير النفس ان طفرت تطير من وكرها شغفا وهزازا وتستطير اليها شوقا واهتزازا فلعمري لقد ترديت الكثير لفرطها بما اروتيت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا ارويت فلا زالت مراحمكم الجلية مدركة للمتعبين بانفاس الاعطاف العلية ومروية للعاطشين بترجيح الالطاف الخفية والجلية ثم ان صورة مراتب الاخلاص التي هي وراء ما تنتاهى بما لا يتناهى اظهر من الطبيعة كما هي عليها في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوة ولغوامض افانين العلوم ومعضلاتها كصفحة مطوية وانكم لا نتم لمزيد فضلكم المؤملون لا مرار المحض على جواهر الضمير المقدس المستنير عند صوالح الدعوات لسالى تتوقى مننه الاستجابة ومظنة الاجابة ابطال الله ظلالكم وخلد مجدكم وجلالكم والسلام على جنابكم الارفع الا بهر وعلى من يلوذ بيابكم الاسطع الاشرف ورحمة الله وبركاته ابد الابدين وبراكاته ابد الاسرمدا

رسالة خلعية مير داماد

مخلصكم الملتاع سوفا محمد باقر الداماد الحسيني

الرسالة الخلعية المحمدية الباقرية خلد الله تعالى ظلال افاداته على مفارق البرية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد كله لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله
الطاهرين انه ذات يوم من ايام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة ١٦ شهر رسول الله شعبان
المكرم لعام ١٠١٣ من هجرته المقدسة كنت في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف
اذكاري واورادي باسمه الغني فاكرر يا غني يا مغني مشدودا بذلك من كل شي الا عن
التوغل في حريم سره والانمحاء في شعاع نوره وكان خاطفة قدسية قد ابتدرت الي
فاجتذبتني عن الوكر الجسداني فقلقلت حلق شبكة الحس وحللت عقد حبالة الطبيعة
واخذت اطير بجناح الروع في جو ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني ورفضته
عني ومقوت خلدي ونفوت حبوي وطويت اقليم الزمان وصرت الى عالم الدهر
فاذا انا في مصر الوجود كله اجمع النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات
والالهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات والدهريات والز
منيات واقوام الكفر والايمان ورهط الجاهلية والاسلام من الداخلين والخارجين
والغابرين والغابرات والسالفين والسالفات والعاقبين والعاقبات في
الازال والاباد وبالجملة احاد جماهير الامكان وذرات عوالم الاكوان بقضها
وقضيضها وصغيرها وكبيرها باتتها وشتاتها واذا الجميع زفة زفة وزمرة زمرة تحدثهم
خاطبة معا مولون وجوه مهياتهم شطر بابه سبحانه شاخصون بابصار انياتهم
تلقاء جنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعا بالسنة فقر ذواتهم
الفاقرة والسن فاقة هوياتهم الهالكة في ضجيج الضراعة وصراخ الابتهال فاذكروه
وداعوه ومستصرخوه ومنادوه يا غني يا مغني من حيث هم لا يشعرون فطفقت
في تلك الضجة العقلية والصرخة الغيبية امتغشيا علي وكدت من شدة الوله
والدهش انسى جوهر ذاتي العاقلة وانبت عن بحر نفسي المجردة وانخلع ساهرة ارض
الكون وانجلي عن صقع قطر الوجود اسناداً فقد دعتني تلك الخلسة التي سرّ شيقا

وبادلهم ها ليانها واياناتها

جزنا اليها وخلفت تلك الخطفة الى طفقة تا يقالهم ما عليهما فرجعت الى ارض السيارة وكورة
البوار وبقعة الزور وقرية الغرور تارة اخرى تمت الرسالة والصلوة لمن تم الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

هو القريب من السائلين الرقيب على الغافلين منور القلوب بنور اليقين وشارح الصدور
باحكام الدين سليف النعمة ابتداء ومتردفها سؤالا ويعطي ما لم يوجد ولا يمن بما هو لا يتفرد
بالخلق والاختراع توحد بالايجاد والابداع خلق الخلق وقسم اعمالهم وقدر ارزاقهم
وكتب اجالهم لا يحصى فضله عددا ولا يتناهى علمه امدا السميع نداء المضطر بالخفي الدعاء ويجيب اذا دعا
ولو باسر النداء ويبصر دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويمسك الطير
صافات في جو السماء واذا قبضن على وجه الهواء نوحده ولا نشرك به احدا ونعتمده
ولا نتخذ من دونه ملتحدا ونصلي على محمد عبده ورسوله بعثه على الحق واوضح دينه دار سجنها
وانسبه لعبته لكل شريعة ونسخها حتى تفتحت به عيون الزمان واشرق بانواره افاقها
وساوس الصدور وحديث النفس يعرض للانسان مرة بالطبع ومرة عرضيا بسببها
بما يعرض له مدينة عن الاستقامة فان منها ما يعرض بهيئة مزاجه وتركيب بدنه وفي اصل
مولده فيصير كالطبيعة بكثرة ما يعرض له ويعتاده ويكون ذلك مسلم ما يعرض كم
من مثلها عرضيا وعلى هذه الجملة مثل هذه العارضة وما يقع بالطبع منها لا يتزايد ويزول
عن هيئة الاشخاص المهمة التي تعرض ثم يعاوده وما يعرض عرضيا يعرض لضعف ... ثم
يعقب بقوة وصعوبة ولا توهن استعداده كما قال القائل

تقول لا تراب لها دمن يشترى … دموعا على احمدين من شدة الوجد
تراك كما حتى تنب الحب … ولم ابق من جسمي سوى العظم والجلد
وجدت الهوى سهلا لذيذا ابتداؤه … واكونه صعب لصاحبه مرد

والذي يعرض منه فيصير عادة انما يتولد من غلبة طبيعة المرة السوداء لا بها من اشر تولد الفكر الردي
واحاديث النفس المؤذية وتهيج ضروب الخواطر والوساوس والمرة السوداء تغلب على الانسان

بحسب حينئذ مزاج بدنه الذي الغالب عليه من الاخلاط الارضية اليابسة الباردة ومن جهة استحالة الخلط الاخر اليه ولكن هذا العارض الذي نذكره لا يمكن اضافته الى سبب معين فانه قد تكون من قبل المولد فلا تزال النفس مكدرة بالاشياء التي هي وساوس وهو جنس من جنس ما يحكى عن كما تعشق نحوه او من جنس ما يخاف ويخشى اما في امر من بدنه وصحته واما في امر حاله ومعاشه فيتوهم له الشر بحيث هو بعيد عنه مقام الشيء القريب منه فيكون ذلك كالنصب عينيه وامام ذكره كانه يلاحظه حاضرا وهو غائب وينتظر اليقين به وهو بعيد وحتى يشغله ذلك عن مرافق عيشه ومنافع هواه وانشد في ذلك

ما يحب ويتمنى

اليس الله يعلم ان قلبي — معنى مغرم بك ام سعد
سقتني سلوة من كل شيء — ولو هبت ذرية الغزلان عندي
فاما حبها عندي فشيء — سواء في الهوى قربي وبعدي
ويشغلني هواها عن اموري — وراحة عيشتي وطريق رشدي
تقر بقربها عيني ونفسي — وان اصبحت لا اجزى بود

وربما تعرض هذه الاحوال في النوم فيصيب من اقربه فاتفق لهذا تجوزا امرا مرعوبا ولا يكاد يتهنا بنوم ولا يقظة ولا يستريح الى ليل ولا نهار وانشد

امن سلامة الحوراء تكمدي — صدع مقيم طوال الدهر للابد
لا يستطيع صناع القوم تشعبه — وهل تداوي صدوع الحب في الكبد
هم اتام لقلبي لا انفك رقته — الا يا لي على حالتي وقت بلا بعد
اما عقوبته انتقضا فهو منتشر — واتبعه فهو نصب العين في سهدي

ولما ان من حكم الادواء الجسمانية ان تعالج بالادوية الجسمانية كذلك من حكم الادواء النفسانية ان تعالج بالادوية النفسانية اعني من مواعظ وتذكيرات وان هم اكثر يروض بها الانسان نفسه ويتخذها سلاحا وعدة لدفع افات تحيق به واعوان تبادر بها والمخصوص بهذا العارض مما يدفعه اربعة اشياء احدها تجنب الوحدة والانفراد وقلما يصلح الانفراد الا الذي تفرد بمناجاة ربه وعبادته او الاحمق بحذار الا يكون

يسلط الله ان الراي ... حكمة وادب لا يستغني عنها عاقل لناسك متعبد

اجتماع

اجتماع مع الناس فلا يحفظ عليه او يسيء ويحسن منه واما غير هولاء النفر الاربعة ففضل حاجتهم في العزلة والاجتماع ولهذا احب الله الاجتماع في جملة الانسان وطبعهم على الانس بعضهم ببعض وسماه به فان الانسان ماخوذ من الانس على ما شرحناه وانشدنا عليه من الاشعار الحسان في بعض مجالس هذا الكتاب في صدره واوائله الثاني تجنب الفراغ وهو نظير الوحدة في الوحشة مع انه لا بد للانسان ان يكون له امر يشتغل به وينقطع ايامه عليه فمتى لم يكن له شغل يشغله من خارج مالت نفسه الى الاشتغال بشيء من داخل فيهيج عليه بلا ويجذب له رداءة الفكر واقلعه حالة الشغل وربما كان سببا لغاية كما قال ابو نواس

الا ابلغ ابا عمرو رسولا — وليس على الرسول سوى البلاغ
بان قد جاءك مقال النصح — وليس يروع قلبي لغو لاغ
لقد هاج الفراغ عليك شغلا — واسباب البلاء من الفراغ
هنات لو اتتك مصمتات — لحالت بين انفك والصماغ
هو الامر الذي لا بد منه — فرغ عنه فما لك من مراغ

والثالث ان يشكو بثه وحزنه الى اخوانه ولا يكتمها في صدره عن خلانه فان للمباثة اظهر اثر في شفاء الصدر من سقامه ولوعة غرامه كما ينتفع المريض بان يطب وليتانس الاديب بالاديب وانشد لبعض محبي العرب

اجد سعاد بك ارتحالا — وعاد ضميرها لكم خبالا
اقول وليت شعري ام عمرو — اهجرا كان نايك ام دلالا
الا كان اقول بذات نفسي — ولو انذر الطبيع القلب قالا
حيا منك محرس جسمي — ودقق على كتمانه فطالا

فقال عبد الله بن قيس الرقيات

ام الوليد سلبتني حلمي — وقتلتني فتحملي اثمي
بالله يا ام الوليد اما — تخشين في عواقب الظلم
وتركتني ابغي الطبيب وما — لطبيبكم بالداء من علم

وكتمت من حبك في ما — قد زادني سقما على سقمي

وقال ابن الدمينة في تقضية الهموم بالحديث ومنى لطة الناس

نهاري نهار الناس حتى اذا دنا — لي الليل هزتني اليك المضاجع

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى — ويجمعني والهم بالليل جامع

والرابع اعداد ذكر يقابل به ما يوسوس به من تلك الخطرات حتى يقوم مقام من يحاج خصما له ويبطلا بما ينقض عليه من حججه ويعارضه من جداله وانشد

دع الفكر من هم يلم بالحزن فانما — تباعد او تدني الهموم الخواطر

وهبها كشيء لم يكن او كنازح — به الدار او من غيبته المقابر

وهذا الفكر يعتمد من احد اربعة اوجه احدها من تطيين النفس عن ان الوساوس باطلة لا محصول لها وانه لا يمكنها تمييزه الا بما هو مدخول او مجنون موسوس مجبول قد استولى الشيطان العدو على افكاره وتسور عقله بتخيلاته وقد ذكر جالينوس ان منهم من يبلغ به الحال الى ان يتوهم ان اجسادهم من قوارير فيحذرون ان يمسهم بعض الصادمات وبعضهم من يتخيل انه بعض الطيور فلا يجيء الا نغبة او جرعة ولا يغتذي بغير القرطم او السمسم والثاني ان احوال الشكالة متقاربة لما له قدما بالهم من ربي ما يعلمه غير محزونين وواجمين بما هو يقايسه من احاديث نفسه وهل لو كان ذلك حقا الا لكان مشتركا والثالث ان في هذه الخطأ كثيرا مما توهمه الظنون السيئة والفكر الردية وحتى ربما لم يصدق من ذلك شيء على طول الزمان ودليل الخطأ في بقية نفسه يجب التكذيب والابطال على جميعها بواحدة ۵ وهذا انفع ما يدفع به الهموم ويطرد الغموم والهاجس نفع له من قبل خاطره وهواجسه لا تعيين له ولا تحقيق والرابع ان الله جل وعز قد اجرى امور العالم ان لها اداته تدل على اواخرها واسبابا تقتضي مسبباتها فاما ان تومن آفة وفساد في شيء بلا سبب ومقدمة فذلك نقض العادة المعروفة والطريقة المستمرة المالوفة فمراقبة مثل ذلك والخوف منه والاهتمام به كفر ما مر ۵ فيذهب المام الى طرا بهذه الاعراض المرتجة على هذه الوجوه الاربعة ۵ وقد تعرض لصاحب هذه

العارضة قليل علته تعرض له بسوء طبعه ورداءة فكره فينبغي له ان يفكر في امر الحيلة وقوتها واحكام بنيتها بالا يسبق الى الظن سرعة فسادها ووهنها ويطرف الخلل الى وضعها وبانها وربما تبادر المرض الى زوال العقل وسقوط الهوى وتعطل الحواس وبطلان الغذاء ثم لم يلبث ان تتوب النفس كاصح ما كان وعلى هذا كانت اسباب السلامة اغلب من اسباب الهلكة واهل الكفاف اكثر من المحاويج الذين ليس لهم ما يكفيهم به حتى يتم للعالم قوامه ونظامه ويصل الى كل واحد من الرزق والقضاء وسهامه ثم ان خالق الداء وهو خالق الدواء في الاهتمام بالعلل قبل نزولها والياس من عود الصحة بعد زوالها ما لم يستحكم الهرم ولم يصغر طالب البدن لا سيما اذا احسن التدبير في الاحتماء وتنقية الفضول وتعديل المزاج وحفظ التركيب وتسوية الحركات البدنية والنفسية وتدبير الملبوس والنوم والمسكن والهواء فان ذلك كله من ملاك حفظ الصحة ومساك بقاء الحيوة فلا يلتفت معها الى خاطر العلة   تم المجلس ولله الحمد

من خط سيدي الوالد دام ابقاه

ابو الصباح القيل من الوافد على رسول الله صلعم فاقرشه رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه واقرش رداءه ايضا لابرهة من ... الشيباني من حمير الاصغر واقرش رداءه ايضا للحرث بن عبد كلال الاصغر واقرش رداءه ايضا صلى الله عليه واله وسلم لحجر بن وائل الحضرمي من سبأ الاصغر وامر معوية ان ينزله في بعض اطام المدينة فتابعه معوية ثم ان معوية شكى الحر الرمضاء وساله ان يعيره حذاءه فقال حجر لست يا ابن ابي سفيان ممن يلبس احذية الملوك فقال له فاردفني خلفك على الناقة فقال ولا انت من ارداف الملوك يا معوية ولكن استظل بظل ناقتي فكفى بذلك شرفا لك على قومك من قريش انتهى

مرآت محمد دراز

بسم الله تيمنا بذكره

نبذة من انشاء فخر القضاة محمد بن حسن الشهير بعبد الله وهو المصقع الذي اقرت بفصاحته
ارباب البراعة والمدرة الذي اعرب من بلاغته لسان اليراعة فمن ذلك ما نقل عن
شذراته وهذا ما صورته كتب الى المولى عفيف الدين كاتب انشاء الحضرتين الشريفتين
يعني الحسينية والعالية وانا اعزيه بسلطان الحجاز الشريف ابي طالب ابن حسن
في عام اثني عشر بعد الالف كتبت اليك يا مولاي كتب الله سعدا لا يزال يتجدد
ومجدا لا ينقطع بانقضاء الامد والتصبر ملك ملكه مؤيدا وانا كتبته بدم الفؤاد
والمدت البراع سويداء وسمعها اللحظ بما فيه لها من السواد والكون علم الله
كانما هو سجن من حداد والقلوب ولا اقول الا اجساد مسربلة بلباس السواد لا تسمع
الا الانين ولا تصف الالم تفصح بنعيها كانت الحنين اضحى النقع عن منار
النقع كليلة من حادث ورباب الحذر بطلس المحذور من وفي ادوار وذو الحجر
في الحجى الفكر فيسمع له زفير وليث العرين كاد من صدمة هذا المصاب الذي يعظم
من الرزء وسار رفق الحليم ان يخطم والبو قبيس ان يتقطع وبيت الله لولا التقى
لغلت ودان يتهدم والابطح بزحف للقيا ذلك الحد الذي اودع اوحد في الفردوس
الاعلى ويتقدم واخاف ان الحجر اسعف حيث لم يكن تابوتا لذلك الجثمان ويندم
ان لا اتيه وهيا اصابت فطان هذا الحرم وان بليته نزلت بلا زم ادبال ذلك
الملتزم انا لله وانا اليه راجعون كلمة تقال عند المصائب ولا تسمد لهذه المصيبة
مثلا ولم اشاركها في حزينة ولا تكلى بان لسان شاعر وقد اقوسا هذا الشارك
بان قلب شاعر وقد بلغنا هذا المجد النازل بينا نحن في سرور وفرح اذ نحن في هموم
وترح اشكو الى الله من صحوة يوم شمسه كاسفة ازفت الازفة ليس لها من دون الله
كاشفة اقبل بعيد لا بس الثواب المرجحة بعيد الخلافة المستقر اوحد ملائكه مع الكور
على الارائك يحففنه بالسلافة والايدي ممدودة تشير اليه بالعويل والحجاج وارباب النجاج
يضجون بالبحث الطوير وكادت اما فتا والله ان تستوي واصبحت جلاميد القلوب

كفضفاض

كفضفاض السيف فلم يجد تخضعان الرعايا الا وهو مجرور ودو قرابة في الحسرة وانا له من
هذه الطامة التي ادهشت العامة واذهبت بسنا مه ليت شعري البعده السلاهب تركت
ام الجنائب بكت ام المقربات تقرب ام المنابر تثني عليها عن اسمه وتخطب وام
قباء ممن قبله شبهم

مضى من اقام الناس في ظل عدله	وامن من خطب تدب عقاربه
فكم من محل صعب ابات سيوفه	ومن مستباح قد حمته كتائبه
اذا اليوم دست الملك اصبح خاليا	اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلي عن سائل الدمع انما	بعد فؤادي بالوجيب يجاوبه
فكم من ذنوب في قلوب نصيحة	بنار كروب الجحتها نوادبه
سقت قبره الغر الغوادي وجادة	من الغيث سارية الملث وساربه

فلم كان الا كلمح طرف او حلول حتف وقد وضع على الباب الشريف وسمع من الملائكة
حفيف وقيت ولكن ادوان اكون المصلي ولا اقول التالي في جمع ذلك الا الرصيف
فاتركت الرئيس لقباء من القاب التي تتنافس بها الصناديد ولا مكرمة من المكارم التي
تجانس بها القماقم الا وحلاه بذروه وعلاه بدرة حتى كاد النهار ان ينصف والليل
ان لا يشرع بالدموع وتكفر من عدم انصاف الدهر الخؤون الا لم الطيف برب سعاد وهو
لمليك بهذا البيت مسرور ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع والسادة فداوو
عنها ورفعوه على الاعناق السلاطين والقادة وقلت في ذلك المقام وغيبات تهلل
ولا بمول الغمام يعز على ان اراك على غير صهوة وان تتادى بامر غم الانوف
ولا تحجب عنوه وان تخف بك الصفوف ولا تدع لحركك فيها نجوة فقط لما خرت بك
السلاطين وخضعت لك الاساطين واعلنت العرائض واوحشت الفلالص
وجفت الحم ولم يرعك حاسر واقنصت حتى لم تدع شاد نافي كناس اوليثا في
افتراس فلية حدث همك وقد ضاقت الارض عن علاك والله لحد علاك و
قد احتذت الغلال من السماك او كيف بك نحو الثرى وهنا لا اثر ملعب جر ذلك ادا اراه

مفخار اسلافك والنبوة لحمة سداك فلك سجدك في ارتقائك الى العالم العلوي وسموه
ولنا نفقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوه فانت لقيت الحبيب ولقينا بعدك ما يلقى
الكئيب فلك البشرى بلقيا ربك ونرجو بك اللقيا على الكوثر وانت فرح بلقيا ربك
وشربك ثم يا عفيف لا نسأل من نعش حفه الوقار وتقدمه الروح الامين وا
لملائكة الابرار وفوائح المسك الاذفر ينفح من كل جانب كانما يرفض من هذا انشر فوحة
كاعب. وبالله اقسم ان طلبه نفحن وانا في الخلوة وهم في تجهيز تلك الذات على ما تريك
الغلوة وما حصل ما اقص عليك من القصص انا اودعنا في كنف الرحمن ذلك
القفص وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه حيارى لا نعلم من نؤمله ونرجوه
وقد اظلم فقام العيش ودجا النقع حتى لم يكن قطاع الصغر وعاين هجوم هذا الخبر
المهيل كادت البلاد تذهب لولا تسهيد بعض السادة ما صعب فيه التسهيل
والنداء من الحاكم بالعافية والامان قد امتلأت من الهاربين بالساحة وغلقت الابواب
وانقطعت الاسباب حتى والله كان القيامة قد قامت وحقت كربته يوم يفر
المرء والانفس قد حامت وما بين وبين السلوة طريق طالما عهدته صاحب الربا
وسبيل وسبيل السلوان اقتطعه وشبا فكل من لاقيته لا يجيب ومن كان عن داره فكانما
هو طريد او سليب وبعد الاغن كثر القال والقيل ولذوي الجاه المعيم وصليل السيوف
فسمعنا المقيد وزف المنادى عصبية مشهورة القواضب معروفة الشوازب
والاسواق من السكان خالية فكانما هي خوا اصبحت ما ظلم بعد ان كانت حالية
ودور مكة كانها موبالية اشبه دور البرامكة وكانها لم تتغن فيها ربة كدر عاتكة
ولقد تذكرت بها قينة الاماني وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس
عز الاماني هذا وقد اطلت عليك ما ينبغي ان يقتصر فيه مع علو مكانتك وشديد
مباينتك في البلاغة ودر كانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب
ويوليك اجرا جزيلا على فقد ذلك المليك المهاب ولا سيما وانك البعيد
صهوته عزا ولا فقد احدهن الاعزا ولا يحملني ما لا طاقة لنا به من شكوى هذه الارزا

فو الرحمن

فو الرحمن لهو الرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الاجزاء والسلام
ومن انشائه نعود ونتلو عليكم باختصار ما جرى لمولانا السيد فهيد من تقاعس اتباعه
عن المعاونة والانتصار وما ذاك الا انه جبر الله خاطره وادام خلف العناية عليه مواطره
كان قد رشه قوسه على مولانا الشريف نصره الله في اخائه واستسل صارم الصرامة عليه
في شدته ورخائه ومولانا الشريف متدرع جلباب الصبر متورع عن فتح باب المصارمة
وصدع ما لا يلتئم بالجبر يغار على شاعره وحرمه كما يغار على مفاخره وحرمه فلما زاد
كما تقول العامة الماء على الدقيق ولوحظ ما فيه التفخيم بالترفيق واخذ بجانب
كمال الدين الغطا واراد ان يلبسه القفطان من قبل الكريم وبلى وقف مولانا الشريف
ذلك الموقف واختنق السمهري بعاتق لا ينثني ولو ان الخنجر العرمرم برمته
ابطال لم يرعب ولم يرجف والشم لا يلبس القفطان والاقدر وردا سنان نحره فقال
مولانا السيد فهيد ولو خربت البلاد فقال ولو خربت قبل سحره فعند ذلك تراجعا
الى النهر وملك … المبدأ والمنتهى وعادا وفي قلب كل منهما وقد ومولانا الشريف اخمد
من ذلك الا ان في خلق ما مضى من العقد وعقده فلما انثنى الجو راجعا وبقي الحج فاجعا
راسل الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر المهم واستدعاه لاسراع ما كان قسم لفهيد
وسهم فاقبل السيد محسن هو وجنده من اهل اليمن وغيرهم من السادات الذين
يقدون لتصور لهم الحواس والجن فقيل في بعضهم ليوث اجام ام جن
يثبون على الصهوات بهز معتمدين على الكاب واللجام والسيد فهيد في جمع من نعاقد
بني حسن وسمعه من الرماة ما شان لا يخطئون اذا رموا في ليلة من جادى ولو ان حبهم
ملا من الوسن فلم يزل كل منهما يرق ويرعد والجند لجند مولانا الشريف يسعد
ثم الى اعوان الشريف في الاقدام وتبين للسيد فهيد انهم لا يبالون بالقنا والاعدام
فتراجع عن سفك الدماء في الحرم وانتهاك الحرمات وهتك الحرم وقبل قوم لهم في
الخروج من البلاد ولكن بعد مدة يمكنه فيها الاستقلال والاستعداد فاجابه الشريف
الملتمس ولا بالى بمن هنيم او همس فلما دنت المدة توجه الى الشرق بتلك العدة

ولم يسفك بمكة من الدماء المحرمة دم ولا سال ما يوجب الطهارة فكيف ما يملأ الأدم
ثم ان الشريف عن له ان ينتقم ممن كان سببا لهذه الفتنة وقد كتب عليه في الازل
ورقم فاول ما ابتدأ به امر الله الكاتب لفلتات لسانه ووضعه اعداد الكلام في
غير المراتب وعدم جبره لنفسه وطرحه الدواة التي لا يليق بخفيه فعوقب بمعاملة ابي
نواس واستراح من التعازي والتهاني ثم ثنى بمحمد الامين وجعله من اهل البادية لتعبد التهجين
وطلب الى العربي وكان يؤمر باركاب احد المشتقين اولا اسلم والعرق الوبي
ووفى له الشريف بذلك الحلي الموعود واعلاه الادهم لعبد كوبه الاشقر فعليه الا
خضر من يومه المسعود وهكذا الدنيا دار من ما اضحكت في يومها ابكت بعد السحقا
لها من دار وهو الان في زنبقة يغص في كل حين بريقه والله تعالى يعينه فانه
الذي يصدق عليه المثل والامنية يداك اوكتا وفوك نفخ من تذكرة الشيخ
عبد الرحمن المرشدي ورد الي المكتوب من اللطائف اسجاع للطائف
من الامام المجتهد الذي تزل المسامع تتشنف بالفاظه وتلتذ العلامة المفيد
الفهامة المجيد مولانا الامام عبد القادر الطبري ادام الله النفع بعلومه

صورته

قبلت ارضا نيطت بها تمائمي وحنت لها اذ ابت لغرامها حمائم اول ارض مس
جلدي ترابها وغذاني بلبان الادب الغض اترابها وتوم لمن آلى اعرابها
وكفلني قبل ما كلفني الله اعرابها ونعق بسعادتي منذ ولدت غرابها حرم الآمن من
كل خيفة ومخافة والمعقل الذي يشفق الله ممن اوى حماه واخافه والعصمة التي تكل
طرف الناظم بها اشد الرحمة والمامن الذي اتسع بالرحمة اقطاع فلا ضيق بنازليه
وان كثروا ولا زحمة لا يضار بحره وقلة مائه ولا يعاب بانقطاع سفائن الارزاق
عن نزول خليصائه فهو جنة حفت بما لا ان تحف بالمكاره ومن الناس من يقيدهم الى
الجنة هو كاره فيا حبذا هي كذلك اذ اعطيها من الله الكريم تقرره وانكشف عنها ما يكتنفي
ويكره ولكل بكرة اصيل ولكل اصيل بكرة فاسال الله الذي بيده المن والمنوب ولا

مقدر بين

مقدر بين الكاف والنون ان يقر العيون باجراء العيون وهذا عندي من نوع الاقدام
وديع النواظر وجوه احبابنا النواظر ويجري سهم في الانفس والاهل والاقدام سيما الخدن
الصديق والخل الشفيق المقدم في حقوق الاخاء على الاخ الشقيق مظهر القول
بالوحدة حيث لا اثنينية بيني وبينه مصداق القول بسمول اذ كان لسانه ديني
وكنت لسانه دينه شيخ الاسلام ناشر علم الفتوى والفتوة على مفارق الايام ناثر
لكن ذا الفوائد في قلائد المستفيدين بالبليغ قصص المطالب لمن سام وام الامام
المقتدى في الصلاة والصلاة المفزوع اليه اذ نزلت المشكلات وجلت المعضلات
القائم بالحجة الدال على المحجة الثابت تفرده في علمي المعقول والمنقول بصدق ثبت
واضح حجة العالم النحرير العامل بالاحتياط والتحرير خطيب المسلمين المفوه المدره المؤيد
بحول الله والقوه مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى لا زال عباب فضله
موشا ولا برح جملة في ديباج المشكلات قابوسا وانهيت الى حضرته الى نفقات
علمه واسلات ذكاوتها وتعبيري عن المضارع بالماضي مجاز مرسل لما تقدم من الاتحاد
والحلول والاستطراد نوع بديعي وصدرته مسلسل شوقا اذ هي العبد عن المكاتبة واشكله
عمن لم يكاتبه ومن كاتبه فان البعد عن مولانا بالجسد من اعظم موجبات الكمد وتنغص
النكد فالله تعالى يقرب سويعات الاجتماع بخير البقاع وقد كتبت بغاية العجلة عند
توجه السفارة وتوجههم بما اهواه من نقب سماره فليعذر مولانا عما بها من تقصير
وليتفضل بابلاغ السلام للصديق الكبير والعلم الشهير العالم العلامة الحبر الفهامة
مولانا الصفو الشيخ احمد لا زال في معارج المعالي يصعد والسلام

فكتبت الجواب عن هذا الكتاب ما صورته

ان ارضا نيطت بها تمائمك الجديرة بالتقبيل ورياضا تفتقت بها حمائمك الحقيقة
بالتعظيم والتبجيل كيف وقد انبتت دوحتك التي تفرعت منها فنا صلبت و
وانبتت من جنتك التي اثمرت مثلك فوجدت بها الوجود وتحصلت ذي دوحة
النبوة التي بها فضلت مكة على المدينة على ما اختبرته وبنت دلائله ورسخت الرسالة

الى طال امل المولى عند الاملاء على الملا بتفصيلها تصانيفه ورسائله ارضا صدح بها
طائر سعدك وما نعق الا بالبين غراب بعدك وكفلك بها ادانس عهدك معتذرا
عن جفا طباع نع الاعراب واجرا لحانك مما لمن يفتقر الى تقويمه بالاعراب اللهم الا
ان يكون هذا في قوة السالبة وعدم اقتضائها وجود الموضوع مقرر عند اولي
الالباب فيا ايها المشوق الى معهده ومقطراسه والمعوق عنه لقية موارده
وحرارة انفاسه المتعطش الى لقائه فديته المتطلع الى الاجتماع بقومه وقريته نعم كل
انه الى الشوق ونقول المتقدم احمد رو الليث يا من له بين الضلوع مرابع
انا شيق انا شيق فنسال الله ان يطوي شقة البين ويكحل باثمد
الاجتماع منا العين لتقر برؤية هذا الامام المجتهد والامام الذي تتشنف
المسامع بفرائده وتلتذ المفوه الذي اذا ما لم يترك لاحد مقالا لقائل والمدرس الذي
اذا طالع بايات عجزه لطائف دون التاليف التي طبق الافاق صيتها والتصانيف
التي وقع الاتفاق على انها الواجبات التحقيق نوادسيتها والفتاوى التي هي
على اساليب لها الاجتهاد في النقض رقى والاستدلال والتقارير التي
يوضح بهاء مغلق العبارات من التعقيد والالغاز شيخ الاسلام بن شيخ نخبة
الجلة مقتدى الانام في كل مصر ومدينة وقرية ومحلة الامام المقتدر في مقام الرسم
الخطيب الذي يكاد القلوب من مواعظه تتصدع والعقول بها تهيم مالك زمام
البلاغة والفصاحة الناظم الناثر الذي لا يدرك البليغ شاوه ولا يجري البديع
ان يجل لساحة المغوة المصقع المليح السري مولانا الامام محي الدين عبد القادر
محمد الطبري جلاله باخص هامات المنابر وكمل به صدور المحاريب الشريفة المأثر واعاد
المعاد واعاذه من غائله مل مشعا دو يهدي اليه سلاما يهزا عرفه بالعنبر الاشهب
ويسخر وصفه بالعسجد الذهب مكتسبا الطيب من شمائله مقتبسا في اللطف الى
خلائقه الشريفة وخصائصه ويهدي اليه شوقا يكاد ان ياخذ القلب بشغافه ويبدل
العقل بشعافه فلولا ان الرحمن لطف بعبيده ودارك من بعد بعد حدايقه وصدق

بوصول

بوصول كتابه الذي نسخ مذ نسخ كتب الفصاحة والبلاغة وفسخ عقود عقودها
لما تحلى من شذرها بالوحيد في الصناعة والصياغة فيا له من كتاب تفصلت ايات
فرقانه وخطاب لو ادعى الى التنبي لتحدى به والغى سفاسف قرانه وردم بحر بلفظ
الجواهر السافلة وصبر لحفظ الجواهر لا لزام ساطه فدهشت عند وروده وقلت
ما هذا قول البشر وتيقنت في زعمي ان هذا الا سحر يؤثر فلولا اساءة الظن بي بانيت
في جوابه بخت شقته ولقضيت بالحجر على نفسي وقلت ان معارضته مثل سخف وسفه
لكن بحكم ما لا يدرك لا يترك بعثت هذه البطاقة التي تطفلت وعلى فضلك
تطفلت وتكلفت لما سمت اجازة رسالتك وبها تخلفت وان لها بها
رفيها وكيف لها بما جلبتها ومقارضتها وقد انشات تمك بين رياض و
غياض وانشات من انهار مشه العقه في حياض وانشقت نوافح ازهار تتفوح من رياض
تلك الحداير وانسقت في مسامعها نغمات صوادح تهيج بلابلها البلابل وتحرك النفوس
نفس نسيمها الرطب السجسج ويلا الكوثر واستنشق نسيمها الذي يكاد كرر ده ليقضي
سبد الزنج فلا يكاد يبنهج الى غير ذلك من شعر تفاحه جنيه شهيه ومفاكهته
عذبه عذيبه ومحسها ينفلي ما بين ظل وسموم وما يجري كانه الحموم في قطر فقد من
العنابر وصقع هب فيه من العناصر قد ابدل عن نغمات الصوادح بنغام الصوادي
ومن نسمات البوارح بسمائم البوادي واشد من ذلك كله وادق ما هو بالتشكي منه
احدر واحق وهو فقد انيس يحاوره فيسلي وعدم جليس يحاوره فتذهب الهموم و
تنجلي فقد اصبح غريبا وان كان في الوطن مقيم وكئيبا حيث لم يلف صديقا حميم
فما هو يشغل طرفي نهاره بالافتا والتدريس ويأوي ما بينهما الى غير جليس انيس
ينتابه جماعة اهم من اللطف مغالبين ويزاحمه اناس لا يملا خطول سوى وضع
اليد في الكيس الى غير ذلك من سماع اخبار مفنية وحوادث مذهلة للعقل و
منسية فتارة يسمع جر سفينة اغرقها اليم وادونه يروى له ان اخر اذ خلت المحاجر
ها وانقض امرها ديم واخص من ذلك امر اغرقها اليم واونه يروى له ان اخرى

بلغ

اذ حلت المحن قهرا وانقض امرها وتم وافضع من ذلك امر الماء الذي احرق الاكباد و
اعطش واوقع امره في حيرة وادهش بلغ ثمن الوعاء منه خمسة وستة وسبعة وثمانية
وبهذه الغاية بيع في بعض الاحيان وتحمّس قربة الجارية فلا تسل عما التمس فيه
من الشدة والكربة وقد لحقهم من ذلك عرق القربة وقد ورخت هنا فذالمآ مابين
اهل الشوك والجامات وقربت الوصول لذوي العنايات الوجاهات واغنى
مرفي منه ما هو من تحصيل الثمن الزايد وشتر بذلك فان مصائب قوم عند
قوم فوائد فلو تري الحرائر المخدرات وقد ابرزهن هذا الدهر في خيج الليل الى تلك
والعذاري المخدرات منهادين بالدوارق هنالك لرايت ما يهون ويرمي
العقول بالذهول فكم من حرة هتكت وعذراء انبعث زرتها وسلكت وعجز
قوم في تلك المواقف ذل وجليل قدر لا يلتفت اليه وان عظم قدرا وجل فهذه
نازلة اشد من احتباس قطر الغمام فيتعين على ان فيعيبة القوت لها ولو زاد
ان لم يتهيا لكم ذلك مع امام هذا ولا امر افضع والهول والخطب اعظم من ان يعبر
عنه معقول فاياكم والمبادرة بالقفول الى هذه البلاد وعليكم بالاقامة حيث
انتم فيما تجري الطاف الله في العباد فالعارف لا يصيد الا الى عرفه والمبادر منسوب الى
غفلة وعدم معرفة ولكون الدين النصيحة ابديت ذلك مع انه على خلاف هواي
اذ الغرض الاهم باجتماعي باهلي فالعشر واوداي فها انا قد بذلت لكم النصح وان كان
على خلاف الهوى فلا تعذروني انشد بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى وعما قضي الله
على كسر الامل بلا فحولي ما وقع من بعض قصارى العقول وفيه من عجب الجراة الف وعاما
اردب ومن حب سليم ومراد الف وثمانمائة هذا النوع الحب وفيه من الغول الغلى
عن الحمل المخزوم من سائر ما يتقوت به الانسان وقد وصل ركب الديس معهم سوى
ما عليهم من دود دو اعلى جمال ضالية عما سوى الاقتاب هذا بعد ان هلك منهم
هلك وادرك الغرق من النهر اجله اطال الله اجلك فالله تعالى يلطف بالبائس
ويزيل عنهم البوس والباس وتفضلوا بتبليغ سلاماتنا للخليلين السعيدين والشبلين السديدين

اقر الله بهم العين وكفاهم شرها واجرى لهم عذبها واكثر لديهم تبرعها وعلى من يشملهم
المخاديم شرائف التحية والسلم

القاضي الفاضل

القاضي الفاضل وزير سلطان صلاح الدين بن ايوب من انشائه المرقص المطرب
قوله وقد كان يقال ان الذهب الابريز لا تندفق عليه آفة وان يد الدهر النخيلة
بكامة وانتم يا بني ايوب ايديكم آفة نفائس الاموال كما ان سيوفكم آفة نفوس
الابطال فلو ملكتم الدهر لاستطيتم لياليه ادلايهم وقلدتم ايامه صوارم ودوهبتم شموسه
واقماره دنانير ودراهم وايام دولتكم اعراس وما تم فيها الا على الاموال مأتم
والجود فرايديكم فاتم ونفسه حاتم في نقش ذلك الخاتم ومن انشائه والجود يتنفس
عن صدر كصدر المهجور والكرم مهالة في هذا الجو جار ومجرور والمهامه قد نشرت
فيها ملاء السراب وزخر فيها بحر ما ولد لعيز رشده وعلى عين فراش السحاب وجلال
قد منع حث الرعد وكم من اكثر من جموع صبغتي الاانا تخاف وقعة الحجب القاضي
محي الدين بن عبد القاهر خليفة القاضي الفاضل من انشائه بابطال الحشيشة
بعد الخمر نعلمه ان المنكرات امرنا ان تملا الصحائف باجرها وتقبح الصحائف
وان لا يخلو بيت من سوءتها من لكرا وزاف فقد بلغنا الان انها احتقرت وان
كلمة السلطان بالتعويض عنها قد نصرت وان ام الخبائث ما عقمت في الحجاجة
التي كانت ترضع ثدي الكاس عن ثديها ما فطمت وانها قران شره ما حبيب
ابليس مسعاها وانها لما اخرج المنع عنها ما من الخمر اخرج لها من الحشيش مرعاها وانها
استراحت من الخمر واستعفت بالشجرة بدراهم عما كانت تبتاعه من الخمر بدنانير
وان ذلك قد فشى في كثير من الناس وعرف في عيونهم ما يعرف من الاحمرار في الكاس
وصاروا كانهم خشب مسندة سكرا واذا مشوا يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى
ويؤخرون اخرى ونحن نامرك ان تحت اصولها وتقتلع ويؤدب غارسها حتى
يحصد الندامة مما زرع ويطهر منها المساجد والجوامع ويشهر مستعملها في المحافل
والمجامع حتى تتنبه العيون من هذا الوسن وحتى لا تشتهي بعدها خضرا ولا خضر الدمن

من انشا الصدر عز الدين في كسره عسكر الفرنج فلا زوفته الادرع
ولا حدول الاعصام ولا عامه الا نفع ولا وابل الاسهام ولا مدامه الادم
ولا نغم الاصهبين ولا معربد الاقاني ولا اسكران الاقتين حتى ابيت كافور الرمال
شقيقا واستحال بتور الحصبا عقيقا وارا هجت الحباب حمر الغضا فجعلته مصيفا
وضرب النقع في السما طريقا وضاقت الارض حتى كان ما رهم اذ ادار عيني شنئ
ظنه رجلا الصاحب بن عباد من بلاغته المختبر عنه انه قيل له ما هو حسن السجع قال
ما خف على السمع قيل مثل ماذا قال مثل هذا ٥ وله جواب كتاب وصل
كتاب مولاي فكانت فاتحته احسن من كتاب الفتح وواسطته انفس من واسطة
العقد وخاتمته اشرف من خاتم الملك من كتاب العلامه محمد دراز يقبل
الارض وفواده من لظى هذه الفجائع الهائلة يتسعر والنهار شوونه من هذه الوجائع
النازله تتفجر وجوانحه من لوافح هذه الوقائع القاتله تكاد تتميز من الغيظ وتتفطر
وحشاشته منيب بنار هذه القادحة الصائله فاخضر دم السويد السواد ما تتقطر
كيف لا وقد عمت مصيبتها مصائبها البلاد وسلكت بكارا سعوبتها العباد وشلم
بمكانها بنيان الثغور والفصيم بزمانها عرى الدواوين والصدور ومن للمحابر
والاقلام ان تهشم وتزمز في البحور والدفاتر والارقام ان تحترق وتدرع مراهب
الكبا والديور ولمداد الخط ان يغيض ولا مداد اللحظ ان يفيض ولقد اصبح
وجه الكون متسربلا شعار العباس وشق جيب اليراع واسود وجه القرطاس ونعق
غراب البين بعد هديل حمائم الافراح وخلت المنازل من تلك الوجوه الصباح

عليك السلام الاسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

وايم الله لقد تزعزعت لافول ذلك النيران كمال السياسه ولقد تضعضعت لفقده
حيطان الباله والنفاسه بواه الله مقعد صدق عند مليك مقتدر ولا برحت
رشحات سحاب رحمه على مثواه تدر ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلى في الصبر والاحتساب

والتم

وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب هذا المصرع على الرقاب وهذا مصاب لم يكن مولانا
فيه باوحد وحزن لا ينتهي فيه الناس الى غاية او حد ومنه بعد نصب ثم لما
لم يكن يد من الاصطبار على تصاريف الزمان الغدار وطوارق نوائب ادوار
الفلك الدوار اذ من البين الذي لا يسمه على ذي بصيرة ان الله جعل هذا مآل
كل حي ومصيره سيبيت خاطر الكئيب بوجودكم المغتنم واخمدت نار حزن
كان قد شب لظاها واضطرم ٥

من تذكرة الشيخ عبد الرحمن المرشدي

خطبة النكاح

الملتمس من الصدر الاجل الامثل الاكمل السيد محمد الملكي الحسيني ان انشى له خطبه
لخطبه الحرة المصونة الدره المكنون فاطمه بنت المرحوم القاضي تاج الدين بن نجم الدين
المالكي لولده الاسعد الارشد جمال الدين محمد وذلك في سنه ١٠٠٠ من الهجره
الحمد لله الذي شرف محمدا وجعله رسولا نبيا واعلى من السيادة
العظمى محلا ساميا حسنا عليا وجعل شريعته الغرا آلفة الشرائع عن ارتفاع
ذرى البقا فاطمه وبنوة الغراء لنبوة سائر الانبيا فاتحة وخاتمه واعلى مرتبه
الشريف بتاج الدين القويم واظهر به في سما الهدايه نجم الدين فتجلى عن الشرك
غياهب الليل البهيم احمده حمدا ابتسمت بقبوله واشكره شكرا اقترن ايجابه
بقبوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند له شهادة
تنال بها في الدارين سعادة كامله وتبلغنا في الفردوس رتبه ساميه فاضله واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله من ارسل للعالمين بشيرا ونذيرا
وشرف اله بانما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه وشيعته ووارثيه واحزابه صلوة وسلاما
يرمق قائلهما في محل التهاني وتبلو في حافه اجر ناصر احوت يا ام هاني اما بعد
فان منهل النكاح كثير الزحام لانه الوصلة الى اتصال الانساب وتواصل الارحام
ودلائل مشروعيته من السنه والكتاب قد ارتفع عن وجوه مخدراتها النقاب

وبرزت ربات الحجال من تحت الحجاب فاسرت بمحاسنها الجمال وسلبت بجمالها
الالباب والتحلي بعقده اليمن من سنن الانبيا والمرسلين فلهذا اختار كتاب
امالنا بو حكم الاشرف الاسما ودخنا تفنا حماكم الاعز لانحن طالبين منكم الشمس التي
توارت بالحجاب والبدر الذي لم يغير سناه السحاب اي السيدة الجليلة العقيلة
الاصيلة ذات المقام الرفيع والحجاب المنيع المرتضعة ثدي الصيانة في حجور الدلال
الراقلة في حلل العفاف والكمال الجوهرة المصونة والدرة المكنونة السيدة فاطمة
ابنة مولانا المرحوم المغفور المبوأ له اعلا المقاصير والقصور واسطة قلادة الاعيان
من افتخر به وباسلافه الزمان ذي الفضائل الباسمة الثغور والفواضل اليانعة
الزهور المغترف من الاطياب في مجالس اوصافه المشمول بكرم الله وخفي الطافه
مولانا القاضي تاج الدين المالكي صانها الله ورحم اباها ومتعه برياض الجنة
ونعيمها للصدر الكريم والجناب المعظم السيد الجليل والسند الاصيل الشعبة النبوية
من الدوحة الحسينية ذي المناقب الغر التي اسفر ليلها عن صبح النجابة والشمائل
الدالة على نجابة دوحته في الروضة المستطابة السيد الامجد جمال الدين محمد بن
سيدنا الصدر الاكرم الامجد الافخم علي اعيان الاكابر من ورث السيادة
كابرا عن كابر ذي الخصائل الحميدة والمكارم العديدة ملك التجار الكرمي
ببلد الله المطهر الامين السيد الشريف حاوي التمجيد والتشريف مولانا
السيد علي حيدر الملك اجرى الله بمراده انهار الفلك والفلك فها نحن قد قصدناكم
في هذا المرام فقابلوا سؤالنا بالاجابة والاكرام فقد ورد في الخبر عن سيد
ولد عدنان اذا جاءكم الاكفاء فزوجوهن ولا تتربصوا بهن ريب الحدثان
ومصاهرتكم هذا احسن اطيب الاحرار نسبا وازكاهم حسبا اسال الله لكم اجمال
وصاله ودوام اسعاده وبلغ كلا اقصى مرامه ونهاية مراده وختم لنا ولكم في
بصالح الاعمال وبلغنا واياهم سائر الامال آمين

نغ

ومن انشاء ابن نباتة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الانس الى الحضرة القدسية من انشاء الاديب ابن نباتة انشأ عن نفسه في رحلته
الى القدس الشريف مع الصاحب امين الدين منقولة من ثمرات الاوراق لابن حجة
وهي الحمد لله حافظ الملك بامينه وحاطه من قسم الشكر والاجر دنياه
ودينه ومن اذا رفعت راية مجد تلقاها عرابة براعته بيمينه واذا استمدت اليه اجياد
الممالك حلاها من عقد الدر بثمينه واذا انوى نية السيادة فعلا احضر معنى العزم الشيء قبل
دخول سنيه واذا جرى بنانه بالقلم روينا عن ابن حجر كتاب بيانه في الوصف وتبيينه وصلى
الله على سيدنا محمد الذي ايده بالروح الامين وعلى آله وصحبه الغر المبايعين
اما بعد فان الله سبحانه لما يريد صلاح عباده وانتظام هذا العالم الارضي في
سلك سداده وتمام امر هذا السواد الاعظم بتدبيره تمام الخط الطرسي بسواده جعل لكل دولة
قائمة وزيرا قائما بتدبيرها ميزا عن القلم بتثميرها منفذا امر سلطانها وسلفا احكام
عدلها واحسانها ومن حال كلاها على الاسل من اقلامها ويجود اطرافها الزاهر بكمائمه ويتحفها
باوصاف وزير به تعقل عليها العدل خفره ويتضح به وجه الاستحقاق من ابهامه وكان
صاحب هذه الدولة التي خضعت لها الدول وضعف امرها الجليل ورسخ وجودها الذي يماثل
مع الهور وقديم صحابتها الذي [illegible] وضابط امورها الذي
طالما اشرفت اليه الاسماع والابصار وانتصرت لها بالتدبير بحزمه فلا عزو ان صار من مهامها
لها وصار المقر الاشرف الصاحبي الوزيري الاميني اعلاه الله تعالى ابدا انسانه ورفع على
الفرقد مكانه وزان بالاسم اقاليم مصر فهذه مصر وهذه كنانة من اسند عنه رواية العلى
وتردد في المناصب العلية تردد الاقمار في المنازل وجمع الاوصاف الوزيرية جمع انواع
معروف وتمنية كلمة ونامت ملاحظتها السيوف وعرف بالسيادة والزهد فعلى كلا
الحالين امر الرياسة وقدره معروف وكنت اود لو نقلت المشاهدة لصفاته عن الخبر
الى المعاينة وجمعت بلادنه متقدم الشريف لظاهر [illegible] ودويت الاخبار عن سنه
وحسن الورد ومن عضته من الزمن معدنة هذا وانشغاله بتدبير الدول شاغله وايام البعد

عند فراغه من دبنيه حائطه فلما عزم بدمشق المحروسة سنة خمس وثلاثين على زيارة القدس
الشريف المطلع رايه الشريف على ما في خاطري وامرني بالمسير في ظله لكا به فقه على الحقيقة
سائري وكاشف ولا ينكر الكشف لمن كثرت زوده يا معز الميلاد ونظر الي ولا ينكر
النظر في الاحوال لسيد الوزراء والزهاد وكان له في استعمالي مقصد تقرب الى الله عمله الصالح
وتنجح الرابح وذلك اني كنت لابس ثياب الحزن على ولدي مقيما بين المقابر اقاسمه
نفث الحية قلبي على قطعة كبدي ساقيا روض الحزن بغمائم الجفون باكيا على دينار جم
عاجلته الايام لم تعرف المنون الطلب فلما خرج من التراب دانشره واطوع صوت
الصدى فينشد من دانشره

يا لهف قلبي على عبد الرحيم وما ... شوقي اليه وما شجوني وما دالي
في شهر كانون واناه الحمام لقد ... احرقت بالنار يا كانون احشائي
اما الشمس قد وارى سلكه ... وكان داد ربعبه الرحيم
فليتني لاقيت عنه الردى ... وعاد داد الله تدرا يتيم

فلما فتقر برتق النظر الصاحبي في اسداء العوارف وابداء عواطف الفضل وفيض العواطف
ان يمرح عن صحبة الكابه الشريف لباس البأس ويشغلني بمشاهدة الاثر القايم
الاكمة فليصنع الناس وينهض بالانعام حوادث الزمن والقرب من قرباها لا الفطن
لسكنه الاحزن وحزن فيها لها سفره قابلها وجه الاقبال بالسعود وتلا فضلها الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومد فيها الانعام على ظلا ظليلا ولاتم وعيبي
ونيقا وجميلا ولم تزل امحف له المنازل والطرق وصفا لنا قصده الحميد جميلا فمن
وايدي السعد قد ذللت الطرق بدا عزتها وقدت محو الامال بدا السحر بها والا [illegible]
قد شرعت في لباس حليها وحللها ومراعي الربيع وقد وعدت حتى الشمس تحيي
حملها والشتاء قد ان يقوض الخيام والافق قد شمر للانصراف ذيل الغمام
ومبد الروض احق بقول ابي الطيب لقد حسنت بك الايام حتى كانك
فم الدهر ابتسام فاتينا الكسوة فلبسنا منها للمسرة ثيابا سابغة الذيول

وطفنا منها بكعبة الفضل طوافا واضح الاقبال والقبول وقلنا للمقاصد تباشري بالحظوة
والعيون الامال تأملي ما احسن الكعبة في الكسوة ومررنا بغباغب والجنين بحجز جمرا
ودمرنا بالصنمين فخفت ان تقحم بنواظر خيلنا على اللات والعزى وصعدنا
منزله راس الماء فكاد الطرف يهز من الحقيقة هزا ودانيا منها وبين منزلة المغيرا
ارضا قد اخضر جنابها وطرزت بانوار الطرف ثيابها فامرت بالقول فقلت

سقى الله ارضا طرقها منذ طرزها ... وسائرها بردا من الوشي اخضر
تذكرت احبابي بمنحوس بيدها ... فعنبر اياس الماء جسمي المعنبر

ودانينا الحصين وقد راعت الخيل روغان ابيه وعجلو بالضيافة مع الفتوح ولا
نكر تعجيل الفتوح للحصين ووجدنا هناك فقيرا اعمى يتلو حسن التلاوة فعجز من
المسير واريد طرف مقصده من القدس فاسا ومن حجيره فامرت له الصدقات
الصاحبية بمركوب ونفقة تعينه في السفر والاقامة والحجة في ذلك بغير عجز شديد
لسان حاله من مثل بابك يا حاتم فلم ار صدقات بحور من الزاد والراحلة بالغيث
والبرق والاشلة منتشرة فالجبس لحظه والمدة قد كشف بذاه في الغرب والشرق وعجبا
بعجلون محضر الناس لرويتنا ضحى وجاء اهل المدينة يستبشرون فرحا وارتفعت
الاصوات بالادعية الوافية واردنا ان نكتم دخولنا البلد وكيف نكتمنا وبهرت
عن حاشيه ثم نزلنا بالخيام في مرجتها الخضر الحث فلعتها الغزلة ودور معارج السحب
جماعده سائره في الجو كانها في السحر على عمود الصبح قاعدة منضبطة بين عقود
الانجم كانها درتها اليتيمة جالسة على سرير المجد [illegible] الفرقدين كانها جذبه
فنظر في المصالح ونشرت يد العدل بين الصالح والطالح وعجلن من عجلون المسير فلم
ينظر الغادي الذي هو رائح واشرفنا على بركات القصد المنجية وافتتحنا الى الغور
عقبه سهلها السعد فلم تعق ما اوردنك العقبة واستفتحنا المزارات التي نوينا قصدها
وطوينا عوزها وسجدنا لمشهد صاحب رسول الله صلعم وهو ابو عبيدة ابن الجراح فتراءينا
اليه بالعزم الفاخر وزار امين هذه الامة الاول امينها الاخر واجزل مشهده

على سنن الصلاح ونظر في مرتبه بعين العدل واغاثه بيد السماح وجهد والى الانبار عبيده
وجعل الشهاده من جراح وسلكنا جانب الغور الممطور فاعجبنا ريا وورداً وكما نظن
الماء فيه غورا او وجدنا الغور ريا وخضنا في حديثه وخاضت الخيل وتركن مقابه
كالمعلقة ووصلنا الى السهل كحل الميل وتلقينا كل ذي قصد بشر الصباح ولم نفترق
والليل وما زلنا كذلك لا نزيد الا انخت مع الابتهاج بطول العمر ساله واربطه
ولا نباد الا قامت للدعاء رجاله واطفاله وحلائله ولا بولاية الا اربح عذرها
ولا ببلدة الا زهر علا على الزوايا السالكين قدرها ولا ماش الا حمله المعروف ولا
عابر سبيل الا تكلم من النعما صنوف ولا جائز الا سلفه جائزه ولا منقطع بمفازة
الا وعقباه فائزه ولا طيبة في طيبات دمشق الا والمكارم تولتها وتوليها و
توحدها في القفار ركما يوحدها اولياء الله فيها الى ان قدمنا القدس الشريف وكن
والغمام وسبقنا اليه طرة الصبح تحت اذيال الظلام وخفت بنا جناح الشوق و
السوق حين دنت الخيام من الخيام والقبا بباب حرمه عن الصخرة التي هنا
رحالها ركائب المطر وزرنا باب الرحمة من الارض وزارنا الرحمة من السماء وحرنا
من الصالحين عند زيارة الاقصى فمشينا على الماء وجهدنا الاوطان والاوطار وتسترت
السحب حتى صارت الصخرة كحجر موسى تتفجر منه الانهار والتمسنا في بيوت اذن الله ان
يرفع شانها ويسبح فيها بالغدو والاصال سكانها وكان معنا مشفق يلقب بالمولد
سكن وغمض عينه على الرفاق تغمض في الكلاد بيتا فقال مولانا الصاحب بالقول بيتا حسنا و
في جنة الخلد وشكى قوم عشيرة هذا الرجل فلكت على وجوههم امروا على ما تنقلون و
ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم دخل الناس على الابواب الصاحبيه افواجا
وما ترك احد منهم منهاجا ذا ناحية الا منهاجا ونكثنا في البيوت الى ان ضحى الافق من غمامه
غمامه وحسر عن وجهه للابصار فضل لثامه ودخلنا لبقية المشاهد قاصدين ولتلك
المباني المعظمة شاهدين ودنا هدين فعاودنا الصخرة بقلوب قد لانت وقرنا
على مواطئ القدم دموعا عزت بعلمها ولا نقول هانت ونظرنا اثارا قديمة تدل

بدل

عيون النظاره واثارا متجدده في هذه الدولة القاهرة تقصر عنها العبارة ومحاسن تعفني
طريق الزيارة سالمها وقفة في الطريق نصف الزيارة فمنها ما هو مخصوص بالحرم الشريف
سلم كالحجاج اركانه وتقلب وجوهنا في سقف يكاد يمطر علينا لجينه وعقيانه وشبه بدرا فانا
نمنح ذكر حسن والمحل الاقصى في الاقصى وثبت به في بهجة المكان زيادة حتى الف قول النجاه الى
التر خيم نقصا فاما المياه التي تجري في الحرم على راسها وتطوف على المنافع فنفعها نقلت
نعمة مقيمة يكافي الله عنها في دار المقامة وحسنة في المعنى والصورة جارية الى يوم القيمة
ومن المباني المخصوص ما هو مخصوص بمولانا ملك الامراء اعز الله انصاره والقاه سيفا
يقف كل ذي قدر عند حده فلا يجاوز مقداره من مدرسة علم يدرس ولا يندرس معهده
ودار حديث يروى في روى الاسماع الظاميه مورده وخانقاه تنقض عليه انوار البركات
الكواكب ورباط ويكتب بما كما قيل ثمال اليتامى عصمة للارامل وقلت فيها

بيت بالطاف له اوتكبا | يدعى للايتام سحب الغواضل
فلله من هذا وذلك لما ترى | ثمال اليتامى عصمة للارامل

فحيانا من تلك المحاسن بساتين دانية القطوف وحططنا عن الظلال السيفية جنا
نا ت وكذلك الجنة تحت ظلال السيوف وشرعت صدقات الستر الجهد وتوجر السؤال
بحر لا يسبح عنده نهر دمشق بفقر اليه المكان والطريق وجاءوا رجالا وفتيا وعلى
كل ضامر ياتين من كل فج عميق فوضع في مواضع السؤال وقدرت الكاسرات
المستورات والاطفال هذا ذكم بثياب صوف احرص اشر اقباص معنى الاجابي
والحق الفقر والاغنيا من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وجاءت
الدراهم بعد التفاصيل بالحمد ومن جودها لكاتم هذي التي لا ناقة لك فيها ولا جمل
وما نلت في ذلك

لله كم من امرا متفرد تضيقت في القدس تنفيسه | ودرهم لي ولكنه قد اخذ الاجر على كيسه

ثم بيت الختمات التي شرف الله ذكرها ومواعيد التفاسير والقرآن التي اجرت
الاوقاف الصاحبية اجرها وشرع في بناء الرواق على سطح الزاوية الصاحبية بباب

الحرم الشريف واخذ رقم الرخام في التوشيع والتفويف فيا لها الوان كتب فيهما
الحسن لكل شئ واطرد ما رونقها فكان العين منها في ماء دفق وبالها رواق شاق وشعه
دراق ورفع محله ففاق لسان المقرف حبذا رفاعي الرواق ثم رتب الشيخ و
الفقرا ما يحتاجون اليه من كل نوع فريد وابيح لكل احد وهو في النزول عند ذلك الشيخ
مريد وبرزنا في اليوم السابع من الاقامة وقد قصدنا لقصد الخليل صلوات الله عليه البر الكريم
وطربنا لتلك المنازل وكيف لا يطرب لما وهي الخليلية وزرنا قبر يونس [illegible] في طريقنا
لانوار الجفون وتملى عند الزيارة ذا العين بذي النون ثم تنزلنا من حد الخليل
المحل القريب وحمدنا عند صباح ذلك الوجه الشريف واستقبلنا مقام ابرهيم امامنا ورسلنا
من ضريح سائد الركن ومن صرائح ابهها ارحامنا واكلنا من نهر عدسه لونا والقينا من الهنا
الوانا وقلنا لانفاس الشوق كوني بردا وسلاما على ابرهيم ووردنا مورد اللقا
نستنشقها وابن ابرهيم ووقفت الهبات وبيت الخمات وجرت المواعيد على عوائد
ها المحكمات قلت

لقد ما عين الله في ظل صاحب — جلي العلى والمكرمات جميل
فهذا الدنيا نا وهذا لدينا — فيا حبذا من صاحب وخليل

وسرنا في ظل الصاحب من الخليل فكادت دمشق تبدا بدى اعيضا لخالصي وفيه الكآبة
ومصر تتضوع باصابع نيلها طمعا في قرابه وترضع ثدي مرهها داعية الى الله بعوده اليها
والبابه وهم شبابى الوزارة ان تتلقى صاحب فتح وصدر الخزائن ان يعانق ما اعتاده
من ازال التميز ومنحه فاهما فما جلس فيه ابهى وابدا من الطلعة الامينية بجامع الاملاك المتايلين
ولكن ان التي لم يات لها بتدبيره الا حفيظ عليم نفذ الملك وانتظم [illegible] ملكين
امان ثم عطفتنا الاقدار الى جهة الرملة وجاءت الوفود كالاديم وحققت الكباس [illegible]
الصلات وتقنت الكباس وذا هم الحمل والقنا ثلاثة ايام بكاد تنشد

خرجنا على ان المقام ثلاثة — فطاب لنا حتى اقمنا بها عشرا

ورايت مسجد ايوب بالركن قد غير الزمان محاسنه الانيقة وهذه الخراب والثوب الكن

على الحقيقة فقام مولانا الصاحب بعمارة ما منه دثر ولحظت الاراء الجارية المنقوصة
فتبين ان السعادة تلحظ الحجر ولقد صنع في هذه المنزل من المعروف ما لا يصنع ذو الدهر
الطويل مثله وبين من المكرمات ما ثبت ولولا ابداع سعادته لما ثبتت البنا فوق
الرملة وحملنا من لدن هنيه الزيارة لمشهد زكريا ويحيى عليهما السلام ثم زرنا في طريقنا
بحل [illegible] ومعرفته ونبيه في وجه العقول مبيضة كبوت [illegible] قبر يامن اخر [illegible] عليهما السلام
فالمقيناه في الزيارة باجنيه ودخلنا ثالثة في العقول [illegible] ووقعنا الابواب السماء
باوعيه فاتحه ففتق النجم بعد الفاتحة ادبي وسرنا والصدور منشرحه والطريق لا غبر
الداين منفسحه وجئنا المشهد وقد ظهرت عليه بالهيكلين الكريمين بهجة الدين
والدنيا وتملى من زارها القادم انا منزل يحيى وبتنا ليلة طيبها طيب تحييها وبيت
النوم وتغص بالسهر امره فكان السلطان على اعين القوم واصبحنا وقد امتلات
القلوب سرورا والاعين نورا وقربنا على قصد حنين الجنان واستقبلنا من في
يسان جنيان وختمنا الزيارة بزيارة معاذ بن جبل [illegible] فانفذت الوارداة
من الهم انفاذا وكاد تنفقن بالانس حتى افتان انت يا معاذ وسكنا عنده
الدعا لعروة لا ينفصم واوينا من ظرفات الذنوب الى جبل [illegible] من يعتصم امر
بما يحتاج اليه من تجديد عمارته وانشا طهاره والحق بكل [illegible] وردنا عليه في هذه السياره
فانا لا نفارقه الان اقام صلاه وصلات وتجديدا ثار بزين به وجه العقول [illegible] كاتب
الحسنات ثم نهضنا من الغور نهوض ليث الملبد وجئنا متبسين فالكثيب البيد
يوم فراقه الابد وانتصحنا من نفاطيه الاسم الطيب العرف وسلكنا بحروف ادبها
مستترين فكانت طيبه الاسم والفعل والحرف ثم عاودنا المنازل التي قدمنا
ذكرها ورجعنا كما تترجع منازل الافق زهرا وشممنا ارواح دمشق حتى كدنا
نتنشق من ذيل الكسوة عطرا واستقبلنا الديار على هذا السعر الجليل وفي حملنا السفر
مع فكرته للمفصل جميل وقطعنا بالكسوة ليلا طويلا فداه كل ليل للعاشقين طويل
وفي تلك الليلة كان دخولنا الى دمشق المحروسة كدخولنا الى القدس الشريف سالمين.

لعله بنحو

سرى النجوم في الليل سابقين لغرة الصباح بغرر الخيل موفرين بجواهر الملتقين ومهجات
وقد نال منهم السيل ما نالهم من دمشق جنة قد تبسمت لقد دمنا من ثغور الازاهار
واجرت امام ركائبنا الانهار ولبست من وشي البديع حللا لهن اذيال من الغدران
الثمار ازرار فائزين من الثناء والثواب بفوق الارادة وداعين لمن فضله لنا
جامع مترقبين لرتبته باب الزياده وليست هذه السفرة على احسن ما يكون
وانملت من وجوه المحاسن على عيون قضيت المهمات بها بالنهار وقضيت في
الليل بالمذاكرة والتقطف من الفوائد الوزيرية ما كنت ارتقب جواهره واذاهره
واردت ان اذكر ما في هذه الخطبة لانها جواهر واقضيها لغصن القلم في هذه الاوراق
فانها اذا ما فكرت على هذا اللفظ المسجوع واقتفر الاوزان افردها في سفر تعلقت فيه
تلك اعلاه وهذا تاريخ ومجموع وقد علم الله ان هذه النبذة من القول وردت
من قريحة بعد الولد بتفريج دار فرح وحتى تفكرها الآن كان حائك الكلام
اليوم من ذلك الطرح فليبسط الواقف على هذه الرحلة عذري ويعلم ان سببه كونها ليست
عادة نظم ونثر واذا كانت القريحة تزيقا بافرحها فليت شعري ان ينهض سحرها وشعري
والله تعالى المسؤول ان يجمع البقا الصاحب سلوة عن كل فقيد ويصل اسبابنا ابدا
بحرير الواو وظله المديد ويرزقنا في ظل نعمته لسانا لفظه ذهب ويداً بحره حديد

البحرية لابن حجة

• الرسالة البحرية لابن حجة • منقوله من حرات الاوراق له مما كتبت بها
الى العلامة عصرنا هذا الشيخ بدر الدين الدماميني فسح الله تعالى في اجله من القاهرة
المحروسة الى الثغر الاسكندرية المحروسة عند دخول الافرنج مخذولين الى طرابلس الشام وقد عرفت
على ابناب البحر شعرا ما شاكياً من اهوال بره وبحره وذلك في منتصف ربيع الاخر
سنة اثنين وثمانمائة • وهي يقبل الارض التي تقدرو حبها بنزول الغيث
فاثمر الفواكه البدرية وطلع بدر كمالها من المغرب فسكننا المعجزات المحمدية وجرى
لسان البلاغة في نثرها فسما على العقد بنظمه المستجاد وانشد وقد ابتسم عن محاسنه
الثغر لم يخلق مثلها في البلاد لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدنيا ابتسام

الربيع لعله

البحرية لابن حجة

فاكرم به مورد فضل ما برح منهله العذب كثير الزحام ومدينة علم شرفت بالجناب المحمدي فعلى
ساكنها السلام ومجلس حكم ما ثبت به لمدعي الباطل حجة ومعرفات ادب ان وقفت
بها وقفة كنت على الحقيقة ابن حجة وافق معال ما بلغ في سمو بدره فلم يقنع بما دون
النجوم وميدان عربية تجول به فرسان الفصاحة من بني مخزوم وتالله ما الفرسان الشقر
او الابلق في هذا الميدان مجاري واذا اعترفوا ابا حصن للفارس المجرد من عندهم من الفتح
تقر الله المؤمنين القتال ونهي بعد ادعيته ما برح المملوك منتصبا لرفعها وثغر بيته
انشبه بالسجع المطبوق في الاوراق النباتية حلاوة يسجعها ذو شوق برحت بالمملوك ولكن
تلك في مصر نار واريج ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار
من الديار ووصول المملوك الى مصر محتميا بكشف نزهها وهو يستهم البين مصاب
مذعورا لما شاهد من المصارع عند مقابلتهم الغربان في منازل الاحباب ممكنا
من ثغر طرابلس الشام بالسنة الرماح محمولا على جناح غراب وقد حكم عليه البين الا
يبرح من سفره على جناح وكان في البين ما كفاني فكيف بالبين والغراب مولانا
لقد فرعت عن هذا الثغر باصابع السهام وقلع منه ضرس الاقحوان ولم يحوله بعد ما
شغر به البين لطام وكثرت الحرب في ثناياه عن انياب واقتلعنا منه
مع انهم لم يتركوا النافية ثنية ولا ناب ودامت شهب الرماح قائمة على ابار
نادرات مثل الجياد ولزمت الروح دائما لئلا تظهر لقا فتيها عند نظم الحرب
سناد وقد انسجم تلك الابيات المنظومة على ذلك البحر المديد وبدلت
خبتها نار الحرب التي كم تقول هل امتلات وتقول هل من مزيد ولقد حكم القضا
وكم جرح خصم السيف في ذلك اليوم شهودا وانصف الحكم بقضية القضاة
فلم يسلم منهم الا من كان مسعودا ووقع غالبنا في القبض من عدو من بحرهم الطويل
وتبدلت محاسن طرابلس الشام بالوحشة فلم تفارقها على وجه جميل وتالله لم يدخلها
المملوك الا في هذه الوقعة العكرة الا البطن وكم قلت السارية العزم لما كشف لي عن
ضيق سهلها يا سارية الجبل ولم يطلق المملوك عروس جانية الاصبر الطهر والبكر

والعلوم الكريمة محيط كيف يكون طلاق المكره   يا مولانا

بوادي حماة الشام عن ايمن الشط … وحقك لم تطوى شقة الانس بالسخط
بلاد اذا ما ذقت كوثر مائها … اهيم كاني قد ثملت باسفنط
ومن يجتهد في ان في الارض بقعة … تشاكلها قل انت مجتهد مخطي
وصوب حديث ماؤها وهواؤها … فان احاديث الصحيحين لا تخطي
بمعصمها الدار طوق سوارها … فما الشام بالمتحلي المعصم بالقرط
تنظم بالشطين در ثمارها … عقود الها العاطر لباته بالسمط
وتزهو علينا للغصون دوانيا … يرجحها كف النسيم بلا شط
ومذ مد ذاك النهر ساقا مدملجا … وراح نقش البنت يمشي على السبط
لوينا خلاخيل النواعير فالتوت … وابدت لنا دورا على ساقه السبط
سقى دوحها ان قل دمعي سحابه … مطنبة بالدمع مهملة النقط
ويا سطر الدمع التي قد تسلسلت … لصفحتها لازلت واضحة الخط
ولازال ذاك الخط بالطل معجما … ومن شكل انواع الازاهر منقط
لو ان عنا نفحها من اللوى … وعمت بها الا بالمحصب والسقط
ولا عناق الفقر لي نفسانها … وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط
منازل احبابي ومنبت شيعتي … واوطان اوطاري بها ومهى تخطي
نعمت بها دهرا ولكن سلبته … برغمي وهذا الدهر سلب بالعطي
وقد جاش رط البين ابي غيب عن … حماها لقد ادى فؤادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا ولست لنى … اليه بما حاب ابا النيل والحط
وسبحة جمع الشمل كانت لنا بها … منظمة لكن نقض الدهر بالنوط
اشد شوقا لشكلها عن صمار … فتبتح عن ذلك الشكل بالنقط
وقد صار عش الهم كوني بسرعة … فيا ليته لو كان في رسمه سطي
واصبح نقطي راجعا نحو الورا … كاني في الديوان اكتب بالقبطي

يا مولانا

يا مولانا وابيك ما لاقيت من اهوال هذا البحر واحدث عنه ولا حرج فكم وقع المملوك من اعاصيره في زعاق تقطع منه القلب لما دخل الى دوائر اللجج وكم هدت منه سلطانا جائرا يأخذ كل سفينة غصبا ونظرت الى الجوار الحسان وقد رمت ازر قلوعها وهي بين يديه لقلة رجالها تسبى فتحققت ان الراس من جاء لسيره الفلك جاء غير صاحب واستصعبت هنالك من جاء يمشي وهو راكب وزاد الظما بالمملوك وقد اتخذ في البحر سبيله وكم قلت من شدة الظما يا ترى قبل الحضرة هل اطوي الى البحر هذه الشقة الطويلة

وهل اراكم بحر النيل منشرحا … واشرب الحلو عن الاكواب ملاح

بحر تلاطمت علينا امواجه حتى خشينا من الخوف وحملنا على نعش الغراب وقامت واوات دوائره مقام مع قتضتنا للغرق لما استوت المياه والاخشاب وقارن العبد فيها سودا استرقت موالينا وهي جاريه وغشيهم منها ما غشيهم فهل اتاك حديث الغاشيه واقتعها الحرب فحملت بنا ودخلت الماء فجاءها المخاض والتق قلبها لفقد رجالها وجرى ما جرى في ذلك العقب وفاض وتوشحت بالسواد في هذا الماتم وشرت على البحر وهي منشر وكم سمع للمغاربة على ذلك التوشيح اي برنج بائن ولكن تعرب في رفعها وخفضها عن النسر والحوت وتتناوح كالجبال وهي خشب مسندة فمن بطنها عدد من المقربين في تابوت تارة بالطباق ولكن بالمغلوب الان صغيرها كبير وبياضها سواد وتمشي على الماء وتطير مع الهواء وصلا على الف د ان نقر الموج على دفوفها العبت اناملي قلوعها بالعود وقد رقصت على التهاني الحدباء فنقوم قيامتنا من هذا الرقص الخارج ونحن نعود تحت حمم وهي كما قيل نفف في السماء وذات في الماء وكم نطيف الشكوى الى قائمة صاريها عند الميل وهي الصعدة الصماء فيها الهدى وليس لها عقل ولا دين وتتصابى اذا هبت الصبا وهي ابنة مائة وثمانين وتقف احوال القوم وهي تجري بهم في موج كالجبال وتدعي براءة الذمة وكم استغرقت لهم من اهوال هذا كم ضعفت

بحيث خصرها من شأنه ارداف الامواج وكم وجبت القلوب لما صار لاجداث مجاد
بقيها في مقلة البحر اختلاج وكم اسبلت على وجنة طرة فلعبها فبالغ الريح في تشويشها وكم
مر على قربها العامرة فتركها وهي خاوية على عروشها تتعاظم تنهدا الى ان ترى
ضلوعها من السقيم نقد ولقد رايناها بعد ذلك قد تمت في حالة الخطب في
جيد ماجد من شد وخلص المملوك من كدر المالح الى النيل المبارك فوجده
من اهل الصفا والوفا وتخلص من ذلك العدو الازرق في الباطن الكدر وحجم
من غدرته النيل والنصارة شطوط بين عين الحيوة والخضر ولاك هنالك على
المملوك واحمى به ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين وقضى الامر وقيل بعدا للقوم
الظالمين وبعد فالمملوك يسال الاقالة من عثرات هذه الرسالة فقد
علم الله انها صدرت من فكر تركه البين مشتتا والاغضاء عن كثرة بردها فقد
خرجت من البحر عارية في فصل الشتاء وتيسر عوار ايهاب برا لملم وينظر اليها من
الرحمة بعين وليكن جزما بسيف النقد صفحا فقد كفى ما جرحت بسيوف البين
ومالته لم يسلك المملوك هذه الجادة الا ليجد له سبيلا الى ما يهلكه من عذب تلك
الموارد ويعود الضعيف الذي قطعت صلاته من صفا هذا المشرب عائدا وليظهر
العبد مسعودا اذا عُد للابواب العالية من جملة الخدام ويحصل لكبده الحراء
من ذلك النسيم العزيز برد وسلام والله تعالى يمن بقرب المثول بين يديه
ليحصل للمملوك بعد التخلص من البين حسن الختام

نقل من تذكرة الصلاح القرشي

قيل لابي السلام محمد بن علي البيع القحطاني اين ابن عباد من ابن العميد فقد
زرتهما جميعا فقال كان ابن العميد اعقل ويدعي الكرم وابن عباد الكرم ويدعي العقل
فهما في دعواهما كاذبان وعلى سجيتهما جاريان انشدت يوما على باب ذلك قول الشاعر

اذا لم يكن للمرء في ظل دولة | جمال ولا مال تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه | يؤمل اخرى فهو يهوى انتقالها

فرفع

فرفع اليه ان شاء الله فاخذ ثم راد وعد ثم وتاب انجح نفسك فان رايتك بعد هذا او بلغت
الكلام ذلك وكنت قاعدا على باب هذا من ايام فانحدرت البنين على سهو في
الحديث اليه فدعا ووهب له دريهمات وخرقات وقال لا يمنع الشغل
لسانا انتهى جرت قضية بين الجلال السيوطي وبين القاضي ابرهيم بن علي
بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة اقتضت بعض النفور ثم
تبدل ذلك الكدر بالصفا فكتب اليه الجلال ما نصه ونقل من تاريخه

كل نهر فيه ما قد جرى | فاليه الما يوما سيعود

سيدي محبة كانت في نهر العروق من قديم جارية ومودة كانت في الايام ثابتة وان
كانت غطاها بعض الكدر فهي الان في الانيا بعين واهية على انه والله شهيد
ليس كلما نقل الى الاسماع الكريمة من تلك الاكدار بصحيح وان كان بعضه قد
وقع فقد استدرك بالمود ولم يعف عليه الحجم ولا فصيح ومن نقل ما نقل انما اعتمد
على التوهم وقصد بذلك اغراضا او بالتوهم ولست كواحد من هؤلاء لان
الواحد منهم عبد بطنه ان اعطى مدح واثنى وان منع ذم وهجا وانا فاني احب
الاثبات على الكمال في حق الصحبة والحفظ له في غيبته وحضوره رفيع الرتبة لكن
مع حفظ الادب والوقوف عند الحق المحض من شبه الريب وقد كان الحكم في
قلبي من قبل ان اجتمع الجمعة الاولى وقبل ان اراكم من المحبة ما لا اقدر قدرها ولا استطيع
حصرها وكنت احضر للمخدوم من قبل ان اكون له من الحاضرين ويعلم الله من الناس
نذري فلما حصل الاجتماع بالمخدوم رايته يرى انه يرى الغاية التي اراه وليرضى
مساق الطعام الجفاه وربما ندم على من ليس كشكلي ولست ممن يرضى بالذل
ولا يرضى بذلك من كان مثلي

ولا الين لغير الحق اساله | حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فهناك حصل ما حصل وفرح به العدو وافترينا نعق وعلى كل تقدير فقد
زال الجفا وحصل الصفا وتحرر ما كتب كذا انتهم في سنة ثلاث وسبعين وبدل بقاعة

الاحسان وكتبت لكم التراجم الفائقة في كتاب اعيان العصر فانكم للاعيان اعيان مع ان الاصول بحمد الله لم تزل محفوظة والاحباب بعين التعظيم والتبجيل ملحوظة وما زلت اعرف لكم حقكم ومقامكم بذلك حقيق فمن سمح الزمان بمن يكون له في الرياسة اصل عريق ويتمسك من العلم بحبل وثيق والنجم بحمد الله رؤساء عصره لكمال سماه لما اجتمع لكم من الصفات العلية فحسب والسيرة الحميدة ولله در

بعضهم ذهب التكرم والوفاء من الورى … وتفرقا الا من الاشعار
لم يبق الا ابائد او سامري … او راغب لا يتقي من عار

كتب عبد الملك بن صالح الهاشمي يرقعه من الحبس الى هارون الرشيد وفيها

اخلاى ان شجوي وليس بكم شجو … وكل امرئ عن شجو صاحبه خلو
من الناس لو حر الارض اذى عدوكم … وانتم اناس علم منكم سخو
تزالون ما عشتم علينا تجفوني … تحبوا الوفا منى وبينكم رجو
فلا حسن ناسى به تعتبلونه … ولا ان اسا ما كان عندكم عفو

بعضهم اذا اقتسمت اقاليم المعالي … وفضت بين اخلاق وصفاء
فحظ الاستواء وما يليه … لحسن العهد منها والوفاء

اخر قف بالديار فهذه اثارهم … نبكى الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسائل مخبرا … عن اهلها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها … فارقت من تهوى فعز الملتقى

اخر سلام على سير القلاص مع الركب … ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام على الاطراب والاشر والصبي … سلام امرئ لم يبق منه بقية
سوى نظر العينين او شهوة القلب … لعمرك قد خليت من منهل الصبي
لقد كنت ورادا لمشربه العذب … ليالي اسعى بين بردى لاهيا
اميس كغصن البانة الناعم الرطب … اخر ليالي مروان البجان وشلها
جميعا سقاك الله صوب عهاد

اقن كرا

سرقناك من ريب الزمان وصرفه … وعين النوى مكحولة برقاد
تنبه صرف الدهر فاستنجد النوى … فصيرنا شتى ربابي بلاد

اخر سقى الله ايانا مالنا لسن رجعا … علينا وعصر العامرية من عصر
ليالي اعطيت الصبابة مقودي … تمر الليالي والشهور ولا ادري

حكيم الملك

من كتاب الشيخ محمد حكيم الملك كتبه من الديار الهندية الى القاضي تاج الدين المالكي رحلت عن كعبة البطحاء والحرم ونزلت بساحة قوم لا يدرون ما حماة الحرم من مفارق من الانوار الى الظلم ونقلت من جوار البيت وسدنته الى حيث خوار العجل وجوار عبدته واستبدلت بالعكوف عن الركن والمقام الوقوف بين عبدة الاصنام وهجرت مهابط الوحي والتنزيل ومتردد الروح الامين جبريل الى مساقط انداء الكفر والضلال ومرابط الانعام والافيال وعوضت بالمشاعر الاسلامية حيث فرض الفروض والسنن معتكف اقوام يجحدون فرض الفرائض علانية وبدلت بزمزم والحطيم ومقام ابرهيم زمزمة البراهمة على الحطيم بديار لا تطيب الامن خلع ربقة الاسلام من عنقه ولا ينعم بها الا من النعم في تحويده الى ميادين الضلالة وعنقه لا يصفو له بها عيش ولا التذ بالحيوة من نعيم ولو انه على ما تقتضيه السير والبشر ليكف يلتذ بالحيوة من بان احبته كوكب السعداء في قران الهند حسبه والاصحاب بحجاز او القلب في اجياد الان من متاعب الوحدة لكل محنة وشدة واعان من اهوال الغربة لكل غمة وكربة

فما غربة الانسان في شقة النوى … ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها … وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

من تذكرة التاج

من تذكرة العلامة الاوحد والفقيه الامجد القاضي تاج الدين المالكي لكاتبه ومنشيه وراقمه ومرشحه في ما كتب على سبيل الصدور فعاقت به قلائد الجواهر في النحور

وحكى تفويفه الروضة الغنا واستحسن تسجيع العقد في عنق الحسنا

غنيت بحلية حسنها عن لبس اصناف الحلى وبدت بهيكلها البديع تقول شاهد وانجلي
تجد المحاسن كلها قد جمعت في هيكلي

وكنت ادعي في ابيات هذه السلامة من الحشو الزائف دعوى ناظم حسن اللطيف حتى وقف عليها وراها وسمع فتاها وشيد لكل بيت من ابياته قصرا وابرز ذلك المعنى بتحقيقه قسرا سيدنا ومولانا المتفرع من دوحة الخلافة المترعرع في روضة الشرافة مالك ازمة البراعة والحسام ملك الائمة البراعة والكلام الجامع بين غاية طرفي الكمال العزيزي والمكتب الحائز شرفي العلم والنسب فاذا انتمى علا بسيدود الى النبي المرسل من معشر شم الانوف من الطراز الاول وسبابنا لمجده ولطايف المستكمل حوز البسالة والعفاف ورقة المتغزل فتخاله يوم الوغى من نفسه في جحفل ولدى الهوى بسطاوه لحظ الغزال الغزل لا ايسما سربه يزهو به في المحفل

وله الجواري المنشآت المنشآت حوى الحلى

جامع شتات الفاخر المفتخر به على الاوائل والاواخر سيدنا ومولانا السيد احمد بن مسعود لا زال طالع شهابه في سعود وصعود فقال

لتطلي سربه يزهو به في المحفل فيض الاسود تقاليب قيد الاوابد هيكلي
وله الجواري المنشآت حوى الحسـ سه تخلى من كل رود لحظها يسطو بحد المنصل
مشتاقها من ثغرها او شعرها في مشكل ما قال من ظلمايها يا ايها الليل انجلي
فاق الغواني حاليات عاطلا في هيكل وغدا ينص به فارس الملل بالنقص السجلي

ثم بعد ان نفد عقد هذه الابيات التي اضحت الاعلية الابيات كتبها وكتبت معها رقعة من الروض اقتطعها وهي يا مولاي امتع الله ببقائك ودمير اعداك من اوليائك حق الاموة ليذوقوا بالطاعة العز بعد الشقا

اذا لم تجز بهم دار قوم مودة اجار القنا والخوف منهم من الود

لي قريحة

لي قريحة ذي غابة وصنعت لما من ضيافتها هيكلا وبحثت فيه القريحة الجامدة والجذوة الخامدة بهذه الابيات ومن شانك سد العوار والمكافاة عن صغار الصدف بالدرر الكبار فان كانت مما يجوز لك ان تنشدها فاجزنا واشرف عليها القاضي تاج الدين لكل منه وصدقنا واولانا حلية صدر الشريعة المتسنم ذروتها الرفيعة مجمع بحري المنطوق والمفهوم منبع نهري المنثور والمنظوم قدوة القضاة والحكام عمدة ارباب الاحكام في الاحكام مولانا القاضي ابي العباس احمد شهاب الدين بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي فكتب الجواب من غير ارتياء ولا ارتياب فلله در تلك البديهة وحيى الله على ما تيك المعطاة البينهة وصورته يا مولانا وحق الله على السلامة بدر على المعالي معتمد وحفظ على الصناعة برج الشرف العالي بهجتك ان وقع مشتاق صاحبة الهيكل بين اسمها وثغرها في شكل فقد وقع العبد من شر هذه المشرقة ونظمها من نقد الغرائض ارتعاد من جرى على السنن المستقبل وقبل الارض بين يدي نظمك ونثرك ووقف حائرا بين نهيك وامرك فان اجاب المولاك بنت شغفه على ارباب البلاغة من العبد غاية السفه اجار الله مولانا منها بل السفه وان لم يجب فادني بعض ما يجب والفؤاد منه يكب ويجب يا مولانا فالعبد يقف بين يدي بلاغتك كالذليل وليس لك الا ان تعفوه عن مثل هذا الموقف وتقيل فاذا قيس في الرسل الكرام عليهم الصلوة والسلام وكلام رسول الله سوق ولكل منهم مقر بذلك ومعترف والولد سر ابيه لشهادة كل ذي ادب بذلك فما يكون العبد الحقير بالنسبة الى جناب مولانا الكبير نعم اذهب الى رب البلاغة ومالك ازمة الصناعة والصياغة من القت اليه الفصحاء مقاليدها وصفرت حجها بدنها وصنا ديدنا واعترف له بتقدمه الاقران وذلك لبزوغ نيره في اسعد قران العلامة من التحقيق الفهامة الذي يبادر المنصف عند تصور كماله بالتصديق مولانا ابي المعالي تاج الدين المالكي بسط الله التعريف الجامع لاحاسن محاسن الوصيف فانه اثبت جنانا وافصح منه لسانا وارسخ ما يسد به ثم ارفعه الى

المسامع الشريفة والنهيه ان شاء الله تعالى ثم ان المملوك ادعى الزعاره وسولت له
نفس الاماره بان يخوض في هذا البحر ويستخرج من درره ما يتحلى به جيد الدهر فتعال
من تجلا واجاز وجلا انا رب الحسن الجلي لو تلى مهدار روجهي منيه للمحجب والمجتلى
فالحظ بديع محاسن من نكت انواع التحلي يشيد الهياكل والحلي حالها من هيكلي
انتهى جواب مولانا القاضي ادام الله به بهجة الخصوم الراضي ثم ان مولانا القاضي
المشار اليه سبغ الله فيض فضله عليه اتى في عما كتب به اليه المقام العظيم في ذلك
الدر النثير والنظيم فاذا هو قد رفع لعبده فيه ذكرا وقلده منه جيدا ونحرا وقرنه
بشهاب الفضائل المشرق في سماء نهاه بدرا اسمى رتبة وقدرا ولكن ان مولانا
المقام الشريف والمرام المنيف حيث اغار على عبده تلك الاغاره فلم يترك
له من ذلك الاختراع وابتكاره واظهر بالنقش الجلي قصوره وعواره وقصد ان
يعطل حوره وانواره بما وقع من الايما الى عبده والاشاره التي انشد المملوك نفسه
عندها تلك البشاره والاعان يبلغ الضالع والضليع او يبارى من ابرز
كلام ابن حجر في ذلك القالب البديع وكم ترك الاول للاخر وليس من يستقي معينه
الوشل من حيث يغترف من بحر زاخر ثم طرق الفضلا ذلك المعنى وقرعوا باب
ذلك المغنى فمنهم من لج وولج ومنهم من صعد وعرج ومنهم من لم يحظ بالولوج فضلا عن
العروج فكان ممن بلغ الغايه واظهر غرابة ملك الرايه مولانا الكامل بحره المتحلي بعقود
الفضائل نحره العالم العلامه العمده الفهامه القاضي يحيى شرف الدين بن السيد
عمر الحسيني الهاشمي المالكي المكي القاضي بمكه المشرفه فنظم اربعة ابيات بديعه
معروفة فقال

افدي لكعوبا ذات حسن ناهدا … قد صاغها الباري بأجمل هيكل
خطرت بهيكل قدها وبهيكل … في جيدها الباهي السني المتهلل
بين الغواني المبدعات بحسنها … وجلا لها مهدي الجماله كلكلي
وتقول عجبا بينهن وترقم … هذا هيكل في الحسن يحكي هيكلي

ومن نظرا

ومن نظم الفاضل المقدم ذكره وللكاتب وجامعها ممتدح بها السيد الشريف مشيد
قصر الملك المنيف مولانا السيد الشريف ادريس بن الحسن وتهنيته منه على تمكنه
من وظيفة الخطابه والنيابه القعطان يوم عشر محرم سنه ١٠٢٨

زهت بك دست الملك والتاج والعقد … غداة اليك الملك اجمع والعقد
مطاعا لعطف الله بعد رسوله … اولي الامر فالعاصي لامرك مرتد
ابا الشرف ادريس منتخب العلى … ابن الشرف الوضاح عزك والمجد
لقد خطبت شمس الخلافة بدرها … فقارنتها في الاوج والطالع السعد
فنصت العلى بالكرم غبه والتقى … بما شئت كلها الالا مانع والوعد
وقمت بعبئ الذي غيرك حمله … مناك المهاري ليس تدركه البرد
وشرفت دست الملك حين جعلته … ومرقاتك المرقان والفرش المهد
ملكت به ادريس اذ رقي … مكانا عليا خصه الصمد الفرد
ذلك ولم تعن سليمان اذ دعا … فاوتيت ما لا ينبغي لغيرك بعد
وما لم ينله غيرا بائك الاولى … ربوع الهدى شادوا وانزر العلى شيدوا
ملوك هم الانجاب مملك والورى … اذا انتسبوا كانوا النزوا اندادا وعددا
نزلوا وافتى ملكهم المحجب … لقادوم يحاكي الملوك اذا سيدوا
تاخر عصرا فاستزاد من العلى … كما زاد بالتاخير ما سن قم الهند
واصبح عطلا جيده من نظام عقدها … سواه دامنحي ليستمن به العقد
تفرد طود الملك بالمجد جامعا … مزايا فهو الجامع العلم الفرد
رأى ان عدته حلة منه فلقة … فصيره قصرا عليه فلا يعدو
فيا ملك الفضل الذي من ضده … وما الفضل الا ما اقر به الضد
تهنأ بذا الدست يزهو بيوم سلمك والرد … ويوم الوغى يزهو بك السرج والسرد
وما زلت في حاليك سلم وفقده … عليك ارواق المجد يرفع والبند
فيشرق بك الجاه وبسعد محقق … ويامن مطرود ويزهو بك الاسد

اذا بيّت الاعداء امر الصالة … لدى خطبه الآراء او استنزل الرشد
ودبّرت تقويم الفلك كوشالوز هم … والنفذت سهم الرأي ليس له ردّ
وحكّمت فيهم قاضيا غير معتمد … من العزم لم يكهم له ابدا احد
وقدت من القود الجياد معاقبا … اذا طلبت يدنو ستقربها البعد
وغلّ الى الاعناق ايدي بطشهم … من الرعب جيش لا تنام له جند
فاحيا بهم في الارض موتى كانها … عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد
سجايا ابي الاحرار طريده … ولا راع يوما جار عقوبة طرد
مليك هو الطود الاشم للائذ … هو البطل المطعان والاسد الورد
جواد له في المال صولة ثائر … تحكّم في الجاني واحفظ الحقد
طوت سخوه بالوقد كل تنوفة … سخاه سجد الارض حين زهدها فقد
فيا دولم تفقد مراما سجوده … فقد عوضا من جاد قد فقد العقد
هو البحر عذب للموالي وللعدى … عذاب اليم من لجة الجزر والمد
هو الغيث يهمي للولي ولية … فيبلث الآن منه الحمد
وبعد العدو ليس ربابه … وتبلغها منه الصواعق والرعد
افا المجد قد قلدت جيدي وودي … تقلدت اعناق المطامع تنقد
وامطيتني من كل اهل الغر مركبا … ترى بين دلّا كالعروض صهوة النجد
فقمت خطيبا في المحافل بالثنا … وما شكر الكود اعود الى به شد
بيا فمنى قوم تشاردت وقصروا … وما كطليع ضالع خلفه يعدو
ويحسر منهم ذو نظر رغا نفث … فوا عجبا من اين للنقد العقد
سما سماوات الفضل لفظي نجمها … ولم يخف ان لا ترى منه الزهد
واني لما حولت اهدي لم اكن … لكوكل حشود انما اسعد السعد
ولست به لا عجز اسهر ان يكن … هو الفخر يوم الفخر والشرف العد
ولكن ينفي والعبودية التي … بها شرف الاباء من قبل والجد

وان

واني لارجو منك يا خير من مضى … ولا عجب ان جئت بالسيد العبد
بقيت بقاء الدهر فينا مملكا … بك التاج يزهو والخلافة والبرد

وكتب الى الفاضل المذكور الشيخ محمد حكيم الملك من الديار الهندية ما صورته

سقى الدمع مغنى الوالية بالحمى … سواجم تغنيه جانبه عن الوبل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا … بدمع على تلك المنازل منهل
مغاني الغواني والشبيبة والصبى … وناد من الموالي ذا العشيرة والاهل
سقاها الحيا من اربع وطلول … حللت ودنف من بعدهم وتحولي
سقى صوب الحياد منا تجر عاد اللوى دارسا … واراد ومغنى الماوى يا دار الهوى ان
لال دارت بوعدك … لهوى العذري باد
سقى بالصفا الربع الذي بالصفا … وجاد باحيا دمن منه تزد لي
مخيم اهل الود وسوق ما زنب … وقبلة امالي وموطن صبوتي

انا المحق فطنة الرسوم والاداب والملاحظة للعوائد المالوفة في افتتاح الخطاب لمن يملك امره اذا اعتق ذكر زينب والرباب ولم يكن عقل عقله بيد النوى والاغتراب وليت لمن كلما لاح بارق ببرقة ثهمد فكانه اخو جنة مما يقوم ويقعد سفا دفه امواج الاحزان وتتراءى بطوالع الهواجس له كل مكان فهو دان كان فيما ترى العين قاطنا بحي من الاحياء يوما بحزوى ويوما بالعقيق و يوما بالغوير ويوما بالخليصاء لا يا تلي معتصم العزمات منفصم عرى العزيمات لا يقر قراره ولا يجد اصطباره ان روح القلب بذكر المنحنى اقام الحنين حنايا ضلوعه اذا استروح روح الفرج من ذكر ليالي الخيف بمنى لا ومضت بوارق زفراته تحدو العارض دموعه من تحت الاحشاء منى فمنا من وادى قصر مرادي فيا له من قلب لا يهدا خفوقه ولا تني لامعة برقه ولا يبرح من شمول شمول الا هوان صبوه وخفوقه ليس ادريهم ما فما سادرة ضئيلة من الرقش ودنيا جر الحزن انا لو لا بس بعضها العجز الاهم لا انس ويركب من اخطار الوحشة احوالا دونها ركوب

بلغ

النفس تحن الى مواضع ايناسه ويرتاح الى مراتع غزلان حريمه وكناسه وينديب

ايام استنشق الطرب من افنان اغراسه … ايام كنت من الغيوب مراحا

ايام لا الواشي يعد ضلالة … ولا عليه ولا العذول يؤنب

ايام ليلي تزري القمر طلعتها … بعد الغروب بدت في افق ازرار

ايام شرخ شبابي روضة انف … ما ريع منه بروع الشيب بعاداتي

ايام غصني لدن من نضارته … اهفو الى غير جارات وجاراتي

ثم انقضت تلك السنون واهلها … فكانها وكانهم احلام

لم يبق فيها المشتاق اذا ذكرا … الا لواعج وجد تبعث الفكرا

ولم يبق من الشوق غير تفكري … فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

لم ابك على مفارقة الاحباب جلدا فاقول وهي جلدي والمنادي تجلدي مما حملت النوائب على كتدي وفتتت حرقة البين المشبت من افلاذ كبدي

جربت من صرف دهري كل نائبة … امر من فرقة الاحباب لم اجد

فراق قضى ان لا تآسي بعده … ومفتقد صبري واذ خلت مثلها

ومهجة بين مثل حرقة مالك … ويقبح بي ان لا اكون متمما

خليلي ان لم تسعداني على البكا … فلا انتما مني ولا انا منكما

وحنتما الى سلوة وتناسيا … ولم تذكرا كيف البعيد اليهما

اليت لا افتح لسرور على قلبي بابا ولا اعير طرفي قاصرات الطرف كواعب اترابا ولا اجيل نظري في رياض خضرة ولا اسرح فكري في الاحضار الى الحدائق خضرة ولا احور الى مي ورد انيس ولا احضر لمحاضرة جليس ولو انه الشيخ الرئيس لاني ايا ما من ذلك فعلت وعلى اي واحد منها لتنفيس الكرب عولت تذكرت به عهد الاحبة فاعولت وصدع الحنين والتذكار اعشار فؤادي فولولت فما طرفت عيني مذ فارقتهم تشريرق الطرف من هذا الورى ان كنت ابصرت لهم من بعدهم مثلا فاغضيت على وخز السفا فعكفت همتي على مساورة الهموم ومسامرة

النجوم

النجوم والقت شيخ كنعان في اشد ذنبت الاحزان

فحزني يا يعقوب بث اقله … وكل بلا ايوب بعض بليتي

رحلت من بطحاء الكعبة والحرم ونزلت بساحة قوم لا يدرون ما حماية الحرم فكنت كمن هو خارج من الانوار الى الظلم ونقلت من جوار البيت وسدنته الى حيث جوار العجل وجوار عبدته واستبدلت بالعكوف بين الركن والمقام الوقوف بين عبدة الاصنام وهجرت مهابط الوحي والتنزيل ومتردد الروح الامين جبريل الى مساقط انداء الكفر والضلال ومرابط الانعام والافيال وعوضت بالمشاعر الاسلامية حيث فرض الفروض والسنن معتكف اقوام يجحدون فرض الفرائض على السنن وبدلت بزمزم والحطيم ومقام ابرهيم زمزمة البراهمة على الحطيم بديار لا تطيب الا لمن خلع ربقة الاسلام من عنقه ولا ينعم بها سوى من انعم في تجويده الى ميادين الضلالة وعنقه لا الصفو لي بها عيش ولا التذ بالحيوة من نعيم ولو انه على ما يقال اليسر والبس كيف يلتذ بالحيوة معنى بين احشائه كوري الزناد في قرى الهند جمعة الاقصى جمارا والقلب في احياد […] من متاعب الوحدة كل محنة وشده واعاني من اهوال الغربة كل غمة وكربة

فما غربة الانسان في شقة النوى … ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها … وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

كنت قد اني على حين من الدهر تخليت بالشجاني […] عن شأنه في اهتمام الحوادث شأني وحزنيا لما منيت به من مفارقة جيرتي واوطاني حتى طرق الطارق وما ادراك ما الطارق نبأ ما غير وجيزة داعية ذاهب اللب في اهله وهو وصول الاتراك من اليمن واجهازهم على رتق تلك الفتق السابقة والمحن ومصارع السادة الاشراف الصفوة من بني الحسن فزاد كما يعلم الله الفؤاد جمرا الى جمر غادر الاحشاء كانما تذكى باطراف […] قلبي يا مولاي مغمور بغمرات هذه الاهوال ومطموس من سهام النوائب بين انياب الاغوال لا لائمة اذا ذهب يجيب من تقديم الثناء على تلك الشمائل وتقويم ناحية الرسائل التي هي الى قوام الارواح اعظم الوسائل وب

يبرز جميد الخصائص لتلك الذات الجامعة لجميع الفضائل بعد تقبيل ارضها
التي تعشوشب باكنافها العلوم الاداب باعشاب الاعشاب وتشرق
بساحتها شموس الحقائق والمعارف فتومن من الضلال بظلمات الشبه في مسالك
الهداية المخوف الامام الذي غذي بلبان الكمالات والفضائل الهمام الذي نفثت
عليه مخدرات العلوم فكان اهل كفوا بجلوها حسها بحليها لها كافل العلامة المبرز على اقرانه
بفضائل غير متناهية تشكك في امتناع التسلسل وصحة برهانه كالشمس قلت في ما
للشمس اقران خلاصة العلماء الاعلام سلالة العظما الذين سادوا المجد بهم الانام
مولانا وسيدنا القاضي تاج الدين زاد الله اجلاله وبلغه من كرمه اماله ثم نهى
انه قد تبين من شرح سنده من احواله بالبسط من مقاله وحرره بجر الواله ما هو جواب
عن جواب عن سوال مقتدر واستفهام تقتضيه المقام مضمر فينعطف
من استقصا ذلك عنان القلم خاسئا وهو حسير ويعرفه الى الاستعطاف بالفضل
الكبير مبتهلا سائلا ومتضرعا قائلا اللهم بنجوى من انتخبتهم بتبليغ رسالاتك
وابدائهم بحججك البالغة ادلتك وبحق المقتدين باذيالهم ومن ذرياتهم واصحابهم
وبحق الصافين في طاعتك اقدامهم المستغرقين في جلال احديتك ليلا يلهم
واياتهم وبحق سمواتك وما فيها من ايات للمتبصرين وبحق مجاورين بيتك الحرام
حجاجا ومعتمرين الا ما رزقت العود الى حرمك وقضيت لي بالرجوع الى جوار بيتك
المحرم بجودك وكرمك ويلتمس من فضلكم هذا الدعاء في الملتزم والمستجار وفي
ادبار الصلوات وبالاسحار لعل الله سبحانه يمن عليه بالخلاص من هذه الديار
والاياب الى تلك المشاعر المشرفة الاقطار انه على ما يشاء قدير والمامول
من افضالكم ان تونسوا وحشته بمكاتباتكم الكريمة وتقلوا وحدته بمراسلاتكم
التي هي من داء الهيام اعظم عوذة وتميمة فانه بدار وحشة ليس بها انيس وفي جليس
منهم البعافير والعيس لا تتحلى الاسماعات من الشعر بهاتكم قد صلد ما زناد
وجمد القاده وحرب بيت الحوادث انجاده في مكان اعرابه انشاده فهو لا
يستانس الاباث وما في الخلوات واسعاده بالمسامرة اذا جنه الظلمات

لالانها لذلك اهل بل يكون الهيم علي لا محالة في المحل وعند العزوة يعتاض
تمائم الاعضان بانسيم من الهيف ويقتنع لفقد محيا الحبيب بالبدر على ما فيه من كلف
دا يجوع بفخر الاسود بالجيف وقد اداه ما ادعاه من الوله والهيام الى اثبانها كي لا
تكون دعواه مجردة عن بيانها

بلغ

صوادح البان دهنا شجوها هادي … فمن عذيري في فرط اكمادي
صبت اذا غنت الورقاء ارقه … تذكير ما نغمات الشادن الشادي
فبات يرعى من جفنيه تجنبه … بزبرج المدمع الوكاف الجادي
جاف المضاجع الف السهد شاده … سكم الاسا ودا دا ابنائك ساد
لا اذا الليل وارى ليح مسبح … وجدوه في حبك هواة اتقاد
تستاره بعين بغيضه لو حسبه … فيشرأب الى تأنيس عواد
وجدوه هم واحزان وبرح جوى … ولوعة تتلظى والاسى باد
انشاه تفريق شمل ظل مجتمعا … وضن بالعود دهر خطبه عاد
فالعمر ما بين غض بعفو فضى … والدهر ما بين ابعاد وايعاد
لا وجد سلمى وذات الخال يرقبه … ولا مرام من سعدى لاسعاد
اشجى فواده واستوهى قوى جلدي … اقوا اطلاعب بين الخفف والواد
عفت محاسنها الايام واندرست … واستبدلت وحشة من انسها البادي
وعطلتها الرزايا وهي حالية … بساكنيها ورواد وورا د
وعاثت صرف الليالي في معالمها … فما يجيب الصدى فيها سوى الصادي
دوارج المورمات في معاهدها … فغادرتها عفر الشائحات والناد
وناعب البين نادي بالخراب بها … فاهلها بين اغوار وانجاد
وصوحت بالبلى اطلالها وخلت … رحابها الفيح من هيد ومنآد
اضحت قفارا الجرالراسات بها … ريحا جنوب وشمل الحجا غادي
كانها لم يكن يوما لبيض مهها … مراتعا قد حلت فيهن من خاد

ولم تظل مغانيها مغانية | تغنى اذا ما ردى من بعدها راد
ولا عطا بينها ريم ولا طلعت | بها بدور دجى في برج منطاد
ولا تغنت بها لمياء ساجعة | ذي النعيم ولا لا بين انداد
فارقتها فكأن لم الق بها | في ظل عيش سجلى عذ رصاد
اجنى قطوف فكاهات حي ثمرة | طورًا وطورًا انا عن زينة الهادي
هيفاء تزرى اذا مالت تمايلها | بالميل من غصون البان مياد
بجانب الجيد يهوى القرط مرتعدًا | مهواه خد سحيق فوق اكتاد
شفاهها بين حق الدر قد قرنت | ذخيرة النحل مخزونًا بها الجادي
اذا انفضت عن محياها النقاب صبا | مستهتر الكل سجاد ونساد
وان تجلت ففيما قد جلته دجى | لكانه في الداجي انجامها راد
وميض برق ثنايا اذا ابتسمت | تعارض الدمع من مهجور لها حادي
وناظران لها بر تدظر فهما | تحاربت عن قتيل ماله وادي
وصبح غرتها مع ليل طرتها | يوما سكن وصلها اذ يحيا لها العادي
لمحبة انت يا صنعاء من بلد | ولا تغنى زيادا وكف زعاد
مصابه كان رزا الايوان | رزقه ومفتاح ارزاد واسباد
وكان رش على الاشراف منه بهوى | تتابعوا اثره عن ربه ميعاد
لهف المضاف اذا ما عاره ار | من خطب باشه للمتن هداد
لهف المضاف اذا ما لجت سنة | يمضى في محلها الطائر بالزاد
لهف المضاف اذا الكرم الجيار الذي | حر الجلاد اكثر النقع بالواد
لهف المضاف اذا ما بساح حمى | لفقد حامي يوم الكبر عواد
لهف المضاف اذا اجلى بروز | ولم يجد كاشفا منها برصاد
لهف المضاف اذا امحل المفارم | نيل العطا نقى الاعناق كالطاد
لهف المضاف اذا نادى الصريخ الم | يجد لم مصرخا كالغيث للصاد

مالاح برق ولا ناحت على فنن | صوادح البان دهشا نحوها بادِ

حسب يا مولانا التصديع بهذا الهذيان وانما اوجبه التوصد الى اقامة البرهان على ما ادعاه من الوله والهيمان لا زلتم بعين الله من طوارق الحدثان وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم انتهى وكتب الفقير الى ربه الغني علي صدر الدين المدني بن احمد نظام الدين بن محمد معصوم بن احمد نظام الدين عفا الله عنهم بمنه وكرمه ... وهو ارحم الراحمين وذلك سنة ١٠٧٥

الجواب عن الكتاب المزبور من القاضي تاج الدين المالكي

يقبل الارض اجلالا لاديب غدا | ... من الوجد والاشواق والحرق
ويشتكى بعض ما لاقى واعجب ما | راء ... ان تخمد النيران في الورق

يحب جرعة الدهر مرارة النوى واضرم في احشائه حرارة الجوى لهو يشكو النوى طورا ويتمالا في اوهامه يتعلل ويرجع باللوم على نفسه فورا فينشد

تعاتبني نفسي ارتحالا بجراه سقيا معاهد الاحباب من معاهد دموعه و سيراه التلهف على اولئك العهد ويتمنى رجوعه

ارى اثارهم فاذوب شوقا | واسكب في مواطنهم دموعي
واسال من نفرقهم زمانى | يمن على منهم بالرجوع

قد حارب جفنه الرقاد فلبس منهما صبح وجر عليه ليل الفراق فلم يبلغ له صبح

وطال على الليل حتى كانه | من الطول موصول به الدهر اجمع

لا يزال يسامر النجوم والقمر وليد ورد الهموم والفكر وتتلاعب لواعج الاشواق تلاعب الصوالج بالاكر وينشد اذا هجع النوام وطلب المسعد على السهر

ايها النائمون حولي اعينوني على الليل حسبة واتجارا
حدثوني عن النهار حديثا | وصفوه فقد نسيت النهارا

كيف لا ينسى النهار وينكر سائر الاغيار من لا يرتسم في مراة تصوره الا القصود

تلك الذات ولا يجول في فكره الا تذكر سابق تلك الايام المستلذات ولا يغير وده
تقادم العهد ولا يسوغ ان يسيغ ما السلو ولو اداه تعطشه الى اللحد
ولي نفس حر لو بذلت لها على تناسيك ما فوق المنى ما تناست

لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا | اذ طالما غير النائي المحبينا
والله ما طلبت ارواحنا بدلاً | عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا
ليس عهدكم عهد الغمام فما | كنتم لارواحنا الا رياحينا

ولولا تعلل النفس بعقبى وعسى ورجوى فضله القادر على جمع الشتيتين لقضت نحب

ما اقدر الله ان يدني على شحط | من داره الحزن ممن داره صول

رجع يا مولانا فقد اجرى المملوك جواد قلمه في ميدان الطرس مرخى العنان وشرح
من نموذج حاله ما هو عند مولانا كالعيان وان ذهب شوقه الواجب من تصدير
السلام وتقديم الثناء الذي لا تستوفيه الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
ولئن شغل المملوك عما هو الاحرى فقد اقام له البيت المشهور عذرا
وشغلت عن رد السلام وكان شغلي عنك بك فلو تحلى عبوديته بهذه من
التحيات ما يتضوع قبل نشرها نشره وما الاثنية ما لفاخر الافق زهره ويباهي
الرياض زهره الى ذلك المقام الذي يجب على فرق الفراقد ذيل علوه واورد
نهر المجرة خيل مجده وشمره وسلم له اهل الحل والعقد واذعنت لبلاغته
جهابذة النقد والقت اليه الفصاحة مقاليدها وكتب ملوك البراعة باسمه
تقاليدها واقر بفضله واجمع على سودده السيد والمسود امام جماعة اهل
الصناعتين ومالك زمام براعة اليراعتين العلامة الذي خاض من العلوم
بحارا وقطف من جنى العلى وقطف اثماره فانتهت اليه جواهر نقط العلم
وشكلة الحكم الحكماء سلالة الوزراء الذين اقتعدوا صهوة الجلالة والمجد
وخلاصة العلماء الذين تركوا الغير في الغور وافترعوا من المكانة المكان النجد
مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك لا زال محروسة بعناية مجرى الفلك والفلك

محمد

بجميع الله ابين وينهي ورود الكتاب الذي استهلت البراعة من براعة استهلاله
واثر بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله وعوم على الادباء حكاية حياكته والنسج
على منواله

ان شئت ترجمه في بستان القريض ترى | عباره في مواد ابين ما الفضوا

يجرم المتأدب انه فاتحة بانها فريدة وقتها ويتلو عليه بالعبد اوما نزلهم من اية
الاهل الكبر عن اخيها فقبل المملوك منه مواقع الاقلام شوقا لتقبيل مواضع الا
قدام وقرأه سطرا سطرا ولم يكد يستطيع مجاوزة فقرة منه الى اخرى ولم ينج الفكر
في معانيه التي بهر الى الافهام مستمدا في ضبيب واحلى في الالباب من ان عام
روي باسنه العنب فاضحك المملوك بما تضمنه من تعقب مالكه في رياض البقاء و
تنقله في مراتب العز والارتقاء وابكاه بما انطوى عليه من شرح الحال التي عند
المملوك شاهدها والغربة التي يعالج لواعجها المملوك وان كان في وطنه
يكابدها على منواله

يود من عمره ان لا يفارقكم | ما كلما يتمنى المرء يدركه

فصبرا يا مولانا على ما جرت به الاقدار ورضا بارادة الله واختياره فانها خير مما
يريده العبد لنفسه ويختاره ولا ابلغ في الوعظ والتنبيه لمن طلب منها الغاية من قوله تعا
وعسى ان تكرهوا شيئا الاية وعذرا يا مولانا فاني بهذه المواعظ كمن جلب التمر
الى هجر واهدى الى البحر الدرر ولكنني اتيقن ان مولاه لا يرى ذلك بحسن الظن والنظر
ثم انتهى المملوك الى تلك القصيدة التي كل بيت منها بيت القصيد فكلل تاجه
من جواهر عقدها الفريد واستخرج من بحرها البسيط فرائد الفضل المديد وعلم
ان مولانا اراد اثبات عجز من عارضه فتم له ما يريد واكدت صوارخ البان
استراقه ولا اقول زادت زادت فليس عليها مزيد

وهزت ذات الجناح بسحرة | بالوادبين فهيجت اشواقي
ورقا تغنت بالبكا والشجن | يعقوب والا لي ان مع اسحق

قبل سلالات لا زم بالبعد في قرية ...

ان تقضا حين هوى وصبابة   واذ فرط حزني وخفض ناق
وانا الذي اطلا الهوى خاطري   وهي التي تملى من الاوراق

وكيف يا مولانا تقيد المزيد بشوق هو اعظم مما تصف الالسن وتشرح الا
قلام وفوق ما يتصوره الفكر ويتخيله الاوهام ووراء ما يمكن ان يبرح الاحلام
الطف الله حرالتوى بالمشافهة ودعوى عن المراسلة بالمواجهة وعجل لكم الا
ياب الى حرم الشريف والاقامه بشوح حيته المنيف انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير والسلام

للشيخ عز الدين الخطيب بالمدينة المنورة لما وصل الى مكة المشرفة موصيا باهلها القدم زيارتهم

جيران مكة جيران الاله لذا   لا يعشون بمن قد غاب او حضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم   الى آروح لسر الشرح حين سرى

فاجابه القاضي تاج الدين

جيران مكة عز الدين ابتع في   قلوبهم بالصفا بعد الهدى قمرا
سعو عن انهر الاخلاص صافيها   فاخرجت ليطلع من الكمامة زهرا
ومن يكن روحه عز الدين مجتمعه   السري وفاز لسر الشرح حين سرى
به قد استمد واذا كان بينهم   ثم اصبح معنوى من الت حرى
نحيى وارث كووس الانس وعلى   الارواح ما اعتبر والاشباح والصورا

للعلامة المجيد الفهامة الوحيد فارس ميدان
البلاغة مالك ازمة صناعة الصياغ

عينية الشيخ احمد في التضمين

للشيخ احمد بن الفضل

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا   وقلب لاظعان الاحبة يتبع
وصبر نوى الترحال يوم رحيلهم   فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس   تسيل مع الانفاس لما تزعزعوا
وساروا فاطلقنا من الخدود عيوننا   تسيل من الاماق والسم ادمع

بلغ

حشار

حيارى على جمر ذكي من الهوى   وصدري بها بالواعج الصبر يلقع
وقلبي لدى التوديع في جوف خزنه   وعيناي نار ودمعي من الحزن تربع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا   من الوجد والتبريح كانت تضعضع
والحيا دنا من لوعة البين والنوى   غداة افترقنا او لكنت تصدع
بابي من جنس الى ان فاض طيبها   دموعي فوافى بالتواضع يطيع
تمنى لي في عفوة ودجت بها   الى الدياجر والحنون تجمع
انت ان اشرا ما تجاهر الطيب تحتها   وجمرتها من مسك دارين تضوع
فقبلت اعطافا لها فصدرتها   وكان المسك من اردانها يتضوع
فسري واعطاني لها ما ارى بها   وفارقت نومي واللحاف تقطع
وبت على جمر الغضا لفراقها   من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليتها ما كان اطول بينها   سمير السهى خلف الجوى المتضوع
بهجري كاس الانس فقد طيبها   وسقم الاقاعي عذاب ما تجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى   لعلك تحظى بالذي فيه تطمع
ولا تأنفن من عظم نفسك في الهوى   فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد   علي بن بركات به الفخر اجمع
عليه صفا بالمكرمات ولم يكن   على احد الا بلوم مرقع
وان الذي جاء جده بالنبي طيء   نبي بهم وهو الجواد الممنع
حبا بعلي آل طه فانه   به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما قر يوم وشمسه   بغير سناه منه تضئ وتسطع
ولا ليلة تزهو به وتجوه منها   على راس اوفر وفيه منه تطلع
فان رام شعر تيصلن لدنه   فلم يسو شعر في معاليه يرفع
وكم عصبات جمعت في صلاته   وان رام ما شت تتقطع
فتن الفت جزرا به في زمانه   اذا احست اراده حين تجمع

يرى ان عشر العشر منها وانه ... اقل حرى بعضه الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ... وميته بتروى الالباب ينقع
وليس كسحب الافق يخطر او تقلع ... ولا البرق فيه خلب حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه ... تطاوعه في بذل ما يتوقع
يمين اشتداد او بالايادي ولم يكن ... الى النفس فيها شافع يتشفع
خبت نار حرب لم تبحها بنانه ... ولم تتقد ان يطفها لو تجمعوا
ولا قول الا ما رواه لسانه ... اذا اسمر عريان عن القشر اصلع
يخف الشوى يعدو على ام راسه ... مطيعا لباريه يصلي ويركع
وبالخمس يسعى ساجدا وهو قائم ... ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه ... وينطق وهو الاخرس المتصنع
يعبر عما في الضمير ولم يفه ... ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه احمى حزينه ... وكم يتقطع الاعداء ذا منه اقطع
وعود القنا اوهى شباه من العدى ... واعصى لولاه وذا منه اطوع
تلقف بدا او حكتها سمائه ... تسحب لنا تبرا يصاغ ويطبع
دلو جلى عن بحر جدواه قرنه ... لما فاتها في الشرق والغرب مطلع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة ... له تحتها معنى البلاغة اجمع
وان خط لفظا بالبراع رايته ... اصول البراعات التي تتفرع
ثنية الدقيق الفكر في بعد غوره ... ومن يجد فحواه المفوه يقطع
ويجري معانيه البليغ يغوصه ... ويغرق في تياره وهو مصقع
وليس كبحر الماء يخشى قعره ... لسيد الله دار من بها يتطلع
ولا بحر جدواه كبحر يخوضه ... الى حيث يبقى المتاخرت والبدع
البحر يغني المعتفي وطعمه ... يصد عن الورد الشهي ويمنع
يموت بها الصادي وانما له ... زعاف كبحر لا يفي وينفع

الا ايها القبل المقبل مكة ... ومسك ثناه في العوالم يسطع
حللت بها اسمى مطلب ... ورتبته فوق السماكين موضع
البس عجبا ان يصفك محرر ... له المتنبي ناظم ومرصع
وان طويت المدح فيك معفرا ... وان اطنبوا في معاليك تطلع
وانك في ثوب وجهدك فيكا ... كحبطابه من نسج داوود ادرع
فيا ليت شعري كيف همة لا مه ... على انه في ساحة المجد اورع
وقلبك ليس في الدنيا ولو خلت بنا ... وبالفلك الاعلى وما منه يطلع
وبالعالم العلوي وبالانس جمله ... وبالجن فيه ما درست كيف يرجع
الا كل يسبح غيرك اليوم بالكل ... لانك فرد للكمالات مجمع
وكل ثناء فيك حق وان علا ... وكل مديح في سواك مضيع

للعلامة ابن السعود افندي صاحب التفسير والمفتي بقسطنطينية

ابو السعود صاحب التفسير

ابعد سليمى مطلب ومرام ... وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها ملجا ومثابة ... ودون ذراها موقف ومقام
وهيهات ان يثنى الى غير بابها ... عنان المطايا او يشد حزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها ... فكل منى الدنيا علي حرام
محوت نقوش الجاه من لوح خاطري ... فاضحى كان لم يجر فيه قلام
لبست بلاء الزمان وذله ... فيا عزة الدنيا عليك سلام
الى كم اعاني شيبها ودلالها ... الم يان عنها سلوة وتسام
واخلق الايام جلباب حسنها ... فاضحت وديباج البهار ثمام
علاها مشيب قد الم بمفرق ... وعاود هام الشعر وهو ثغام
طلائع ضعف قد اغارت على القوى ... ونار رميدان المزاج قتام
فلا هي في برج الجمال مقيمة ... ولا انا في عهد المجون مدام
تقطعت الاسباب بيني وبينها ... ولم يبق فيها نسبة ولمام

وعادت قلوص العزم عنها كليلة ... وقد جُبّ منها غارب وسنام

كأن بها والقلب زمّت ركابه ... وقوض ابيات له وخيام

وسارت الى دار الخمول حمولة ... يحنّ اليها والدموع رِهام

حنين عجول عن بها البوّ فانثنت ... اليه وفيها انّة وبغام

تولت ليالي للمسرات وانقضت ... لكل زمان غاية وتمام

فمرّ عام ما قرت وولت وليتها ... تدوم ولكن ما لهن دوام

دهور تقضت بالمسرة ساعة ... وان تتوالى بالمساءة عام

فلله در الغم حيث امدّني ... بطول حياة والغموم سهام

اسيح تيماء التجرد مفردا ... ولي مع صحب عشرة ودوام

وكم عشرة ما اورثت غير عسرة ... ورب كلام في القلوب كلام

فما عشت لا انسى حقوق صنيعه ... وهيهات ان ينسى لدي ذمام

كما اعتاد ابناء الزمان واجمعت ... عليه قيام اثر ذاك قيام

خبت نار اعلام المعارف والهدى ... وشب لنيران الضلال ضرام

وكان سرير العلم صرحا ممردا ... يناغي القباب السبع وهي عظام

فتينا رفيعا لا يطار غرابه ... عزيزا منيعا لا يكاد يرام

يلوح سنا برق الهدى من جبينه ... كبرق بدا بين السحاب يشام

فخرت عليه الراسيات ذيولها ... فخرت عروش منه ثم دعام

وسيق الى دار المهانة اهله ... مساق اسير لا يزال يضام

كذا حكم الايام بين الورى على ... طرائق منها جائر وقوام

فما كل قلب قبل علم وحكمة ... وما كل افراد الحديد حسام

والدهر تارات تمر على الفتى ... نعيم وبؤس صحة وسقام

ومن يك في الدنيا فلا يعتبنها ... فليس عليها معتب وملام

وجدك ما الدنيا وما ذا متاعها ... وما ذا الذي تبتغيه وهو حطام

تلك

تشكل فيها كل شيء بشكل ما ... تعانده والناس عنه نيام

ترى النقص في زي الكمال كانما ... على راسه رايات الجلال عمام

فدعها وما فيها هنيئا لاهلها ... ولا تك فيها رغبة وسوام

يعاف العرانين اسماحا على الجوى ... اذا ما تصدى للطعام طغام

على انه لا يستطاع مثالها ... لما ليس فيها عروة وعصام

ولو انت شعراتها الف حجة ... وقد جاوز الطبقين منك غرام

رجعت وقد ضلت مساعيك كلها ... بخفي حنين لا تزال تلام

هب ان مقاليد الامور ملكتها ... ودانت لك الدنيا وذلت عظام

ومتعت باللذات دهرا بغبطة ... أليس بحتم بعد ذاك حمام

فبين البرايا والخلود تباين ... وبين المنايا والنفوس لزام

قضية انقياد الايام حكمها ... وما حاد عنها سيد وغلام

ضرورية تقضي العقول بصدقها ... سل ان كان فيها مرية وخصام

سل الارض عن حال الملوك التي خلت ... لهم فوق فرق الفرقدين مقام

بابوابهم للوافدين مراكم ... باعتابهم للعاكفين زحام

تجبك عن اسرار الشؤون الكثر ... عليهم جوابا ليس فيه كلام

بان المنايا اقصدتهم نبالها ... وما طاش عن مرمى لهن سهام

فسيقوا مساق الغابرين الى الثرى ... واقفر منهم منزل ومقام

وحلوا محلا غير ما يعهدونه ... وليس لهم حتى القيام قيام

الم بهم ريب المنون فغالهم

فهم تحت اطباق الرغام رغام

هذا آخر ما انتخبته منها وهي من امثال المشحون يتنافس في غاية الجودة ونهاية البلاغة والسلاسة

انتهى من الكشكول ه بديع الزمان الهمداني يمدح امير الامرا ابا علي بن محمود

على ان لا ارى العيش والقشبا ... والبس السيد والعطف هو الطلبا

وارتك النجود معسولا مقبلها ... والترك الكاس تعرو ديتر بها طربا
حتى الفلا مجلس والبوم مطربة ... والسير سكرني من رتبة تعبا
وطفلة كقضيب البان منعطفا ... اذا انثنت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من اجفانها حببا ... دوني وتنظم من اسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني ... والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا در در المعالي لا يزال لها ... برق يشوقك لا دهنا ولا كثبا
يا مشرعا للمنى عذب موارده ... غناه مبتسم الارجاء اذ نضبا
طلعت للقمر اسعدا منازله ... حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا
كنت الشبيبة ابهى ما دجت درت ... وكنت كالورد اذكى ما ترى ذهبا
استودع الله عيشا فتحى دفعنا ... حتى تأدب وتقضي يرضي لهبا
وظاعنا اخذت منى الهوى وطرا ... من قبل يقضي الهوى من حكمه اربا
غطى عليك اقناع الهجران لما ... اليك اربة مشتاق ومنقلب
ابى المقام بدار الذل لي ارب ... وهمة تصل التخويد والخببا
وهمة لا تزال الدهر ضاربة ... دون الامير وفوق الشعر طنبا
يا سيد الامراء الفخر فاملك ... الا تمنيك مولى دهتهاك ابا
اذا دعتك المعالي عرفها منتهاها ... لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا
اين الذين اعدوا المال من ملك ... يرث الذخيرة ما اعطى وما وهبا
ما الليث مقتحما والسيل منتظما ... والبحر ملتطما والسيف مقتربا
امضى شبا منك اذ هبتك صاعقة ... اجدى يمينا وادنى منك مطلبا
وكاد يحكيك صوت الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
بمن يراه ملوك الارض فوقهم ... لما يرون على ابراجها الشهبا
لا يكذبن خير القول اصدقه ... ولا تهابن في امثالها الغربا

فما

فما السموأل عهدا وكليب قرى ... ولا ابن سعدى ايادي والشنفرى غلبا
من الامير بمعشار اذا اقتسموا ... مآثر المجد فيما اسلفوا النهبا
ولا ابن حجر ولا دينار يعرفه ... والمازني ولا عليه مند با
هذا الركبة او ذا لرهبته
او ذا لرغبته او ذا اذا شربا

هذا ما وقع الينا من هذه القصيدة الفريدة وقد نقلتها من تاريخ اليميني لابي نصر العتبي
والحمد لله رب العالمين انتهى

هو الحمى ومغانيه معانيه ... فاحبس وعان بليلى ما تعانيه
لا تسأل الركب والحادي فما سال ... العاشق قبلك من ركب وحاديه
ما في الصحاب اخو وجد يطارحه ... حديث سعد ولا صب يساريه
اليك عن كل قلب في اماكنه ... ساه وعن كل دمع في ماقيه
ما واجد القلب في المغنى كفاقده ... وجاحد الدمع في المغنى كجاريه
كثر الكثيب بهون غادرت اواخره ... على العقيق كما كانت اواليه
يكد والحب والاشجان تحلقه ... وينثر الدمع والاحزان تطويه
ربع لثغور المعون لا الروض يضحكه ... واعيني لا الا لو انى نبكيه
فلا وغير فؤادي ما تهتم به ... دعا وغير فؤادي ما يلبيه
يا منزلا عدوا عن البين مشتبها ... وما البلية الا من دوا عيه
وقفت اشكو الشباب في دواعيه ... فانهل دمعي وما انهلت عزاليه
فالنار من زفرتي لا من لوا ارقة ... والماء من عبرتي لا من عواديه
ومودع القلب اذ ودعته نحبا ... حاشاه مما شاه من قلبي وما فيه
مو هو فوق جلدي في لا ابوح به ... ومستبيح دمي من لا استبيه
لم ادر لما بدا والكاس في يده ... من كاسه الخمر ام من فيه ام فيه
وما المدامة الا من ثنيته ... ولا الا راكه الا من ثنيته

لو لم يته جعفر فخرا وتاه به / عجبا لما اهتز عطفاه من التيه
حكت جواهره أيامه وصفت / وحدثت عن لياليه لياليه
واستوهب البدر شكلا من محاسنه / واستشهدت الشمس معنى من معانيه
بنان وسعيد الأيام تقربه / عن الميتم والإصلاح تدنيه
يا مالكا عز ذلي ليس يقنعه / وفا تكاثر قتلى ليس يرضيه
إذا جنى وتجنى كان أشفق من / بلوى خناياته دعوى تجنيه
عصر فإن شئت ما لقيا ثبته / ضعفا وما في فؤادي ما يداريه

قصيدة دعبل

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة دعبل الخزاعي رواية قرأها على الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

بكيت لربع الدار من عرفات / وأذريت دمع العين بالوجنات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي / رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة / ومهبط وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى / وبالبيت والتعريف والجمرات
منازل وحي الله ينزل بينها / على أحمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى بهداهم / ويؤمن منهم زلة العثرات
منازل كانت للصلاة وللتقى / وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل عراصها / ولا ابن صهاك هاتك الحرمات
ديار علي والحسين وجعفر / وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ودار لعبد الله والفضل صنوه / نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه / ووارث علم الله والبركات

ديار عفاها جور كل منابذ / ولم تعف للأيام والسنوات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها / متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى / أفانين بالأطراف مفترقات
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا / وهم خير سادات وخير حماة
إذا لم نناج الله في صلواتنا / بأسمائهم لم يقبل الصلوات
مطاعيم في الإقتار في كل مشهد / لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس إلا غاصب ومكذب / ومضطغن ذو إحنة وترات
إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر / ويوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي وأهله / وهم تركوا أحشاءهم وغرات
لقد لاينوه بالمقال وأضمروا / قلوبا على الأحقاد منطويات
وإن ذكروا العادل الإمام اليتيم / وجوها عن الإيمان منحرفات
فقال عنها بيتها وعد بيتها / فبيعتهم جارت على الفلتات
وإيتهم صنو النبي محمد / أبو الحسن الفراج للغمرات
هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم / وهم تركوا الأبناء رهن شتات
فإن لم يكن إلا بقربى محمد / فهاشم أولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه / فقد حل فيه الأمن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه / وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق / ولاحت نجوم الليل مبتدرات
أفاطم لو خلت الحسين مجدلا / وقد مات عطشانا بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده / وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي / نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان وقبر بطيبة / وأخرى بفخ نالها صلوات
وقبر ببغداد لنفس زكية / تضمنها الرحمن بالغرفات

وقبر بجرجان فيا ويح معلق … نصب دموع العين منسكبات

فلما بلغ دعبل الى هذا قال له الرضا ع الا الحق بهذا الموضع بيتين قال نعم فقال عليه السلام

وقبر بطوس يا لها من مصيبة … الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما … يقوم على اسم الله والبركات
علي بن موسى ارشد الله امره … وصلى عليه افضل الصلوات
قبور لدى النهرين من ارض كربلا … معرسهم منها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني … توفيت فيهم قبل حين وفاتي
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم … سقتني بكاس الثكل والفظعات
اخاف ان ازدارهم فتشوقني … مصارعهم بالجزع فالنخلات
اذا وتروا مدوا الى اهل وترهم … اكفا عن الاوتار منقبضات
وان فخروا يوما اتوا بمحمد … وجبريل والفرقان والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلا … وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى … وجعفر الطيار في الحجبات
اولئك لا منتوج هند وحزبها … سمية من نوكى ومن قذرات
ملامك في اهل النبي فانهم … احباي ما عاشوا واهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا لنفسي فانهم … على كل حال خيرة الخيرات
فيا رب زدني في هواي بصيرة … وزد حبهم يا رب في حسناتي
احب قصي الرحم من اجل حبكم … واهجر فيكم زوجتي وبناتي
واكتم حبيكم مخافة كاشح … عنيد لاهل الحق غير موات
لقد خفت في الدنيا وايام سعيها … واني لارجو الامن بعد وفاتي

فلما بلغ الى هذا البيت قال له الرضا ع امنك الله من الفزع الاكبر

الم تر اني مذ ثلاثين حجة … اروح واغدو دائم الحسرات

ارى فيئهم في غيرهم متقسما … وايديهم من فيئهم صفرات
ديار رسول الله اصبحت بلقعا … وآل زياد تسكنوا الحجرات
بنات زياد في القصور مصونة … وآل رسول الله في الفلوات
وآل رسول الله تدمى نحورهم … وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم … وآل زياد آمنوا السربات
سابكيهم ما ذر في الافق شارق … ونادى منادي الحق بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها … وبالليل ابكيهم وبالغدوات
الم تر للايام ما جر جورها … على الناس من نقص وطول شتات
وكيف ومن انى يطالب زلفة … الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه … وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما ادت سمية وابنها … اولو الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه … ومحكمه بالزور والشبهات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى … وحكم بلا شورى بغير هداة
رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة … وردت اجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم … على الناس الا بيعة الفلتات
ولو قلدوا الموصى اليه امورها … لزمت بمأمون عن العثرات
اخا خاتم الرسل المصفى من القذا … ومفترس الابطال في الغمرات
وان جحدوا كان الغدير شهيدهم … وبدر واحد شامخ الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله … وايثاره للقوت في اللزبات
تجد لجديد الايادي وانتم … علوا فع العز سمعا وسنات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد … تقطع قلبي اثرهم قطعات
خروج امام لا محالة خارج … يفرج عنا الهم والكربات
تميز فينا كل حق وباطل … ويجزي على النعماء والنقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري — فغير بعيد كل ما هو آت
فان تجزعي من شدة الجور انني — كأني بها قد آذنت بشتات
فان قرب الرحمن من ذاك مدتي — واخر من عمري بطول حياتي
شفيت ولم اترك بقلبي اكنة — ورويت منهم منصلي وقناتي
واني من الرحمن ارجو بحبهم — حياة لدى الفردوس يوم مماتي

حكايت لطيفة في ولد

قيل خاصمت امراة مع زوجها عند بعض الحكام فقالت المراة للحاكم ايدك الله هذا ولدي كانت بطني له وعاء وحجري له فناء وثديي له سقاء الاحظه اذا قام واحفظه اذا نام فلم ازل كذلك ثلثة اعوام فلما كمل فصاله واشتدت اوصاله وحسنت خصاله اراد ابوه اخذه مني وابعاده عني فقال الحاكم قد سمعت الجواب فقال صدقت ولكن حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه فاريد ان اعلمه العلم وافهمه الحكم فقال للمراة ما تقولين فقالت صدق ولكنه حمله خفيفا وحملته ثقيلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فتعجب الحاكم من كلامها وقال للرجل ادفع ابنها فهي احق به منك

من الكشكول

حكى بعض الثقات قال اجتزت في بعض اسفاري بحي من العرب فنزلت في بيت من بيوته فرايت جارية قد البست من الجمال حلة الكمال فاعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام ادور في الحي واذا انا بشاب حسن الوجه عليه اثر الوجد اضعف من الهلال واخفى من الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر ويردد ابياتا ودموعه تجري على خديه فمما حفظت منه قوله فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا منك لي بد ولا عنك مهرب ولي الف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى اين اذهب فلو كان لي قلبان عشت بواحد وافردت قلبا في هواك يعذب فسالت عن الشاب وشانه

فقيل هو ابن عم الجارية التي انت نازل في بيت ابيها وهي محتجبة عنه منذ اعوام فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رايت فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها يا هذه ان للضيف لحرمة فنشدتك بالله الا ما متعتيه بالنظر اليك في يومك هذا فقلت صلاح حاله الى الكبر فقال فحببت ان اقسم عليها ضنة منها فما زلت اقسم عليها حتى اظهرت القبول وهي كارهة فلما قبلت مني قلت انجزي وعدك الآن فدتك روحي فقالت تقدمني فاني تابعة في اثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت البشر لحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الآن فبينما انا اتكلم معه اذ خرجت من خبائها مقبلة تجر اذيالها وقد اثارت الريح غبارا فقد حجبها ستر الغبار شخصها فقلت للفتى ها هي قد اقبلت فلما نظر الى الغبار سقط وخر على النار بوجهه فما اقعدته الا وقد اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطيق غبار نعلها كيف يطيق مطالعة جمالها روي انه [illegible] وانه كان ياكل رطبا مع ابن عمه امير المؤمنين عليه السلام وكان يضع النوى قدام علي ع فلما فرغا من الاكل كان النوى كله مجتمعا عنده فقال له يا علي انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول من ياكل الرطب بنواه وروي انه اتته امراة في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلى الى زوجها وجعلت تتامل عينه فقال لها ما شانك فقالت اخبرني رسول الله ص ان في عينك بياضا فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها وقال الراغب [illegible] اهلها مثنا احول في التشييع فرماه رجل فسال عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمي عمر بل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فان عمران فيه حرفان من اسم عثمان فهو احق بالضرب حكى بهاء الملة والدين في الكشكول انه كان رجل اسمه ازاد مرد عند الحجاج فضرطت منه بادرة فخجل فاراد ان يرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فقال من حاجة

غيرها وكان قد احضر الحجاج اعرابيا يريد قتله فقال هب لي الاعراب فوهبه له
فخرج الاعرابي يقبل استه ويقول بابي استا تخلصت الخراج ونفعك من القتل لا يكون
المدح والثناء الا له وفي الاثر ان الجاحظ كان من العلماء والنوادر
وقبيح الصورة حتى قال الشاعر

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا — ما كان الا دون قبح الجاحظ

وقال يوما لتلامذته ما اخجلني الا امرأة اتت بي الى صائغ فقالت مثل هذا
فبقيت حائرا فلما ذهبت سالت الصائغ فقال استعملتني لاصوغ لها صورة
جن فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك وفي الرواية ان
الشيطان اتى الى باب فرعون فقرعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو
كنت الها عرفت من بالباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس يا رجل
على ملعون فدخل فقال فرعون لم تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لان
مثلك كان في صلبه فقال فرعون اتعرف على وجه الارض اشر مني
ومنك قال ابليس الحاسد اشر مني ومنك فان الحسد ياكل العمل كما تاكل
النار الحطب وعن امير المؤمنين ع قال كنت جالسا عند
الكعبة فاذا شيخ محدودب قد اتى الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ادع لي بالمغفرة
فقال له النبي ص خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فقال ع هذا ابليس قال
فعدوت خلفه لاخنقه فقال لي يا ابا الحسن لا تفعل فاني من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما يبغضك احد الا شركت
اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وفي كتب العرب
ان رجلا صنف كتابا في علم الفراسة وفي تمييز طبقات الناس من الاذكياء
والاغبياء فكان من جملة اهل الغباوة عنده المعلمون في المكاتب فورد
يوما الى معلم صبيان وجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فراى له نوع محاورة ومكالمة
وفطنة فالتذ من مجالسته والتردد اليه وعزم على اخراج كتابه لما ظهر عنده

من احوال ذلك المعلم فغاب عنه اياما ثم اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق
فسال عنه بعض جيرانه فقالوا انه صاحب عزاء ومصيبة بموت حبيبة فدخل عليه
يعزيه فوجده في غاية من الحزن والاسف فجلس اليه يصبره فقال يا اخي عظم
هذا ايدل على ان عشيقتك اجمل الخلق فقل من كانت وكيف حالها فقال له المعلم
ما رايتها فقال له الرجل الاذن تعشق قبل العين فلعلك سمعت بمحاسنها فعشقتها فقال
ولم ارها ولم اسمع بمحاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبي فعبر
علي رجل ينشد هذا الشعر

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة — ردي علي فؤادي اينما كانا

فقلت اذا كانت ام عمرو تاخذ القلوب اليها وتردها الى اهلها تكون من اعجب
الناس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على هذا دهرا طويلا ثم مر بي رجل في هذا
الاسبوع فانشد

لقد ذهب الحمار بام عمرو — فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت انها ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له الرجل جزاك الله
عن كتابي خيرا حيث صدقته ثم خرج عنه ذكر بهاء الملة والدين
نور الله مرقده في الكشكول ان ابا حسين بن عبد الصمد الحارثي وجد في
مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب

انا در من السماء نثروني — يوم تزويج والد السبطين
كنت اصفى من اللجين بياضا — صبغتني دماء نحر الحسين

ووجدنا في نهر تستر صخرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الارض
وعليها مكتوب بخط من لونها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول
الله علي ولي الله ومن الملح ظرافت قال يحيى بن اكثم قال لي شيخ بالبصرة بمن
اقتديت في جواز المتعة قلت بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد
الناس فيها قلت لان الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلا

لكم المتعتين وانا احرمهما عليكم واعاقب عليهما فقبلتم شهادته ولم تقبلوا تحريمه
اقول المشهور بين الناس وذكره صاحب كتاب احقاق الحق اللبيب
في تحريم متعة النساء انه اضاف امير المؤمنين ع واتاهمه في داره فلما اصبح
قال له يا علي الست قد علمت من كان في البلد فلا ينبغي له ان يبيت عزبا فقال له ع
اما اخبرتك وكان ع قد تمتع بها في تلك الليلة ورد في الاثر ان
كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت الالات وقعت عينه
على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرجعون الالات
فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجامات
فقال لا عليكم اخذه من لا يرده والذي رآه لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل
على كسرى وعليه حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا
روى الشهيد الثاني قدس الله روحه ان جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه ابتلي في آخر عمره بضعف الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر ع فسأله
عن حاله فقال انا في حالة احب الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة و
الموت على الحيوة فقال الباقر ع اما انا فان جعلني الله شيخا احب الشيخوخة وان
جعلني الله شابا احب الشبيبة وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفا
والصحة وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقا فلما سمع جابر هذا الكلام منه
قبل وجهه وقال صدق رسول الله ص فانه قال ستدرك لي ولدا اسمه اسمي يبقر
العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولذلك سمي باقر علم الاولين والاخرين اي
شاقه نقل ابن ابي الحديد في الشرح ان معوية داعب عقيلا يوما فقال
اين ترى عمك ابا لهب في النار قال اذا دخلتها على يسارك مفترشا عمتك حمالة
الحطب فانظر ايهما اسوء حالا امن الكراه وحكي انه دخلت امرأة
في المسجد فرأت الواعظ يعظ الناس الى ان قال ورد في الاثر ان من جامع
امرأته مرة واحدة احسبت له الملائكة قصرا في الجنة فاذا جامعها مرة اخرى

اخت عمر

بنت

بنت عليه طوفا آخر وهكذا حتى يتم بناء القصر فاتت امرأته وحكى لها فاخذها الوجد
والفرح فلما جاء الليل جامعها فنام فايقظته وقالت قم حتى تبني لك الملائكة فوق
الاساس طوفا فجامعها ونام ثم صارت توقظه لكل لحظة حتى عجز فقال ايتها المرأة
ان الطين خفر لم يجف بعد فنخاف ان ينهدم قصرنا لسرعة البنا قبل الجفاف
كما هو المعروف عند البنائين فتخلص منها بهذه الحيلة قيل اعترض
بعض علماء النواصب انكم تقولون اذا دخل امير المؤمنين ع استغرق
فكره في عالم الملكوت فما يحس وما يشعر بهذا العالم حتى انهم كانوا يخرجون ا
لنصال من بدنه اذا اخذ في الصلوة فكيف شعر بالسائل حتى اعطاه خاتمه وهو
في الركوع فانشد ابن الجوزي

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته — عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من — فعل الصحاة فهذا اعظم الناس

وتحقيق الجواب انه ع قد انتقل عن طاعة العبادة الى طاعة الصدقة
فهو في السجدة دايما فلا يقدح في استغراق فكره في عالم القدس ومن ثم انزل
فيه قرآنا يتلى على صفحات الدهور انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وفي الحديث ان ذلك الخاتم
الذي اعطاه السائل كان خاتم سليمان الذي ملك به مشارق الارض ومغاربها
وقد بعث الرجل من اشتراه من ذلك السائل بمائة درهم ثم دفعه الى امير المؤمنين
عليه السلام لانه من مواريث الانبياء وهو الآن كغيره من المواريث في خزانة
مولانا الامام صاحب الامر ع والائمة عليهم السلام كلهم تصدقوا وقت الركوع

التصدق وقت الركوع

خاتم

سمعنا سائلاً يقرأ قصيدة التصدق بالخاتم فقال لي اسمع هؤلاء الروافض كيف
نظموا القصائد في شأن علي بن ابي طالب في تصدقه بخاتم ما تبلغ قيمته اربعة دراهم
وابو بكر الصديق تصدق بجميع ماله ولم يذكره احد في نظم ولا نثر فقلت له اصلح الله
القاضي ليس لقروا فضل ذنب في هذا المعنى ان كان لك نفس من عالم الملكوت لانه
انتزع ذلك السخاتم قرآناً يتلى الى يوم القيمة ولم ينزل في شأن ابي بكر آية ولا لنو
مع تصدقه بالمال الجزيل فحرك يده وقال يا اخي خطر هذا في بالي ايضا ولكن كيف
الحيلة وعن ابي العيناء انه احضر عند المتوكل رجل قد تنبأ فقال علامة نبوتي
قد ان يدفع الى احدكم امراة فاني احبلها في الحال فقال المتوكل يا ابا العيناء هل
لك ان تعطيه بعض الاهل فقال انما يعطيه من لم يصدق بنبوته وانا اول
من صدق به فضحك وخلاه ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان
في حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان عبد الملك شديد البخر
دخل ابرهيم الحراني الحمام فرأى رجلاً عظيم الذكر فقال له بكم تبايع البغل فقال
الا بل نحملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه قصبة وكسوة وقال لرسوله اكتم هذا
لهذا الحديث فانه كان مزاحاً فرده وقال قل له لو قبلت حالتنا لقبلنا
صلتك دخل كلب مسجداً فبال عند المحراب وفي المحراب رجل في المسجد قاعد
نائم فقال للكلب اما تخاف الله تبول عند المحراب فقال الكلب يا احمق ما خلقك
الله حتى تتعصب له وحكي ان عبد الله بن علي قدم اليه بعض الا
مويين فامر بقتله فجر السياف السيف ليقتله فضرط الاموي فانتزع السياف

فالقى

فالقى السيف من يده فضحك عبد الله بن علي وامر بتخليته فقال الاموي هذا ايضا من الادبار كنا
ندفع الموت باسيافنا ونحن الآن ندفعه باستاهنا حكي ان بعض السؤال
اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له انقول انا بخلاء فقال كذبوني
بكسرة وقف سائل على باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان
يتم السائل كلامه فقال صنع الله لك ما صنع فقال يا ابن البظراء كنت تصبر حتى تسمع
كلامي عسى جئت ادعوك الى الدعوة حدث الاصمعي عن يونس قال خرجت
الى مكة ربوع فلم اجد الا الف وادنى الجوع فقلت لعن الله الكن في صلوة
الجماعة رغبة فقال نعم فتقدم منهن وقرأت سورة الحمد ثم قلت يا ايها الذين آمنوا
اذا نزل بكم الضيف فلتقم صاحبة البيت فقلا فعبا زبدا وقعبا تمرا فان ذلك خير و
اعظم اجرا فقال والله ما فرغت من صلاتي الا وصحاف القوم حولي فاكلت حتى شبعت وفي بعض
الكتب سمعت امراة وهي تقول لزوجها يا فلان ما سمعت قرآنا مثل القرآن الذي قرأه ضيفنا
اليوم فقرأته له فقال لها زوجها تبارك ربنا انه يأمرنا بمكارم الاخلاق واعطى بعض
الملوك جارية لبعض خواصه وكانت واسعة الفم ومن اتسع فمها اتسع ذلك الموضع منها كما ان
من كبر انفه كبر ذكره فارادت ان تختبر الحال ان زوجها هل علم باتساع الموضع ام لا فقالت اني اعد على
عيوبي وانا اعد عليك عيوبك فلما فرغت من تعديد عيوبه قال لها انا اعد ليك عيوبك فقال
لها فلك وسيع فقولي الثاني فافحمت حكي ان بعض الملوك كان
يحرك في بستانه الذي في جوار بيوت الحرم قد حضر عليه بعض خواصه من اهل المزاح فقال
ما نزرع مولانا الملك ايده الله فقال ازرع الورد الحمير فصاح ذلك الرجل لا يرفع
الملك صوته لئلا تسمعه الست فبادر الى قلعه قبل الاحمرار ومن كتاب
اللامعي في حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من
قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجمت السويداء ناحية من نواحي
مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور
واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان

خمسة وعشرون الفا وانقطعت حبال وودي بعضهم ببعض ووقع طائر ابيض بجنب وصاح
اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار ورأى من الغد وفعل ذلك ثم ما رأى بعدها
ادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى اليها
مالا واستأمنها حتى امنته واستدعاها الى اليمامة واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا القبة و
جمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قالت له اعرض ما عندك حتى نتدارس
فلما خلت معه في القبة قالت اقرأ علي ما يأتيك به جبرئيل فقال اسمعي هذه الآية الكن
معاشر النساء خلقتن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه
منكن اخراجا قالت صدقت انك نبي فقال لها هل لك ان اتزوجك
فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها الا قومي الى المخدع
فان شئت فملقاة وان شئت على الاربع وان شئت فبثلثيه
وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلاثا
ورجعت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا
وانه قد تزوجني فقالوا مهرها ومثلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها اني قد رفعت
عنكم صلوة الصبح وصلوة العشاء ثم اقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم
اسلمت فحسن اسلامها **ومن** مزخرفات مسيلمة في قرآنه والزارعات
زرعا والحاصدات حصدا والذاريات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات
عجنا فالآكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خروا ومن مصحفه
ان الذين يغسلون ثيابهم ولا يصيدون ما يلبسون اولئك هم المفلحون **في**
الحكايات ان ابن الراوندي وقف عند رجل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غني
المنظر يشتري باقلا ويأكل لبها ويرمي قشرها ومضى من غير حمد الله ولا شكر فاتى بعده
رجل فقير فكان يلتقط القشور ويأكلها فحمد الله وشكر الله فقرب اليه ابن
الراوندي وصفعه صفعة محرقة وقال ما تجري الله علينا معاشر المساكين الا انك
من امثالك اذ اعلم منكم الشكر على اكل القشور **ومن** الحكايات

ايضا

من مزخرفات مسيلمة

ايضا ان ابن الراوندي لم يكن له قلنسوة فخبأ يوما تحت جدار فسأل الله تعالى
ان يعطيه قلنسوة فاتفق ان كناسا كان يكنس كنيفا وراء الجدار وفي ذلك
الكنيف خلق قلنسوة بين النجاسة فرماها بمسحاة فوقعت على رأس ابن
الراوندي فلما رآها رمى بها في الهواء **تمتع** رجل بامرأة لم ير وجهها فلما اراد
الخلوة بها وافاه من اهل السفينة ولا تتكلم الا بالدراهم فقال في نفسه ضاعت
دراهمي ثم انه احضر شيئا من الدهن ودهن به رأسه حتى صار براقا فقال لها
اضطجعي على بركات الله فقالت له لم دهنت رأسك فقال عادة بلادنا
يجامعون كذا بهم برؤوسهم فصاحت المرأة ودفعت اليه دراهمه ومثلها حتى
خلاها **وقيل** جرى مثل هذا على رجل فاراد استرجاع دراهمه من تلك العجوز
فخرج ولف على احليله قطع الخرق حتى صار كالجاون الصغير فلما كشف لها
قالت ما هذا قال ان به داء البثل وامرني الطبيب بجماع عجوز القط السم بها
فصاحت ودفعت اليه دراهمه ومثلها **كان** عند رجل من اهل البصرة
هرة تقف عليهم الطعام فعمد الى لوحة وسمر عليها يديها ورجليها وتركها في
شط العرب فاخذها الماء وقد اتفق ان سلطان البصرة كان في سفينة في
الشط فسمع صوتها فامر بها وبلوحتها ولما اتى البلد كتب كتابا بتضمين ان
يعفيها صاحبها من القتل والطرد وامر ان يعلق في عنقها فتركت حتى اتت
الى منزل صاحبها فقرأ حكم السلطان ثم انه جمع مفاتيح بيته واتى بها مع الهرة
الى حضرة السلطان فقال يا مولاي هذه مفاتيح داري مر بدفعها الى هذه الهرة تكون
المنزل لها لانها كانت من عندي حكم السلطان تتقدم علينا امورنا فليكف حكم
السلطان عن عنقها فضحك واجازه **في** الآثار ان لبعض الاكابر مر بامرأة من
بعض احياء العرب فقال لها ممن المرأة فقالت من بني فلان فقال
أتكنون فقالت نعم تكني فقال لها معاذ الله ولو فعلته لاغتسلت فاجابته
على الفور وقالت دع ذا الحسن العروض قال نعم قالت فقطع حولوا

عنا كنيتكم يا بني حمالة الحطب قال رجل لواصل فاعلات فاعلن فاعلن
فقال من الف علن فقال الله اكبر ان للباطل مصرعا قال حائك للاعمش
ما تقول في الصلوة خلف الحائك قال لا باس بها على غير وضوء قال وشهادته
قال تقبل مع عدلين يشهدان معه مضى رجل من العراق الى قرية
في خراسان اسمها جام قرية عبد الرحمن الجامي الفاضل المشهور ثم ان العراقي
تمكث وتردد وصار امام جماعة المسجد فترك الناس الصلوة مع الملا عبد
الرحمن ومالوا الى الشيخ العراقي لطول لحيته وحسن هيئته للصلوة فعظم الامر
على الملا جامي فقال يا قوم هذا العربي جاهل ولا يجوز الاقتداء به فقالوا اجمعكما
للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان فقال العربي اسالك عن كلمة وكانا
يتكلمان بالعربية فقال اسال فقال ما معنى قول العرب لا اعلم فقال معناه
لا اعلم فلما سمع الحاضرون هذه الكلمة اخذوا في الوجد والرقص وقالوا ان الشيخ
غلب الملا جامي فعرف الملا ان الشيخ احتال عليه بذلك السوال وصدقه عوام
القرية فاقام اياما ثم خرج من قريته فخرج معه جماعة للمشايعة فلما وصل خارج
القرية وقف وقال ايها القوم ان فلانا الشيخ وهو عالم صالح وانا معترف
بالتقصير واريد ان يرجع منكم واحد ويأخذ لي براءة الامة منه ويجيء بها فاني
اريد التبرك بشعرة من لحيته تكون معي حرزا في السفر فرجع منهم رجل الى الشيخ
وحكى له صورة الحال واعطاه شعرة من لحيته فلما اتى بها الى الملا عبد الرحمن
اخذها وقبلها ووضعها على عينيه وجعلها في حرز هيكله ومضى ثم ان خبر الشعرة
شاع في تلك القرية فاقبل اليه اهل القرية يطلبون منه كل واحد شعرة للتيمن
والبركة فما مضى يومان او ثلاثة الا والشيخ ليس له لحية

كما بدا الغي يوما دان به   من يزرع الثوم لا يجنيه ريحانا

تنازع رجل من الشيعة وآخر من اهل السنة في افضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكما
اول طالع عليهما فرايا رجلا فعرضا اليه فقال له الشيعي حاكم بيننا ان اقول افضل الخلق

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال وما تقول هذا ولد الزنا فاتجه ذلك الرجل
دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فسأله عن مسئلة فافتاه بها فامر له بمائة
الف فقال ان راى امير المؤمنين ان يأمر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها له فقيل ان
الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت في بيتي والابواب
مغلقة فحين دعي فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل في بني
قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا
ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني لما اخطاني
كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه في المذهب فاودعه
مالا فجحده فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق علي بن
ابي طالب فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل يحلف بحق وهو اعز علي واجل من ان احلف
له بالبراءة من مخالف في ولايته وايمانه ولكن احلفه له بالبراءة من متفق على كانهما
وولايتهما ابي بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والتزم المال وخلى عن الرجل وفي
المثل اكذب من ناد وهو رجل من بلال بن عامر كان يسقي ابله في حوض فلما بقي في
الحوض قليل ما سلح فيه لئلا يشرب غيره وفي المثل ابلد من ناقل
هو الرجل من تغلب اشترى ظبيا باحد عشر درهما فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج
لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب الظبي من يده اسرع من نكاح
ام خارجة وهي عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خطب فتقول نكح ان كان
يخطبها انكحها اجود من كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا فآثرهم بالماء ومات
عطشا اجبن من صافر هو طاير يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من الخوف
ان يصاد فيصفر الى السحر احمق من عجل بن لجيم قيل له ما سميت فرسك فقام
ففقأ عينه وقال سميته الاعور احذر من الغراب لو صار الغراب ولده فقال
يا بني اذا رميت فتلوص قال انا اتلوص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانه ينام
واحدى عينيه مفتوحة من الخوف احير من ضب لانه اذا فارق جحره لا يهتدي اليه

ازنى من ظلمة امراة زنت اربعين سنة ثم استحسنت اربعين سنة ولما عجزت
اتخذت تيسا وعنزا فقيل لها في ذلك فقالت لاسمع اصوات الجماع
اشأم من البسوس امراة كانت لها ناقة فرآها كليب ترعى حماه وقد
كسرت بيض طاير كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس الى كليب
فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل اربعين سنة اشأم من
رغيف الحولا خبازة كانت في بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف
فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النحيين هي امراة من تيم كانت
تبيع السمن في الجاهلية فاتاها رجل من الانصار ليشتري منها سمنا [illegible] فحلت
نحيا مملوا فنظر اليه قال امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتحت له آخر فقال امسكيه
فمسكت النحيين فلما شغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى
حاجته وهرب كان نعيمان البدري مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل
وقد كف بصره يقول الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ
مؤخر المسجد قال ههنا فبل فبال فصيح به فقال من قادني قيل نعيمان قال لله
علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فقال لله علي ان اضربه بعصاي هذه
فبلغ نعيمان فقال هل لك في نعيمان قال نعم قال قم فقام معه فاتى به عثمان
وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس امير المؤمنين
فقال من قادني قال نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا ورأى نعيمان
مع اعرابي عكة عسل فاشتراها منه وجاء بها الى بيت النبي صلعم وقال خذه واوهم
انها هدية ومضى نعيمان ووقف الاعرابي على الباب فقال يا هؤلاء ردوها على
ان لم تحضروا قيمتها فعلم رسول الله صلعم القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان
ما حملك على ما فعلت فقال رأيت رسول الله يحب العسل ورأيت الاعرابي
معه العكة فضحك النبي صلعم ولم ينظر له منكرا وقال صلعم اني لامزح ولا اقول الا
حقا استاجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه

نعيمان

ثلث

ثلث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك
ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة
قال من قال لك انه وجد حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر
جميع القوارير وقال من قال لك انه بقى في القفص قارورة واحدة فلا تصدقه اتى
الى الوزير الذي بيده القضا فطلب منه ان يوليه قضا بلد من البلدان واتى اليه
بهدية كبيرة ملاها من الخزف ووضع فوق راسها شيئا من السمن فكتب له
الوزير كتابا على القضا فمضى الى تلك البلاد ثم انهم ارادوا سمنا من الدبة
فوجدوها مملوة من الخزف فارسل الوزير الى القاضي ان ارسل الينا كتاب القضا
حتى نصلحه لان فيه غلطة من الكاتب فارسل اليه اصلح الله الوزير ان كان غلط
فهو الدبة والا فكتابكم خال من الغلط كان هذا الوزير كثير العزل والنصب
للقضاة لان من اجزل العطية نصبه وعزل من تقدمه فاعطى مرة القضا
لرجل فلما اراد السفر اتى اليه مع المكاري اعز الله مولانا الوزير هذا المكاري
حاضر فمرني بان اشكر منه او ارشده او راسي فضحك واعطاه ما اراد في
الاشراف ابن الاشعث كان يصلي خلف مروان بن عثمان في الصف
الاول فضرط مروان فقطع ابن الاشعث صلوته وانصرف حتى ظن الناس
ان تلك الضرطة منه وبقي مروان يصلي فلما فرغ انصرف الى منزله اتى اليه ابن
الاشعث فقال له اعطني الدية دية الضرطة التي جعلتها على نفسي فان لم تعطني
ديتها والا اخبرت اهل المسجد فضحك منهم فاعطاه ما اراد وفي
كتب السير ان السلطان هلاكو لما دخل الحلة من ارض بابل انهزم الناس وبقي
رجل قاعدا في بقعة فدخلها هلاكو وقال له من انت فقال انا اله الارض ما سمعت في
السماء اله وفي الارض اله فقال له السلطان القادر على كل شيء
قال نعم وكان مع السلطان حبشي فقال فم هذا الصبي ضيق فان قدرت فو
سعه فقال اقدر ولكني تعاهدت مع اله السماء ان كل شيء يتعلق بالعالي

فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان الركوب خير من المشي فلا تصدقه قال نعم

البدن فهو سيعه اليه وكل شي يكون في اسافل البدن فهو سيعه الى فان اردت
هذا فانا قادر في ساعتك هذه فضحك وانصرف عنه دخل اعرابي الى بلد فا
طعمه رجل فالوذجا فلما وضعه في فمه امسك على دبره فقيل له في ذلك فقال خوفا
من مبادرة عز وجل للطافته وسئل عن اسمه فقال اظن هذا هو الصراط المستقيم
لنعومته وقدم اليه بعد ذلك عنبا فجعل ياكله عنقودا فقيل له ان النبي صلعم
امر باكله اثنين اثنين فقال ذاك الباذنجان وذاك الرقي حكى
الفاضل التفتازاني قال سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته
في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضا حاضرا فضرطت البغلة
فقال البغال ع ماهو ... بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال
بعض الظرفا افتح العين فان المولى حاضر وفي كتاب الحي فرات
ان رجلا راى شيخا ... يوم الجمعة وهو يضرط والشيخ يصلي على النبي
فقال له رجل ويلك تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك تصلي على النبي فقال اما
يجوز ان اشكر الله على ان يضرط الاثان وقيل ايضا ان امراة قا
لت لرجل يجامعها وبطل الفراغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق فرجك كنت
قد فرغت منذ ساعات وقيل ان رجلا راى رجلا يبول وكان معه ابركا
يرحار فقال يا هذا كيف تحمد هذا الاير فقال اكبر هو فقال نعم قال ان امراتي تشتهيه
وشكى رجل الى امراة كان يحبها كثرة شعرتها فنتفتها وكتبت اليه
جهادنيك سهلت السبيل الذي اشتكى جوادك فيه الخفا من خشونته فان
كنت تهوى ان تزور ... بنا فلا تبطا علينا فالهلال كذا ابن ليلة قال
يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن جنازته
وغلب النسا يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقال ابو جعفر الباقر ع افرجوا
لي عن جنازة كثير لا رفعها قال فجعلنا ندفع عنها النسا وجعل الباقر ع يضربهن
بكمه ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت له امراة منهن فقالت

يا ابن

يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه
احتفظ بها حتى تجيني بها اذا انصرفت فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شرارة النار
فقال الباقر ع انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك
يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر
الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بالاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان اراف
به فقال الباقر ع لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك
بعل قالت لي من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر ما اصدقك مثلك من تملك زوجها
ولا يملكها انه كان رجل عنده امراة تفجر وتنغص عليه فطلقها وتزوج بعفيفة
فطلب منها ما كانت تاتي به الاولى فعاد يوما الى داره وقدمت المراة اليه طعاما
طيبا فقال من اين قالت جلوس فلان وحمل طعاما ودراهما وحلوا فاكلنا وجامعني
وهذا نصيبك فقال اذا تعاطين هذا فاياك والاختيار بتفاحيك ... فانني
غيور وايضا انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال الرجل لخاصمه وقد تمكنت
امراتك كذا مرة فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة انت ... فلانا
فقالت الرواية ابو عيينة فقال كذلك ورب الكعبة اسالك عن الحمة تجيبني
بكتبه كان صفي الدين الحلي مع جماعة فضرط منهم فضحكوا منه وشاع حاله
فخرج الى نواحي البلدان ولما مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلة فاتى الى الفاتح
منها فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر ابنك من سنة قالت لا اعلم الا انه تولد
سنة ضرطة صفي الدين فقال يا سبحان الله اذا صارت تاريخا كيف تنسى
فرجع ولم يدخل وفي ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل الناس فامره
... تمنى فرجع ولم يدخل وفي ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل
الناس فامره لشراء عنب وتين فابطا ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي
لك اذا ما استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي بالطبيب
فاتى به وبرجل اخر فقال من هذا الاخر فقال حفار وانت امرتني ان اقضي حاجتين

بحاجة فان طلبت فخبز والا فيكون الحفار حاضر وفي الاثر ان رجلا غاب عن زوجته فترة وجبت لعبده واتت باولاد فلما جاء الزوج الاول حاكمه الى قاضي الحنفية فحكم عليه بلحوق الاولاد به فلما نظر اليانه ماخوذ بظاهر الحكم قال اعز الله مولانا القاضي انا رجل فقير وليس لي مايقوت به هولاء الاولاد فقال نعم رجل فقير فنظر الى من حضر المجلس فقال ليأخذ كل واحد منكم ولدا يربيه حتى يبلغ رغبة في الثواب وكان في المجلس رجل حنفي فاعطاه ولدا فحمله على كتفه ولما بلغ السوق سأله اجنبي ما هذا الولد قال نعم كنا في مجلس القاضي نفرق اولاد الزنا على الحاضرين فكان حصتي هذا الولد وروي عن ذي النون المصري قال خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب الي اذا هي امراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت يا هذا من يوجد مع الله عز فبكيت من قولها فقالت ما الذي ابكاك قلت وقع الدواء على الداء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم تبكي قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا وذلك ان البكاء راحة القلب قال ذو النون فبقيت متحيرا من قولها وعن ابي عبد الله ع قال اتى النبي صلعم رجل فقال يا رسول الله اني احمد عظيم يا محمد الرجال فهل يصلح لي ان اتي بعض مالي من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقوين على ما عندي فقال رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد الى رسول الله صلعم فقال له مثل مقالته في اول مرة فقال له رسول الله صلعم اين انت من السمر العنطنط قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اين انت من السمر اشهد انك رسول الله حقا اني قد طلبت ما امرتني به فوقعت على شكلي مما يحتملني وقد اقنعني ذلك واتى رجل الى علي بن ابي طالب ع فقال ان لي امراة كلما جامعتها تقول قتلتني فقال اقتلها بهذه القتلة وعلي اثمها وعنه ع سكرانا بات عروس الشيطان وقد قرن من التي به

كتابة المولى الاردبيلي
[illegible]

ان المولى احمد الاردبيلي عطر الله ضريحه لما كان في المشهد العلوي على مشرفه السلام التجأ اليه رجل من امراء السلطان العادل الشاه عباس الاول قد قصر في الخدمة فالتمس من المولى احمد ان يكتب اليه كتابة بطلب العفو فكتب اليه بالفارسية بكذا بانی ملك عاریة عباس بداند چه اگر این مرد اول ظالم بود اکنون مظلوم می‌نماید چنانچه از تقصیر او بگذری شاید که حق سبحانه وتعالی پاره‌ای از تقصیرات تو بگذرد کتبه بنده شاه ولایت احمد اردبیلی جواب بعرض میرساند عباس چه خدمات فی مواده بجان منت داشته بتقدیم رسانیده که این محب را از دعای خیر فراموش نکنند کتبه کلب آستانه علی عباس روى جبلة بن الاسود قال خرجت في طلب ضالة لي فوقعت على راع عنده غنم يرعاها وقد اشتد بي تلك الليلة الضيافة فرحب بي وذبح لي شاة وجعل يشوي ويقدم الي ويحادثني فلما جن الليل اتى الي بفتاة احسن ما يكون من النساء قد اقبلت اليه فجعل يحادثها الى ان طلع الفجر فمضت واما ضالتي فابطأت وقالت الضيافة ثلثة ايام فاقمت فلما جن الليل رايته يقوم ويقعد متضجرا فانشد

ما بال مية لا تاتي كعادتها	اعاقها طرف ام صدها شغل
لكن قلبي عنكم ليس يشغله	حتى الممات وما لي غيركم امل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم	لما اعتذرت ولا طابت لك العلل
نفسي فداؤك قد احللت بي سقما	تكاد من حره الاعضاء تنفصل
لو ان غادية منه على جبل	لما دوا انهد من اركانه الجبل

فسألته من شانه فقال هذه ابنة عمي وانا احبها فخطبتها من عمي فابى علي للفقر وزوجها من رجل وقد حملها الى هذا الحي فخرجت على مالي وصرت راعيا لهم فهي تاتيني على غفلة من زوجها فانظر اليها واتحادث ليس غيره والان قد تعلقت بفوات ميعادها وفي الطريق اسد قد كسر وافاف ان يكون اصابها الاسد فطرحها فعلي ذلك حتى اعود اليك واخذ السيف ومضى قليلا ثم عاد بجملها وقد

اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع بجر الاسد مقتولاً فطرحه وراح يقبلها
ويبكي ثم قال اسالك بالله الا ما دفنتني واياها في هذا الثوب وكتبت على هذا
القبر هذا الشعر ثم انه حفر معي القبر ثم جمع العظام وما بقي من الاسد ونام في
القبر محتضناً تلك الاعضاء فقال اطرح التراب علينا والا قمت اليك
وقتلتك فطرحت التراب عليهما حتى ساوى الارض وكتبت الشعر الذي امرني به وهو هذا

كنا على ظهرها والدهر في مهل ... والعيش يجمعنا والدار والوطن

ففرق الدهر بالتصريف الفتنا ... واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

فاخذت الغنم ومضيت الى عمه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفاً على
عدم الجمع بينهما حكي ان رجلاً من الشيعة دخل على الصادق ع
وزعم انه فقير فقال ع العجب منك تدعي الاعسار وعندك الكنز الاعظم فقال
وما هو فقال عليه السلام لو اعطيت ملء الارض ذهباً ان تتزول عن محبتنا
وتدخل في محبة غيرنا اكنت فاعلاً فقال والله لو اعطيت ملء السموات والارض
وملك الدنيا ان ابيع حبكم وولايتكم بولاية غيركم ما فعلت فقال ع اذن
كيف تدعي الفقر ثم وصله بصلاة جزيلة ذكر المسعودي في التاريخ ان
المنصور العباسي قد كان ضم ابن القطامي الى ابنه المهدي ليعلمه مكارم
اخلاق العرب ودراسة ايامها فحكى له ليلة انه كان في ملوك الحيرة ملك
له نديمان وكانا لا يفارقانه فغلب عليه الشراب ليلة فقتلهما فلما اصبح
ندم على فعله فبنى على قبريهما دوسين ان لا يمر بهما احد الا سجد لهما وكان اذا
سن الملك منهم سنة توارثوها واحيوا ذكرها وجعلوا عليهم حكماً واجباً فصار
السجود لقبريهما كالفريضة وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم
في خصلتين يجاب اليهما كائناً ما كان فمر بهما يوماً قصار ومعه كارة ثياب
وفيها مدقة فقال الموكلون بالقبرين اسجد فابى ان يفعل فقالوا انك مقتول
فرفعوه الى الملك فقال ما منعك ان تسجد قال سجدت ولكن كذبوا علي قال

فاحكم في خصلتين فانك مجاب اليهما واني قاتلك بعد ذلك قال فاني احكم
ان اضرب رقبة الملك بمدقتي هذه فقال للوزراء ما ترون فيما حكم به هذا
الجاهل قالوا اهذه سنة انت سننتها وفي نقض السنن العار والبوار قال فا
طلبوا الى القصار ان يحكم بما شاء ويعفيني من هذه قال ما احكم الا في ضرب رقبة
الملك فلما راى الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعداً عاماً واحضر القصار
فادلى منه مدقته وضرب بها عنق الملك ضربة ازاله عن سريره ووقع مغشياً عليه
فاقام مريضاً ستة اشهر حتى كان ليسقى الماء بالقطن فلما افاق سال عن القصار
فقيل انه محبوس فامر باحضاره وقال قد بقيت لك خصلة فاحكم قال فانك
لا بد لي قال القصار فانا احكم ان اضرب الجانب الاخر من رقبتك ضربة اخرى
فلما سمع الملك ذلك خر على وجهه من الجزع قال الملك للوزراء ما تقولون قالوا الموت
على السنة اصلح لك فلما راى ما قد اشرف عليه قال للقصار اخبرني الم اكن
سمعتك تقول يوم اتى بك الموكلون بالقبرين انك سجدت وانهم كذبوا
عليك قال كنت سجدت فلم اصدق قال فكنت سجدت قال نعم فوثب الملك
عن مجلسه فقبل راسه وقال اشهد انك اصدق من هؤلاء الفجار وانهم كذبوا
عليك ولنتركك امر هاتين وتاديبهما فضحك المهدي حتى فحص برجليه وحكى
اليافعي في كتاب مروج الذهب انه كان في بغداد رجل على الطريق يقص
على الناس نوادر ومضاحك يعرف بابن المغازلي وكان لا يستطيع من يراه
او يسمع كلامه الا الضحك قال ابن المغازلي فوقفت يوماً في خلافة المعتضد
على باب الخاصة فحضر خلق بعض خدام المعتضد فاخذت في الحكايات
فاعجب الخادم ثم انصرف عني فلم يلبث ان عاد فاخذ بيدي وقال اني اخبرت
المعتضد بي ونوادرك وانك تضحك الثكلى وقد امر باحضارك ولي نصف
جائزتك فقلت له يا سيدي انا ضعيف وعلي عيلة فما عليك ان اخذ
سدسها او ربعها فابى الا النصف فقنعت وعلي عيلة فما عليك

ان اخذت سدسها او ربعها فابى الا النصف فقنعت به فادخلني عليه فلما
فرد علي السلام فقال قد بلغني انك تحكي وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين
فقال هات ما عندك فان اضحكتني اجزتك بخمسمائة درهم وان لم ا
ضحكك فما عليك الا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت في نفسي ملك لا
يصفع الا صفعا خفيفا ثم التفت فاذا الجراب ادم ناعم في زاوية البيت
فقلت في نفسي ما عسى ان يكون من جراب فيه ريح ان انا اضحكته ربحت
وان لم اضحكه فعشر صفعات بجراب منفوخ ثم اخذت في النوادر والحكايات
فلم اترك حكاية اعرابي ولا نحوي ولا مخنث ولا سندي ولا زنجي ولا نادرة
ولا حكاية الا اتيت بها حتى نفد جميع ما عندي وتصدع راسي وما بقي خادم الا و
يضحك فقلت يا امير المؤمنين قد نفد والله ما عندي وتصدع راسي وذهب
معاشي ولا رايت قط مثلك وما بقيت الا نادرة واحدة فقال هاتها
فقلت يا امير المؤمنين وعدتني ان تضعف الجائزة وتزيدني عليها عشرا
او ان يضحك فاستمسك ثم قال يا غلام خذ بيده حتى يدور وكانه صفحات
فصفعت به عشرة كاد ان ينكسر عنقي وطنت اذناي وقدح الشرار من عيني
فلما استوفيت العشرة صحت يا سيدي نصيحة فقال وما هي قلت انه ليس في الديانة
احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الذي ادخلني عليك
نصف هذه الجائزة على قلتها او كثرتها وامير المؤمنين اطال الله بقاه
بفضله وكرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها وبقي لخادمك نصفها
فضحك حتى استلقى على قفاه واستفزه ما كان سمعه مني اولا وصبر عليه حتى
اذا سكن ضحكه استلقى على قفاه واستفزه قال علي بفلان الخادم فاتي به
وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين اي شيء جنايتي فقلت له
هذه جائزتي وانت شريكي وقد استوفيت نصفها وبقي نصيبك منها
اخذه الصفع اقبلت اقول له اقول لك اني ضعيف معيل وشكوت

ان تضعف عشرا او تجعلها مكان الجائزة فاسلكم

اليك الحاجة والمسكنة واقول يا سيدي لا تاخذ نصفها لك سدسها لك
ربعها وانت تقول ما آخذ الا نصفها ولو علمت ان امير المؤمنين اطال الله
بقاه جائزته الصفع وهبتها كلها لك فعاد الى الضحك من قول الخادم و
عتابي له فلما استوفى صفعه وسكن امير المؤمنين من ضحكه اخرج من تحت مكانه
صرة خمسمائة درهم فقسمها بيننا فقلت يا امير المؤمنين وددت الحيد
فيها كلها وتصفعني مع العشرة عشرة اخرى ومن لطائف البهاء ان معوية كان
يخطب على المنبر يوم الجمعة فضرط ضرطة عظيمة فعجب الناس منه ومن وقاحته فقطع
الخطبة وقال الحمد لله الذي خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة
فربما انفلتت في غير وقتها فلا جناح على من جاء منه ذلك والسلام فقام
اليه صعصعة وقال ان الله خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة
ولكن جعل ارسالها في الكنيف راحة وعلى المنبر بدعة ثم قال قوموا يا اهل الشام
فقد خرا اميركم فلا صلوة له ولا لكم ثم توجه الى المدينة قال ابو الفرج بن الجوزي
قيل من قرابتك يا رسول الله الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
والحسن والحسين وفيهم انزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ايها الناس فاذا كنت غصن هذه الشجرة
وشعاع هذه الجوهرة المطهرة كيف يباح دمك فقال يا قوم قضي الامر وجف
القلم وعدل الحاكم فيما حكم فاولياؤه وخواصه قد خصوا في هذه الدار بالبلاء والنقم
والعناء والسقم ثبتت عليهم من البلاء ما لو صبت على جبل لانهدم او ركن لانثلم
ومن اشبه اباه فما ظلم ابي قتل مظلوما وجدي مات مسموما فلو لم اسلك سبيلهم لكنت
فيهم ملوما فنحن السعداء في الحياة والشهداء في الممات ولولا شرف الابوة
ما لحقت درجة النبوة اما رمي في النار ابرهيم الخليل اما اضطجع للذبح اسمعيل
اما ضرب بالبلاء ايوب اما عمي بالبكاء يعقوب اما ناح نوح حتى نوح اما بكى داود
حتى دووا اما نشر بالمنشار زكريا اما ذبح الحصور يحيى فكيف لا اسلك سبيل الانبياء

من كلام البهاء

قلبه ارمن

وطريق الاولياء ونحن اهل بيت خصصنا بالبلاء وكان جدي كلما كرّ عليه كرب الموت يقول
واكرباه وكانت امي تقول واكرباه لكربك يا ابتاه وكان يقول لا كرب على ابيك
بعد اليوم فاخذت من هذه العبارة اشارة فكنت كلما كرّ بلاء في كربلا اقول لا كرب
لاخي شعرا

انا والذي لي ملاذ ... وخصص اهل الولا بالبلا
لئن ذقت قبلك كؤوس الحمام ... لما فاز قلبي فيه لا
ولا كنت ممن تشكى الجوى ... ولو قدتني مفصلا مفصلا
رضيت وحقك كل الرضى ... اذا كان يرضيك ان اقتلا
انا ابن البتول وسبط الرسول ... وجدي فيكم شجية علا
انا ابن الفتى الهاشمي الذي ... لم يحب في خيبر جدلا
فلا غرو ان مت موت الكرام ... كما مات في الحب من قد خلا
يكر بي البلا فتسلي ... ورائي يطاف به في الملا
فيا حبذا احين صلى على ... صلوة الشهيد على كربلا
فمت كما مات اهل الهوى ... كذا رسم الحب ان يفعلا
مضت سنة الله في خلقه ... بان الحبيب هو المبتلا
يقول لهم عند بلوا بهم ... الست لي الحكم قالوا بلى
فلم يغن الهوى من فتى عاشق ... على مركب الموت قد عولا
وخرق بالشوق استاره ... وخالف في حبه العذلا
ونادى على نفسه جهرة ... لك الامر يا حبيب والا فلا

تمّ وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقيل له الا تستحي فقال ولم استحي مما
لا تستحي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا   وحكي   ان بعض الملوك
نظر من فوق قصره الى امراة عجيبة فقيل له انها زوجة غلامه فيروز فكتب له كتابا
وارسله الى بعض النواحي فاتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج لكنه نسي الكتاب

واما

واما الملك فانه لما توجه فيروز اتى مختفيا الى داره فقرع الباب فقالت امرأته من انت فقال انا السلطان اتيت
زائرا فقالت اعوذ بالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعرا من اقوالها

سأترك ماءكم من غير ورد ... وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء ... اذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن ... ولا يرضى مساهمة السفيه

ثم قالت تاب ايها الملك الى موضع شرب كلبك لم تقرب منه فاستحى الملك
من كلامها وخرج وتركها فنسي نعله واما ما كان من فيروز فانه لما فقد الكتاب
في وسط الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره ووجد نعله فيها
فطاش عقله وعرف حيلة الملك في ارساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك مائة
دينار فاشترى بها شيئا ما ووضعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم ثم
ان اخاها قال مالك غضبت عليها فخاصمه الى القاضي وكان القاضي عند الملك
فقال اخو الزوجة ايد الله القاضي اني آجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان
فيه عين جارية واشجار مثمرة فاكل ثمرته وخرب حيطانه واعمى عين مائه فقال
فيروز ايها القاضي قد سلمت اليه البستان احسن ما كان فقال اخو الزوجة فلم لا
شئ السبب فرده قال يا مولاي اني وردت البستان لاتمشى فيه واما جئت يوما
من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت ان يغتالني فحرمت دخول البستان
اكراما للاسد وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك
مطمئن القلب فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه الا اثرا ولا
التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس فوالله ما رأى
الاسد مثل بستانك ولا اشد احترازا من حيطانه على شجره فرجع فيروز الى
داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره شيئا من ذلك   وحكي
عن ابن الجوزي انه شهد وهو على المنبر سمته جارية من مماليك الخليفة و

وخاصة وهم فريقان سنة وشيعة فقيل لهم من افضل الخلق بعد رسول الله ابو بكر
او علي بن ابي طالب فقالوا افضلهما بعده من كان ابنته تحته فادهم على ابي
فزيادة وكم تميز فوا على الحاضرين ولم يعرفوا مذهبه فقالوا انا له غير هذا فقالوا
كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثنى
عشر سلام الله عليهم وفي الكتب ان البادية قحطت في ايام
هشام فدخلت عليه العرب وهابوه ان يكلموه وكان فيهم درواس بن
حبيب وهو صبي فوقف بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان للكلام نشرا
وطيا ولا يعرف ما في باطنه الا بنشره فان اذن لي امير المؤمنين ان انشره
نشرته فاعجبه كلامه وقال انشره لله درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا
سنون ثلاثة سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم
وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها في عباده وان كانت لهم
فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي
المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عذرا
فامر للبوادي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له الك حاجة
فقال ما لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من
اجل القوم حكي ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده
جماعة من خواصه فقال ايكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله علي ما يتمناه فقام اليه
سويد بن غفلة فقال انا لها يا امير المؤمنين قال هات قال انف بطن ترقوة
ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين
غبغب فم قفا كف لسان منخر نغنوغ وجه هامة يد وهذه آخر حروف المعجم والسلام
فقام بعض الحاضرين وقال يا امير المؤمنين انا اقولها من جسد الانسان
مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد اسمعت ما قال قال اصلح الله امير
المؤمنين انا اقولها ثلاثا فقال عبد الملك ولك ما تتمناه فانشد شعرا

يك عين
در سقط شده

انف اسنان اذن بطن بظر ترقوة تمرة تينة ثغر ثنايا ثدي
جمجمة جنب جبهة حلق حنك حاجب خد خنصر خاصرة دبر دماغ دردر
ذكر ذقن ذراع رقبة راس ركبة زند زردمة زب ساق سرة سبابة
شفة شعر شارب صدر صدغ صلفة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طيز
ظهر ظفر ظبر عين عنق عاتق غبغب غلصمة غنة فم فك فؤاد
قلب قفا قدم كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منخر منكب
نغنوغ ناب ني هامة هيئة هيف وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ

ثم نهض مسرعا فقبل الارض بين يدي عبد الملك فاعطاه ما تمناه و
في مروج الذهب للمسعودي ان ام الحجاج ولدته لا دبر له فثقب له دبر وابى
ان يقبل الثدي وفي الحديث ان ابليس تصور لهم بصورة الحارث بن كلدة
زوج امه الاول فقال اذبحوا له تيسا والعقوه من دمه واطلوا به وجهه ويديه
ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء
وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته في سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر
عليها غيره واحصي من قتل بامره سوى من قتل في حروبه فكانوا مائة الف وعشرين
الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة لم يجب على
احد منهم قتل ولا قطع وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وقيل لو
جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم وفي
الاخبار ان هند بنت النعمان كانت احسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج
وشرط لها بعد الصداق مائتي الف درهم فاقامت عنده ما شاء الله ثم دخل
عليها في بعض الايام وكانت تنظر في المراة وتقول شعرا

وما هند الا مهرة عربية — سليلة افراس تجللها بغل
فان ولدت فحلا فلله درها — وان ولدت بغلا فجاء به البغل

فانصرف الحجاج ولم تكن علمت به فارسل اليها عبد الله بن طاهر مع مائتي الف درهم

وقال طلقها بكلمتين فدخل عليها فقال لها الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه
المائتا الف درهم باقي صداقك فقالت يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ذممنا
وهذه المائتا الف درهم بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها
عبد الملك بن مروان فارسل يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد التحية
ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما قرا الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها يقول
اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فاغسلوه سبعا احدهن بالتراب فاغسل الاناء
يحل الاستعمال فكتبت اليه اتزوجك بشرط وهو ان يسحب الحجاج محملي من المعرة
بلدي الى بلدك التي انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التي كان عليها اولا
فلما قرا عبد الملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج يامره بذلك فامتثل
الامر فركبت في محملها وركب حولها جوارها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت
هند تضحك عليه مع الهيفاء دايتها فلما قربت من بلد عبد الملك رمت
بدينار على الارض ونادت يا جمال انه سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر
الحجاج الى الارض فلم يجد الا دينارا فناولها اياه فقالت الحمد لله سقط
منا درهم عوضنا الله دينارا فخجل الحجاج فلك

دخل يزيد بن ابي مسلم

صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال
له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واولاك امانته فقال يا خليفة رايتني و
الامر لك وهو عني مدبر فلو رايتني والامر علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت
ولاستعظمت مني ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر في جهنم فقال
يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة
وهو يجيء يوم القيامة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ما كانا كان

بلوح الحفظ في قرطاس دهرا
وكاتبه رميم في التراب

١٢٦٥